تكملة

سير أعلام النبلاء

تصنيف

الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي

المتوفى

٧٤٨هـ - ١٣٧٤م

الرسالة العالمية

تكملة الحافظ الذهبي

على كتابيه

سير النبلاء وتاريخ الإسلام

إعداد وتحقيق

عادل مرشد

أحمد برهوم سليم عامر

الجزء التاسع والعشرون

دار الرسالة العالمية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرسالة العالمية
دار الرسالة العالمية

جميع الحقوق محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو أي جزء منه بجميع طرق الطبع والتطوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها إلا بإذن خطي من

شركة الرسالة العالمية م.م.
Al-Resalah Al-A'lamiah LTD.
Publishers

الإدارة العامة
Head Office

دمشق - الحجاز
شارع مسلم البارودي
بناء خولي وصلاحي

2625

(963) 11-2212773

(963) 11-2234305

الجمهورية العربية السورية
Syrian Arab Republic

info@resalahonline.com
http://www.resalahonline.com

فرع بيروت

BEIRUT/LEBANON
TELEFAX: 815112- 319039- 818615
P.O.BOX: 117460

جميع الحقوق محفوظة للناشر

الطبعة الثانية
١٤٤٠هـ / ٢٠١٩م

ISBN 978-9933-424-19-0

9 789933 424190

تكملة الحافظ الذهبي

على كتابيه

سير النبلاء وتاريخ الإسلام

٢٩

تقديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإنَّ كتاب «سير أعلام النبلاء»[1] يُعدُّ من أجود كتب التراجم التي صنِّفت قبل المؤلف وأعظمها نفعاً، وتكمن أهميته في أمرين:

أولاهما: أنَّ مؤلفه هو الإمام شمس الدين أبو عبد الله الذهبي، وهو إمام هذا الفن بلا منازع، فقد تقدم فيه وبرع وفاق أقرانه حتى استحق أن يسمى إمام المؤرخين، ويكفيه اعتراف الحافظ ابن حجر بفضله وبراعته عندما شرب من ماء زمزم وسأل الله عز وجل أن يصل إلى مرتبة الذهبي في الحفظ وفطنته.

ثانيهما: أن كتاب «السير» يعدُّ من أوسع كتب التراجم وأشملها بعد «تاريخ الإسلام»[2] وذلك لأنه اشتمل على تراجم الأعلام لفترة امتدت قرابة السبع مئة عام، المنتشرين في رقعة البلاد الإسلامية الواسعة الممتدة من أقصى الشرق إلى أقصى الغرب، كما اشتمل على تراجم لجميع فئات المجتمع فقهاء ومحدثين وقضاة وصلحاء وأمراء وملوكاً وغيرهم[3].

---

(١) والذي شَرُفَت مؤسسة الرسالة بالعناية به عناية فائقة ونشرته محقَّقاً في ثمانينيات القرن الماضي، وقام على تحقيقه نخبة من الأساتذة بإشراف أستاذنا الشيخ شعيب الأرنؤوط حفظه الله.

(٢) وقد قام بتحقيقه تحقيقاً مجوَّداً الأستاذ المحقق الدكتور بشار عواد معروف حفظه الله، وطبع في دار الغرب الإسلامي في ١٧ مجلداً.

(٣) انظر مقدمة الدكتور بشار عواد لكتاب «السير» ص١٣٧ وما بعدها.

هذه التكملة وعلاقتها بالكتاب الأصل:

قبل الكلام على تكملتنا هذه، لا بدَّ من الإشارة إلى التتمة التي طُبعت في مؤسسة الرسالة ناشرون، والقول بأنها لا علاقة لها بكتاب «السير»، فهي تراجم مختصرة مستلّة من الكتاب الآخر للذهبي وهو «تاريخ الإسلام»، حيث انتهى فيه إلى سنة ٧٠٠هـ، بينما أشار المؤرخون الناقلون عن الذهبي أن كتابه «السير» مع تتمّته وصل في تقييده إلى حين وفاته في سنة ٧٤٨هـ.

أمّا هذه التكملة التي بين أيدينا فقد اشتملت على فترتين:

الأولى: من سنة ٦٥٤هـ إلى سنة ٧٠٠هـ.

الثانية: من سنة ٧٠١هـ إلى حين وفاة المؤلف.

أما الفترة الأولى: فقد سعينا للحصول على أصل خطي يشتمل عليها إلا أنه لم يتيسر لنا، ولذلك فقد اعتمدنا فيها على طبعة دار الفكر، والذي يظهر أنَّ ناشريها قد اعتمدوا فيها على أصل خطي رديء، مما أوقع محققها في أخطاء كثيرة جداً بين سقط وتحريف وتصحيف وإدخال بعض التراجم في بعض، بحيث لا يكاد يُفهَم سياق الكلام في كثير من التراجم، إلا أنه لو اعتنى بمراجعة هذه التراجم على المصادر، لأصلح كثيراً من الأخطاء.

ولقد كان عملنا فيها شاقاً وتطلب منا مزيداً من التأنّي والتحرّي والدقة في البحث، فقمنا بمراجعة هذه التراجم وما تضمنتها من أحداث وتواريخ وشخوص على كثير من المصادر، وبخاصة كتب الذهبي نفسه، مما ساعدنا على تصحيح كثير من هذه التحريفات والتصحيفات واستدراك

بعض السقوطات منها وفرز بعض التراجم المتداخلة في بعضها.

كما قمنا بإعادة ترتيب تراجم هذه الفترة على حسب السنوات ـ إذ وقع في الأصل المعتمد عليه اضطراب ـ لتكون على نسق الفترة الثانية من هذه التكملة وعلى سياقها.

أما الفترة الثانية: وهي من سنة ٧٠١هـ إلى آخر حياة المصنف، فقد اعتمدنا فيها على أصلين خطيين جيدين:

أحدهما: هو نسخة شستربتي بدبلن ـ إيرلندا برقم (٤١٠٠)، وقد كُتبت في حياة المؤلف وقُرئت عليه، وهي ناقصة من أولها بمقدار عشر ورقات.

والثاني: هو نسخة جامعة ليدن بهولندا برقم (٣٢٠)، وناسخها عبد القادر ابن عبد الوهاب القرشي، نسخها سنة ٨٧٥هـ[1].

وقد طُبعت هذه الفترة في مجلد باسم «ذيل تاريخ الإسلام» في دار المغني بعناية مازن باوزير[2]، ونشره بهذا الاسم اعتماداً على ما ذكره القرشي في بداية نسخته: من أن غير واحد أخبره عن الحافظ الذهبي أنه قال: هذا مجلد ملحق بتاريخ الإسلام شِبه الذيل عليه.

قلنا: وهذا ما سبَّب اختلاف الناقلين عن الذهبي من هذه التكملة في تسميته، فهذا تقي الدين الفاسي في عدة مواضع من كتابه «ذيل التقييد في

(١) وهاتان النسختان أرسل بهما إلينا صاحبنا المفضال الشيخ محمد بن ناصر العجمي حفظه الله وبارك في عمره.

(٢) ولم يسلم عمله من كثرة التحريفات والتصحيفات، لكن ليس كما وقع في طبعة دار الفكر.

رواة السنن والمسانيد»[1] لا يجزم في هذه الفترة بتسمية، فيقول: ذيل سير النبلاء، وقيل: هو ذيل تاريخ الإسلام. إلا أنه لما ألَّف كتابه «تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا» عاد فاعتبر هذه الفترة ذيلاً لـ«سير النبلاء» ثم ذيّل هو عليه بـ«التعريف».

وأما ابن تغري بردي فسمّاه في «المنهل الصافي»[2]: «ذيل تاريخ الإسلام».

وسمّاه الحافظ ابن حجر في «الدرر الكامنة»: «ذيل سير النبلاء»، وعدَّه من مصادره في كتاب «الدرر»[3]. وكذلك سمّاه السخاوي في «التحفة اللطيفة»[4]. وسمّاه الحافظ في «الدرر» مرة أخرى: «سير أعلام النبلاء» وذلك أثناء ترجمة صالح بن عبد الله ابن الصباغ (٧٢٧هـ)[5].

أما الدكتور بشار عواد فرجح أن يكون هذا القسم هو المتمِّم لـ«سير أعلام النبلاء» وليس ذيلاً عليه ولا على «تاريخ الإسلام»، وهو المجلد الرابع عشر من الكتاب الذي خُتِمَ به الكتاب. وقد دلَّل على ذلك بأدلة ذكرها في المقدمة التي كتبها لـ«السير»[6].

---

(١) انظر: ١/ ٢٨٦ و٢/ ١٦٧، ١٩٦، ٢٢١.

(٢) المنهل الصافي: ١/ ٢٠٣، حيث نقل منه ترجمة القاضي السروجي الحنفي المتوفى سنة ٧١٠هـ.

(٣) مقدمة الدرر الكامنة: ١/ ٣، وانظر أيضاً ٣/ ٢٧ ترجمة عبد الله بن أبي جمرة السبتي المالكي المتوفى سنة ٧١٠هـ، فقد ذكر أنه نقلها من «ذيل سير النبلاء».

(٤) ١/ ٢٤٩ في ترجمة جوبان المتوفى سنة ٧٢٨.

(٥) الدرر الكامنة: ٢/ ٣٥٦-٣٥٧.

(٦) ص ٩٥-٩٧.

ومما يَصلُح أن يتأيّد به قولُ الدكتور بشار أيضاً عدة أمور:

أولها: ظاهر كلام تقي الدين الفاسي في خطبة «تعريف ذوي العلا فيمن لم يذكره الذهبي من النبلا»، حيث ذكر أنَّ الذهبي قد ختم كتابه «سير أعلام النبلاء» بترجمة الحافظ جمال الدين المِزِّي. وترجمة المزي هذه هي التي ختم بها الذهبي هذه التكملة التي بين أيدينا، كما في النسخة المعتمدة في طبعة الفكر.

ثانيها: ما نقله الشوكاني في «البدر الطالع»[1] عن الذهبي في ترجمة تنكز نائب الشام، فقد قال الشوكاني: قال الذهبي في أواخر كتابه «سير أعلام النبلاء»: كان ذا سطوة وهيبة... إلى آخره. وترجمة تنكز هذا في هذه التكملة برقم (٩٣٢).

ثالثها: أن العلّامة ابن الوزير في كتابه «العواصم والقواسم»[2] نقل ترجمة ابن تيميّة بنصها كما هي هنا في هذه التكملة، وأشار إلى أنه أخذها من «النبلاء» للذهبي، مما يعني أنها من أصل الكتاب، وليس ذيلاً عليه.

رابعها: أنه وقع في الأصلين الخطيين قبل ترجمة الكحال رقم (٨١٨) عنوان فيه: الطبقة الأربعون. وهذا دليل على أنَّ هذا الجزء هو الذي تمم فيه المصنف كتابه «سير أعلام النبلاء» إلى أربعين طبقة، والله تعالى أعلم.

لكن يعكِّر على ذلك ما ذكرناه سابقاً من كلام الحافظ الذهبي فيما نقله القرشي في نسخته: أن هذا مجلد ملحق بتاريخ الإسلام شبه الذيل

---

(١) ١/ ١٧٣.

(٢) ٥/ ٢٦٢.

عليه. ومن أقوال المؤرخين ممن نقل عن الذهبي كما سبق.

من هنا يظهر أنَّ هناك اختلافاً واضطراباً بين أهل العلم في تسمية هذه التكملة هل هي من أصل «السير» أم هي ذيل عليه أم هي ذيل على «تاريخ الإسلام»، لكن من خلال عملنا تبين لنا أنَّ هذه التكملة هي عبارة عن فترتين: الأولى (٦٥٤-٧٠٠) وهي تكملة للسير بلا ريب، لأنَّ كثيراً من تراجمها مترجم بنحوه في «تاريخ الإسلام»، وأما الثانية (٧٠١- إلى وفاة المؤلف) فتصلح أن تكون تكملةً للكتابين معاً، لذلك رأينا ـ خروجاً من هذا الخلاف ـ أن نجعل تسميته «تكملة الحافظ الذهبي على كتابيه سير أعلام النبلاء وتاريخ الإسلام»، وبذلك نكون قد أعملنا القولين، ويكون قد تمَّ للذهبي رحمه الله مراده في إكمال كتابيه الجليلين، والله تعالى أعلم، وهو الموفِّق.

عادل مرشد أحمد برهوم

عمّان: ٢٢ رجب ١٤٣٥هـ

٢٢ أيار ٢٠١٤م

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على اشرف خلقك سيدنا محمد وآله وسلم

اخبرك بغيبة واحد مشافهة وكتابة عن الامام الحافظ الكبير شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز رحمة الله تعالى عليه قال في مجلد ملحق تاريخ الاسلام شبه الذيل عليه فيه نحو من اربعين سنة اولها سنة احدى وسبعمايه

خديجة بنت الواضي عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الجبار المقدسية الصالحية المسندة الصالحة التالية امها ولدت سنة سبع عشرة وستمايه وكان ابوها من العلماء الحنابلة نسمع بها من ابي المجد التنوخي وابيها عبد الرحمن والشمس احمد بن عبد الواحد الملقب بالحاري وابن الزنبقي وطايفة الكثير عنها الطلبة كالمزي والبرزالي والذهبي وكانت تفيد سلف فقيره متعففة تتلو والضحى توفيت في ربيع الاخر سنة احدى وسبعمايه

علي بن عبد الغني بن خطيب حران فخر الدين محمد بن القاسم بن تمام الفقيه المسند علاء الدين ابو الحسن الحراني الحنبلي نزيل مصر ولد سنة سبع عشرة وستمايه وسمع الموفق عبد اللطيف بن يوسف وعلي بن روزبة وعالج الشروط سمع منه البرزالي والقطب الحلبي وابو الفتح اليعمري وابن سامه وخلق توفي في ربيع الاخر سنة احدى ايضا كان احد العدول المعتبرين على باب زويله

احمد بن علي القبي بن علي بن الكرم الخليفة المستنصر بالله العباسي البغدادي الحاكم بامر الله امير المؤمنين ابو العباس بويع بالخلافة بعد فصول طوال شرحها بمصر في سنة احدى وستين وستمايه بنظر بيعته الملك الظاهر وعقدت له الامامة بمختار عظيم فسلطن حمزة الملك الظاهر وكن الدين ثم طلب له من مزيده في العلم والخط والاداب فاحضر له من الشام العلامة شرف الدين احمد المقدسي فلازمه سنة كاملة وكان له معلوم مناسب الحال واقتدت ايامه اربعين سنة ولما احتضر عهد بالخلافة الى ولده المستكفي بالله ابي الربيع توفي بداره بالكبش من مصر والقاهرة في ثامن عشر جمادى الاولى سنة احدى وسبعمايه

احمد بن عبد الرحمن بن عبد المؤمن بن الفتح الصوري ثم الصالحي الحنبلي المسند المعمر البركة تقي الدين ابو العباس ولد سنة سبع عشرة وستمايه

الورقة الأولى من نسخة القرشي

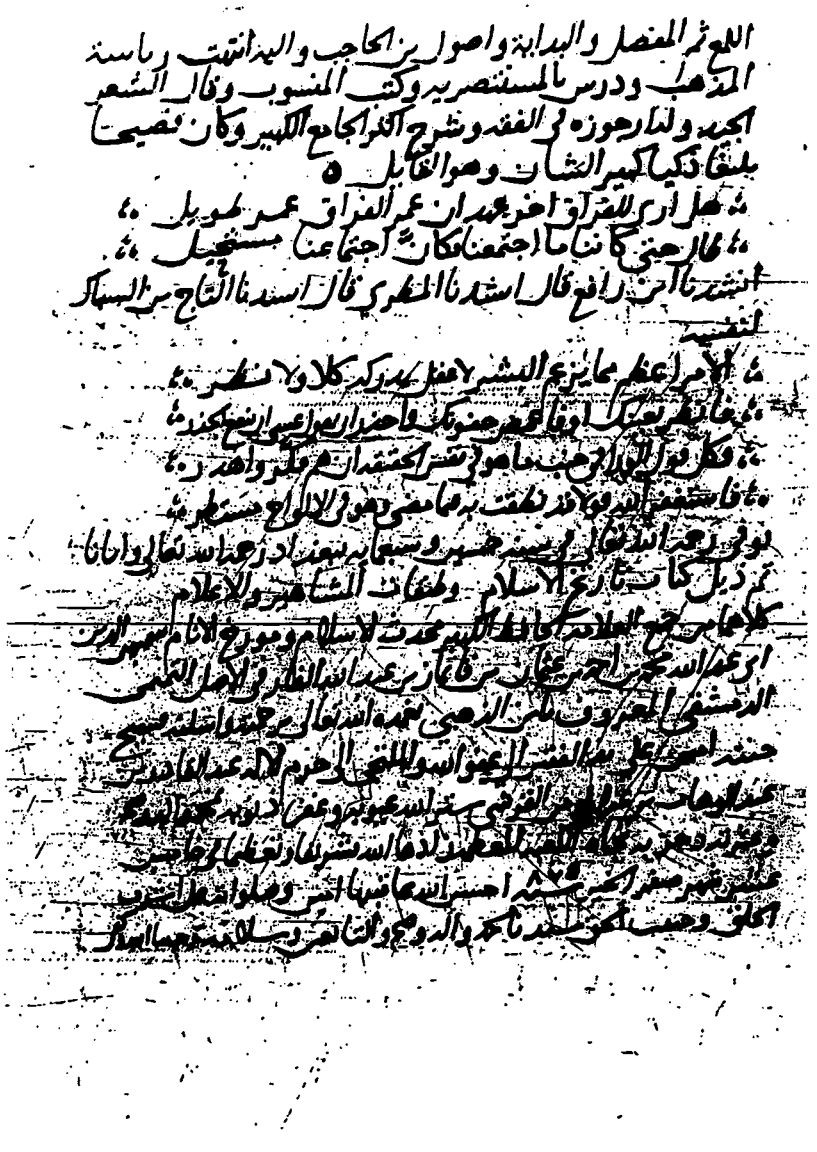

الورقة الأخيرة من نسخة القرشي

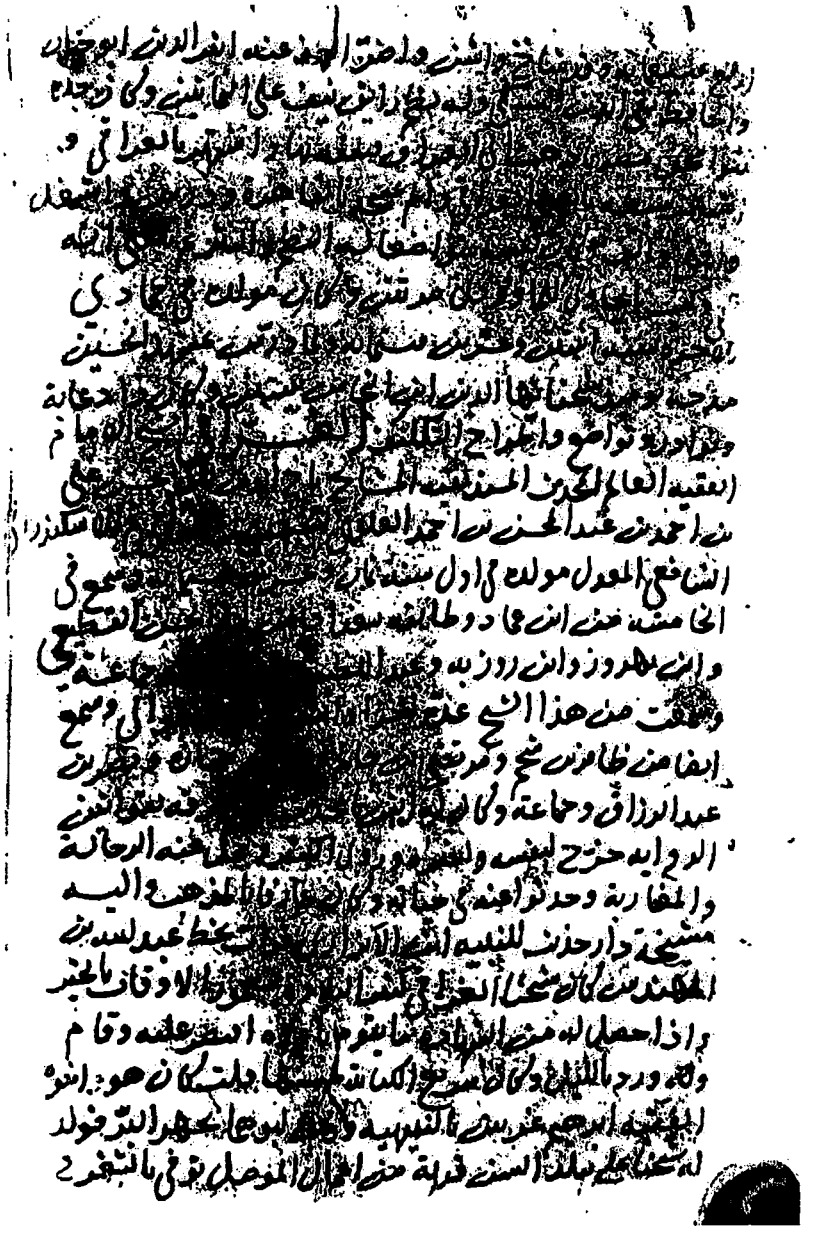

ورقة من البداية من نسخة دبلن، وما قبلها ناقص

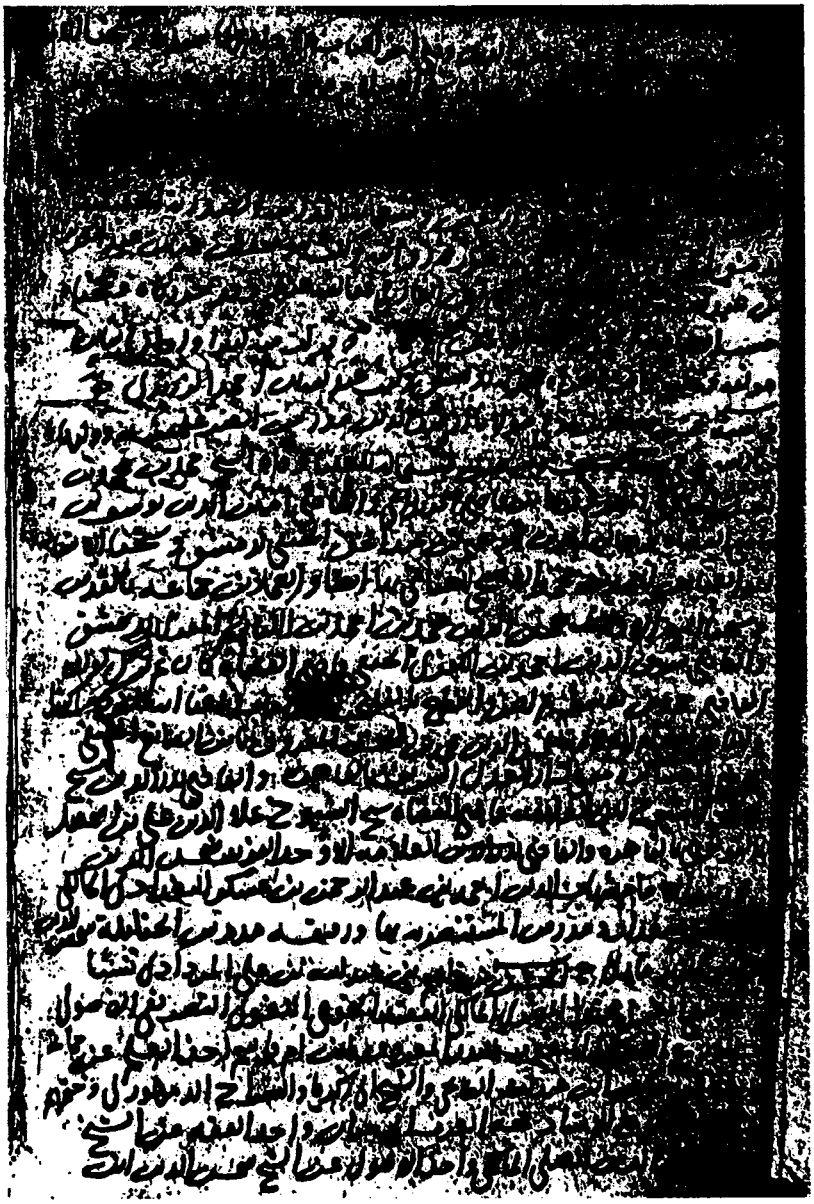

ورقة أخيرة من نسخة دبلن فيها ثبت قراءة على المصنف

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين

١ - ابن الشَّعّار*

الإمام الأديب الأوحد، كمال الدين أبو البركات، المبارك بن أبي بكر ابن حمدان بن عُلْوان، المَوصِلي، المشهور بابن الشَّعّار. مصنّف كتاب «عقود الجُمَان في شعراء الزمان».

سمع من: يعقوب بن صابر المَنجَنيقي، وطائفة.

لم تَبلُغنا أخبارُه إلّا أنَّ الدِّمْياطي روى عنه، و«تاريخه» موجود في السُّمَيساطية.

توفي بحلب في سابع جمادى الآخرة وله إحدى وستون سنة، من سنة أربع وخمسين وست مئة.

٢ - الشَّاذِلي**

الشيخ الزاهد الكبير، أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تَميم، المغربي الشاذِلي الضرير، نزيل الإسكندرية.

انتَسَب في بعض تواليفه بأنه علي بن عبد الله بن عبد الجبَّار بن تميم بن هرمز بن حاتم بن قصي بن يوسف بن يوشع بن برد بن بطال بن أحمد بن محمّد بن عيسى بن إدريس بن عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن

(*) ذيل مرآة الزمان: ١/ ٣٣، تاريخ الإسلام: ١٤/ ٧٦٦، شذرات الذهب: ٧/ ٤٦٠.

(**) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٨٢٩، الوافي بالوفيات: ٢١/ ١٤١.

الحسن ابن الإمام علي بن أبي طالب العَلَوي. وهذا نسب ما أعلمُ صحتَه، وكان الأَولى به تركه، وترك كثير من تلك العبارات التي يُلمِح بها.

وهو كبير المَقام، كثير الكلام، وله نثر ونظم، الله أعلم بمقصده في ذلك، وكان القَبّاري رحمه الله يتكلم فيه، وله أصحاب وأتباع.

ولقد صَحِبْنا الشيخ عماد الدين الحِزامي وقال لنا: صحبت الشيخ نجم الدين الأصبهاني المجاور وصحب الشيخ أبا العباس المُرْسي صاحب أبي الحسن الشاذلي بكل حال، قال: خذ الكتاب والسنّة صاحباً، وذرِ الناس جانباً، واحذر بُنيّات الطريق، وإيّاك والمتشابه، وعليك بالعتيق، واسأل الله التوفيق، فياغوثاه بالله.

وشاذِلةُ من قرى إفريقيّة. حجَّ الشيخ مرات، وتوفي بصحراء عَيْذاب قاصداً للحجّ في ذي القعدة سنة ست وخمسين[1].

٣- الأمير سيف الدين*

علي بن عمر بن قَزل بن جَلْدك التُّركماني الياروقي.

له ديوان مشهور، ونظم جَزْلٍ رائق، وليَ شدَّ الدواوين بدمشق مدة، وكان قد وُلد بمصر سنة اثنتين وست مئة[2].

وكان الأميرُ الكبير فخر الدين عثمان عمَّه، والأميرُ الكبير جمال الدين قرابتَه.

روى عنه من شعره الدِّمْياطي والفخر ابن عساكر وغيرهما، وهو

---

(١) أي: وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٨٣٠، الوافي بالوفيات: ٢١/ ٢٣٤.

(٢) وتوفي سنة ست وخمسين وست مئة.

القائل:

وكأنما الفانوس في غَسَق الدُّجا صبٌّ براهُ سُقْمُه وسُهادُهْ

حنَّت أضالعُه ورقَّ أديمُه وجَرَت مدامعُه وذاب فؤادُهْ

٤- الصَّرْصَري*

العلّامة اللغوي الزاهد، الشيخ جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف ابن يحيى بن منصور بن معمر، الصَّرصري البغدادي الحنبلي الضرير الشاعر، صاحب المدائح النبوية السائرة في الآفاق.

صحب الشيخ عليَّ بن إدريس وغيره، وعاش ثمانية وستين سنة، ونظمه في الذّروة، وهو على قدمٍ في العبادة والخير والعلم، ولما دخلت التتار بغداد، طعن واحداً منهم بعكّازه فقتله، ثم قتلوه رحمه الله تعالى في صفر سنة ست وخمسين وست مئة.

وأضرَّ في أثناء عمره، رأيت خطه في إجازة قويّاً بعد العمى، نسب: الصرصري جمال الدين يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن معمر الحنبلي.

ولد فيما نقل الدِّمياطي في ترجمته في رمضان سنة ثمان وثمانين، وقال: كان إماماً متواضعاً صاحب تهجّد وليل، انتفع بصحبة الشيخ علي ابن إدريس، وكتب المنسوب ثم أضرَّ في كبره، ورأى النبي ﷺ في النوم مرَّات، ونظمه في الذّروة جزالةً وعذوبةً.

سمع عليه: ابن وضّاح، وابن مزروع، والدِّمياطي، وعبد الرحيم ابن

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٨٥١، شذرات الذهب: ٧/ ٤٩٣.

الزجاج، والرشيد ابن أبي القاسم، وأحمد ابن العتيقة، وآخرون.

قيل: لما دخل المغولُ طعن تتريّاً بعكّازه بعد مصارعته، ثم قُتل شهيداً. نَظَمَ «مختصر الخِرَقي»، وله اليد البيضاء في علم اللغة.

٥- الشيخ الفقيه*

هو السيد الإمام العالم الحافظ، القدوة، الربَّاني، الصَّالح، العابد، الفقيه، شيخ الإسلام، تقي الدين أبو عبد الله محمّد بن أبي الحسين أحمد ابن عبد الله بن عيسى بن أبي الرِّجال أحمد بن علي، اليُونيني البَعلَبَكِّي الحنبلي.

ذكر نسبه هكذا الشيخ قُطْب الدين في «تاريخه»[1]، ورفع في ذلك فقال بعد علي: ابن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين بن إسحاق ابن الإمام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي ابن رَيْحانة رسول الله ﷺ الشهيد أبي عبد الله الحسين بن علي عليهما السلام.

وحدَّث شيخنا الحافظ الثبت أبو الحسين علي: أنَّ والده الشيخ الفقيه قال له قبل موته بقليل: نحن من ذرّية الحسين، وسَرَدَ له هذا النَّسب، فبينه وبين جعفر الصّادق أحد عشر نفساً.

مولده في رجب سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة بيُونِين.

وكان والده مرخّماً ببعلبكَّ وبدمشق، فسافر وترك ابنه هذا عند أمه بدمشق بناحية الكُشك، ثم توفي، وكان في جوارهم أولاد أمير، فتردد محمد معهم إلى الجامع وتلقَّن أحزاباً، ثم خرج الصبيان إلى بستان،

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٨٨٩، الوافي بالوفيات: ٢/ ٨٦.

(١) ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٨.

فأسلمته أمُّه عند نشّابيّ، فصار أُجرته في الشهر خمسة دراهم، ثم ذهب يوماً إلى ذلك المُقْرئ، فقال له: لمَ لا تلازم، فإنك يجيء منك شيء؟ فاعتذر بالصَّنعة، فأخرج له خمسة دنانير وقال: أنا أعطيك كل شهر هكذا، فذهب إلى أمّه وكلَّمها، فخَتَمَ عليه في مدة يسيرة.

وصَحِبَ الشيخَ عبدَ الله اليُونيني، فطلب له مجوِّداً، فقال له: إن كتب محمّد مثلَك أعطيك مني ثلاث مئة درهم، فبَرَع بالكتابة، وشارط المجوِّد رجلاً على نسخ كتاب في القصص بثلاث مئة، فكتب من أوله ورقة، وأعطاه محمّداً فنسخه بخطه، ثم قال المجوِّد: قد برئت ذمةُ الشيخ عبد الله من الثلاث مئة.

ثم حُبِّبَ إليه الحديث، فأقبل على درسه حتى حفظ «الجمع بين الصَّحيحين» للحُمَيدي، وكان يتعفَّف، وربما يتجوَّع.

وقد سمع من التاج الكِنْدي، فكتب الطَّبقة، فنظر إليه الكِنْدي فقال: هذا خطُّك، وهذا حظُّك.

قلت: ولبس الخِرقةَ من الشيخ عبد الله البَطَائحي صاحب الشيخ عبد القادر.

وكان الشيخ اليُونيني الكبير يربِّيه يُشفق عليه، وفقَّهه مدة على الشيخ موفق الدين، واشتغل على الحافظ عبد الغني في الحديث، وسمع من أبي طاهر الخُشُوعي وأبي تمّام القَلَانسي وحَنبَل المكبِّر، وطائفة كثيرة، وقرأ على المشايخ الواردين ببعلبك كالقَزْويني وابن واصل والبهاء عبد الرَّحمن والشيخ الموفَّق وابن أبي الضوء، وروى الكثير، فحدَّث بـ«مسند الإمام أحمد»، وكرَّر على أكثره، وكان من أحفظ أهل زمامه وأذكاهم، يحفظ

في الجلسة نحواً من سبعين حديثاً.

حدَّث عنه: أولاده أبو الحسين الحافظ، وأبو الخير موسى صاحب «التاريخ»[1]، وآمنة، وأَمَة الرحيم، وأبو عبد الله بن أبي الفتح النَّحْوي، وموسى بن عبد العزيز، والدِّمْياطي، وابن الظاهري، والطبري، وابن الخَبَّاز، والشيخ إبراهيم بن حاتم، والشيخ أبو الحسن بن حصن، ومحيي الدين يحيى ابن المَقْدسي، وذبيان الدلَّال، ومحمّد وإبراهيم ابنا بركات، ومحمّد ابن المحبّ، وأبو عبد الله ابن الزرَّاد، وعبد الرحيم ابن الحبّال، وعلي ابن المظفَّر الأديب، وعدّة.

قال ابن الحاجب في «معجمه»: اشتغل الشيخ الفقيه بالفقه والحديث إلى أن صار إماماً حافظاً، وصار مقدَّم الطائفة، لم يَرَ في زمانه مثلَ نفسه في كماله وبراعته، جمع بين علمي الشريعة والحقيقة، وكان حميد المساعي والآثار، حسن الخَلْق والخُلُق، نفَّاعاً للخلق، مطَّرحاً للتكلُّف، من جملة محفوظاته «الجمع بين الصحيحين»، وحَدَّثني أنه حفظ «صحيح مسلم» جميعه، وكرَّر عليه في أربعة أشهر، قال: وكان يكرر على أكثر «مسند أحمد» من حفظه، وأنه كان يحفظ في المرة الواحدة ما يزيد على سبعين حديثاً.

قال الشيخ قُطْب الدين: كان الوالد يصلي بالشيخ عبد الله، وحفظ «الجمع» و«صحيح مسلم» وأكثر «المسند»، وحفظ سورة الأنعام في يوم، وحفظ ثلاث مقامات من الحريرية إلى نصف نهار الظهر، وتزوج بستّ

---

(١) وهو قطب الدين اليونيني، ويكنى أيضاً أبا الفتح، وتاريخه هو المعروف بـ«ذيل مرآة الزمان».

زوجات، وخلّف خمسة أولاد: عليّاً وخديجة وآمنة، وأمهم تركمانية، وموسى - يعني نفسه - وأَمَة الرحيم، وأمهما زين العرب بنت نصر الله. ثم قال: والنسب الذي ذكرناه، رواه عنه ولده أبو الحسين علي، فقال: أظهره لي أبي قبل وفاته، لأعلم أنَّ الصَّدقة لاتحلُّ لنا.

وكان الملك الأشرف يحترمه ويعظِّمه، وكذلك أخوه الصالح، ولما قدم الملك الكامل دمشق طلب من عند الملك الأشرف أن يجمع بينه وبين الشيخ الفقيه ليراه، فأُقدم من بعلبكّ، فلما رآه عَظُمَ في عينه، وأرسل إليه مالاً فلم يقبله، ولما تملَّك الملك الصالح نَجْم الدين أيوب البلاد، قالوا له عنه: إنه يميل إلى عمك إسماعيل، فبقي عنده منه شيء، فلما اجتمع به بالغ في إكرامه ولم يشتغل عنه بغيره، فلما فارقه أخذ في الثناء عليه، فقيل له: إلّا أنّه يحب عمك الصالح إسماعيل، فقال: حاشى ذاك الوجه المليح. وقد قدم في أواخر عمره دمشقَ في سنة خمس وخمسين السلطان الملك الناصر إلى زيارته بزاوية الفرنثي وتأدَّب معه، وعظَّمه واستعرض حوائجه، وكان رحمه الله يكره الاجتماع بالملوك ولا يؤثره، ولا يقبل إلا هديّة من مأكول، ويجود.

قلت: قد خدمه مدةً شيخُنا علي ابن زين الدين أحمد بن عبد الدائم، فقال: كان الشيخ الفقيه له أوراد، لو جاء ملك من الملوك ما أخَّرها عن وقتها، وما كان يرى إظهار الكرامات، ويقول: كما أوجب الله على الأنبياء إظهارَ المعجزات، أوجب على الأولياء إخفاءَ الكرامات.

قال: وذكروا عنده الكرامات، فقال: ما لكم؟ أيش الكرامات، كنت عند الشيخ عبد الله وأنا صغير، فكان عنده بغادِدَة يعملون مجاهَدات،

فكنت أرى من يخرج من باب دمشق، وأرى الدنيا قدامي مثل الوردة، فكنت أقول للشيخ: يا سيدي، يجيء إلى عندك أناس من دمشق ومعهم كذا وكذا، وناس من حمص ومن مصر، فإذا جاء ما أقوله، يقولون: يا سيدي، نحن نعمل مجاهدات وما نرى هذا، وهذا يرى! فيقول: هذا ما هو بالمجاهدات، هذا موهبة من الله.

وذكر خطيب زَمْلكا ابنُ العز عمر في مناقب الشيخ: أخبرني إسرائيل ابن إبراهيم العارف قال: طلب الشيخ الفقيه من عثمان شيخ دير ناعس قضيّة، قال: فقضيت الحاجة، فقال الشيخ الفقيه له: أحسنت يا شيخ عثمان، قال: فقال فقير لعثمان: يا سيدي، أنت ما عندك مثل الشيخ الفقيه، هلّا قام هو في هذا بنفسه، فقال: الخليفةُ إذا أراد أمراً، يأمر بعض من عنده يقوم فيه.

قال الإمام فخر الدين عبد الرحمن بن يوسف الحنبلي: حدَّثني الشيخ عثمان قال: كان في خاطري ثلاث مسائل أريد أن أسأل الشيخ الفقيه عنها، فأجابني عنها قبل أن أسأله.

وقال شمس الدين حسين ابن المَوّاق: كان الشيخ الفقيه حسنَ المحاورة ما كنت أشتهي أن أفارقه من فصاحته.

وذكر إبراهيم ابن الشيخ عثمان بدير ناعس عن أبيه قال: قُطِب الشيخ الفقيه ثمان عشرة سنة.

وقال الإمام تقي الدين ابن الواسطي: رأيت للشيخ الفقيه رؤيا تدل على أنه أُعطيَ ولاية.

قال: وسمعت قاضي القضاة ابن الصائغ يقول: سأل الملك الأشرف

الشيخ الفقيه بأن يريه كرامةً، قال: أيش هذا، فلما أراد الخروج بادر الأشرف فقدم مَدَاسه، فقال الشيخ: هذا الذي كنت تطلب قد رأيتَه، أنت الملك الأشرف ابن الملك العادل، وأنا ابن واحد من يُونين، تقدّم مداسي.

حدثني شيخنا أبو الحسين: أنَّ أباه توضأ بقلعة دمشق على البِركة، فلما فرغ رأيت الملك الأشرف نقض لفّةً من عمامته لأبي يستنشف بها.

قال ابن الحاجب: كان الشيخ مليح الشيبة، حسن الشكل والصورة، زاهداً وقوراً، ظريف الشمائل، مليح الحركات، حميد المساعي، بَشُوش الوجه، له الصِّيت المشهور، والإفضال على المنتابين، وكان من المقبولين المعظَّمين عند الملوك.

قلت: سمعت شيخنا أبا الحسين يقول: قدم الملك الأشرف بعلبكَّ فجاء إلى دار والدي، فنزل ودقَّ الباب، فقيل: من ذا؟ فقال: المملوك موسى.

توفي الشيخ الفقيه في تاسع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين وست مئة ببعلبكّ، ودُفن عند الباب بجانب عبد الله اليونيني، وقبره ظاهر يُزار.

قرأت «الأحكام الكبرى» للحافظ عبد الغني على أبي الحسين الحافظ بسماعه من أبيه، بسماعه من المؤلِّف، وقرأت القراءات العشر على أبي الحسين بها بسماعه من جماعة سمعوها من السِّلَفي، وبسماعه من والده بإجازته الصحيحة والعامَّة من السِّلَفي.

وأما ما ذكره من أنه علويٌّ شريفٌ، فشيءٌ لم أعرفه ولا تحقَّقتُه، والله أعلم.

٦- ابن سَنِيِّ الدَّولة*

الإمام العلّامة قاضي القضاة، صدر الدين أبو العباس، أحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات يحيى بن هبة الله بن حسن بن يحيى ابن الخيَّاط، التَّغلِبي الدِّمشقي الشافعي، ابنُ سَنِيِّ الدولة.

كان أبوه من كبار العلماء، فوليَ قضاءَ دمشق، ومات في سنة خمس وثلاثين، وحدَّثونا عنه، وسمع هذا من الخُشُوعي ومن عبد اللطيف بن أبي سعد وحَنبَل وجماعة، وخرّجوا له «مشيخة»، سمعها خلق.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، والقاضي الحنبلي، وابن الخبَّاز، والخطيب شرف الدين الفَزَاري، ومحيي الدين يحيى ابن المقدسي، والعلاء الكِنْدي، وأبو عبد الله ابن الزَّرَّاد، ومحمد ابن المُحبّ، وناصر الدين محمّد ابن البعلبكّي الشاهد، وآخرون.

وُلد سنة تسعين ونيِّف.

وتفقَّه بأبيه وابن عساكر، فقرأ الخلاف، وناب في القضاء عن أبيه في سنة ست وعشرين، وقد كان جدُّهم سنيُّ الدولة الحسن بن يحيى من كتَّاب الإنشاء بدمشق، له دُور وأوقاف وقفها في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، له قَرَابة في شاعر الشام ابن الخيّاط.

وليَ صدر الدين وكالة بيت المال، ودرَّس بالإقْبالية وبالجاروخية، واشتغل بقضاء الشام مدة وحُمِدَت سيرته، وكان كثير الاحتمال، كان صاحب دمشق الملك الناصر يُثْني عليه ويحبّه، ذهب إلى الخدمة ثم

(*)تاريخ الإسلام: ١٤/ ٨٧٣، الوافي بالوفيات: ٨/ ١٦١.

رجع عليلاً، فأدركه الأجلُ ببَعلبَك، وعاش لجمادى الآخرة سنة ثمان وخمسين وست مئة، رحمه الله.

٧- ابن قراجا*

الشيخ إبراهيم بن خليل ابن قراجا عبد الله، الشيخ المسنِد المعمَّر، نجيب الدين أبو إسحاق، الدِّمشقي الأَدَمي.

ولد يوم الجمعة[1]، وسمَّعه أخوه المحدِّث شمس الدين يوسف من: يحيى الثَّقفيّ، وعبد الرَّحمن بن الحارث، ويوسف بن المعالي، وإسماعيل الجَنْزَويّ، ومنصور الطبري، وبركات الخُشُوعي، وعبد اللطيف بن أبي سعد، وأبي طالب محمّد بن الحسين بن عَبْدان، وجماعة.

وروى الكثير بدمشق وحلب، وجعل له أجزاءً بمرويّاته، وهو صحيح السماع، صحيح الكتاب.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وشرف الدين الفزاري، وأخوه، وتاج الدين صالح الجَعبَري، والشيخ نصر المَنْبِجي، والنّجم ابن الخبَّاز، ومحمد بن أحمد البِجَّدي، وبدر الدين ابن الجوهري، وأحمد ابن العِزّ، والجمال ابن الشاطبي، والبدر بن أبي السائب، وزينب بنت الكمال، وأبو عبد الله ابن الزَّرّاد، وعدد كثير.

قال الدِّمْياطي في «معجمه»: بعثت إبراهيم لينوبَ عني في التسميع في وظيفتي بحلب، فعُدِمَ في وقعة التتار في صفر سنة ثمان وخمسين وست مئة، رحمه الله.

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٨٧٤، الوافي بالوفيات: ٥/ ٢٢٦.

(١) كذا وقع هنا كما في طبعة دار الفكر، وفي تاريخ الإسلام: يوم عيد الفطر سنة خمس وسبعين.

٨- ابن قَوام*

الزاهد القُدوة بركة الشام، الشيخ أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور بن علي البالِسي، جدُّ شيخنا الشيخ محمد بن عمر رحمهم الله.

جمع شيخُنا حفيدُه له ترجمة طويلة في كراريس، وكان عابداً ورعاً قانتاً، وافر النصيب، صاحب مقامات وأحوال.

مولده سنة أربع وثلاثين وخمس مئة، ونشأ ببالِس، وهي بُليدة صغيرة من أعمال حلب.

وكان كثير التواضع دائم البِشْر، وافرَ الدِّين، متّبعاً للسنَّة داعياً لها، له مراقبة وتقوى ولزوم للآداب، وكان مقصوداً بالزيارة، انتفع بصحبته جماعة.

ومن كلامه في بدايته قال: كانت الأحوال تَطرُقني، وكنت أُخبر بها شيخي، فينهاني عن الكلام فيها، وكان عنده سوط، يقول: متى تكلَّمتَ في شيء من هذا ضربتك، ويقول: لا تلتفت إلى هذه الأحوال. وروى غير واحد عن الشيخ هذا، قال: لو لم يُؤذَن لي في الكلام ما تكلّمت.

قال حفيده: سمعته وأنا ابن ست سنين يقول لزوجته: ولدك قد أخذه قُطّاع الطريق الساعةَ، وهم يريدون قتله وقتل رفاقه، فراعها ذلك، فسمعته يقول: لا بأس عليك، فقد حجبتُهم عن أذاه وأذى رفاقه غير أنَّ مالهم يذهب، وغداً يَقفُلون، فلما كان من الغد قفلوا، وكنت ممن تلقّاهم، وذلك سنة ثلاث وخمسين.

وحدَّثني الشيخ شمس الدين الخابُوري قال: وقع في نفسي أن أسأل

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩٠٢، الوافي بالوفيات: ١٠/ ١٥٣.

الشيخ عن الرُّوح، فلما دخلت عليه قال لي: أنت يا أحمد ما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قال: اقرأ ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ﴾ [الإسراء:٨٥]، وهذا شيء لم يتكلم فيه رسول الله ﷺ، كيف يجوز لنا أن نتكلم فيه، فسألته عن قوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ ﴾ [الأنبياء:٩٨] وقلت: فقد عُبِدَ عيسى، فقال: تفسيرها ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ ﴾ [الأنبياء:١٠١]، فقلت: يا سيدي، أنت تكتب ولا تقرأ، فمن أين لك هذا؟ فقال: يا أحمد، وعزَّةِ المعبود، لقد سمعت الجواب فيها كما سمعتُ سؤالك.

وقيل: همَّ الملك الكامل بزيارة الشيخ، ثم بعث إليه بخمسة عشر ألف درهم، فلم يقبلها وقال: ننفقها في الخير.

وحكى الدَّبَاهي: حدَّثني الفَلَك ابن الحَريمي قال: كنت في أمر ببغداد بالشام فزرتُ ببالس الشيخ أبا بكر، فقال: أهلك سَلِموا إلّا أخاك، وهم في مكان كذا وكذا وقِبالة الدَّرب الذي هم فيه شجر. فقدمت بغداد، فوجدت الأمر كما أخبرني.

وكان الشيخ يُلزِم أصحابه بقيام الليل ويحثّهم على الاكتساب ويقول: أصل العبادة أكل الحلال والعمل في سُنّة. وكان شديدَ الإنكار على أهل البدع، رجع به في بالس كثيرٌ من الرافضة وصحبوه، واستخرج لأهل البلد نهراً، وكان يسلِّم على من رآه، حتى على الصبيان، وجاءت امرأة فقالت: عندي دابة وما لي من يجرّها، فقال: هاتي حبلاً، وجاء وربط فيها الحبل ثم جرَّها بنفسه إلى باب البلد.

وكان دأبه جبرَ قلوب الضعفاء، ولا يمكِّن أحداً من تقبيل يده، ويَقبَل

ممن يعلم كَسْبَه.

وأخبرنا الدَّبَاهي قال: حدَّثني الشيخ عبد الله قال: أتيت الشيخ أبا بكر ببالس فهِبتُه وعلمت أنه وليٌّ لله.

توفي في سَلْخ رجب سنة ثمان وخمسين وست مئة، وقال لابنه: اجعلني في تابوت فلا بد أن أُنقَل. قلت: نُقِلَ سنة سبعين اللحدُ لتُربة ابن ابنه.

٩- ملك الأمراء*

حسام الدين أبو علي بن محمد بن أبي علي الهَذَباني.

كان ذا هيبة وهيئة، وحكمة ورأي، وقوّة جأش. ناب بدمشق عَقيب الخُوَارزميَّة، وكان الصالح أبو الجيش لما تملَّك حَبَسه ثم أطلقه فذهب إلى مصر.

حكى اليُونيني[1] قال: طلبه الملك الناصر يوماً فقال لي: ما أحبُّ الجلوسَ تحت أحد، فناصر الدين القَيمُري عن يساره وابن يَغمُور عن يمينه، وذهب، فسمح له ناصر الدين بالقعود فوقه، وأكرموه.

وقد قدم بعلبكَّ لحصار أولاد الصالح، فسلَّموها له، ثم ناب في سلطنة مصر، وتوفي أبوه عنده فعمل عند قبره قبةً، وقد حجَّ سنة تسع وأربعين، وأصله من إربِلَ، وله نظم جيد وفهم.

أصابه في أواخر عمره علَّة الصَّرع، وتزايد به، فمات سنة ثمان وخمسين وست مئة، وله ست وستون سنة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩٠٧، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٦٦.

(١) ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٧٧.

١٠ - الإسرائيلي الإشبيلي*

شاعر وقته، وكان يهودياً فأسلم، ديوانه مشهور.

توفي غريقاً في البحر سنة ثمان وخمسين وست مئة كهلاً.

ونظمه في الذّروة، وله ديوان يحفظه الأدباء لحسنه، وهو القائل:

مضى الوصلُ إلّا منيةً تبعثُ الأسى ... أداوي بها همِّي إذا الليل عَسعَسا

أتاني حديث الوصل زَوراً على النوى ... رداءً وسقاني من الحب أكؤُسا

وله:

تأمَّلْ لظى شوقي وموسى يَشُبُّها ... تجد خير نارٍ عندها خير مُوقِدِ

إذا ما رَنَا شزْراً فعن لحظِ أحورٍ ... وإن يلوِ إعراضاً فصفحةُ أغيَدِ

وعذَّب بالي نعَّم الله باله ... وسهَّدَني لا ذاق بلوى التسهُّدِ

فيا طيبَ سُكْر الحب لولا جنونُه ... مَحَا لذَّةَ النشوان سكرُ المعربِدِ

وبلغني عن أبي حيان النَّحْوي: أنَّ قاضي الأندلس محمّد بن أبي نصر قال: نظم الهيثم مديحاً في المتوكل بن هود، وقدمت ألويةٌ وأعلام من الخليفة العباسي، ولم يتابع أحدٌ بني العباس قبله بالأندلس، فحضر ابن سهل عند الهيثم وهو ينشد قصيدته، فقال ابن سهل - وكان حَدَثاً وفهماً -:

أعلامه السُّودُ إعلامٌ بسُؤْدَدِه ... كأنهنَّ بخدِّ المُلك خِيلانُ

فقال: أهذا لك؟ قال: نعم، الساعةَ قلتُه، فقال: إن عاش هذا ليكوننَّ أشعرَ أهل الأندلس.

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩١١، الوافي بالوفيات: ١/ ٢٠.

أنشدني صلاح الدين، أنشدنا الأستاذ أبو حيان لابن سهل يمدح النبيَّ ﷺ قبل أن يُسلِم:

ورَكْبٍ دعتهم نحوَ طَيْبةَ نيَّةٌ ... فما وجدتْ إلّا مطيعاً وسامعا
يسابق وَخْدَ العِيس ماء شؤونهم ... فيَقْفون بالشوق المَليّ المَدامعا
إذا انعطفوا أو رجّعوا الذِّكر خِلتَهم ... غصوناً لِداناً أو حماماً سواجعا
تضيء من التقوى خبايا صدورهم ... وقد لَبِسوا الليلَ البهيمَ مَدارعا
تكاد مناجاة النبيّ محمد ... تنمُّ بهم مِسْكاً على الشمّ ذائعا
تَلاقَى على وِرْد اليقين قلوبهم ... خوافق يذكرن القَطا والمشارعا
قلوب عرفن الحق فهْي قد انطوت ... عليها جنوبٌ ما عرفن المضاجعا
سقى دمعُهم غرسَ الأسى في ثَرَى الجَوَى
فأنبت أزهارَ الشُّحوب الفواقعا

تساقَوْا لِبان الصدق محضاً بعزمهم ... وحرّم تفريطي عليَّ المراضعا
فلا تصرفوه إن قتلتم فإنه ... أمانتكم ألا فردُّوا الودائعا
مع الجَمَرات ارموا فؤادي فإنه ... حصاةٌ تلقَّت من يد الشوق صادعا
بلغتَ نصاب الأربعين فزكِّها ... بفعل تُرى فيه منيباً ورابعا
وما اشتبَهَت طرق النجاة وإنما ... ركبتَ إليها من يقينك ظالعا
وهذا مَعين النصح إن كنت وارداً ... وهذا دليل الفوز لو كنت تابعا
هم دخلوا باب القَبول بقَرْعهم ... وحسبيَ أن أبقى لسنّيَ قارعا
ووالله ما لي في الدخول وسيلةٌ ... تُرجَّى ولكنْ أعرف البابَ واسِعا

١١ - الأكّال*

الشيخ المبارك، أبو عبد الله محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر، الحَوْراني ثم الدمشقي.

مولده بقصر حَجّاج في سنة ست مئة. ذكره قطب الدين في «تاريخه»[1] فقال: كان كامل المروءة رجلاً صالحاً مُؤثِراً، وله حكايات مشهورة في الأكل، وكان يأكل مثل الناس، لكنه لا يأكل لأحد شيئاً إلّا بأُجرة، وبقي له ذلك، وصحَّ معه، فاشتَهَر ذكرُه، وتفعّل له الناس وعبثوا به، وكان مهما حصل له من الأُجرة على كبرها يصرفُه في القُرَب والأرامل والمُعدِمين، وكان جماعة ينكرون على من يعطيه على أكله، فلما حضروا معه انفعلوا له وأعطوه مهما طلب.

وكان حسن الشكل، مليح العبارة، حلو المحادثة، له قَبول عظيم، وكان يحب الشيخ الفقيه اليُونيني، ويتردَّد إليه ويأكل له بالأُجرة. وكان يطلب الأُجرة على قدر قيمة المأكول، فإن كان غالياً طالب على قيمته، وكذا إن كان المُطعِم غنيّاً طالب على قَدْر غناه.

قيل عنه إنَّه قال: ما غَلَبني إلّا واحد، دقَّ بابي فوجده مفتوحاً ومعه شاة، فأدخلها وردَّ الباب وسكَّره وهرب، وأنا أَصيح ولم أعرفه.

توفي في رمضان سنة ثمان وخمسين.

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٨٩٥، الوافي بالوفيات: ٣/ ٤٢.

(١) ذيل مرآة الزمان: ١/ ٣٨٩.

١٢ - ابن سيِّد الناس*

الإمام العلّامة المفتي الحافظ الخطيب، أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد بن يحيى، ابن سيِّد الناس، اليَعمَري الأندلسي الإشبيلي، الظاهري الأثَري، عالم مدينة تونس، وعالم المغرب.

ولد سنة سبع وتسعين وخمس مئة.

وسمع «صحيح البخاري» من أبي محمّد عبد الرحمن الزُّهري صاحب شُريح، وتلا بحرف نافع على أبي نصر بن عَظِيمة فيما قيل، وسمع أيضاً من أبي الصبر أيوب بن عبد الله الفِهري وطبقته، وأجاز له من أهل الشام والعراق في حداثته جماعة، من أكبرهم القاضي جمال الدين عبد الصمد ابن الحَرَستاني، ولم تبلغنا أخبارُه كما ينبغي، ولو شاء حفيده العلَّامة أبو الفتح بمصر لعلَّق في ذلك كراريس، وممَّن أجاز له ثابت بن مشرَّف.

ورأيت له كتاباً في جواز بيع أم الولد يدلُّ على ذكائه وسَعَة علمه، لا يراه مُنصِف إلّا ويخضع له، مع أنَّ المسألة متجاذَبة، والخلاف فيها قديم.

وقد ذكره الحافظ عز الدين الحُسيني في «الوفيات»[1] فقال: كتب إلينا بالإجازة من تونس، وكان أحدَ حفَّاظ الحديث المشهورين، وفضلائهم المذكورين، وقال: وخُتم به هذا الشأن بالمغرب، توفي بتونس في رجب سنة تسع وخمسين وست مئة. قال: وتوفي أبوه أبو العباس سنة ثمان عشرة وست مئة.

قلت: وكان أبوه هذا محدِّثاً عالماً صاحب كتب، وصارت كتبه إلى

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩١٦.

(١) صلة التكملة: (٨٢٧).

ابنه الحافظ أبي بكر، وكَثُرت كتب أبي بكر، ثم نُقلت بعد زمان إلى مصر، أحضروها إلى ولده الفقيه المحدِّث أبي عمرو محمد بن أبي بكر، ورأيت أبا عمرو بمصر، ولم يَتَّفق لي أن أسمع منه، ارتحل من تونس قبل السبعين وست مئة واستوطن مصر، وسمع من أصحاب أبي القاسم البُوصِيري، وأبي الفرج كُلَيب، وتأهَّل وجاءته الأولاد، ومات كهلاً أو جاوز الكهولة، وصارت المكتبة بعدُ إلى أولاده.

قال أبو بكر بن الزُّبير الغرناطي: كان أبو بكر ظاهرياً، أجاز له نحو من أربع مئة شيخ، انتقل إلى حصن القصر ثم إلى طَنْجة وأُقرَّ بجامعها، وأمَّ وخطب، ثم انتقل إلى بِجَاية فخطب بجامعها، ثم طُلِب إلى تونس فدرَّس بها وخطب، إلى أن قال: وكان على طريقة الشيخ أبي العباس النَّباتي، إلّا أنَّ النباتي أشهرُ بالورع والفضل التام، كتب إليَّ بالإجازة.

قلت: بلغني أنَّ الإمام أبا محمد بن هارون الكلابي كان يلازم مجلس الخطيب أبي بكر للفقه والنظر، وسمع من لفظه «صحيح البخاري» وتفسير أحاديثه، أملاه من صدره.

أخبرنا عبد الله بن محمّد بن هارون الطائي وأبو بكر محمد بن أحمد، أخبرنا أبو محمد الزُّهري، أخبرنا أبو الحسن شريح بن محمد، أخبرنا ابن منظور، أخبرنا أبو ذرّ عبد بن أحمد الحافظ، أخبرنا أبو محمد بن حَمَّوَيه ومحمّد بن مكِّي وإبراهيم بن أحمد المُستَمْلي، قالوا: أخبرنا محمد بن يوسف، حدثنا محمد بن إسماعيل[1]، حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسماعيل، عن قيس، عن المغيرة بن شعبة، عن النبي ﷺ قال: «لا تزال

(١) هو البخاري، وهو في صحيحه برقم (٧٣١١).

طائفةٌ من أمَّتي ظاهرين حتى يأتيَهم أمرُ الله وهم ظاهرون».

وقرأ به على الحسين بن أبي نصر وجماعة قالوا: أخبرنا الحسين بن المبارك، وقرأ به على الحسن بن علي، أخبرنا عبد الله بن عمر، قالا: أخبرنا أبو الوقت عبد الأوّل بن عيسى، أخبرنا عبد الرَّحمن بن محمد، أخبرنا ابن حَمَّوَيه، فذكره بعلو درجتين.

ومات معه في سنة سبعٍ: القدوةُ محدِّث خراسان سيف الدين سعيد بن المطهَّر الباخَرْزي، ومسند مصر ضياء الدين محمد بن المُحِب بن النَّعّال الصائن، وصاحب الشام الناصر يوسف ابن الملك العزيز محمد بن غازي، قتل صبراً بأَذربيجان، ومدرس الجَوْزيَّة شرف الدين الحسن بن عبد الله ابن الحافظ عبد الغني الحَنْبلي كَهْلاً، والمسند أبو العباس أحمد ابن حامد بن أحمد بن حمد الأَرْتاحي عن خمس وثمانين سنة، والواعظ الإمام جمال الدين عثمان بن مكِّي بن عثمان السَّعْدي الشارعي بمصر، والمسند ضياء الدين محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن مَغْنِين المَتِّيجي الإسكندراني، والقاضي كمال الدين محمد ابن قاضي القضاة عبد الملك ابن عيسى بن دِرْباس الحَوراني المصري، والمسند ركن الدين مكِّي بن عبد الرزَّاق بن يحيى الزبيدي المَقدِسي ثم الدمشقي، وآخرون.

١٣ - الملك مظفَّر الدين*

عثمان ابن الأمير منكورس ابن الأمير خُمَرتكين مولى الأمير مجاهد الدين صاحب صَرْخد.

توفي والده منكورس صاحب صهيون في سنة ست وعشرين وست

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩١٥، الوافي بالوفيات: ٤/ ٦٤.

مئة، فقام بعده مظفَّر الدين بالقلعة، وهي حصن منيع إلى الغاية يَقرُب من أنطاكية بينهما يوم.

وكان مظفر الدين حازماً سائساً مَهِيباً، وامتدت دولته، وعاش نحو التسعين، توفي بصهيون في ربيع الأول سنة تسع وخمسين وست مئة، فتملَّك بعده ولدُه سيف الدين محمد بن عثمان مدة، ثم أخذ الملك الظاهر صهيونَ وأعطى صاحبَها إمرة دمشق.

١٤- الصاحب القزويني*

وزير العراق بعد ابن العَلقَمي، الصاحب الرئيس عماد الدين القَزْوِيني أبو الفضل.

ولّاه هولاكو فسَلَك قانون العراق في لُبْس القبّار والقميص، وركب بالكَنبوش[1] الحرير الأسود، والمشدَّة في عنق المركوب، فأنكر عليه بهادر وأزال ذلك، فتصرّف نحو عامين، ثم قتلوه صبراً بالدّركاه[2]، في أوائل سنة تسع وخمسين، وكان سيِّئ السيرة، سامحه الله، ورُدَّ أمر العراق إلى صاحب الديوان علاء الدين الجُوَيني فأحسن السيرةَ وعمَّر البلاد.

وقال الكازَرُوني: كان القَزْويني أول من فتح المدارس والوقوف، فأدرّ الوظائف على أربابها، وعمَّر الجامع ببغداد.

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩١٦، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٥٨.

(١) الكنبوش: هي البرذعة (أي: الكساء) التي تُجعَل تحت سرج الفرس.

(٢) الدركاه لفظ فارسي معناه: الساحة أو الحوش المؤدّي إلى بناء كبير مثل قصر السلطان أو غيره.

١٥ - شيخ أهل الحديث بسَبْتة*

الفقيه أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن علي، الأزدي، الأندلسي القُرطُبي.

مولده سنة تسع وستين وخمس مئة، أو قبلها.

ونشأ بسَبْتة، وطلب الحديث، وأكثرَ عن أبي محمّد بن عبيد الله الحَجْري وأبي زكريا الهَوْزني وأبي عبد الله محمّد بن حسن بن غازي الجابِري.

وسمع من الجابري تواليفَ عدةً للقاضي عياض كـ«الشِّفاء» وغير ذلك، وأجاز له من الشام أبو طاهر الخُشُوعي وجماعة.

وكان ثقةً، عالماً، خيِّراً، صالحاً.

روى عنه: أبو جعفر بن الزبير، وأبو إسحاق الغافِقيّ، وآخرون.

مات في أواخر رمضان سنة ستين وست مئة.

١٦ - الشيخ شمس الدين**

أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أبي الفضل بن أبي الفُتوح بن يوسف، الأنصاري، الصِّقِلِّيّ الدمشقي، الدلَّال في العَقَار.

ولد سنة ثلاث وسبعين.

وسمع من: ابن صَدَقة الحرّاني، وإسماعيل الجَنْزَويّ، والخُشُوعي، وأبي الفتح المَنْدائي، وعبد العزيز بن الأخضر، وتلا على أبي الجُود.

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩٤١.

(**) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩٤٠، الوافي بالوفيات: ٣/ ١٠٦.

روى عنه: الدِّمْياطي، وابن الخبَّاز، وابن الزَّرَّاد، والبرهان المَقدِسي، والعلاء الكِنْدي، وآخرون.

توفي في صفر سنة ستين وست مئة.

١٧ - التاج ابن عَسَاكر*

تاج الدين أبو الحسن عبد الوهّاب ابن زين الأمناء أبي البركات الحسن ابن محمد بن علي ابن عساكر.

ولد سنة إحدى وسبعين.

وسمع من: الخُشُوعي، والقاسم، والخطيب الدَّولَعي، وحَنبَل، وعدّة. ووليَ النُّوريَّة بعد أبيه.

روى عنه: ابنه أبو اليُمْن، والأئمة تقي الدين عبد الرَّحمن، وأخوه، وابن دَقيق العيد، ومحمد ابن الزَّرَّاد، ومحمد ابن المحبّ، وعدّة.

حجَّ وجاوَرَ عند ابنه، فمات سنة ستين وست مئة.

١٨ - العز بن عبد السلام**

الشيخ الإمام العلّامة الفقيه المجتهد، حُجّة الإسلام، شيخ الإسلام، عز الدين أبو محمد عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن حسن، السُّلَمي الدمشقي الشافعي، صاحب التصانيف.

وُلد سنة سبع وسبعين وخمس مئة، أو في التي بعدها.

وسمع حضوراً من: أحمد بن حمزة بن المَوَازيني، وبركات بن إبراهيم

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩٣٥، الوافي بالوفيات: ١٩/ ١٩٧.

(**) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩٣٣، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٣١٨.

الخُشُوعي، وسمع من: عبد اللطيف بن أبي سعد، والقاسم ابن عساكر، وعمر بن طَبَرزَد، وحَنبَل بن عبد الله، وأبي القاسم الحَرَستاني، وطائفة من المشايخ، ولم يكثر من السَّماع.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن دقيق العيد، وأبو الحسين اليُونِيني، وشهاب الدين ابن فَرْح، والقاضي جمال الدين محمّد بن سُومَر المالكي، وعَلَم الدين الدُّويداري، وخطيب حلب أبو عبد الله بن بَهْرام، والمصريون.

وبرع في العربية والأصول، وبلغ رتبة الاجتهاد، وتخرَّج به الأصحاب، وانتهت إليه معرفة المذهب، مع الذكاء المفرط، وسَعَة المعرفة، وفقه النفس، والعبادة والنُّسك، والقول بالحق المُرّ، وقد ولي خطابة دمشق بعد الجمال الدَّولَعي.

قال الشريف عز الدين في «الوفيات»[1]: حدَّث ودرَّس وأفتى وصنَّف، وولي الحكمَ بمصر مدة، والخطابةَ بجامعها العتيق، وكان عَلَمَ عصره في العلم، جامعاً لفنونٍ متعددة، عارفاً بالأصول والفروع والعربية، مضافاً إلى ما جُبِلَ عليه من ترك التكلُّف، والصَّلابة في الدِّين، وشهرتُه تُغْني عن الإطناب في وصفه.

قلت: ولي الخطابةَ، فلمّا تملَّك دمشقَ الملكُ الصالح إسماعيل وأعطى الفرنج الشّقيف وصفد، تألَّم الشيخ ونال من الصّالح، وترك الدعاء له في الخطبة عمداً، فعزله واعتقله ثم أطلقه، فخرج هو وابن الحاجب إلى مصر، فتلقَّاه السلطان عم الملك وبالغ في احترامه إلى الغاية.

واتفق موتُ قاضي القاهرة شرف الدين ابن عين الدولة، فولي بعده

---

(١) صلة التكملة: (٨٤٧).

قاضي القضاة بدر الدين السِّنجاري، وولي قضاءَ مصر نفسها والوجه القِبلي الشيخ عز الدين، مع خطابة جامع مصر، فاتفق أن بعض غلمان الصاحب معين الدين ابن الشيخ بنى بنياناً على سطح مسجد بمصر، وجعل فيه طبلَخاناه الصاحب، فأنكر الشيخ عز الدين ذلك، ومضى بجماعته وهدم البناء، وعلم أنَّ السلطان والصاحب حَنَقا من ذلك، فأشهد على نفسه بإسقاط عدالة مُعين الدين وعَزْل نفسه عن القضاء، فعَظُمَ ذلك على السلطان، فكتب له بعزله عن الخطابة وإلّا شنّع على المنبر، كما فعل بدمشق، فعزله، فأقام في بيته يُشغل الناس.

وكانت عنده من الأمير حسام الدين ابن أبي علي شهادةٌ تتعلق بالسلطان، فجاءه لأدائها، فبرز يقول للسلطان: هذا ما أقبلُ شهادته، فتأخَّرت القضية، ثم أُثبتت على السنجاري. وله أفعال من هذا الجنس محمودة.

وقد رحل إلى بغداد، فأقام بها أشهراً، وذلك في سنة سبع وتسعين.

ونقلت من خط عبد الملك ابن عساكر: أنَّ الشيخ عز الدين لما وليَ خطابة دمشق فرح به المسلمون، إذ لم يصعد هذا المنبر من مدة مديدة مثلُه في علمه وفهمه، وكان لا يخاف في الله لومةَ لائم لقوة نفسه، وشدة تقواه، فأمات من البِدَع ما أمكنه، فغيَّر ما ابتدعه الخطباءُ وهو لبس الطَّيلسان للخطبة، والضرب بالسيف ثلاث مرات، وإذا قعد لم يؤذن إلّا واحد، وترك الثناء ولزم الدعاء، وكانوا يقيمون للمغرب عند فراغ الأذان، فأمرهم بالتمهُّل في سائر المساجد، وكانوا دُبُر الصلاة يقولون: إنَّ الله وملائكته يصلُّون، فأمرهم أن يقولوا: لا إله إلّا الله وحده لا شريك له،

الحديث، ولمَّا بعث إليه الملك الظاهر يقول: عيِّن مناصبَك لمن تريد من أولادك، فقال: ما فيهم من يَصلُح، وهذه المدرسة الصالحية تصلح للقاضي تاج الدين، ففُوِّضت إليه بعده.

قال قطب الدين ابن اليُونيني[1]: كان رحمه الله مع شدته فيه حسنُ محاضرة بالنوادر والأشعار، وكان يَحضُر السَّماع، ويرقص ويتواجد.

مات في عاشر جمادى الأولى سنة ستين وست مئة، وشهد جنازته الملك الظاهر والخلق، وقال أبو شامة: شيَّعه الخاصُّ والعامُّ، ونزل السلطان، قال: وعمل التعزية في جامع العُقيبة.

قلت: كان مقتصداً في لباسه، تاركاً للتكبُّر، مقدَّماً في العلم والعمل، ومن نظر في تصانيفه عرف قدره.

حدَّثني أبو الحسن بن العطَّار عن جدي: أنَّ والد الشيخ عز الدين كان نجاراً، وكان يؤم بمسجد الرَّحبة، ويؤدب الصبيان، وقال لي أبو الحسَن: إنَّ الصالح تلقّاه وبالغ في إكرامه، وبنى له في الصالحية.

قلت: حضر يومَ بيعة المستنصر أحمد فكان أوّلَ من بايعه، وتلاه الملكُ الظاهر، وقد ألَّف «القواعد الكبرى»[2]، وفيها نفائس وبدائع.

---

(١) ذيل مرآة الزمان: ٢/ ١٧٥.

(٢) المسمَّى «قواعد الأحكام في مصالح الأنام»، وقد قال في هذا الكتاب ٢/ ١٨٦ فيما يخصُّ الرقص عند السَّماع: وأما الرقص والتصفيق فخِفَّة ورُعونة مشبهة لرعونة الإناث، لا يفعلها إلا راعن أو متصنِّع كذاب، وكيف يتأتى الرقصُ المتزن بأوزان الغناء ممن طاش لبُّه وذهب قلبُه، وقد قال عليه السلام: «خير القرون قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم»، ولم يكن أحد من هؤلاء الذين يُقتَدى بهم يفعل شيئاً من ذلك. وإنما استحوَذَ الشيطانُ على قوم يظنون أن طربهم عند السماع إنما هو متعلِّق بالله عز وجل، =

١٩- ابن العَديم*

الصاحب العلّامة المفتي رئيس الشام، كمال الدين أبو القاسم عمر ابن القاضي أبي الحسن أَحمد ابن القاضي الكبير الخطيب أبي الفضل هِبَة الله ابن محمد بن هبة الله ابن قاضي حلب أبي الحسن أحمد بن يحيى بن زهير ابن هارون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن أبي جَرَادة عامر ابن ربيعة بن خُويلد بن عوف بن عامر بن عُقَيل، الفقيه، الهَوَازني العُقيلي الحلبي، الحنفي الكاتب المؤرِّخ، المعروف بابن العَدِيم.

ولد سنة ثمان وثمانين وخمس مئة.

وسمع من: أبيه، وعمه أبي غانم، وأبي حفص بن طَبَرزَد، والافتخار عبد المطلب، والتاج الكِنْدي، وابن الحَرَستاني، وأبي عبد الله ابن البَنّاء، والشمس العطَّار، وثابت بن مشرِّف، وبهرام الأتابكي، وابن البُنّ، وابن صَصْرى، وأبي محمّد ابن الأستاذ، والشهاب ابن راجح، والشيخ العماد فخر الدين ابن تيميّة، وأبي علي الأَوَقي، ومحمد بن عمر العُثماني، وخلق كثير من حلب ودمشق والقدس والحجاز والعراق ومصر، وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وزينب، وعبد المعزّ الهروي، وعدّة.

وكان من رجال الدهر علماً ونُبلاً وذكاءً، ورأياً ومنظراً وبهاءً، وسؤدداً وفقهاً، وكتابةً وإنشاءً، درَّس وأفتى وصنَّف، وتَرسَّل عن الملوك، وبحُسن

= ولقد مانُوا فيما قالوا، وكذبوا فيما ادَّعَوْا. انتهى، قلنا: فلعلَّ ما نقله عنه اليونيني من أنه كان يرقص ويتواجد عند السماع، إنما كان ذلك في أول أمره ثم أقلع عنه، وهذا هو اللائق بحاله وسَعَة علمه رحمه الله.

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩٣٧، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٢٥٩.

خطِّه يُضرَب المثل، وإليه يشير الصاحب فتح الدين ابن القيسراني فيما أنشدَناه:

بوجـــه معـــذِّبي آيـــاتُ حُـــسنٍ فقـــل مـــا شـــئتَ فيـــه ولا تُحاشـــي
ونـــسخةُ حُـــسنِه قُرئـــت فـــصحَّت وهـــا خـــطُّ الكمـــال علـــى الحواشـــي

حدَّث عنه: ولده القاضي الصاحب مجد الدين عبد الرحمن، والدمياطي، وعلم الدين الدُّويداري، والكمال ابن النحّاس، وبدر الدين التاذِفي، وجماعة.

ذكره الدِّمْياطي فبالغ في تقريظه، وأسهب وأغرب، قال: ولي القضاءَ بحلب خمسةٌ من آبائه، وله الخط البديع، والحظ الرفيع، والتصانيف الرائعة، منها «تاريخ حلب»، أدركته المنيَّةُ قبل إكمال تبييضه، وكان بارّاً فيَّ حَفيّاً محسناً إليّ، يُؤْثرني على أقراني، وصحبته بضع عشرة سنة مقاماً وسفراً، ورافقته كَرَّتين من بغداد إلى دمشق، وأخذت عنه في البلاد من علمه ونَظْمه، وأخذ عني بسامُرّاء، وكان غزير العلم، خطير القَدْر، لا يُرَى مثله، وقد عدَّلني تعديلاً ما عدَّله أحداً، وذلك أنَّ قاضي دمشق التَمَسني منه ليعدِّلَني، فامتنع بسببِ ما جرى من القاضي، فطَفِقَ الرسول يتضرَّع إليه ويسأله حتى أَذن، فغدوتُ معه، فأخرج لي القاضي ملبوساً فاخراً، فلبسته وأشهدَني عليه، ورجعتُ راكباً على بغلته إلى منزلي.

وقال الشريف عز الدين[1]: كان رحمه الله جامعاً لفنون من العلم، معظَّماً عند الخاصّة والعامّة، وله الوَجَاهة التامة عند الملوك، جمع تاريخاً لحلب كبيراً أحسن فيه، ومات وبعضه مسوَّدة، ولو كمل لكان

(١) صلة التكملة: (٨٥٠).

أكثر من أربعين مجلداً، سمعت منه واستفدت به.

قلت: من نظر في التاريخ المذكور، علم حالةَ هذا الرجل ورُتْبته في العلم، وقد ناب بدمشق في السلطنة عن الناصر وعلَّم عنه، وارتاد إلى مصر، وقد حكى في «تاريخه»: أنه دخل مع والده على صاحب حلب الملك الظاهر غازي، وأنه هو الذي حسَّن له جمع تاريخ حلب.

قلت: توفي بظاهر القاهرة في عشرين من جمادى الأولى سنة ستين وست مئة، ودفن بسفح المقطَّم.

وفيها مات العز الضرير الفيلسوف، والتاج عبد الوهّاب ابن زين الأمناء، ونقيب الأشراف، والضياء عيسى بن سليمان بن رمضان القَرَافي، ومحمد بن سليمان الصِّقِلي الدلَّال، وأبو بكر محمد بن فُتوح بن خلوف الإسكندراني، وأبو بكر بن علي بن مكارم المصري.

٢٠- ابن أبي الكَرَم*

الشيخ الجليل المعز ضياء الدين، عيسى بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم بن إبراهيم، الثَّعْلبي - بمثلثة - المصري القَرَافي الشافعي، قيِّم مشهد الشيخة السيدة نَفيسة.

سمع «صحيح البخاري» من منجب المرشدي في سنة ثمان وسبعين وخمس مئة بسماعه من مولاه أبي صادق المَديني.

أخذ عنه التقي عُبيد، والدِّمياطي، والشريف عز الدين، وعبد القادر الصَّعبي، والشيخ شعبان الإربلي، وآخرون، وهو والد شيخنا المعمَّر بهاء

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩٣٩.

الدين علي ابن القيِّم.

مات في رابع عشر رمضان سنة ستين وست مئة، وله تسعون سنة، رحمه الله.

٢١- ابن أبي الجِنّ*

الكبير نقيب الأشراف، بهاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم ابن أبي الجن، الحُسيني الدمشقي.

ولد في شعبان سنة تسع وسبعين.

وسمع من: يحيى الثقفي، وابن صَدَقة حضوراً.

روى عنه: الدِّمياطي، والعلاء الكِنْدي، والعلاء ابن الشاطبي، وعدَّة.

مات سنة ستين وست مئة.

٢٢- ابن عَرَق الموت**

الشيخ المعمَّر أبو بكر محمّد بن فُتوح بن خلوف بن يخلف بن مَصَال، الهَمْداني الإسكندراني، عُرف بابن عَرَق الموت.

سمع من: التاج المسعودي وتفرَّد عنه، وابن موقَّى، وطائفة، وأجاز له الخُداداذي، والقُطب النيسابوري، وأبو سعد بن أبي عَصْرون، وأبو المجد البانياسي، وآخرون، وانتُقي عليه من المرويات.

روى عنه: ابن الظاهري، وشعبان الإربلي، وآخرون.

توفي في جمادى الأولى سنة ستين.

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩٣٦، الوافي بالوفيات: ٢١/ ٢٧٩.

(**) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩٤٣، الوافي بالوفيات: ٤/ ٢٢٣.

٢٣- العِز الإربِلي*

الضرير المتكلم البارع الفيلسوف عز الدين حسن بن محمد بن أحمد بن نَجَا، الإرْبِلي الرَّافضي.

رأس في علوم الأوائل، كان يشتغل في بيته، وله حُرمة وهَيْبة على الرؤساء، وكان قليلَ الدِّين، متَّهَماً بالانحلال، وكان قذراً زَرِيَّ الحال، وابتُلي بطُلوع وقروحات، وكان أحدَ الأذكياء، يَنعِق بتفضيل عليٍّ على الصِّدِّيق، وله مديح في العز بن معقل، وهجوٌ خبيث.

ذكر عز الدِّين بن أبي الهيجا: أنه حضره عند الموت فقال: وصلت الروحُ إلى الصدر، ثم حُضِرَ فتلا ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾ [الملك:١٤]، ثم قال: صدق اللهُ وكذب ابنُ سينا، ثم مات؛ في ربيع الآخر سنة ستين وست مئة بدمشق، وله أربع وسبعون سنة.

٢٤- ابن فَرْتُون**

محدِّث المغرب، الإمام المؤرِّخ، أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد، السُّلَمي الفاسي.

حدَّث عن: أبي ذر الخُشَني، وأبي القاسم بن الملجوم، وطبقتهما، وأجاز له أبو الحجَّاج ابن الشيخ وطائفة، واعتنى بالرواية، ولم يكن بالحاذق في الحديث، وذيَّل على «صِلَة» ابن بَشكُوال مجلداً، فلم يجوِّده.

أكثر عنه أبو جعفر بن الزُّبير، وقال: توفي في شعبان سنة ستين وست مئة، وهو كثير الأوهام، رحمه الله.

(*) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩٣٠، الوافي بالوفيات: ١٢/ ١٥٤.

(**) تاريخ الإسلام: ١٤/ ٩٢٩، الوافي بالوفيات: ٧/ ١٨٣.

٢٥- عَلَم الدين*

العلّامة ذو الفنون، عَلَم الدين أبو محمّد، القاسم بن أحمد بن أبي السَّداد الموفَّق بن جعفر، المُرْسي اللَّورَقي المقرئ، نزيل دمشق.

ولد سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

وتلا بالسبع على ابن عون الله الحصَّار، وعن عبد الله بن نوح الغافِقي، والمُرَادِيّ، وبمصر على أبي الجُود اللَّخْمي، وبدمشق على التاج الكِنْدي، وابن باسويه، وأخذ عن ابن الجُزولي، وأبي البقاء الضرير، وسمع من ابن الأخضر، والافتخار الحلبي، وجماعة.

وأمعَنَ في العقليات، وكان مقصوداً بإقرائها وإقراء النحو بالعادلية، ودرَّس بالعَزيزية نيابةً، وشرح «المفصَّل» و«الجُزولية» و«الشاطبية»، وتخرَّج به الكبار.

وكان مليحَ الشكل، حسن الهيئة، كثير الوَقار.

وممن تلا عليه بالروايات: سِبطُه بهاء الدين البِرْزالي، وأبو عبد الله القصَّاع، وشيخنا برهان الدين الإسكندراني، وشهاب الدين الكَفْري، وعلاء الدين الكِنْدي، وحدَّث عنه بـ«كتاب سيبويه» شيخُنا بهاء الدين النَّحّاس النَّحْوي.

قال أبو شامة[1]: وتوفي سابع رجب سنة إحدى وستين وست مئة، وكان مشاركاً بأنواع من العلوم على خَلَل في ذهنه.

قلت: ما كان إلّا ذكياً صحيحَ الذِّهن رحمه الله، فيا ليتَه أعرض عن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٤، الوافي بالوفيات: ٢/ ٧٣ و ٢٤/ ٨٣.

(١) ذيل الروضتين: ٢٢٦-٢٢٧.

علوم الأوائل بالكليّة، فإنها إما مرضٌ في الدين أو هلاك، قلَّ مَن نجا منها، وليس مع هذا فيها هُدًى ولا أَجر، ولا دنيا ولا آخرة.

٢٦- آقش البَرْليّ*

الأمير الكبير فارس زمانه، شمس الدين آقش البَرْليّ التركي العَزيزي.

كان أحد الأبطال بعد الملك الظاهر الذي كان أستاذه علاء الدين البُندُقدار، أُمر بالقبض عليه وعلى جماعة ثم عُفي بفِدًى، فاجتمعت العَزيزيةُ إلى البرلي وساروا من دمشق إلى المَرْج، وكان قطز قد ولَّى البرليَّ غزةَ، فأتاه أمرُ الظاهر بأن يبعث إلى أيدكين البُندقدار لمحاربة الحلبي[1]، فبعث البندقدار إلى البرلي يطيِّب قلبه، فما التفت وسار إلى حمص، وطلب من صاحبها الأشرف أن يوافقه يسلطنه، فأَبى، فقدم إلى حماة وبعث يقول: لم يبق مَن على الملك سواك، فقم ونحن في خدمتك، فلم يصغ إليه وسبَّه، فأحرق الزرع، وسار إلى شَيزَر ثم إلى حلب وبعث: إني في طاعة السلطان، وتسلَّط على حواصل حلب، وحكم وجمع العرب والتركمان، فخرج من مصر المحمَّديُّ[2]، ثم رضي الظاهرُ على الحلبي وأطلقه، ثم قصد البَرْليَّ فطرده عن حلب، فاستولى على إلْبيرة وسار في عسكره إلى الجزيرة، ودخل حرّان، وبَعُدَ صِيتُه وخاصة لدى التتار، ثم رأى تمكُّنَ الملك الظاهر ومكانتَه، فخضع ودخل في الطاعة، ففرح به الظاهر وتلقّاه، وتُرك سنةً، ثم أَمسكه في رجب سنة إحدى وستين وست مئة، فكان آخرَ العهد به.

(*) عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان (عصر المماليك): ١/ ٣٥٩.

(١) يعني: علم الدين سنجر الحلبي، كما في تاريخ ابن الورديّ ٢/ ٢٠٥.

(٢) يعني: جمال الدين الصالحي النجمي، المعروف بالمحمدي كما في المصدر السابق.

قال المؤيَّد: قبض الظاهر علي البَرْلي وبَلبان الرَّشيدي والدِّمياطي؛ يعني لكونهم قبَّحوا إهلاكَ المُغيث[1].

٢٧- الملك الأشرف*

أبو الفتح موسى ابن المنصور إبراهيم ابن المجاهد شِيركُوه بن محمد ابن شِيركوه، صاحب حمص.

تملّك بعد أبيه في سنة أربع وأربعين، ثم أخذ الملك الناصر يوسفُ منه حمصَ لكونه سلَّم شُمَيميس إلى صاحب مصر، ثم تعوَّض عن حمص بتلّ باشر، فلما استولى هولاكو على الشام حضر عنده الأشرفُ فأكرمه وردَّ عليه حمص.

وكان بطلاً شجاعاً سائساً خليقاً للإمارة، له الموقف المشهود الذي كسر فيه العدوَّ على حمص، وأباد عدّةً من كبرائه، ثم سار إلى خدمة السلطان الملك الظاهر، ثم رجع إلى حمص فمرض ومات بين العيدين سنة إحدى وستين وست مئة، فتحوَّل أهله وأقاربه إلى دمشق، وتسلَّم نوّاب الظاهر حمص.

٢٨- ابن أبي الفوارس**

الشيخ الإمام العالم المقرئ الفقيه المعمَّر الشريف، كمال الدين شيخ القرّاء، أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم بن علي بن موسى بن حسان بن

---

(١) يعني: لأنهم أنكروا عليه إعدام صاحب الكرك الملك المغيث عمر ابن الملك العادل الآتية ترجمته قريباً. ينظر: ذيل مرآة الزمان ٢/ ١٩٢-١٩٤.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٢.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٢، الوافي بالوفيات: ٢١/ ١٠٢.

طوق، القرشي الهاشمي العباسي، المصري الشافعي الضرير، من ذرّية ولي العهد عيسى بن موسى بن محمد.

قرأ بالسبع مفرِداً ثم جامعاً إلى الأحقاف على الشاطبي، ومات الشاطبي وللكمال ثمانية عشر عاماً، ثم تزوَّج بابنة الشاطبي، وتلا بالسبع أيضاً على أبي الجُود اللَّخْمي، وعلى شجاع بن سيدهم المدلجي، وتفقه على أبي القاسم عبد الرحمن ابن الورَّاق وغيره، وقرأ النحو على أبي الحسين يحيى النَّحوي، وسمع من هبة الله البُوصِيري، والشهاب الغزنوي، وأبي عبد الله الأرتاحي، والمطهَّر البيهقي، وأبي نزار اليمني، ومحمد بن عبد المولى اللُّبْني، وأبي الحسين بن جُبير، وجماعة، وسمع الكثير من الشاطبي وابن جبير، وروى «المستنير» لابن سِوار بالإجازة العامَّة من السِّلَفي، وسمع «التجريد» لابن الفحَّام من شجاع عن ابن الحُطيئة، ومن ابن شداد عن ابن سعدون، وسمع «التذكار» لابن شيطا من عبد الرَّحمن مولى ابن باقا.

وكان واسعَ الرواية، حسنَ المعرفة، موطأ الأكناف، غزير المروءة، كبير القدر، تصدَّر للإقراء وللتحديث، فتكاثروا عليه وبَعُدَ صِيتُه، واشتَهَر ذكرُه.

تلا عليه: أبو عبد الله محمد بن أبي ليلى القصَّاع، والشيخ حسن الراشدي، وأبو محمّد الدِّمياطي، وبهاء الدين ابن النحَّاس، والشيخ نصر المَنبِجي، وبرهان الدين المصري، والعماد ابن الجرائدي، وشمس الدين محمّد بن منصور الحاضري، وخلق.

وروى عنه: الشيخ شعبان الإربِلي، وداود بن يحيى الفقيه، والزين

عبد الرحيم الساعاتي، وإسحاق الوزيري، وشرف الدين محمّد بن مسكين، وآخرون.

مولده في شعبان سنة اثنتين وسبعين بقرية المعتمدية من عمل الجِيزة، ومات في سابع ذي الحِجّة سنة إحدى وستين وست مئة.

٢٩- الرَّسْعني*

الإمام العلّامة الحافظ المفسّر، عز الدين أبو محمّد عبد الرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر بن خلف، الرَّسْعَنيّ.

مولده برأس عَين في سنة تسع وثمانين وخمس مئة.

وسمع بدمشق من الكِنْدي كثيراً، وببغداد من عبد العزيز بن مَنِينا، وببلده من أبي بكر المجد القَزوِيني، وطائفة، وبحلب من الافتخار الهاشمي، وألَّف تفسيراً كبيراً حسناً، وكتاب «مقتل الحسين رضي الله عنه»، وغير ذلك.

وقدم دمشق مرة رسولاً، فروى عنه الجمال ابن الصابوني، وولده شمس الدين ابن المحدِّث، والفقيه جابر الواديَاشي، وعلي بن عبد العزيز الإربلي، وآخرون.

وله نظم رائق، وفضائل، ولي مشيخةَ الحديث بالموصل، وكان من العلماء العاملين، وروى عنه أيضاً: شيخنا الدِّمْياطي، وكان ذا مكانة عند صاحب الموصل لؤلؤ.

توفي في ثاني عشر ربيع الأول سنة إحدى وستين وست مئة، وكان

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٨ وسماه فيه: عبد الرازق، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٤٨.

عارفاً بمذهب أحمد، حفظ «المقنع»، وتفقَّه بمؤلِّفه، وسمع أيضاً من الخَضِر بن كامل، وابن الحَرَستاني.

٣٠- الأنباري*

الإمام المفتي جمال الدين، أبو محمد عبد الرحمن بن سالم بن يحيى ابن خَميس، الأنصاري، الأنباري ثم البغدادي ثم الدمشقي، الحَنبَلي.

سمع من: الكِنْدي، وابن الحَرَستاني، وبحَرّان من عبد القادر الحافظ، وتفقه بالشيخ الموفَّق، وكتب الكثيرَ من العلم، وكان صحيحَ النقل، جيِّد النظم، صاحب خير، سكن بالجامع في المنارة الغربية، وكان يؤمّ في الصبح بالمنقطعين ويطيل الصلاة جدّاً، حتى ربما طلعت الشمس، وينال منه العوامُّ، حدَّث بـ«الأربعين» للرُّهَاوي، وغير ذلك.

روى عنه: الشيخ تاج الدين عبد الرحمن، وأخوه شرف الدين الخطيب، وابن الخبَّاز، والبرهان الذهبي، والكمال ابن النحّاس الكاتب.

توفي في سَلْخ ربيع الآخر سنة إحدى وستين وست مئة.

٣١- عز الدين المَقدسي**

الإمام المفيد الفقيه، عز الدين عبد الرحمن ابن الحافظ عز الدين محمد ابن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد، المقدسي الحنبلي.

حَضَرَ ابنَ طَبَرزَد، وسمع الكِنْدي، وابن الحَرَستاني، وارتحل فسمع من: [الفتح] ابن عبد السلام، وعلي بن بُورنداز، ومحمد ابن الإشبيلي،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٩، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٨٨.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٩، الوافي بالوفيات: ١٨/ ١٤٢.

وأصحاب السِّلَفي بالمغرب، وكتب الكثير، وتفقَّه بالشيخ الموفَّق، وكان من أعيان الطائفة حتى قال عنه تلميذه ابن الخبَّاز: ما رأيت بعد شيخنا الضياءِ مثلَه، أسمَعَ مدةً بالأشرفية بالجبل.

روى عنه: الدِّمْياطي، والقاضي تقي الدين، وابن الزَّرَّاد، وآخرون.

وُلد سنة اثنتين وست مئة، ومات في ذي الحِجّة سنة إحدى وستين، وكنيته أبو الفَرَج وأبو محمد.

ومات قبله ابنُ عمِّه المفتي شرف الدين أبو عبد الله الحسن ابن الحافظ أبي موسى عبد الله بن عبد الغني في سنة تسع وخمسين، وله أربع وخمسون سنة، درَّس بالجَوْزيّة، وروى عن الكِنْدي وجماعة، روى عنه القاضي، وابن الخبَّاز، وابن الزَّرَّاد، وولده قاضي القضاة شرف الدين عبد الله.

٣٢- سليمان بن خليل*

ابن إبراهيم بن يحيى بن فارس، خطيبُ مكة، أبو الرَّبيع، الكِناني العَسقَلَاني، ثم المكي الشافعي، سبط عمر المَيانِجي وابن خالة الصَّدر البَكْري.

سمع من: زاهر بن رُستم، ويحيى الفرّاش، وابن الحُصْري.

روى عنه: الدِّمْياطي، والرَّضيّ الإمام، والمحبّ وأولاده.

وكان مشهوراً بالعلم والعبادة والتقوى، كُفَّ بصره بأَخرة، حُدِّث عنه بـ«سنن النَّسائي».

توفي في المحرَّم سنة إحدى وستين وست مئة عن بضع وثمانين سنة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٧، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٣١.

٣٣- القَبَّاني*

الشيخ الفاضل المسند، أَثير الدين أبو القاسم عبد الغني بن سليمان ابن بَنِين بن خلف، المصري الشافعي، القَبّاني الناسخ.

ولد سنة خمس وسبعين.

وسمَّعه أبوه أبو الربيع من عَشِير بن علي الجَبَلي، وقاسم بن إبراهيم المَقْدسي، وابن ياسين، والبُوصِيري، وابن نجا الواعظ، والقاسم بن عساكر، وأجاز له ابن بَرِّي النَّحْوي، وجماعة.

وتفرَّد في وقته مع الصَّلاح والوَقَار والدِّيانة. وكان أبوه نحوياً من أصحاب ابن الجَبَلي.

وروى عنه: الدِّمياطي، وجماعة، ومن القدماء الحافظُ زكي الدين عبد العظيم، وقال: توفي في ثالث ربيع الأول سنة إحدى وستين وست مئة.

وفيها مات الفخر أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن رومان الحنفي، والحسن بن علي بن منتصر الكَشّي، وفقيه مكة سليمان بن خليل العسقلاني الكِناني، ومحدِّث الجزيرة عز الدين عبد الرزَّاق بن رزق الله الرَّسْعني، والمفتي جمال الدين عبد الرحمن الأنباري الحنبلي، وعز الدين عبد الرحمن بن محمد ابن الحافظ المقدسي، وشيخ القرّاء التقي عبد الرحمن بن مُرهَف الناشِري، والكمال العباسي العز ابن الضرير، والعَلَم أبو محمد القاسم بن أحمد الموفَّق الأندلسي، وطاغية الفرنج الفرنسيس محاصراً لتونس، والمحدث أبو إسحاق إبراهيم بن محمّد بن إبراهيم السُّلمي الأندلسي، وصاحب حمص، والتاج أيوب بن محمود بن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤١، الوافي بالوفيات: ١٩/ ٢٤.

أبي سماء السلمي، وأبو علي الحسن بن علي بن منتصر الفاسي الإسكندراني الكُتُبي من أبناء التسعين تفرَّد عن عبد المجيد بن دُلَيل، والشيخ علي بن إسماعيل بن علي المقدسي صاحب الخُشُوعي وشُروطي الوقت، وفيها عبد الرحيم الدمشقي.

٣٤- الملك المغيث*

فَتْح الدين عمر ابن السلطان الملك العادل سيف الدين أبي بكر ابن الكامل محمد ابن العادل.

تملك والدُه مصرَ بعد الكامل نحو عامين، ثم انحرف عنه الأمراء وكاتبوا أخاه الملك الصالح فخرَ الدين، فأقبل وتَسَلطنَ وقبض على أخيه هذا، فبقي في الاعتقال ثمان سنين، قيل: وكانت سلطنتُه بضعة وعشرين شهراً.

أنبأنا سعد الدين بن حَمّوَيه قال: في خامس شوال سنة خمس وأربعين جهَّز السلطان أخاه العادل مع نسائه إلى الشَّوبك، فبعث إليه الخادم مُحسن إلى الحبس يقول: رَسَمَ السلطانُ أنت تروح إلى الشوبك، فقال: إن أردتم قتلي فهنا أَولى ولا أروح أبداً، فلامَه وعَذَلَه، فرماه بدَوَاة، فخرج وعرَّف أخاه، فقال: دبِّر أمره، فأدخل إليه ثلاثة خنقوه ليلة ثاني عشر شوال، وأظهروا أنه شنق نفسه وعلَّقوه، ثم أخرجوا جنازته مثل الغرباء.

وقال ابن واصل: كان يعاني اللهوَ واللعب، ويقدِّم من لا يَصلُح من ندمائه ويُهمِل الكبار، فمالوا إلى عزله وخَذْله.

قلت: نشأ المغيث عند عمّة أبيه، ولما مات الصالح أراد فخر الدين

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٨، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٢٧٢.

ابن الشيخ أن يُسلطنَ المغيثَ فلم يتمَّ ذلك، وحُبس ثم اعتُقل بالشَّوبك، وكان عليها وعلى الكرك الطَّواشي الصَّوابي، فلما سمع الصوابي بقتل المعظَّم أخرج المغيثَ وسلطنه بالكرك والشوبك، وصار أَتابِكَه، وكان المغيث جواداً شجاعاً كريماً.

ثم في سنة إحدى وستين تهيَّأ الملكُ الظاهر لحصار الكرك، فنزلت أم المغيث إليه إلى غزة فأكرمها، وتردَّدت الرسل، وجاء المغيث وفزع من القبض عليه، ثم نزل فأكرمه السلطان، ومنعه من الترجّل وسايره إلى المخيم، وبعث به إلى مصر، وخُنق سراً، ثم قُتل الذي خنقه لكونه أَفشى ذلك، وعاش ثلاثين سنةً أو أكثر كأبيه، وخلَّف ولداً مراهقاً، فأعطاه السلطان إمرة مئة فارس.

وقال الشرف ابن هُرمُز: كنت معه، وكنت ناظر خزانته، فبقي [يقلق] ثم فاتَحَني واستشارني، فقلت: احلف لي أن تكتم علي. فحلف، فقلت: قم الساعةَ من تحت الجام واركب حجرتك غيلةً، فما تصبح إلّا بالكرك اعصر بها، فما فعل، وسار لحتفه.

قلت: قتله الظاهر لمكاتبات من أمراء البحريّة للمُغيث لمّا كتب إليهم في أطماعهم في الشام، وأثبت ذلك. وفرح الظاهر كثيراً بالكرك، والأمرُ لله.

٣٥- صاحب حمص*

تملَّكها الأمير أسدُ الدين شِيركُوه عمُّ السلطان صلاح الدين، ثم ابنه الملك ناصر الدين محمّد مدة طويلة، وتوفي فأعطاها صلاح الدين للملك

(*) وهو الملك الأشرف، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٢.

المجاهد شِيركُوه ولدِ ناصر الدين محمد، فمَلَكَها نيِّفاً وخمسين سنة، وتوفي سنة سبع وثلاثين وست مئة، وتملَّك بعده ابنُه الملك المنصور إبراهيم، فبقي إلى أن توفي عَقِيبَ هزيمة الخُوارزمية بدمشق ببستان النَّيرَب في صفر سنة أربع وأربعين، ونُقل ودُفن بحمص، فتملَّك بعده ابنه الملك الأشرف مظفَّر الدين موسى بن إبراهيم وله سبع عشرة سنة، ووَزَرَ له المُخلِص، وشدَّ منه صاحب مصر، فضايقه صاحب حلب، وأخذ منه حمص وجَرَتْ أمور طويلة.

ثم إنَّ الأشرف صار مع الملك الناصر، وسار معه لأخذ مصر، فانكسر الناصرُ وأُسِرَ هذا فيمن أُسر، وحُبس مدةً، ثم أُطلق في سنة إحدى وخمسين، فعاد إلى معاداة صاحب الشام الناصر، وصارت له الرَّحبة، واتخذ قُصّاداً، وربما كاتب المغول، فلما استولوا على الشام قصد الأشرفُ هولاكو ففرح به وأكرمه، واستعان به في تسليم قلاع، واستنابه على الشام أو بعضها وأعاد إليه حمص، فلما مرَّ به الملك الناصر في وقعة التتار وبَّخه وعنَّفه، وبعث إليه صاحبُ مصر يستميله، فأجاب لما رأى من أمر التتار، وطلبه كُتْبُغا بحضور مصافِّ عين جالوت، فأقبل وكان بدمشق يومئذ، فلما هُزِمَ العدوُّ هرب هو والزين الحافظي الأمير إلى الشام، ثم أجلي الأشرفُ منهم من ناحية قارا فذهب إلى تَدمُر، وقدم بأمان على السلطان قُطُز إلى دمشق، فأقرَّه على مملكة حمص، وتوجَّه إليها.

ثم إنه مَحَا هَنَاته بوقعة حمص الأولى، فجمعت التتار وخافوا هولاكو ورجعوا للحرب، فبَرَز لهم الأشرف وصاحب حماة المنصور سنة تسع وخمسين، فنزل النصر، وقُتل من التتار خَلْق، وفرح المسلمون.

ولما قَبَضَ الملك الناصر سنة اثنتين وستين على المغيث صاحب الكرك وخَنَقَه، خاف الأشرفُ ونطق بأمور كامنة، فعَزَمَ الظاهر على أخذه، فاتفق أنَّ الأجل جاء إلى الأشرف، وتوفي، ويقال: سُمَّ.

قال قطب الدين موسى[1]: كان ملكاً حازماً كبير القدر، قليل الحديث والبَسْط، تُعَدّ ألفاظه، وكان شجاعاً كبير النفس، تسلَّم السلطان بلده وحواصله، مات بحمص في صفر سنة اثنتين وستين، وله خمس وثلاثون سنة، ودُفِن عند آبائه.

قال أبو شامة: كان شاباً عفيفاً، له صِلاتُه إلى من يقصده، كَسَرَ التتار بحمص.

وقال ابن شدَّاد: تملَّك حمصَ والرَّحبة وتَدمُر، وذلك بعد أبيه، وخرج من دمشق سنة ثمان وخمسين مع الناصر ففارقه من الصَّفَّين وردَّ إلى تدمر ثم ذهب إلى هولاكو بحلب، فتوسَّط بينه وبين أهل قلعتها حتى سلَّموها، وبقي عنده يُسفِر بينه وبين أهل القِلاع، فلما خرج هولاكو إلى الجزيرة ولَّاه النيابةَ على الشام بأَسْره.

قلت: وتحوَّل عمُّه الملك الزاهر داود بن شيركوه إلى دمشق هو وولداه الأوحد والمعظَّم، ولهما أولاد أمراء بدمشق، ورأيت الزاهر شيخاً مَهِيباً أبيض اللحية عاش إلى سنة اثنتين وتسعين وست مئة.

٣٦- ابن الرَّفّاء*

الإمام العالم الفقيه الأديب البارع الثقة، شيخ الشيوخ، شرف الدين

---

(١) ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣١٣.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٤، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٣٣٤.

أبو محمد عبد العزيز بن محمّد بن عبد المحسن بن محمّد بن منصور بن خلف، الأنصاري الأَوسي، الدمشقي ثم الحموي، ابنُ الرَّقّاء الصُّوفي الشافعي.

وُلد سنة ست وثمانين وخمس مئة.

وارتحل به أبوه القاضي أبو عبد الله، فسمع من ابن كُلَيب «جزء ابن عَرَفة»، ومن عبد الله بن أبي المجد «مسند الإمام أحمد»، وحدَّث بـ«المسند» غير مرة، وروى الجزء بدمشق وبمصر وحماة وحلب وبعلبك ستين مرةً أو نحوها، ولازم أبا اليُمْن الكِنْدي وحمل عنه أدباً كثيراً، وسمع أيضاً من أبي أحمد ابن سُكَيْنة، وعلي بن محمد بن يعيش الأنباري، ويحيى بن الربيع الفقيه، وبرع في الفقه وفنون الأدب، وله النظم والنثر، والذكاء الرائع، والمحفوظات الوافرة، والجلالة العجيبة، والرتبة المُنيفة.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن اليُونيني، وأخوه قُطْب الدين، وشرف الدين الفَزَاري، وقاضي القضاة ابن جَمَاعة، والقاضي تاج الدين صالح، وبكر الدين بن المجد عبد الله، وأخوه عفيف الدين المقرئ إبراهيم الكَرْخي، والشيخ نصر المَنبِجي، ويوسف ابن قاضي حرّان، وأبو عبد الله ابن الزَّرّاد، وخلق كثير.

وكان مفخر أهل بلده في وقته، توفي في ثامن رمضان سنة اثنتين وستين وست مئة.

وفيها توفي المحدِّث أبو جعفر أحمد بن محمد بن صابر القيسي المالَقي شابّاً بمصر، وإسماعيل بن صارم الكِناني الخيَّاط، وقاضي حمص صالح بن أبي الشِّبْل، والقاضي عماد الدين عبد الكريم ابن الحَرَستاني،

وضياء الدين علي بن محمد ابن البالِسي المحدِّث، ومحمد ابن إبراهيم البابشَرْقي، وفيها محيي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن سراقة الشاطِبي بمصر، والملك الأشرف موسى ابن المجاهد إبراهيم صاحب حمص، والحافظ رَشيد الدين يحيى بن العطَّار بمصر، والجمال يوسف بن يعقوب الإرْبِلي الذَّهَبي، والقُدوة الزاهد أبو القاسم بن منصور القَبّاري شيخ الإسكندرية.

٣٧- ابن الحَرَسْتاني*

المفتي، قاضي القضاة، خطيب دمشق، عماد الدين أبو الفضائل، عبد الكريم ابن قاضي دمشق وشيخها جمال الدين أبي القاسم عبد الصمد ابن محمد بن أبي الفضل بن علي، الأنصاري الخزرجي، الحَرَسْتاني الدمشقي الشافعي.

ولد سنة سبع وسبعين.

وسمع من: أبيه، وأبي طاهر الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، وحَنبَل، وجماعة، وفوَّته والدُه فما سمَّعه في صِباه من يحيى الثقفي وابن صَدَقة.

تفقَّه على والده، ودرَّس وأفتى وناظر، وولي قضاء القضاة بعد والده من جهة الملك العادل، ثم عُزل ودرَّس بالغَزالية مدة، وولي الخطابة، وكان ذا علم وجلالة، وتصوُّن وديانة، وسَمْت حسن، وقعد وولي مشيخة الدار الأشرفية بعد ابن الصلاح، وكان في ذلك مخالفةٌ لشرطها، فإنَّ الرجل لم يكن محدِّثاً فضلاً عن أن يكون حافظاً.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن الخبَّاز، وابن الزَّرَّاد، ومحيي الدين ابن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٦، الوافي بالوفيات: ١٩/ ٥٤.

المَقْدسي، وكمال الدين محمد بن نصر الله ابن النحَّاس، وبرهان الدين الإسكندراني، وجماعة.

توفي في يوم السابع والعشرين من جمادى الأول سنة اثنتين وستين وست مئة، وولي المشيخةَ بعده الإمام شهاب الدين أبو شامة.

٣٨- العطَّار*

الشيخ الإمام العالم الحافظ المتقن المفيد، شيخ المحدِّثين، رشيد الدين أبو الحسين، يحيى بن علي بن عبد الله بن علي بن مُفرِّج، القرشي الأُموي، النابُلسي ثم المصري، المالكي العطَّار.

ولد سنة أربع وثمانين وخمس مئة.

وسمع من: أبيه، وعمه الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن، وأبي القاسم البُوصِيري، وإسماعيل بن ياسين، وعلي بن حمزة، والأثير ابن بُنان، وعبد اللطيف بن أبي سعد، والشهاب الغَزنَوي، ومحمد بن عبد المولى اللُّبْني، والعماد الكاتب، وابن نجا الواعظ، وفاطمة بنت سعد الخير، وحمّاد الحَرّاني، وعلي بن خلف الكوفي، ومحمد بن يوسف الآملي، وعلي بن المفضَّل الحافظ وأخذ عنه علم الحديث.

وسمع بدمشق من: الكِنْدي، وابن الحَرَستاني، وابن مُلاعِب، وعدَّة، وبمكَّة والمدينة، وعمل «المعجم»، وروى الكثير وأفاد وجمع وصنَّف.

وكان ثقة، حُجّة، متقناً، مليحَ الخط، حسن الانتخاب.

قال الشريف عز الدين[1]: كان حافظاً ثبتاً، إليه انتهت رياسة الحديث

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٥، الوافي بالوفيات: ٤/ ٢٩٥.

(١) صلة التكملة: (٩٢١).

بالديار المصرية، وقف جميع كتبه، صحبتُه مدةً وسمعت منه.

قلت: وروى عنه الدِّمْياطي، وأبو الحسين اليُونيني، وقاضي دمشق نَجْم الدين ابن صَصْرَى، والشيخ شعبان، والزَّين عبد الرَّحيم السَّاعاتي، وعبد القادر الصَّعْبي، وأبو بكر بن عبد الرزَّاق الرَّسعَني، وداود بن يحيى الفقير، وعدد كثير.

وولي مشيخةَ الكاملية بعد المُنذري، إلى أن توفي في جمادى الأول سنة اثنتين وستين وست مئة رحمه الله.

وكان أبوه أبو الحسن عالماً متيقِّظاً صالحاً، ولد سنة تسع وعشرين وخمس مئة، وسمع من أبي العباس ابن الحُطَيئة وعبد المنعم بن موهوب وجماعة.

روى عنه ابنه والحافظ عبدُ العظيم، مات سنة خمس عشرة وست مئة.

٣٩- القَبّاري*

الشيخ القُدْوة الإمام بركة المسلمين، أبو القاسم محمد بن منصور، الإسكندراني، المالكي القَبّاري الزاهد.

مولده في سنة سبع وثمانين وخمس مئة، نقله قطب الدين اليُونيني.

قال أبو شامة[1]: كان مشهوراً بالزهد والورع، وكان في غَيطٍ له هو فلَّاحه، يخدمه ويأكل من ثمره وزرعه، ويتورَّع في تحصيل بذره، حتى

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٧.

(١) ذيل الروضتين: ٢٣١.

حُكي: أنه كان إذا رأى ثمرة ساقطة تحت أشجاره لم يأكلها، خوفاً من أن يكون أتى بها طائر. اجتمعتُ به سنة ثمان وعشرين وست مئة، فصادفناه يستقي على حمار يسقي غيطَه من الخليج، فقدَّم لنا ثمراً.

قال: وحدَّثني القاضي ابن خلِّكان عن المجد ابن الخليلي: أنَّ الأثاث المخلَّف عن القبّاري ثمنه نحو خمسين درهماً، بِيعَ بنحو من عشرين ألفاً.

قال الشريف عز الدين[1]: هو أحد المشهورين بكثرة الورع والتحرِّي، والمعروفين بالانقطاع والتخلِّي، وترك الاجتماع بأبناء الدنيا، والإقبال على حالته، وطريقته قَلَّ أن يَقدِرَ أحد من أهل زمانه عليها، لا نعلم أحداً في وقته وصل إلى ما كان عليه من خشونة العيش، والجِدِّ والعمل والانجماع، والتحرُّز من الرياء والسُّمعة، كان يزوره الملوك فمَن دونهم فلا يكاد يجتمع بأحدٍ منهم، وبالجملة لم يترك بعدَه مثلَه.

قلت: كان قد غَلَبَ على نفسه في إفراط الورع، بحيث إنه يتورع عن أشياء لا يرتابُ فقيهٌ في إباحتها، وهو نوع من الوَسْواس المحمود، وغلبة الحال حاكمةٌ على العلم من بعض الزهاد، فيفعل ذلك ولا يوجبه على غيره، بل ولا على نفسه، ويذكرون قوله عليه السلام: «دَعْ ما يَريبُك إلى ما لا يَريبُك»[2]، وقوله عليه السلام ورأى تمرة على فِراشه: «لولا أني أخشى أن تكون من الصَّدَقة، لأكلتُها»[3]، فلولا ارتيابٌ وقع لهذا الشيخ لما بالغ في شيء من ذلك، وقد كان صادقاً في حاله مخلِصاً، كبيرَ القَدْر.

---

(١) صلة التكملة: (٩٣٤).

(٢) أخرجه أحمد (١٧٢٣)، والترمذي (٢٥١٨)، والنسائي (٥٧١١) من حديث الحسن ابن علي رضي الله عنهما، وإسناده صحيح.

(٣) أخرجه البخاري (٢٤٣١)، ومسلم (١٠٧١) من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه.

وللمجتهد أجران إن وافق السنّةَ، وأجرٌ واحد فيما خالفها لأنه حريصٌ جدّاً على اتباعها، مجتهد في فَكَاك رقبته، ولا يوجب ذلك على غيره، فالله تعالى لا يسأله: لمَ لا أكلتَ كلَّ مباح؟ بل يسأله: لمَ أكلتَ الحرام؟ ويسأله: لمَ حرَّمتَ على عبادي ما أبحتُ لهم، مع علمك بإباحته؟ ويَعذِره فيما وقع منه بجهل، لا في تمام التورّع بالعلم، وذلك حال الأنبياء وأتباعهم، مع أنَّ لهم فيه شرائع وطرائق، كطريقة عيسى عليه السلام في سِياحته وتركه للدنيا، وكطريقة سليمان عليه السلام في التوسُّع من الدنيا، وكطريقة إبراهيم الخليل في قِرَى الضيف، وأكملُ الطرائق الطريقة المحمدية الحَنيفية السَّمْحة، من التنوع في الأمر مع التوسّط في الأشياء، فقد عزَّ المتَّبِعُ لها، العالمُ بتفاصيلها.

لكن في هذه الأُمة أفراد من السادة لكلٍّ منهم نهج ومألوف وعادة واقتداء، فإذا تفكَّرتَ في أحوال كبراء الصحابة، وجدتَ كلَّ واحد منهم قد برز في حال من الأحوال؛ هذا في الجِدّ، وهذا في فنٍّ من العلم، وهذا في قول الحق المُرّ، وهذا في الزهد والتقلُّل، وهذا في البرّ والبذل في المعروف، وهذا في القيام، وهذا في العبادات والتهجُّد والخشوع، وهذا في الوضوء والنظافة ولزوم الصمت، إلى أمثال ذلك من الدِّين وأمور الخير، فلا تكن فظّاً غليظاً على أهل الخير، مع بِطالتك وكَسَلِك، واحذر بعملك الشُّبهة، نعم لا تجعل اجتهاد العباد والوَرِعين قدوةً وحُجّة، بل زِنِ الأعمال بالكتاب والسنة، وانظر إلى كبير حسنات المؤمن، ولا تعبث بغلطته المغفورة، وقد جعل الله لكل شيء قدراً.

وقد رأيت مجلداً لطيفاً في مناقب القبّاري رحمه الله، جمعها الشيخ

ناصر الدين أحمد ابن المنيِّر عالم وقته بالثَّغْر، قال: وقد كان الشيخ في مبدئه قد حُبِّب إليه سماعُ العلم وبُغِّض إليه تناولُ غير ميراثه من أبيه، فلا يُذكَر عنه في أمره أنه قَبِلَ من أحد لُقْمة، وكان يَحضُر مجالس العلم على ثِقَل سمعه، ثم يسأل من يعيد له بصوتٍ عال كلام المدرِّس. وكان قلَّ أن يدعو لأحد، فإذا طلب منه قال: ما تحتاج، وربما يقول: لا أشتهي لأحد إلّا خيراً، وأودُّ لو كان كلُّ الناس على الخير.

قال لي مرةً: يطلب أحدهم مني الدعاءَ بلسانه، ويظهر لي من قرائن أحواله أنَّ قلبه غافل، وأنَّ نفسه قاسية على نفسه، وكيف أرقُّ عليها وكيف أدخلها الرِّقة، قال: حضر عندي كبير في غاية البَذَخ وفاخر الملبوس وعلى الباب المراكب الثمينة، وبين يديه المماليك، وهو يتحدث مع رفيقه، ثم سألني الدعاءَ فأجريتُه على العادة، فناقشني فقال: يَصعُب عليه هذا، قلت: ألستَ تعلم أنَّ الدّعاء طلبُ الضعيف من الرَّب الرحيم؟ قال: بلى، قلت: أيُطلَب منه برِقَّة أم بقسوة؟ قال: برِقّة، قلت: ما أجدُها عليك ولا أجدها منك، فبأيِّ أدعو.

وقال لي: أقمتُ زماناً أصافحُ تمسُّكاً بالحديث، ثم وجدتُ النفس عند المصافحة تتصرّف في الإنسان، فرُبَّ من تبسطُ له الكفَّ بسرعة وآخر تتكلّف له، فقلت: العدل خير من المصافحة، فتركتها، ومالكٌ يقول: ليست من عمل الناس، وربما قال: الأمر فيها واسع.

قال: وجاء والي الإسكندرية، وقال: تأذن لي إذناً عامّاً كلما أردتُ أن أجيء؟ قلت: لا آذنُ لك، لأنكم كالمَرَض. وقال: لو علمتُ أنَّ الملوك لا يأخذهم الغرورُ بإقبالي عليهم لأقبلتُ، ولو علمتُ قابلاً للنَّصيحة لأتيته،

لمّا جاء الكاملُ خطر له أن يجيءَ إليّ وجاءت مقدِّمات وحُجَّاب، وأنا أسلُق فُولاً، فقلت لرجلٍ أن يُحالَ بيني وبينه، فلمّا وصل قال له ناصحٌ: المملكة عظيمة، إن أَذِنَّ لك صرفَك كالآحاد، ونصحك بما لا تُطيقه، والمصلحة الاقتصارُ على الباب، فقال: حَصَلَت النيةُ، وانصرف.

قال: قرأتُ على القَبّاري كثيراً من «رسالة القُشيري»، فقال لي يوماً: ما أحب أن أسمع شيئاً خارجاً عن الكتاب والسُّنة، وكان يرجِّح كلام الفقهاء. إلى أن قال: وكان إذا سئل عن مسألة ذُكر فيها نصُّ مالك له سأَل عن دليلها، ويقف مع الكتاب والسنة. ولقد رأيته يدقِّق على الأذكياء، فإن لم يقدر رجع إلى الاحتياط بالترك أو بالتشديد على النفس، وكان كثيراً ما يطلب مذهب أحمد، ويقول: كان صاحب حديث، ويذكر أنه سمع «مسنده» بمكة، وما أظنه سمع شيئاً فنسيه، وكان يحفظ «الجمع بين الصحيحين» من زمن الصِّبا. وكان قلَّ أن يتكلَّم إلّا مبتسِماً، وكان إذا أقبل على مقدّمات الصلاة كأنه مصاب أصابه الألم والجُذَام.

توفي في شعبان سنة اثنتين وستين وست مئة وهو في عَشْر الثمانين، وقد استوفيتُ سيرته في «تاريخ الإسلام».

٤٠- ابن الأُستاذ*

قاضي حلب وابن قاضيها، الإمام كمال الدين، أبو بكر أحمد ابن القاضي زَين الدين عبد الله ابن المحدث أبي محمد عبد الرحمن بن عبد الله بن عُلْوان، ابنُ الأُستاذ، الأَسَدي الحلبي، الشافعي.

سمع ثابت بن مشرَّف، وجدَّه أبا محمد، وابن رُوزْبة، وعدّة، وحضر

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٠، الوافي بالوفيات ٧/ ٨١.

عند الافتخار الهاشمي.

ودرَّس وأفتى، ووليَ الحكمَ بعد عمِّه، وكان ذا سُؤدد وأفضال وتواضع، وجلالة عجيبة.

كان شيخنا الدِّمْياطي ينوِّه باسمه لما أَوْلاه من الإحسان، وكان وافر الحرمة عند صاحب الشام الملك الناصر، فلما نُكِبت حلب، أصيب بماله وأهله ونَجَا، فسكن مصر، ودرَّس بمدرسة منازل العزّ وبالهكّارية، وتوفي بعد أن سار لقضاء حلب وأقام بها أشهراً.

وتوفي في نصف شوّال سنة اثنتين وستين وست مئة عن نيِّف وخمسين سنة.

روى عنه الدِّمياطي وغيره.

ومات أبوه **قاضي القضاة زَيْن الدين أبو محمد**[1] في شعبان سنة خمس وثلاثين عن سبع وخمسين سنة، وكانت له جنازة مشهودة، ولي القضاء بعد ابن شدّاد، وأُرسل إلى بغداد.

وحدَّث عن يحيى الثقفي وغيره، روى عنه مجد الدين ابن العَديم، ومولاه علاء الدين سُنقر، وكان صدراً معظَّماً جامعاً للفضائل.

قال فيه ابن النجّار: له أيادٍ يَعجِز عن حصرها قلمي، ويقصر عن شرحها كَلِمي، ما رأيت أكملَ منه.

أخوه: **قاضي القضاة، جمال الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الرحمن، ابن الأستاذ**[2].

---

(١) انظر تاريخ الإسلام: ١٤/ ١٧٤.

(٢) انظر تاريخ الإسلام: ١٤/ ٢٧٩.

ولد سنة أربعٍ وستين.

وسمع من: جدِّه لأمّه عبد الصَّمد بن ظَفَر، وعمر بن علي الجُوَيني، ويحيى الثقفي. ناب عن أخيه وولي بعده القضاء، وكان ذا علم ودين وسُؤدد.

روى عنه: جمال الدين ابن الصابوني، وشهاب الدين الأبَرْقُوهي، وغيرهما.

وقد سمع في سنة تسع وستين من جدِّه عبد الصمد بن ظَفَر الخامس عشر من «الأفراد» للدارَقُطْني؛ قال: أخبرنا جدّي ابنُ ظَفَر سنة تسع وستين، قال: أخبرنا طاهر ابن العَجَمي سنة عشرين وخمس مئة، أخبرنا أبو طاهر بن سَعدُون، أخبرنا الدارقطني؛ فذكر حديثاً.

توفي بحلب في صفر سنة ثمان وثلاثين وست مئة.

٤١- البابشَرْقي*

الشيخ أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن معروف، الأنصاري الدمشقي، التاجر بجَيْرون.

سمع الخُشُوعيَّ، وأحمد بن حيُّوس، والعماد الكاتب، وعبد اللطيف ابن أبي سعد، وعدّة.

روى عنه: الدِّمْياطي، وابن الخبَّاز، وأبو عبد الله ابن الزَّرَّاد، وفاطمة بنت الرُّهاوي، ومحمد ابن المُحِبّ، وآخرون.

وكان يَجْبي الخَرَاج، ولم تُحمَد سيرته.

مات في ربيع الأول سنة اثنتين وستين، وله ثمان وسبعون سنة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٩.

٤٢- ابن سُرَاقة*

الإمام المحدِّث، شيخ دار الحديث الكاملية، مُحْيي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم بن حسين بن سُراقة، الأنصاري الشاطِبيّ.

مولده سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة.

وسمع من: أبي القاسم أحمد بن بَقِيّ القاضي، وحجَّ وسمع ببغداد من عبد السَّلام الداهري، وعمر بن كَرَم، وأبي علي ابن الجَوَاليقي، وشرف النساء بنت الآبنُوسي، وجماعة كثيرة، وولي الكاملية مُديدةً.

روى عنه: الدِّمْياطي، وعلم الدين الدَّواداري، والشَّرف محمد بن النَّشْو القرشي، وغيرهم.

وكان ذا فَهْم ونظر ولطف وتصوُّف وكرم أخلاق ومروءة، وله تواليف في التصوف لم أطالعها.

وقد حدَّث عنه فخر الدين التَّوْزري بمكة بـ«الموطأ» بسماعه من ابن بقيّ.

توفي في العشرين من شعبان سنة اثنتين وستين وست مئة، وهو الذي حَمَل ابنَ عزّ القضاة على كتب ابن العربي.

٤٣- الحافظيُّ**

الأمير الكبير، زَيْن الدين سليمان بن المؤيَّد، العَقْربائي، الطبيب، عُرف بخدمة صاحب جَعبَر الملك الحافظ ابن العادل.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦١، الوافي بالوفيات: ١/ ١٦٧.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٣، الوافي بالوفيات: ٢/ ٧٧.

بَرَعَ في الطب، وشارك في الآداب، وفي علم الفلسفة، وعلت رتبتُه إلى أن أُعطيَ الإمرةَ في الدولة الناصرية بدمشق، فلم تكن الإمرةُ لائقةً به.

أنشدني الرَّشيد الأديب لنفسه:

قيل لي: الحافظيُّ قد أمَّروه ... قلت: ما زال بالعُلا جديرا

وسليمان من خصائصه المُلْـ ... ـك فلا زال غَرْوَ أن يكون أميرا

خبَّ وأَوضعَ زمن التتار، وسار رسولاً إلى هولاكو، وعمل وصالح، وحثَّ على الناصر الذي أمَّره.

ذكره اليُونيني في «تاريخه»[1]، قال: وفي أواخر اثنتين وستين مَثَلَ الزَّينُ الحافظي بين يدي هولاكو وأحضره، وقال له: قد ثبت عندي خيانتُك وتلاعبُك بالدول، خدمتَ صاحب بَعلبَكَّ طبيباً، وصاحب جعبر والناصر، فخنتَ الكلَّ، ثم أتيتَني فأحسنت إليك وكاتبتَ صاحب مصر. ثم قتله وقتل أولاده وأقاربه، فكانوا نحو الخمسين.

وكان الظاهرُ أرسل كتباً إليه حتى وقعت في يد هولاكو.

قال الموفَّق ابن أبي أُصيبِعة[2]:

وما زالَ زينُ الدين في كل مَنصبٍ ... له في سماء المجدِ أعلى المراتبِ

إذا كان في طبٍّ فصدرُ مَحافلٍ ... وإن كان في حربٍ فقلبُ الكتائبِ

ثم قال: وما زال في خدمة الناصر يبعثه رسولاً، فاستماله هولاكو وتردَّد في الرّسلية، وطمَّع العدوَّ في الشام، فلما تملَّكوا عَظُمَ بدمشق ولُقِّب

(١) ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٢٣٤.

(٢) عيون الأنباء: ٦٦٩.

بالملك زين الدين.

قال اليونيني: أخذ البراطيل وخان وعَسَف، تحيّل عليه الظاهر وطلب أخاه العِماد الأشتر، فقرَّر له في الشهر خمس مئة، ثم طلب منه أن يكاتب الحافظيَّ بأن السلطان أثنى عليك وما لك عنده ذنب، ويلتمس منك المناصحةَ لنا، قال: فأخذ الحافظيُّ الكتبَ وأَراها القانَ وتنصَّل له، وتخيَّل منه، وكان الأشتر من المشهورين بالشهادات الباطلة.

٤٤- ابن أبي الشِّبْل*

الإمام العالم، أبو البقاء صالح بن أبي بكر بن أبي الشِّبل بن سلامة، المصري السَّمَنُّودي الشافعي.

عالم خيِّر حميد السِّيرة، كثير البِرِّ معمَّر.

ولد سنة سبعين وخمس مئة.

وسمع من: الحسن بن شُنيف ببغداد، ومن الكِنْدي وجماعة بدمشق، وحدَّث بعد العشرين قديماً، وعمل قضاءَ حمص مدة.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، والمجد الحُلْواني، ومحمد بن محمد الكنجي، والتاج صالح، وجماعة.

مات في المحرَّم أو صفر سنة اثنتين وستين وست مئة بحمص.

٤٥- ابن البالِسي**

العدل المحدِّث الإمام، ضياء الدين علي بن محمد بن علي بن محمد

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٤، الوافي بالوفيات: ١٦/ ١٤٥.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٨، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٦٢.

ابن منصور الدمشقي، ابن البالِسي الشُّروطي، صاحب الخطِّ المنسوب.

ولد سنة خمسٍ وست مئة.

وأجاز له الكِنْدي، وسمع من: حمزة بن أبي لُقْمة، وابن البُنّ. ثم طلب بنفسه، وسمع من زين الأمناء ابن صَصْرَى، وابن الزبيدي، وفي الموسم من حسن ابن الزَّبيدي، وابن القَطِيعي، وكتب وقرأ الكثير، وأسمع أولاده العدل عماد الدين وعبد الرحمن وعبد الله وحطيئة ونمير وحبيب.

روى عنه: ابنه، والدِّمْياطي.

مضى هو وابنه في شهادة إلى مصر، فأدركه الأجلُ بالقاهرة في صفر سنة اثنتين وستين وست مئة، وخلَّف أجزاءً كثيرة بخطه.

٤٦ - الجوكَنْدار*

من كِبار أمراء دمشق، حسام الدين لاجِين العَزيزي.

فارس بطل كبير القَدْر، له أثر كبير يوم وقعة حمص، وكان جواداً محبّاً للفقراء، يجمعهم على السَّماعات التي يُضرَب بها المثل.

قال اليُونيني[1]: كان يَغرَمُ على السماع مئة ألف درهم، وخلَّف تَرِكة عظيمة.

يقال: كان يمدُّ سِماطات للفقراء ويخدمهم بيديه، ثم صحون الحلوى تبعث، ويسقي الفقراء، ثم يَخلَع على جماعة.

توفي سنة اثنتين وستين وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٤، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٢٩٤.

(١) ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٠١.

٤٧- ابن الكَمّاد*

الحافظ الحُجَّة الواعظ، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون، ابن الكمّاد السَّبْتي.

روى عن أبي عبد الله التُّجِيبي نزيل تِلِمْسان، وأبي الحجّاج ابن الشيخ، وأبي ذرٍّ الخُشَني.

ولد في حدود سنة ثمانين وخمس مئة.

قال ابن الزُّبير: هو أحفظ من لَقِيته لحديث رسول الله ﷺ، ولقد ذكر شيخنا أبو الخطّاب ابن خليل على جلالته وسِنّه: أنه لم يلقَ أحفظَ من ابن الكمّاد، وكان في حفظ الحديث آيةً من الآيات. قلت: يعني المتون لا الأسانيد.

قال: ولما قَدِمَ أبو النَّعيم ابن راضية الواعظ، وَعَظَ على طريقة العراقيين بتطريب، فازدحم الناسُ على مجلسه بإشبيلية، فأنكر ذلك ابنُ الكمّاد وأبدى وأعاد، وجلس للتذكير على حِشْمة ورِقّة، وداوم على ذلك، وكان يعيش من صِلات الإخوان، فإن احتاج عرَّض في المجلس. وكان من محفوظاته «سنن أبي داود» بالأسانيد، وله رِحْلة.

روى عنه: ابن الزُّبير، وأبو إسحاق الغافِقي.

توفي سنة ثلاث وستين وست مئة عن نيف وثمانين سنة.

وفي «صلة الصلة» لابن الزبير: كان ابن الكمّاد أحفظَ أهل زمانه، وأذكرَهم للرجال والجرح والتعديل، يقوم على الكتب الخمسة قياماً

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٢، الوافي بالوفيات: ٦/ ٧٩.

حسناً، ويتكلم على أسانيدها ومتونها، ويستوفي خلافَ الفقهاء، وكان فيه إقدام على تغيير المنكر.

٤٨- هولاكو*

القان طاغية التتار، هولاكو بن تولي ابن ملك التتار جَنْكِزْخان المَغُلي.

أصله من براري الصين مما يلي السِّند، فهم أعراب تلك النواحي، فطلب منهم ملك الخَطَا طاعته، فقوَّوا نفوسهم وامتنعوا، فقصدهم فحاربوه بعد سنة ست مئة فهزموه، وكان رأسهم القان جَنْكزخان جدّ هولاكو، وكان من دُهاة المغل وأبطالهم، فساق بهم حتى استولى على مملكة الخَطا والصين، واشتد بأسه وخافته الملوك، وطوى الممالك قتلاً وسبياً، وأباد البلاد، وخرّب المدائن، واستأصل بلاد الترك ومملكة ما وراء النهر وبَلْخ ومَرْو ونيسابور وهَرَاة وخوارزم والعجم، وهزم الجيوش، وكاد أن يملك الدنيا، ولا يعرفون إسلاماً ولا ملة، ولا بهم رحمة، بل لَذَّتهم في سفك الدماء وإفناء بني آدم، وتخريب المعمور، وهم موصوفون بالشجاعة والإقدام على المهالك، وقوة الأبدان، وجَوْدة الرمي، وفَهْمٍ على بَلَادة، وفيهم دهاء ومكر، ولهم فكر وغُول[1]، فخافتهم الملوك، ودخلت بهم الرعايا، وعمَّت بهم المصائب، وأرعبوا الخلائق، وتملك جنكزخان إلى أن مات في رمضان سنة أربع وعشرين وست مئة، فقام بعده أولاده، فاستمر بهم المُلك.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٠٥، الوافي بالوفيات: ٢٧/ ٢٣٣.

(١) الغُول بالضم: الهَلَكة، وكل ما أهلك الإنسان فهو غُولٌ.

وفي سنة أربع وخمسين وست مئة سيّر القان مونكوقا صاحب الخَطَا أخاه هولاكو في جيش عظيم، وطئوا البلاد، وحاصروا قلعة الألَمُوت وأخذوها بأمان، ثم غدروا بصاحبها شمس الشموس الصَّباحي وقتلوه.

وقال القطب اليونيني[1]: كان هولاكو من أعظم ملوكهم، شجاعاً جَلوداً مدبِّراً، ذا همة عالية، وسطوة ومهابة ونهضة تامة، وخبرة بالحروب، ومحبة في العلوم العقلية، من غير أن يعقل شيئاً منها، واجتمع له فضلاء الوقت، وجمع حكماء مملكته وأمرهم أن يرصدوا الكواكب. قلت: غوّاه بذلك الطوسي الفَيلَسوف.

قال: وكان يطلق لهم الأموال والبلاد وهو على قاعدة المغل في عدم التَّقيُّد بدِين، لكنَّ زوجته تنصَّرت، وكان سعيدًا في حروبه وحصاراته، طوى البلاد، واستولى على الممالك في أيْسَر مدّة، وفتح خراسان وفارس وأذربيجان وعراق العجم وعراق العرب والجزيرة والشام، وديار بكر، والروم، وقتل خليفةَ الوقت وأكابر دولته، وقتل الناصر وأخاه الظاهر، وقتل الكامل صاحب مَيّافارقين، ويقال: إنه خطب بنت ملك الكُرْج، فأبت إلّا أن يسلم، فأسلم لافظاً بالشهادتين، نقل ذلك الظَّهير الكازَرُوني في «تاريخه»، وقد وقع بينه وبين ابن عمه القان بركة صاحب مملكة القَفْجاق، فالتقوا، وانهزم هولاكو، فأخذ يجمع العساكر ليلتقيه ثانياً، فمرِض بعِلَّة الصَّرَع وهي تعتريه كثيراً، وتعلل ومات في سنة ثلاث وستين وست مئة عن بضع وخمسين سنة، فأخفَوا موته وصبَّروه، ووُضع

(١) ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٥٧.

في تابوت وملّكوا ابنه أباقا[1].

وكان موت هولاكو سابع ربيع الآخر سنة ثلاث وستين، وخلَّف تسعة عشر ذكراً: أبغا الذي تمّلك، وأشموط، وتمشين، وتكشي، وأجاي، ويستز، وأحمد، ومنكوتمر، وباكودر، ونُغابي دمر، وأرغون.

وقُتِل أبوه تولي في مصافٍّ بينه وبين جلال الدين سنة ثماني عشرة وست مئة.

قلت: استولى على قلعة الأَلَمُوت، ثم على قزوين، وفِرَبْر، ومَلَك الناحية، وإقليم الروم، ثم قصد العراق وهمَذَان، ومرّ بحُلْوان.

وفي تاسع المحرَّم سنة ست وخمسين وست مئة أحاطوا بجانبي بغداد، فخرج إليهم العسكر مع الدُّوَيدار، فالتقوا بقنطرة الحربيَّة يوم تاسوعاء، فانهزموا، وقُتل خلق من التتار، ثم صاحب المغول، وحالوا بين العسكر وبين البلد، ومزقوهم.

ثم نزلت التتار وراء الجانب الغربي، وعملوا أسواراً على دجلة، تمنعهم من أهل الجانب الشرقي، ورموا بالنُّشَّاب، فوقع سهم صغير بدار الخلافة، فانزعج المستعصم، ونزل هولاكو تجاه السور في رابع عشر محرم، فشرعوا في حفر خندق عليهم وبناء سور، وقعد الناس على سور البلد في السلاح، ثم دار بهم رَشْقٌ، فلا ينفع نُشّابهم ونُشّاب العدو يُنكي. ثم بَرَزَ الوزير في عدد، فمنع الناس من الرمي، وقال: الحال يصلح. فبقي نحو ثلاثة أيام ودخل، ثم رجع يوم سادس عشر وخرج عبد الرّحمن ابن الخليفة، ثم إنَّ الوزير أخرج الخليفة يوم ثامن عشر من المحرَّم والدُّوَيدار

(١) ويقال في اسمه أيضاً: أبغا.

وسليمان شاه ثم الأمراء وأحمد ابن الخليفة في ثاني صفر وبُذِلَ السَّيف في البلد في خامس صفر، ودام طوفان الدماء، وقُتل الخليفة يوم رابع عشر صفر، ودفن وعَفَى أثره، وقتل ابنه أحمد وله خمس وعشرون سنة، وابنه عبد الرَّحمن وله ثلاث وعشرون سنة، وسَلِمَ في الأسر ابنه مبارك وبناته فاطمة وخديجة، ومن ثَمَّ بقي يعمل السيف تسعة وثلاثين يوماً.

وللشمس الكوفي:

يا صاحبِي ما احتمالي بعدَ بُعدِهمُ ... أشِرْ عليَّ فإنَّ الرأي مشتركُ

عزَّ اللقاءُ وضاقت دونه حِيَلي ... فالقلب في أمره حيرانٌ مرتبكُ

أرُومُ صبراً وقلبي لا يطاوعني ... وكيف ينهض مَن قد خانه الوَرِكُ

يا نكبةً ما نجا من صَرْفها أحد ... من الورى فاستوى المملوك والملِكُ

تمكَّنَت بعد عزٍّ من أحبّتنا ... أيدي الأعادي فما أبقَوا ولا تَرَكوا

رَبْعُ الهداية أمسى بعد أُنسهم ... معطَّلاً ودم الإسلام منسفكُ

والشِّرك معتبَرٌ والمُلك منكسرٌ ... والحق مستتِرٌ والسّتر منهتكُ

أين الذين على كل الورى حَكَموا ... أين الذين وَلُوا أين الأُلَى هلكوا

أجابني الطَّلَل ورَبْعُهم الخالي ... نعم هاهنا كانوا وقد هلكوا

لا تحسبوا الدمعَ ما في الخدود جرى ... وإنما هي رُوح الصّمت تنسبكُ

وسَلِم أهل الكوفة، فإن أعيانهم توصّلوا إلى القان على لسان الحداد التاجر، فسَلِموا، وسَلِمت البصرة لعدم تمكّن المغل من العبور إليهم، لمكان المد والجزر، وخربت.....[1] نصارى القرى من القتل، فكان من

(١) هنا كلام غير مفهوم في النسخة المعتمدة في طبعة دار الفكر.

قال للتتار: هواركون، رفعوا عنه السيف، وسَلِمَ من انضمَّ إليهم، وامتلأت بغداد من المُرّاق، وبقي الأطفال يتقلبون في الوحل إلى أن يموتوا، وجرى من الأهوال ما لا يعبَّر عنه، وأعلن الجاثليق بضرب الناقوس، وسَكِر بدار الدُّوَيدار، فللّٰه الأمر.

قال أبو شامة: قدم نحو المئتين من التتار إلى المسلمين، وذكروا أنَّ هولاكو كسره ابن عمه بَرَكة، فهرب عسكر هولاكو وشُتِّتوا، وأخبروا أنَّ ملك التتار الأكبر منكوخان توفي، وقام بعده أخوه غزي بكو، وكان أخوهما الأكبر قبلاي فاقتتلا، وهزموا عسكره، فلما سمع هولاكو عزَّ عليه وكره تملك غزي بكو، فسار والتقى بركة.

وأخبرني من أثق به: أنه اجتمع ببعض غلمان من كان في أسر التتار بحضرة صاحب حمص الأشرف، فقال: إنه حضر كسرة بركة لهولاكو، فقتل ابنه، فحشد هولاكو فالتقى بركة بناحية شروان، فقُتل من الفريقين خَلْقٌ عظيم، وانكسر هولاكو، وبقي السيف يعمل في جنده أياماً، فهرب إلى قلعة أذربيجان، وقطع الطريق إليها، وبقي كالمحبوس فيها.

قلت: وأما قتلته فإنه استعجل أمره.

وتملّك وامتدت أيامه ثلاثين سنة، وداره خان بالق أُم الخَطا[1]، وهو كالخليفة يحكم على ملوك التتار.

٤٩- أبو العَشائر*

العدل الجليل، نجيب الدِّين أبو العشائر، فراس بن علي بن زيد،

---

(١) التي هي كرسيُّ المملكة، كما في تاريخ الإسلام.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٩، شذرات الذهب: ٧/ ٥٤٣.

الكِنَاني العَسْقلاني الدِّمشقي التاجر.

روى عن: عبد اللَّطيف، والخُشوعي، والقاسم ابن عساكر.

وعنه: الدِّمياطي، وابن فَرْح، وابن الخبَّاز، والدَّوَاداري، ومحمد ابن المُحِب، وابن الزَّرَّاد، وعدَّة.

توفي في شعبان سنة ثلاث وستين، وله ثمانون سنة. حدَّث بمصر أيضاً.

٥٠- البانياسي*

العدل الفقيه، نظام الدين أبو محمد، عبد الله بن يحيى بن الفضل بن الحسين، البانياسي الدمشقي، الشافعي.

وُلد سنة تسع وسبعين.

وسمع من: الخُشوعي، وابن أبي سعد، والقاسم ابن عساكر، وحَنبَل. وارتحل فسمع من أبي أحمد ابن سُكَيْنة، ويحيى بن الرَّبيع الفقيه.

وكان ذا عِلمٍ وعمل، وأُقعِد، وتحمّل مدة مرض الفالج، ومات ببستانه عند بركة الجُمَّيْزِي.

حدَّث عنه: ابن الحلوانية، وابن الخبَّاز، ومحيي الدين ابن المقدسي، وشمس الدين ابن الزَّرَّاد، وعلاء الدين ابن الشاطبي، وآخرون.

توفي في سابع صفر سنة ثلاث وستين وست مئة.

٥١- ابن مَسْدي**

العلامة الحافظ المُقْرئ الأوحد ذو الفضائل، جمال الدين أبو بكر

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٥، شذرات الذهب: ٧/ ٥٤٣.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩١، تذكرة الحفاظ ٤/ ١٤٤٨، الوافي بالوفيات: ٥/ ١٦٦.

محمد بن يوسف بن موسى بن يوسف بن مَسْدي، الأَسَدي المُهلَّبي الغَرْناطي المجاوِر.

صاحب التصانيف، ويعرف قديماً بابن البابش، بموحدتين ثم معجمة.

ولد سنة نيِّف وتسعين، ولبس الخِرْقة من جدّه الشيخ موسى في سنة اثنتين وست مئة، ومن الأمين عبد اللَّطيف ابن النَّرْسي، لبّسه بغرناطة عن الشيخ عبد القادر.

وسمع في سنة ثمان وست مئة وبعدها ـ وهلمّ جرّاً ـ بالأندلس، وبمدائن المغرب، وبمصر والشام والحجاز، وعمل «معجمه» في ثلاث مجلدات كبار، و«كتاب المناسك» في مجلدين، وتواليفه تنبئ بإمامته بالقراءات والحديث والفقه والخلاف، وله يدٌ باسطة في الإنشاء والبلاغة، وجودة النظم، وله أوهام في الحديث لُيِّن من أجلها، ومن أجل تشيُّعٍ فيه وذمٍّ لبني أميّة، بل ونال من أم المؤمنين عائشة لأجل وقعة الجمل، فمُقِت لذلك، وامتنع شيخنا رضيُّ الدين الطبري من الرواية عنه.

حدَّث عن: ابن العديم، وأبي القاسم بن بقي، وأبي محمد ابن الأستاذ الحلبي، والفخر الفارسي، ومحمد ابن العماد، والحسين بن صَصْرَى، وابن صبَّاح، وطبقتهم.

روى عنه الدُّوَيْداري، ومجد الدين الطبري، وشرف الدين الدِّمْياطي.

وحكى لي عفيف الدين بن المَطَري عن التَّقي المَعمَري قال: سألت أبا عبد الله ابن المغربي المَزَاليّ عن ابن مَسْدي فقال: ما نُقِم عليه غير كلامه في أم المؤمنين عائشة.

ثم حدَّثني العفيف: أنَّ ابن مَسْدي كان يُداخل الزَّيديَّة فولَّوه خطابة

الحرم، وكان يُنشئ الخُطَب في الحال، وغالب كتبه بأيدي الزَّيديَّة.

وأراني العفيف قصيدة لابن مَسْدي من ست مئة بيت، ينال فيها من معاوية وذويه.

ومن أوهامه: تخريجه لابن الجُمَّيْزي عن شُهْدةَ من رابع «المَحامِليات»، ولم يسمعه.

وخرّج عن ابن ناصر بإجازته عن عبد الواحد المَلِيحي وما أدركه أبداً.

وخرّج لأبي الفضل ابن الخبّاز حديثاً عن عبد الله بن بَرِّي ما سمعه منه، وحاققه على ذلك عبيدٌ الحافظ، وطالبه بياناً بالأمر، فما وجده، وكتب غلطاً ولم يتعمد.

ومَسدي، بالفتح، ومنهم من ضمّه ونوّن.

ونقل أبو محمد الدِّلاصي أنه غضَّ من عائشة.

ورأيت له «مناقب أبي بكر الصدِّيق» في مجلَّد بالأسانيد نقلت منه نفائس.

قُتِل ابن مَسْدي في بيته غِيلةً، وذهب دمه هدراً في شوال سنة ثلاث وستين وست مئة، وله نحو من سبعين سنة.

ومن نظمه ما كتب إلينا الفقيه عبد الله بن محمد الطبري، أنه قرأ عليه:

يا ذا الذي لم يَزَل في مُلكه أزَلاً ... ماذا أقول ولا أُحصي الثناءَ ولا
علوت قدْراً فما قدْرُ العقول وقد ... عقَلْتها فيك عن مفهوم قولِ علا
لاهُمَّ فينا دليلٌ منك يُرشدنا ... إليك لم ننحرف عن حرف مِن وإلى
فلا طريقَ إلى تحقيق معرفةٍ ... إلّا لمجهلةٍ حيث المجاز فلا
حمًى منيعٌ فلا يرقى لمَعقَلِه ... إلّا بسُلَّم تسليمٍ لمن عقَلا

سبحانك الكلُّ دلَّ الكلَّ منك على ... معنى الخصوص فحسْبُ العلم ما جهلا
يا أوّلاً لا لحدٍّ بل لبَدْأتِنا ... يا آخِراً لا انتهاءً بل لنا فبلى
عرَّفتني بك إذ عرَّفتني بي في ... ضَرْب المثالِ فلم أضرِب لك المَثَلا
حصلتُ منك على كنز اليقين فما ... يفنى على الدَّهر بالإنفاق ما حَصَلا
مَن ظلَّ يحسِب أعراضاً يعدِّدُها ... فحسبيَ اللهُ لا أبغي به بَدَلا

قال اليَعْمَري الحافظ: قرأتُ على عَلَم الدين الدُّوَيداري، أخبرنا أبو عبد الله بن يوسف الصفراوي، أخبرنا ابن عماد، فذكر حديثاً. كذا دلَّسه له الدُّوَيداري، كنَّاه باسم ولدٍ له ونسبه إلى أبي صفرة فقال: الصفراوي.

وممن كان يعظِّم ابنَ مَسْدي شيخُنا ابن دقيق العيد.

٥٢- الزَّين*

خالد بن يوسف بن سعد بن حسن بن مُفرّج بن بكّار، الشيخ الإمام العالم المحدِّث المُتقِن، الحافظ اللُّغوي، زين الدين أبو البقاء، النابلسي الدمشقي.

مولده بنابلس في سنة خمس وثمانين وخمس مئة، ونشأ بدمشق.

سمع من: بهاء الدين القاسم بن عساكر، ومحمد بن الخَصِيب، وحَنبَل الرُّصافي، وعمر بن طَبَرزَد، والكِنْدي، وعدّة. وببغداد من: الحسين بن شُنَيف، وعبد العزيز ابن الأخضر، وابن مَنِيْنا، وطبقتهم.

وحصّل الأصول المُتقَنة، ونظر في العربية واللغة، وحفظ «الفصيح»، وقيَّد كثيراً من أسماء الرجال، وكان فطناً ذكياً، حلو النادرة، متطبعاً. وله

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٤، الوافي بالوفيات: ١٣/ ١٧٣.

صورة كثيرة، ونوادر سائرة، وكان الملك الناصر يكرمه ويحبه.

حدَّث عنه: الشيخ محيي الدين النّووي، والشيخ تاج الدين الفَزَاري، وأخوه الشَّرف، وتقي الدين ابن دَقيق العيد، والشيخ أبو عبد الله المُلَقِّن، والبرهان الذّهبي، والكمال محمد ابن النحّاس، وصالح بن عَرَبْشاه، ومحيي الدين ابن المقدسي، وعلاء الدين ابن غانم، وأخوه، وعدّة.

وكان يَجْبَه الناسَ بالحقِّ وفي المزاح ولا يهاب أحداً، وكان أعرج قصيراً، أسمر، يلبس قصيراً.

توفي إلى رحمة الله في سَلْخ جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وست مئة.

يقال: إنه حضر ليلةً عند الناصر، فقام شاعر يمتدحه، فقام الزين خالد فقلع سراويله وخَلَعه على الشاعر، فتضاحكوا.

٥٣- القاضي نجم الدين*

أبو نصر فتح بن موسى بن حمّاد، الجَزِيري ثم القَصْري، الشافعي الأصولي.

مولده بالجَزيرة الخضراء سنة ثمان وثمانين وخمس مئة.

ونشأ بقصر كُتَامة، وقرأ النحو فسمع من الجُزُولي «قانونه»، وقدم دمشق سنة عشر، فسمع من الكِنْدي، وأخذ الكلام بحماة عن السيف الآمِدي، ودرَّس برأس عين، ونظم «المفصّل»، و«إشارات» ابن سينا، ونظم «السيرة النبوية» على قافية رائية في اثني عشر ألف بيت، وله عدة تصانيف، وكان من كبار الفضلاء.

(*) صلة التكملة: (٩٥٥)، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٩.

له:

حَلَـبٌ مُـذْ حللتُهـا حـلّ فيهـا عينُ رأسي والقلب في رأس عينِ
هـي في القلب لا بـلِ القلـبُ فيهـا جَمَـعَ الله بـين قلبـي وعينـي

درَّس بالفائزية وأسيوط، وولي القضاء.

مات بأسيوط في جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وست مئة.

٥٤- بدر الدين السِّنْجاري*

العلّامة قاضي القضاة، بدر الدين أبو المحاسن، يوسف بن الحسن، السِّنجاري الزَّرْزاريُّ الشافعيّ.

ولي قضاء بعلبك وغيرها، فكتبوا له حينئذٍ قاضي القضاة.

قال اليُونيني[1]: كان يسلك ببَعْلَبك من التجمّل والخيل والمماليك ما لا يسلكه الوزراء الكبار، ثم عاد إلى سِنْجار وولي قضاءها، وهي للملك الصالح، فلما نازله صاحب المَوصِل لؤلؤ، وكاد أن يسلِّمها، نزل القاضي في الليل من السُّور، وسار إلى الخُوَارِزْمِيَّة، وركب الأهوال، فاجتمع بالخُوارزمية واستمالهم ومنّاهم، فأقبلوا معه، وأقبل أيضاً المغيث ولد الصالح من حرّان، فرحل لؤلؤ هارباً، وأُخذت أثقاله، فعظم بهذا السِّنجاري عند الصالح. فلما تسلطن وَفَدَ إليه، ففرح به وأكرمه وولّاه قضاء مصر مع الوجه القِبْلي، ثم ولي قضاء القاهرة وعظُم مَحَلُّه.

وقد تكلم فيه فخر الدين ابن شيخ الشيوخ ونسبه إلى الرِّشْوة، فكتب

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٣، الوافي بالوفيات: ٢٩/ ٨٠.

(١) ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٣٢.

على ورقته السلطانُ: يا أخي فخر الدين، للقاضي بدر الدين عليَّ حقوق عظيمة، أقوم بشكرها.

وتولى بدر الدين أيضاً تدريس الصالحية، وباشر الوزارة، ثم عُزِل في دولة الظاهر، ولزم بيته، مع وفور حرمته، وترداد الكبار إليه.

وكان جواداً كريماً، تامّ المروءة، مقصداً، حجَّ وقام بمكة، وكان كثير الأموال من المترفين.

مات في رجب سنة ثلاث وستين وست مئة، عن خمس وثمانين سنة.

٥٥- ابن يَغمُور*

ملك الأمراء، جمال الدين أبو الفتح موسى بن يغمور بن جلدك الياروقي.

مولده بالصعيد في سنة تسع وستين وخمس مئة.

وكان أميراً جليلاً، جواداً شجاعاً، عالماً، حازماً، خبيراً بالأمور، تنقَّلت به الأحوال، وناب بديار مصر للسلطان نَجْم الدين مدَّة، ثم استنابه بدمشق، فلما تملَّك المُعِزّ كاتبه واستماله، فلم يجبه، فلما قدم صاحب حلب وغلب على دمشق حلف له، واعتمد عليه الملك الناصر، ولم يكن له نظير سوى ناصر الدين واقف القَيْمُريّة.

وكان محسناً إلى الذي كان مملوكَه، وهو علاء الدين البُنْدُقدار الصالحي، أستاذ السلطان الملك الظاهر، وكان محسناً أيضاً إلى الملك الظاهر حال إمرته، فلما تسلطن الظاهر اشتغل عنه ثم أقبل عليه، ورَعَى

(*) صلة التكملة: (٩٦١)، ذيل مرآة الزمان ٢/ ٣٣٠، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٢.

له أياديه، وصيّره أستاذ داره بمصر، وكان وافر الحشمة، صائب الفِراسة، كثير البذل للفقراء، متودِّداً إلى الكبراء.

سمع من: الفخر الفارسي، وابن المقيَّر، وحدَّث باليسير.

قال ابن واصل: كان علاء الدين أيدكين البندقدار من كبار الأمراء، فقبض عليه أستاذه الملك الصَّالح وأخذ غلمانه، فمنهم رُكن الدين بَيْبَرس الذي تملَّك، المشهور بالبندقداري. قال: وكان أيدكين المذكور مملوكاً قبل الصالح لجمال الدين ابن يغمور.

قلت: من عجيب الاتفاق أنَّ أستاذ السلطان يصير أستاذ داره.

مات في شعبان سنة ثلاث وستين وست مئة برمل مصر عند الغزالي وحمل فدفن بمصر.

٥٦- أبو يحيى الأندلسي*

الإمام المحدِّث الأديب مسنِد الأندلس، الوزير أبو يحيى عبد الرحمن ابن القاضي أبي محمد عبد المنعم ابن المحدِّث محمد بن عبد الرحيم بن محمد ابن الفَرَس، الأنصاري الخَزْرَجي الأندلسي.

أخذ عن أبيه ولازمه، وعن أبي الحسن بن كَوثَر، وعبد الحقّ بن بُونُه، وابن عُبيد الله الحَجْري، وأبي خالد بن رِفاعة، وتفرَّد عنهم.

وأجاز له من مصر أبو القاسم البُوصيري، وجماعة.

ذكره أبو جعفر بن الزُّبير في «برنامجه» وأثنى عليه، وقال: كان ذاكراً لما يقع في الإسناد من مشكلات الأسماء، ويدري كثيراً من مُشكِل الحديث

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٦، الوافي بالوفيات ١٨/ ١٠٤.

وغريبه، له مصنف في غريب القرآن، وأسمَعَ الحديث طول حياته. قال: وكانت فيه غفلة قصُرَت به عن قضاء بلده وخطبته، واستحكمت به بأخرةٍ، وله عقار يقوم به. ولد سنة أربع وسبعين وخمس مئة.

وقال في «تاريخه»: هو وأبوه وجدّه وجد أبيه مشارٌ إليهم، وله أصول وأمَّهات يرجع إليها.

أخذ عنه الأستاذ أبو عبد الله بن الطَّرّاز وجماعة. ولقد رأيت إجازته لأبي عمر بن حَوْط الله في سنة سبع وتسعين، وما زال يروي إلى هذا الوقت.

روى عنه: أبو عبد الله بن سعد، وأبو عبد الله الطَّنْجالي، وأبو عبد الله الأبّار، وأبو العباس بن فَرْتون، وجمال الدين بن مَسْدي، والبِلِّفيقي.

قال: ولازمتُه وأكثرتُ عنه، توفي سنة ثلاث وستين وست مئة.

قلت: هذا كان مُسنِدَ عُمُرِه بتلك الديار.

٥٧- ابن طِعَان*

الشيخ سِراج الدين، أبو عمر عبد الرحمن بن أحمد بن ناصر بن طِعَان، البُصْرَوِي ثم الدمشقي، الطَّرِيفيّ الصفَّار.

سمع كأخيه عبد الله من: الخُشوعي، وعبد اللطيف بن أبي سعد.

وعنهما: ابن الخبَّاز، والعِماد ابن البالِسي، والبدر ابن التَّوَّزي، وابن الزَّرَّاد، وخلق.

مات السِّراج في أول ذي القعدة سنة ثلاث وستين بدمشق.

ومات أخوه أبو بكر عبد الله في سنة ست وستين في شوالها.

(*) صلة التكملة: (٩٧٠)، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٦.

ونسبتهم إلى طريف أحد الأجداد.

ومات في سنة ثلاث: النِّظام ابن البانياسي، والمحدِّث معين الدين إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز القرشي الزَّكَوي، وعزُّ الدين أيبَك الحَمَّالي مولى الحَمَّال المصري، وأبو إسحاق الكَمّاد محدِّث سَبْتة، والزين خالد بن يوسف، والنِّظام، والشرف عثمان بن عبد الوهّاب بن السابق كاتب الحُكْم بدمشق، وعلي بن سليمان بن أحمد السَّعْدي، والشارعي ابن المغربل، وأبو يحيى عبد الرَّحمن النحوي، وأبو نصر فتح ابن موسى القَصْري، والنجيب فراس بن علي العسقلاني، والحافظ أبو بكر محمد بن يوسف بن مَسْدي الأندلسي، والأمير جمال الدين يوسف ابن يغمور، والقان هولاكو المَغُلي، وبدر الدين السِّنجاري القاضي.

٥٨- ابن صَصْرَى*

الصدر الكبير، شرف الدين عبد الرَّحمن ابن الشيخ أمين الدين سالم ابن الحافظ الإمام أبي المواهب الحسن بن هِبَة الله بن صَصْرَى، التَّغلبي الدِّمشقي.

ولد سنة إحدى وسبعين وخمس مئة.

وسمع من: حَنبَل، وابن طَبَرزَد، ويحيى بن عبد الملك، ومحمود بن هبة الله.

ولي الوزارة، ونظر الدواوين، وله برٌّ ومعروف.

روى عنه: العِماد ابن البالِسي، والنَّجْم ابن الخبَّاز، وجماعة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٠٢، الوافي بالوفيات ١٨/ ٨٨.

وتوفي في شعبان سنة أربع وستين، ودفن بسفح قاسيون بقريته.

وهو والد الصاحب جمال الدين إبراهيم الذي ولي الحِسْبة، ثم نظر الدواوين، ثم مات في الكهولة سنة تسع وتسعين وست مئة.

٥٩- أخوه*

الصدر الجليل، بهاء الدين الحسن بن سالم.

كان ديِّناً، مَهيباً، مَلِيح الشكل، لم يدخل في ولاية.

وروى عن: عمر بن طَبَرزَد، والكِنْدِي، وجماعة.

روى عنه: ابن أخيه قاضي القضاة نَجْم الدين، وابن الخلّال، وابن البالِسي، والدِّمْياطي، وجماعة.

مات قبل أخيه بأشهر في صفر سنة أربع.

٦٠- أخوهما**

القاضي الجليل، عماد الدين أبو عبد الله محمد بن سالم.

ولد سنة ثمان وتسعين وخمس مئة.

وسمع من: الكِنْدِي، وعبد الله بن طاووس، وابن أبي لُقْمة.

روى عنه: ابنه نَجْم الدين، وأبو الحسن العطَّار، والنَّجْم ابن الخبَّاز، والدِّمْياطي، وآخرون.

وكان وافر الحِشْمة، ظاهر النِّعمة، وليَ مناصب دينية، وكان محبّاً

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٠١، الوافي بالوفيات ١٢/ ١٨.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٨٥، الوافي بالوفيات: ٣/ ٧١.

للحديث، ذا تديُّنٍ وصلاحٍ ومُروءة.

توفي في ذي القَعدة سنة سبعين وست مئة.

وهو والد الصاحب أثير الدين سالم، وقاضي القضاة، ومُسنِدة الوقت أسماء.

٦١- ابن الدَّرَجيّ*

الشيخ الفقيه العالم، صفيُّ الدين أبو الفضل، إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علويّ، القرشي الحنفي، عرف بابن الدَّرَجيّ.

ولد في سنة اثنتين وسبعين وخمس مئة.

وسمع من: عبد الرَّحمن بن علي بن الخِرَقي، ومن منصور بن أبي الحسن الطبري، وأسماء بنت الرّان. وبالموصل من أبي الحسن علي بن هَبَل، وعبد المحسن بن الطوسي.

وخرَّج له أبو عبد الله البِرْزالي «مشيخة»، رواها مرَّات.

حدَّث عنه: التاج صالح الجعبري، والبدر ابن التَّوَّزيّ، والنجم ابن الخبَّاز، والشمس ابن الزَّرَّاد، ومحمد ابن المُحِبّ، وعدّة.

وهو والد البرهان إبراهيم.

مات في ربيع الأول سنة أربع وستين وست مئة.

٦٢- ابن شُعيب**

الإمام المقرئ المحدِّث، جمال الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الله

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٠٠، شذرات الذهب ٧/ ٥٤٨.

(**) صلة التكملة: (٩٨٠)، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٧، شذرات الذهب: ٧/ ٥٤٨.

ابن شُعيب بن محمد، التميمي الصِّقِلِّيُّ الأصل، الدمشقي، اللَّيثي الذهبي.

ولد سنة تسعين وخمس مئة.

وسمع من: القاسم ابن عساكر الحافظ، والكِنْدِي، وأبي الفتوح البَكْري، وتلا بالسبع على السخاوي ولازمه، وكان قارئ الحديث بمجلسه، وكان فصيح العبارة، له معرفة باللغة والأدب والشعر، صحب ابنَ الصَّلاح أيضاً، ووقف دارَه على المالكية.

وقد أُنكِر على ابن سَنِيّ الدولة تعديله.

خلَّف أشياء نحو مئة ألف، وصار ذلك إلى بيت المال، فالله يسامحه.

قيل: كان يُرابي، ويُخلّ بالصلاة، وتزوج بنت السخاوي.

وقد حدَّث عنه: القاضي تقي الدين سليمان، وشمس الدين الدِّمْياطي، والنّجْم ابن الخبَّاز.

مات ببيته بالعزيزيّة في جمادى الأولى سنة أربع وستين وست مئة.

٦٣- العَزِيزي*

كبير الأمراء، جمال الدين أيْدُغْدي، التُّرْكي العَزِيزي.

كان ذا فضلٍ ورأيٍ، وشجاعةٍ وإقدامٍ، وبِرٍّ كثيرٍ وصدقات، يُخرج في العام نحو مئة ألف درهم في القُرَب، وكان لا يتجاوز لبس النَّصِيفيّة[1]، ويتأدَّب مع الصُّلحاء.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٠٠، الوافي بالوفيات ٩/ ٢٧١.

(١) الثياب النصيفية: هي نوع من الثياب الرديئة.

حضر مرة سماعاً فحصَلَ منه ومن أتباعه للجَوْقة[1] ستةُ آلاف درهم.

وقد حبسه الملك المُعِز مدةً، ثم أُخرج نَوْبةَ عين جالوت، وكان الملك الظاهر يحترمه ويستشيره.

خرج في الغزاة فتعلَّل، وتوفي ليلة عرفة بدمشق، ودفن بالرِّباط الناصري سنة أربع وستين وست مئة.

٦٤- المُوقاني*

الإمام المحدِّث، جمال الدين محمد بن علي بن عبد الجليل بن عبد الكريم، المُوقاني ثم المَقْدِسي، نزيل دمشق.

روى عن: أبي القاسم ابن الحَرَسْتَاني، وفِتْيان الشاغوري، والشيخ الموفَّق، وأبي علي الأَوَقيّ، وعدَّة.

وعُنِيَ بالرواية، وكتب الكثير، وله مجامع حسنة.

روى عنه الدِّمْياطي في «معجمه».

توفي فجأة في ذي القَعدة سنة أربع وستين وست مئة.

٦٥- ابن البُرْهان**

الشيخ الأمين العدل الرئيس المسنِد، رضيّ الدين أبو إسحاق، إبراهيم ابن الشيخ برهان الدين عمر بن مُضَر بن محمد بن فارس بن إبراهيم، المُضَري البُرْزي الواسطي، التاجر السَّفَّار.

ولد بواسط في سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة.

---

(١) هم الجماعة من الناس.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٠٤، الوافي بالوفيات ٣/ ١٧٩.

(**) صلة التكملة: (٩٨٥)، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٩، شذرات الذهب: ٧/ ٥٤٨.

وسمع «صحيح مسلم» بنيسابور من منصور الفُرَاوي، و«موطأ أبي مُصْعَب» من المؤيَّد الطُّوسي، وحدَّث بمصر ودمشق واليَمَن.

وكان شيخاً جليلاً مَهِيباً، حَسَنَ الهيئة، له أموال وبِرٌّ وصدقات، وفيه سكون وديانة وأمانة.

وبُرْزا: قرية من عمل واسط.

حدَّث عنه: الشيخ محيي الدين النَّووي، والدِّمْياطي، وعلي بن محمد الإرْبلي، وبرهان الدين رئيس المؤذِّنين، والفقيه أحمد بن أنس، وإمام الدين محمد ابن الشَّرَف الناسخ، وكمال الدين محمد ابن النحَّاس، والعماد أحمد بن اللَّهيب المصري، والأمين أحمد بن محمد القَسْطلّاني، وأخوه الكمال محمد، وإبراهيم بن علي ابن الخِيَمي، ومحمد بن زكريا السُّوَيْداوي، والمفتي أحمد بن محمد ابن العَسْقلاني، وخلقٌ كثير.

توفي بالإسكندرية في حادي عشر رجب سنة أربع وستين وست مئة، وله إحدى وسبعون سنة.

وسمعت أبا محمد البِرْزالي في مجلسه وهو يقول: هو شيخ جليل، ديِّن، مُحِبٌّ، له اجتهاد ونُسُك ظاهر، من أماثل الناس وشرفائهم، انتسب له رجلٌ مكِّيٌّ إلى النبيِّ ﷺ، وسرد نسبه وهو يسمع، فأعطاه ألف دينار، وقال: هذه هدية منِّي إلى رسول الله ﷺ. حضر مجلسه جمع كثير.

٦٦- قارئ مصحف الذهب*

الشيخ الجليل، معين الدين أبو الفضل، عبد الله بن محمد بن عبد الوارث

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٠٤، الوافي بالوفيات: ١٧/ ٢٨٤، غاية النهاية ١/ ٤٥٢.

ابن الأزرق، الأنصاري المصري، ويعرف بقارئ مصحف الذهب.

ذكر أنه سمع «الشاطبية» من الناظم، وحدَّث بها مرات، وأنه قرأها على الشاطبي، وتلا عليه، رواها عنه الشيخ حسن الراشدي، وقاضي القضاة بدر الدين ابن جماعة، وبدر الدين ابن الجَوْهري، وبدر الدين التاذِفي وغيرهم.

وآخر ما سُمِعَتْ منه في شعبان سنة أربع وستين وست مئة.

وهو أخو الشيخ أبي الحسين عبد الله بن الأزرق، وعمُّ المحدِّث صدر الدين محمد بن عبد الله بن الأزرق الصوفي المغسّل، أحد الطلبة، فمات الصدر هذا قبله بأشهر.

حدَّث عن: مُكرَم بن أبي الصَّقْر، وطبقته.

ومات في سنة أربع: الزاهد الشيخ أحمد بن سالم المصري شيخ العربية بدمشق، والجمال أحمد بن عبيد الله بن شعيب الذهبي، والصفي إسماعيل بن إبراهيم ابن الدَّرَجي الدِّمشقي، وأيْدغْدي العَزيزيّ جمال الدِّين، والعدل بهاء الدين الحسن بن سالم بن الحسن بن صَصْرَى، وأخوه شرف الدين عبد الرَّحمن بعده بأشهر، وعبد الرَّحمن بن مَعَالي أبو عيسى المُطعِّم، وعبد العزيز بن ناصر السِّمْسار صاحب البُوصيري، ومحمد بن عبد الجليل المُوقانيّ ثم المَقْدِسي، وآخرون.

٦٧- بركة*

ابن توشي بن جنكزخان، صاحب دَشْت القَفجاق وصحراء سوداق وخُوَارزم وسراي، وهو ابن عمِّ هولاكو، فهو القان الكبير بركة بن توشي

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١١١، الوافي بالوفيات: ١٠/ ٧٣.

ابن جنكزخان.

تملّك هذا الإقليمَ في سنة أربع وست مئة، وقهر الترك القَفجاقية، وقتل وسبى، وفي آخر أيامه أسلم هو وجماعة من أمرائه، وبعث رسولاً إلى السلطان الظاهر، ففرح بذلك وجهز إليه رسلاً وتُحَفاً في البحر على مملكة الإسطنبول، فسُرَّ بقدومهم وأكرمهم، ثم حارب ابنَ عمه وانتصر.

قال اليونيني[1]: كان بركة يميل إلى المسلمين، وله عساكر عظيمة، ومملكته تفوق مملكة هولاكو من بعض الوجوه، وكان يعظِّم العلماء، ويعتقد في الصَّالحين، ولهم عنده حرمة، ومن أعظم الأسباب في وقوع الحرب بينه وبين هولاكو، كونه قَتَل الخليفة المستعصم ظلماً، وكان يميل إلى صاحب مصر، ويعظِّم رسله، توجّه نحوه طائفة من أهل الحرم، فبرَّهم ووصلهم، وأسلم كثير من جنده، وعملوا مساجد في الخيم بأئمة ومؤذنين.

قال[2]: وكان شجاعاً جواداً حازماً عادلاً حَسَن السِّيرة، وكره الإكثار من سفك الدماء، والإفراط في تخريب البلاد، وعنده حلم ورزانة وصفح، يعني أنه خير من هولاكو.

قال: ومات في عَشر الستين، سنةَ خمس وستين وست مئة، وتملّك بعده مَنْكُوتمر بن طُغَان بن سرطق بن توشي بن جنكزخان، فجهز جيوشه لحرب أبغا، فعمل أبْغَا على نهر كور جسرين من سلاسل عظيمة، وسار إلى جهة مَنكُوتمر، وسار حتى نزل على النهر الأبيض، فعدّى

(١) ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٦٤.

(٢) المصدر السابق: ٢/ ٣٦٥.

مَنكُوتمر ونزل من جانبه الشرقي، ونزل أبغَا من جانبه الغربي، وتهيّؤوا للّقاء، فحرك أبغا كُوساته، وقطع النهر على مَنكُوتمر، ثم تحامى عسكر مَنكُوتمر بعد الهزيمة وكرُّوا، فثبت لهم أبغا، ودام القتال إلى الليل، وانتصر أبغا، وهمَّ جيشه بنزوله على نهر كور، ثم شاور أمراءه في عمل سور من خشب على هذا النهر، فأشاروا بذلك، فقاس النهر، وذلك من حدِّ تَفْليس، وجعل في جزء كل مقدَّم مئةٍ عشرين ذراعاً، فأسرعوا في عمله، ففَرَغ في أسبوع، وجعل عنده تُرْكاً دائماً.

ويقال: إنَّ عسكر مملكة بَرَكة ـ التي هي اليوم لأُزْبَك خان ـ يكونون أزيد من مئتي ألف فارس، ولا تزال الوحشة بينه وبين أولاد هولاكو، وهم في الغالب يحرِّشون بهؤلاء، وهؤلاء لا يطمعون في دخول مدينة سراوس إلى أولئك، وقد فشى الإسلام وعلا في الفريقين، ولله الحمد، فكان في ظهور التتار تمحيص وشهادة لأمم لا يحصيهم إلّا الله، وقد حُتفوا، وكان في ذلك انتشار الإسلام في قبائل الأتراك والمغول، وأسلم منهم أمم عظيمة وجاء أولادهم مسلمين، ولله أسرار في قضائه وقدره.

وقد ذكرنا مسير بركة إلى باب شيخ خراسان الباخَرْزي وكيف أسلم على يده.

٦٨- أبو شامة*

الإمام العلّامة المجتهد الحافظ ذو الفنون، شهاب الدين أبو القاسم، عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان، المَقدسي ثم الدمشقي، الشافعي المُقْرئ المحدِّث النَّحْوي.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١١٤، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٦٧.

ولد سنة تسع وتسعين وخمس مئة.

وتلا بالسَّبع سنة أربع عشرة على الشيخ عَلَم الدين السَّخَاوي، وسمع «الصحيح» من داود بن مُلَاعب والشمس أحمد بن عبد الله العطَّار عن أبي الوقت، وسمع «مسند الشافعي» من الشيخ موفَّق الدين ابن قُدامة.

وارتحل إلى الإسكندرية وأخذ بها عن المُقْرئ أبي محمد عيسى بن عبد العزيز بن عيسى، وحُبِّب إليه طلب الحديث بعد أن بَرَعَ في القراءات والعربية والفقه والأصلين، فسمع لأجل أولاده من كريمةَ القرشية وإبراهيم ابن الخُشُوعي وطائفة، وصنَّف شرحاً نفيساً لـ«حرز الأماني»، واختصر «تاريخ دمشق» مرتين، وعمل في التاريخ وفي الفقه وغير ذلك، وألَّف في البسملة مجلداً وسطاً يقضي له بالأهليّة والبراعة، وكان ملازماً لطلب العلم وتأليفه، وإلى أن مات.

فيه سكونٌ وانجماعٌ عن الناس، وقناعةٌ، واطِّراحٌ للتكلُّف، ثم وليَ مشيخة الإقراء بالتُّربة الأشرفية، وتدريس مدرسة صغرى، ثم وليَ مشيخة دار الحديث الأشرفية.

ونُشرت فضائله، وكان على حاجبه شامةٌ كبيرة فاشتَهَر بأبي شامة.

أخذ عنه مشايخنا شرف الدين الفَزَاري وبرهان الدين الإسكندري وشهاب الدين حسين الكَفْري وزين الدين أبو بكر المِزِّي وعلي بن يوسف المقرئ وآخرون.

وله كتاب «الباعث على إنكار البدع والحوادث»، و«شرح الحديث المقتفى في مبعث المصطفى»، وكتاب «ضوء الساري إلى معرفة رؤية الباري»، وكتاب «السِّواك»، وكتاب «كشف حال بني عُبيد» أصحاب

مصر، و«مقدمة في النحو»، و«مفردات القرّاء»، و«أصول الأصول»، و«شيوخ البيهقي»، و«شرح القصائد النبوية» للسَّخَاوي، وتصانيف جمّة شَرَعَ فيها ولم يتمَّها.

وغَلَبَ عليه الشَّيب، فذكر أنه بدأ به الشيبُ وله خمس وعشرون سنة، وكان ذا تواضع، حكى لي من رآه راكباً بهيمةً بين مدوّرين.

وله تأليف بديع في رد قواعد السنن إلى الأمر الأول، وكتاب «المرشد الوجيز في مسائل تتعلق بالكتاب العزيز» ونظم كتاب «المفصَّل».

وكان بينه وبين قوم شنآن، فلما كان في جمادى الآخرة من سنة خمس وستين وست مئة أتاه اثنان جبليّان إلى بيته بحِكْر طواحين الأُشنان، فدخلا في هيئة مستفتٍ، فضرباه وأثخناه وكاد أن يَتلَف، وذهبا، فصبر واحتسب، وقال:

قلت لمن قال: أمَا تشتكي ... ما قد جَرَى فهو عظيمٌ جليلْ
يقيِّضُ الله تعالى لنا ... من يأخذ الحقَّ ويَشفي الغليلْ
إذا توكَّلنا عليه كَفَى ... فحسبُنا اللهُ ونعمَ الوكيلْ

تُوفِّي إلى رحمة الله في تاسع عشر رمضان من سنة خمس وستين، ودفن بمقبرة باب الفَراديس، وهو معدود في أذكياء العلماء.

وفيها مات الخطيب كمال الدين أحمد بن أحمد بن أحمد المَقْدسي عن ستٍّ وثمانين سنة، والقدوة الشيخ إسماعيل بن محمد الكوراني، وبركةُ ملك القَفجاق، وناصر الدين حسين بن عزيز الأمير واقف القَيْمُرِيَّة، وقاضي القضاة تاج الدين عبد الوهّاب بن خلف العَلَامي ابن

بنت الأعزِّ كهلاً، وتاج الدين علي بن أحمد ابن القَسْطلّاني، ومحمود الدَّشْتي الزاهد، والشمس يوسف بن مكتوم القيسي الحبّال، ومصنّف «الحاوي» نجم الدين القَزْويني.

٦٩- القَيمُرِيّ*

ملك الأمراء، ناصر الدين أبو المعالي، حسين بن عزيز بن أبي الفوارس، الكُردي القَيمُري، صاحب المدرسة القَيمُرية والدار التي شرقيّها بالخُرَيميِّين.

كان من أكبر الأمراء وأجلِّهم رتبةً، وأنفذهم كلمةً، وأكثرهم أقطاعاً، وكان فارساً شجاعاً رئيساً، كثير المعارف والمروءة، هو الذي ملَّك الملك الناصر دمشق، وكان والده الأمير شمس الدين من جِلّة الأمراء.

توفي ناصر الدين مرابطاً بالساحل في ربيع الأول سنة خمس وستين وست مئة.

فأما واقف المارستان بالجبل فهو الأمير الكبير سيف الدين ابن صاحب قَيمُر[1]، كان أحدَ الأبطال، توفي في نابُلُس في سنة ثلاث وخمسين[2]، ونُقل إلى القُبّة التي شماليّ المارستان، رحمه الله.

٧٠- القَسْطلّاني**

المفتي، تاج الدين علي ابن الزاهد القُدْوة أبي العباس أحمد بن علي

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١١٣، الوافي بالوفيات: ١٢/ ٢٦١.

(١) قيمر: قلعة في جبال الأكراد، انظر معجم البلدان: ٤/ ٤٢٤.

(٢) يعني: وست مئة، كما في ترجمته من تاريخ الإسلام: ١٤/ ٧٤٣.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١١٧، الوافي بالوفيات: ٢٠/ ١٢١.

ابن محمد بن ميمون، القَيْسي المصري المالكي، المعدَّل، ابن القسطلّاني.

سمع بمكة من: زاهر بن رُسْتم، ويحيى بن ياقوت، ويونس الهاشمي، وابن البَنّاء، وبمصر من مطهَّر بن أبي بكر البيهقي، وعلي بن المفضَّل الحافظ، وعدّة.

ودرَّس بالمدرسة المجاوِرة للجامع العتيق، ومشيخة الكامليّة بعد الرَّشيد العطَّار، وكان إماماً عالماً ديِّناً عابداً حسن الأخلاق، محبّاً للحديث.

روى عنه: الدِّمْياطي، والدَّواداري، وقاضي القضاة ابن جَمَاعة، وعبد المحسن ابن الصابوني، وعبد الله بن علي الصِّنهاجي، وزَهْرة بنت الخُتَني.

وهو أخو الشيخ قُطْب الدين رحمهما الله.

توفي في سابع عشر شوّال سنة خمس وستين وست مئة، وله سبع وتسعون سنة وأشهُر.

٧١- ابن خطيب بيت الآبار*

العَدْل المسنِد، ضياء الدين أبو الطاهر يوسف بن عمر بن يحيى بن عمر بن كامل، الزُّبيدي المقدسي الكاتب، ابن خطيب بيت الآبار.

مولده سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

وسمع من: إسماعيل الجَنزَوي، وبركات الخُشوعي، والقاسم ابن الحافظ، وحنبل، وابن طَبرزَد.

روى عنه: الدِّمْياطي، وأبو علي ابن الخلَّال، وجماعة.

وهو أخو الخطيب الكبير عماد الدين داود وأبي حامد عبد الله، وقد

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٢٤، شذرات الذهب: ٧/ ٥٥٨.

ناب والدُهم في دولة الملك العادل في خطابة جامع دمشق لمّا ذهب في رسليّته الخطيب الدَّوْلعي، وهو أخو الخطيب الموفَّق محمد.

الضياء توفي يوم الجمعة يوم النَّحر سنة خمس وستين وست مئة.

ومات أخوه الخطيب الموفَّق محمد بن عمر سنة إحدى وسبعين، يروي عن: حَنبَل وابن طَبَرزَد، حدَّث عنه: ابن الخبَّاز وابن العطَّار وعدّة.

٧٢- المرتضى*

ملك المغرب، أبو حفص عمر ابن الأمير أبي إبراهيم بن يوسف، المُؤْمِني القَيسي.

وليَ المغرب بعد المُعتضِدُ علي بن إدريس سنة ست وأربعين، وكان ملكاً وادعاً، فلما كان في المحرَّم سنة خمس وستين وَثَبَ على مرَّاكُش ابنُ عمه أبو دبّوس الواثق بالله إدريس بن محمّد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن، وفرَّ منه المُؤْمني إلى آزمُّور، فجاءه أميرها وقبض عليه، وأرسل بذلك إلى أبي دبُّوس، فأمره بقتله، فقتله في ربيع الآخر سنة خمس، وتملك أبو دَبُّوس ثلاثة أعوام، وبهلاكه انتهت دولةُ آل عبد المؤمن، وقامت دولة بني مَرِين.

٧٣- خطيب الأَقصى**

الإمام الزاهد العابد الخطيب، كمال الدين أحمد بن نِعْمة بن أحمد بن جعفر، المقدسي النابُلُسي، الشافعي، خطيبُ بيت المَقدِس.

ولد سنة سبع وسبعين وخمس مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١١٩، شذرات الذهب: ٧/ ٥٥٧.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٠٩، الوافي بالوفيات: ٨/ ١٤١.

وقَدِمَ دمشق فاشتغل وسمع من: البهاء ابن عساكر، والخبَّاز، وحَنبَل، وعدّة.

وروى عنه: أولاده الأئمة شمس الدين وشرف الدين ومحيي الدين، والدِّمْياطي، وعلم الدين الدَّواداري، وقاضي القضاة الزُّرَعي.

وحدَّث أيضاً بمصر، وكان من العلماء العاملين مع الانقطاع والفكاهة، ثم تحوَّل إلى دمشق.

وتوفي في ذي القَعْدة سنة خمس وستين وست مئة، ودفن بمقبرة باب كَيْسان، وله ست وثمانون سنة.

٧٤- الدَّشْتي*

المحدِّث الأَثري الزاهد الصادق، أبو محمد محمود بن أبي القاسم إسفنديار بن بدران بن أيَّان، الدَّشْتي الإربِلي.

سمع من: جعفر الهَمْداني، وابن المُقيَّر، والشيخ الضياء، وعدّة، وسمَّع أولادَه.

وكتب وتعب، وخطُّه رديء الوضع، وكان فقيراً يلبس فَرْوة حمراء، ويَقنَع بذلك، ويعمل بالآثار، وكان قوَّالاً بالحق، نهَّاء عن المنكر، داعياً إلى اليقين، منتبذاً للمتكلِّمين، له محبّون لخيره وإخلاصه، ومبغضون في الطرف الآخر، وكان صابراً على الفقر، ولمّا أَنكر على الملك الناصر يوسف، لَكَمَه السلطان وأُخرج، ثم إنَّ السلطان ندم وبعث يستعطفه، فقال: وددتُ أني أدخل عليه وأخاطِبُه بما خاطبتُه ويعود ويضربني.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٢١.

وأنكر على الوالي وأضرابه، وقد ضربه بحلب نائبُها، فامتنع عن الدعاء للخليفة، وكان يُكثِر الصوم ويُفطِر على أربع عشرة لُقْمة يشبع بها، ويَأثُر ذلك عن عمر ﷺ، وكان ينكر على الكُبَراء في المحافل، ويُغلِظ لهم ولا يقبل من أحد شيئاً، وكان خصومه يقولون: مجسِّم.

روى لنا عنه: ابنُ أخيه الشهاب المؤدِّب، والدِّمياطي في «معجمه».

توفي بمصر في رجب سنة خمس وستين وست مئة، وله نيِّف وستون سنة، رحمه الله.

٧٥- الطَّبَري*

الفقيه، أبو أحمد يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، الطَّبَري ثم المكّي، قدم والده من طَبَرِستان فجاور.

وسمع يعقوب من: زاهر بن رُسْتم، ويونس بن يحيى الهاشمي وطائفة.

روى عنه: ابن أخيه رضيّ الدين إبراهيم الإمام، والدِّمْياطي، وقاضي مكة نجم الدين ابن المُحِبّ، وآخرون، وكان له ستة إخوة.

توفي في سلخ شعبان سنة خمس وستين وست مئة.

٧٦- ابن مكتوم**

الشيخ شمس الدين أبو الحجّاج يوسف بن مَكْتوم بن أحمد بن سُليم، القَيْسي السُّوَيدي الحَوْراني ثم الدمشقي، الحَبّال المُقْرئ.

روى عن: الخُشُوعي، والقاسم[1]، وعبد اللطيف بن أبي سَعْد، وحَنبَل.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٢٤.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٢٤، شذرات الذهب: ٧/ ٥٥٩.

(١) يعني: ابن عساكر كما في تاريخ الإسلام.

وعنه: البِرْزالي، والقاضي شرف الدين مُنيف، ومحمّد بن المُحِب، وابنا عَرَبْشَاه، وولده شيخنا صدر الدين إسماعيل، وكان صحيح السَّماع.

مات في ربيع الأول سنة خمس وستين وست مئة.

٧٧- مصنِّف الحاوِي*

العلّامة شيخ الشافعية، نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار، القَزْويني الشافعي.

صاحب كتاب «الحاوي»، وكان من كبار العلماء بقَزْوِين، وصنَّف هذا المختصر لولده الفقيه جلال الدين محمد، فحفظه وبَرَعَ أيضاً في الفقه، ودرَّس وصنَّف، وعاش نحواً من ثمانين سنة.

توفي الوالد نَجْم الدين في حدود سنة سبعين وست مئة، ثم حدَّثني الشهاب الواسطي: أنَّ صاحب «الحاوي» توفي في ثالث المحرم سنة خمس وستين وست مئة، وقد شاخ.

وتوفي ولده الجلال في سنة تسع وسبع مئة، حدَّثني بذلك الفقيه محمّد الأَنَسي الهمذاني، قال: ومن تلامذة صاحب «الحاوي» الشيخُ سعد الدين الجُويني.

قلت: ولنجم الدين إجازة من عَفِيفة الفارْفانيّة، روى عنه بالإجازة صدر الدين ابن حَمّويه، وسمع منه الشيخ عزّ الدين الفارُوثي.

٧٨- ابن بنت الأعزّ**

الصدر المعظّم قاضي القضاة، تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١١٦، شذرات الذهب: ٧/ ٥٧٠ وذكره في وفيات سنة ٦٦٨!

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١١٦، ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٩٦، الوافي بالوفيات: ١٩/ ٢٠٠.

خَلَف بن بدر، العَلَاميّ المصري الشافعي، المعروف بابن بنت الأعزّ.

مولده سنة أربع عشرة وست مئة.

وسمع من: جعفر الهَمْدانيّ وغيره، وحدَّث، وكان إماماً عالماً فقيهاً ذكياً فهماً وقوراً، من رجال الكمال.

ذكره اليونيني في «تاريخه»[1] فقال: وليَ المناصب الجليلة كنظر الدواوين، والوزارة والقضاء، وتدريس الصالحية، وتدريس قُبَّةِ الشافعيّ، وكانت له الحُرْمة الوافرةُ عند الملك الظاهر.

وهو أحد العلماء المشهورين، له ذهنٌ ثاقب، وحَدْس صائب، وحزم وعزم، وحُجّة ورأي، جمع النزاهة المُفرِطة، وحُسن الطريقةِ والصلابة في الدين، والتثبُّت في الحكم، وتولية الأكفاء، لا يراعي ولا يداهن، ولا يقبل شهادة مريب، وكان قويَّ النفس بحيث يترفَّع على الصاحب بهاء الدين ولا يحتفل بأمره، ويَعظُم ذلك على الصاحب، ويقصد نكايتَه فلا يقدر، فكان يُوهِم السلطان أنَّ للقاضي أموالاً ومتاجر، وأنَّ تاجراً أدّى ما يلزمه فوجدوا معه ألف دينار فأنكروا إخفاءها، فقال: هي وديعة للقاضي تاج الدين، فسأل الملكُ الظاهر القاضي، فأنكر أن يكون له بعبارة لا كذب فيها، بل قال: الناس يقصدون التَّجوُّه بالناس، وإن كانت لي فقد خرجتُ عنها لبيت المال، فأُخذت، فعُدَّ ذلك مع شُحِّه نُبلاً، ولم يبلغ الوزيرُ غرضَه من أذاه، وبقيَ يتحيَّل أن يأتيه القاضي، فحُمّ فعاده القاضي، فلما دخل قام الوزير ونزل من الإيوان له، فلما رآه كذلك قال: بلغني أنك في مرض شديد، وأنت قائم، فالحمد لله، وسلام عليكم،

(١) ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٦٩.

وخرج، وكان صَلفاً تيَّاهاً. خلَّف أولاداً نبلاء.

وتوفّي في رجب سنة خمس وستين وست مئة، ومات ابنه سنة ثمانين.

٧٩- ابن الإمام*

السيد الحَسيب ابن الإمام، أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم عبد الرَّحمن ابن علي، الحُسيني، من ذرية حسين ابن زين العابدين.

كوفيُّ الأصل، ثم حلبي ثم مصري.

ولد سنة ثلاث وسبعين.

وقرأ القرآن والنحو والأصول، وسمع «السِّيرة» من الأثير ابن بُنَان عن أبيه عن الحبّال، وسمع من جماعة متأخرين.

وكان ديِّناً منقبضاً عن الناس، وافر الحِشْمة.

روى عنه: ابنه نقيب الأشراف الحافظ عز الدين، والدِّمْياطي، والشيخ شعبان، وعلي بن قُريش، وعبد الله بن علي الصَّنهاجي، وشمس الدين محمد ابن القَمّاح، وآخرون.

مات في صفر سنة ست وستين وله ثلاث وسبعون سنة.

٨٠- ابن وَدَاعة**

الصاحب الكبير، عزُّ الدين عبد العزيز بن منصور بن وَدَاعة، الحلبي الرافضي.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٣٧، ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٤٠٣، الوافي بالوفيات: ٣/ ١٩٤، ذيل التقييد في رواة السُّنن والأسانيد: ١/ ١٥٢.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٣٣، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٣٤٦.

وليَ خطابةَ جَبَلة، ثم انتقل ووليَ الشَّدَّ[1] بدمشق للملك الناصر، وكان يُظهِر نُسُكاً وتديُّناً، ويقتصد في ملبوسه وأموره، فلما تملَّك الظاهرُ ولّاه وزارةَ الشام، ثم وقع بينه وبين النائب جمال الدين النَّجيبي وَحْشةٌ، فكان يُهِينه ويُسمعه ما يكره، مما يتعلَّق بالرفض، فكتب ابن وَدَاعة إلى السلطان يطلب مُشِدّاً تركيّاً، وظنَّ أنه يكون في تصريفه ويستريح من النَّجيبي، فرتَّب له السلطانُ عزَّ الدين الشُّقَيري، فوقع بينه وبين الشقيري، وبقيَ يهينُه أيضاً، ثم كاتب فيه الشُّقيريُّ، فجاء الأمر بمصادرته، فصُودِر، وعَصَرَه الشقيريُّ وضربه وعلَّقه في قاعة الشَّد، وباع أملاكه التي كان قد وقفها، وحَمَلَ شيئاً كثيراً، ثم حُمِلَ إلى مصر، فمرض ودخل القاهرة مثقَلاً، ثم مات في آخر سنة ست وستين ولم يُعقِب.

وله أوقاف ومسجد بقاسيون، وقرية، وإليه يُنسَب المحدِّث علاء الدين الكِنْدي صاحب «التذكرة»، فإنه كان يكتب بين يديه. مات في عَشْر الثمانين.

٨١- ابن الحُلْوانيَّة*

المحدِّث العالم، مجد الدين أحمد بن عبد الله بن المسلَّم بن حمّاد، الأزدي الدمشقي الشافعي، عُرف بابن الحُلْوانية.

وُلد سنة أربع وست مئة.

وسمع من: أبي القاسم ابن الحَرَستاني، والشمس العطَّار، والعِماد[2]،

---

(١) يعني: شدَّ الدواوين، وموضوعها أن يكون صاحبها رفيقاً للوزير، متحدّثاً في استخلاص الأموال وما في معنى ذلك، وعادتُها إمرة عشرة. ينظر: صبح الأعشى ٤/ ٢٣.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٢٦، الوافي بالوفيات: ٧/ ٨١.

(٢) هو إبراهيم بن عبد الواحد المقدسيّ، الشيخ عماد الدين الحنبلي.

والمسلَّم المازني، وابن صبَّاح، والشيخ الموفَّق، وعدّة بدمشق، وأحمد ابن المُعِز، والكاشْغَري ببغداد، وعلي بن مُختار وطبقته بمصر، وطاووس وجماعة باليمن، وكتب الكثير، وعمل «المعجم الكبير» و«المعجم الصغير»، وحبَّس الأصول ووَقَفها.

وكان متوسط المعرفة، حسن البِزَّة، حُلْوَ المحاضرة، له حانوت بالخواتميِّين.

روى عنه: الدِّمْياطي، وابن الخبَّاز، وبنته زينب، وبنت المترجَم صفية والدة شمس الدين ابن السَّرّاج.

توفي في حادي عشر ربيع الأول سنة ست وستين وست مئة.

٨٢- بولص*

النَّصراني الكاتب الذي ترهَّب بمصر، وأقام بجبل حُلْوان، فقيل: وجد هناك كَنزاً في مغارة من دَفِين الحاكم، فواسى منه الفقراءَ والصعاليك من كل مِلَّة، وبالغ حتى اشتَهَر.

وكان قد أُحرق في سنة ثلاث وستين وست مئة بالباطلية من القاهرة حريقٌ كبير، ثم حريق آخر، ثم آخر وآخر، حرَّق ربع المنازل، فكانت توجد لفائف مشاق فيها الكِبْريت على الأسطحة، فعظم الخَطْب، واتُّهم النصارى، فعَزَمَ السلطان على استئصالهم، وأمر بجمع الحَلْفا في حفرة عظمى ليُحرَقوا، ثم كُتِّفوا ليُلقَوا فيها، فتشفَّع الأمراء فقالوا: اشتروا أرواحكم، فقُرِّر عليهم خمس مئة ألف دينار، وضَمِنهم الحَبيس، ثم إنَّ

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٣١، الوافي بالوفيات: ١٠/ ٢٠٣.

الملك الظاهر طلبه ولاطَفَه ليَبذُلَه، فقال: لا سبيل إلى ذلك أبداً، لكن تصل إليك أموالٌ من جهة المصادَرين ونحو ذلك فلا تَعجَل، فخلا به وحادَثَه، وهو كالكلب لا يجزع أصلاً، فضَمَرَ له وعذَّبه، حتى قُتل تحت العذاب ولم يُقِرَّ بشيء.

وقد أكل منه خلق ذهباً كثيراً حتى قيل: إنَّ مبلغ ما نقل إلى الخزانة من هذا في سنتين ست مئة ألف دينار، ضُبط ذلك بقلم الصَّيارفة الذين كان يجعل عندهم المال، ويكتب إليهم بأوراقه، هذا سوى ما اصطفى من ذلك وأعطى المحاويج، وما أَكَلَ من هذا المال، بل كان النصارى يتصدقون لمحبته بالقُوت، ولم يظهر له بعد قتله دينار، وكان يأتي الحبسَ ويُخرِج من عليه دَين، وقد توصل إلى الإسكندرية وأدَّى أموالاً عن أهل الذِّمة إلى الصعيد، وكان عجيبَ الحال، لعنه الله.

والظاهر أنه كان مخدوماً من الجنّ، وإلّا فلو كان يعطى من كَنز مَعِين لما فات رُجَّح الرجال، فإنَّ العيون تتطلع إلى من هو دون ذلك وتَتْبعُه، وأيضاً فذهب الدفاين تُستَغرب سِكّته وتُعرَف، وأهل مِلّته يظنون به الكرامة، حاشى وكلّا، فهذا الدجال الأكبَر تتبعه كنوز الدنيا، وتطير معه الأموال طيرانَ النَّحْل، ولو كان هذا الأقلف مسلماً لاشتدَّت بحاله سَفَهة الخلق، وقد جاءت السلطان فتاوى الفقهاء بقتله خوفَ الافتتان به من الثَّغْر.

وقيل: لما اشتدَّ عليه ألمُ العذاب قال: إن ضُرِبَت عنقي لم يعمل فيها سيف أبداً، فضُربت عنقه، وقال ذلك ليستريحَ من التعذيب، سنة ست وستين وست مئة، وأُلقِيَ على باب القَرَافة، وربما نَدِمَ الظاهرُ على قتله.

٨٣- ابن رشيق*

الفقيه نظام الدين، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عَتِيق بن الحسين بن عَتيق بن الحسين بن عبد الله بن رشيق، الرَّبَعي المصري المالكي.

سمع البُوصِيريَّ والأَرْتاحي، وحدَّث عنهما بـ«الصحيحين».

روى عنه: الدِّمْياطي، وقاضي القضاة ابن جَمَاعة، والمصريُّون.

وكان جدُّه أبو الفضائل عَتيق من أعيان الأئمّة.

مات النِّظام في جمادى الآخرة سنة ست وستين، وله أربع وثمانون سنة.

٨٤- صاحب الرُّوم**

السلطان ركن الدين قليج رسلان ابن السلطان كيخسرو بن كيقباذ، السُّلْجوقي التركي، صاحب الروم.

كان مع أبيه في مملكة التتار يتبع أوامر التتار، وكان من الضعفاء واهيَ المُلْك، لعلَّ من يكون أميراً مفرداً أجلُّ منه وأحشَم، ثم إنَّ الوزير مُعين الدين البَرْواناه اتفق مع التتار الذين عنده فخنقوه، ثم أقاموا بعد ذلك ابنه غياث الدين صورةً وله أربع سنين، وكان ذلك في سنة ست وستين وست مئة، وكانت دولته نيِّف عشرة سنة، وكان أخوه عز الدين قد انتحا إلى النصراني صاحب قسطنطينيّة، ثم أخذه بركةُ سلطان التتر وانقضت أيام آل سلجوق رحمهم الله.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٣٤، الوافي بالوفيات: ١٩/ ٣٠٦.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٣٦، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٢٨٨، وسمياه: كيقباذ.

قال المؤيَّد في «تاريخه»: في سنة ثمان وستين جهَّز منكوتمر بن طغان ـ يعني الذي تسلطن على التتار بعد بركة ـ جيشاً، فأغاروا على قسطنطينية وعاثُوا، ومرُّوا بقلعة فيها الملك عز الدين كيكاوس ابن السلطان كيخسرو محبوساً، فحملته التترُ بأهله إلى القان منكوتمر، فأحسن إليه وزوَّجه، وأقام معه إلى أن مات عز الدين سنة سبع وسبعين وست مئة، فسار ابنه مسعود هارباً، وقدم إلى بلاد الروم وسلطنوه، لأنه حُمِل إلى أبغا فرَقَّ عليه، وأعطاه سيواس وأرزن الروم وأرزَنكان، ثم بعد ذلك انكَسَف، فسبحان من لا يزول ملكُه.

٨٥- ابن قُدَامة*

الشيخ الإمام المفتي القُدْوة العابد الزاهد، خطيب الصَّالحية، عزُّ الدِّين أبو إسحاق إبراهيم ابن الخطيب الإمام شرف الدين أبي محمد عبد الله ابن الشيخ الرَّبّاني شيخ الإسلام أبي عمر محمد ابن الزاهد القدوة الشيخ أحمد بن محمد بن قُدَامة، المَقْدسي الجَمّاعيلي ثم الدمشقي الصالحي الحنبلي.

ولد سنة ست وست مئة.

وسمع من: أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي عبد الله ابن البَنّا، وابن مُلاعِب، وابن أبي لُقْمة، والشيخ الموفَّق، وابن البُنّ، والشمس العطَّار، وموسى بن عبد القادر، وعدّة، وسماعه من الكندي حضورٌ.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، والقاضي تقي الدين سليمان، وابن الخبَّاز،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٢٨، الوافي بالوفيات: ٦/ ٢٦.

وأبو عبد الله ابن الزَّرّاد، وجماعة من الأخيار، وأجاز له أبو حفص بن طَبَرزَد وطائفة، وكان عالماً بمذهبه يعمل به، متقياً لربه، صاحب تعبُّد وأوراد وتهجُّد ومراقبة، يُؤثَر عنه كرامات وإجابة دعوات.

قال النَّجْم ابن الخبَّاز في ترجمته التي هي مجلَّدة: كان إذا دعا كان الطلب، يُشهَد بإجابة دعائه من كثرة ابتهاله وإخلاصه، وتذلُّله وانكساره، وله أدعية تُؤثَر عنه، وكان أمّاراً بالمعروف، نهّاءً عن المنكر، يروح إلى الأماكن البعيدة بجماعتة فيُنكِر ويبدِّد الخمر، رأيت ذلك منه غير مرة، قال: وكان ليس بالأبيض ولا الآدَم، معتدلَ القامة، واسع الجبين، أشقر اللحية، أشهل، مقرون الحاجبين، أقنى الأنف.

قال الشَّرَف أحمد بن أحمد الفرضي: من عُمري أعرف الشيخَ العزَّ ما له صَبْوة.

وقال آخر: كان الشيخ العزّ إذا رأى أقلَّ الخلق ضحك في وجهه، وبَشَّ به، وتلطَّف به.

قال ابن الخبَّاز: كان يتألَّف الناس ويلطف بالغرباء والمساكين، ويواسيهم في بَليّتهم ويأخذهم إلى منزله، وكان يذمُّ نفسه كثيراً ويحقرها ويقول: أيش أكون أنا؟ ويقول: يا ويلي من الله.

وقال البدر عليُّ بن أحمد: كان الشيخ العزُّ كثيرَ المعروف، لم يكن في جماعتنا أكثر صدقةً منه، وكان مجتهداً في طلب العلم، حجَّ مرتين، وزار القدس مرات، وكان يسلِّم على الصغير والكبير، وقد أثنى عليه عدد من العلماء، وكان جواداً سخيّاً بما يمكنه، رحمه الله.

عاش ستين سنة، وفي ذرّيته علماء ومشايخ، مات في تاسع عشر ربيع

الأول سنة ست وستين وست مئة.

وفيها توفي المحدِّث مجد الدين أحمد بن عبد الله ابن الحُلوانيَّة، وأبو بكر نور الدين أحمد بن عبد المحسن الحُسيني والد الغَرّافي، وأيوب ابن عمر الفقّاعيّ، والعزّ حسن بن الحسين بن المُهَيْر البغدادي، وأبو بكر عبد الله بن أحمد بن طعّان النَّحّاس، والنِّظام عثمان بن عبد الرحمن بن عَتيق، وعفيف الدين علي بن عدْلان المترجم المَوصِلي، وصاحب الروم ركن الدين كيقباذ ابن السلطان غياث الدين كيخسرو، والشريف النسيب محمد بن عبد الرحمن بن علي الحسيني بمصر عن نيِّف وتسعين سنة.

٨٦- الحَوْراني الزاهد*

الإمام القُدْوة العابد، تقي الدين أحمد بن عبد الواحد بن مرّي، المَقْدسي، عُرف بالحَوْراني الزاهد، نزيل مكة.

سمع من: الافتخار الهاشمي.

روى عنه: الدِّمْياطي، والرضيّ الطَّبَري، وأحمد بن محمد بن عمر الحلبي، وآخرون.

قال شيخنا شرف الدين حسن بن علي اللَّخْمي: صحبته ليلاً ونهاراً بمكة، وكان خطيباً عالماً عاملاً، دائم الفكر، له كَشْف، ما يخطر لي خاطر إلّا كاشفني، وقال لي: كنت مُعِيداً بالمستنصرية، وكنت أصوم وأفطر على ما يُرمَى، أغسله وأتناوله، واجتمعت ببغداد برجل مولَّه انتفعت به.

ولد التقيُّ في سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة، وتوفي بطَيْبة في رجب

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٣٩، الوافي بالوفيات: ٧/ ١٠٧.

سنة سبع وستين.

٨٧- البَنْدَنِيجي*

العلّامة قاضي العراق، نِظام الدين عبد المنعم بن كامل، البَنْدَنيجيّ الشافعي، قاضي الجانب الشرقي.

من كبار الأئمة، ولي القضاءَ بعد البادَرائي، فلما أُخِذَت بغداد أُقِرَّ على القضاء، وقد أعاد أولاً بالمستنصرية، ولما حضره الموتُ قيل له: من تَرى للحكم؟ قال: تقلَّدتُ حياً، فلا أتقلَّد ميتاً. وكان صاحب ورع وفضل.

مات سنة سبع وستين وست مئة، ودُفن بقرب الجُنَيد.

٨٨- ابن دَقيق العيد**

الشيخ الإمام شيخ المالكية، مجد الدين أبو الحسن، علي بن وهب بن مُطيع، القُشَيري البَهْزي بهزُ بن حَكيم، المِصري المَنفَلوطي، المالكي. مفتي قُوص ومدرِّسُها.

وُلد سنة إحدى وثمانين وخمس مئة.

وتفقَّه بالحافظ عليّ بن المُفضَّل، وسمع منه ومن غيره، وتفقَّه به ولدُه شيخ الإسلام تقي الدين أبو الفتح.

قال الشريف عز الدين[1]: كان جامعاً لفنون من العلم، معروفاً بالصَّلاح والدين، معظَّماً، ساعياً في قضاء حوائج الناس، مطَّرِحاً للتكلُّف على سَمْت

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٤٣.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٤٤، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ١٨٤.

(١) صلة التكملة: (١٠٤٧).

السلف، رحمه الله.

تُوفِّي بقُوص في المحرَّم سنة سبع وستين وست مئة.

٨٩- الأَبِيوَرْدي*

الإمام المحدِّث مُفيد الجماعة، زَيْن الدين، أبو الفتح محمد بن محمد ابن أبي بكر، الأبِيوَرْدي الصُّوفي الشافعي، نَزَل مصر.

ولد في حدود إحدى وست مئة.

وطلب الحديث، وقد أكثر عن كَريمة والسَّخَاوي والضِّياء المَقْدسي، وطبقتهم بدمشق، وسمع ابنَ قُميرة، وأصحابَ السِّلَفي وابنِ عساكر، وربما نزل إلى أصحاب ابن الزَّبيدي وابن باقَا، وكتب الكثير وتعب، وعمل وسوَّد «المعجم»، وقلَّما رَوَى، عوَّضه الله بالمغفرة.

قال الشريف في «الوفيات»[1]: كان حريصاً على التحصيل، صابراً على كُلَف الاستفادة، سمعتُ منه، وكان من أهل الدين والصلاح والعفاف، وله فَهْم، وفيه تيقُّظ، وقف كتبَه وأجزاءَه.

توفي في جمادى الأولى سنة سبع وستين وست مئة.

قلت: روى عنه الدِّمْياطي بيتين من نَظْمه، وتُوفِّي بخانقاه سعيد السعداء.

٩٠- ابن الإبَرِي**

مدرِّس المُستنصريّة، العلّامة كمال الدين، محمد بن أبي الفضل بن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٤٧، الوافي بالوفيات: ١/ ١٦٣.

(١) صلة التكملة: (١٠٥٣).

(**) الجواهر المضية: ٢/ ١١٩.

عبد الخالق، البغدادي الحنفي، ابن الإبَرِي.

سمع من: عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يَعِيش.

وحَمَلَ عنه عليُّ بن عبد العزيز الإربِلي وغيره.

وعاش ثلاثاً وثمانين سنة، توفي سنة سبع وستين ببغداد.

٩١- ابن سَكْران*

شيخ العراق أبو الفقراء، الشيخ محمد بن سَكْران بن أبي السعادات ابن معمَّر، العراقي.

له رِباط بناحية قرية الخالِص، كان زاهداً عابداً، قانعاً بكِسْرة، ممدود السِّمَاط للواردين، رفيع المَحَلّ، كثير التواضع والاستكانة، فارغاً عن نفسه، منوَّر القلب، وله أتباع كثيرون.

قيل: كان يجوع ولا يطلب من الفقراء قُوتاً ويَنسَونه، ولامَهم مرةً، فقالوا: نشتغل بكثرة الواردين.

قيل: زاره النَّصير الطُّوسي، فقال: يا سيدي، ما حَدُّ الفقر؟ فقال: الذي أعرف أنَّ زيق الفقر ضيِّق ما يدخله رأسٌ كبير.

توفي في شعبان سنة سبع وستين وست مئة، وبَنَوا عليه قُبَّة عالية.

٩٢- المدرِّس**

الإمام تاج الدين، أبو منصور مظفَّر بن عبد الكريم بن نجم الدين ابن شيخ الحنابلة شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج، الحنبلي

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٤٦.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٤٩، ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٤٢٨، شذرات الذهب: ٧/ ٥٦٦.

الأنصاري السَّعْدي سعدُ بن عُبادة، الشِّيرازي الأصل ثم الدمشقي.

ولد سنة تسع وثمانين.

وسمع من: الخُشُوعي، وحَنْبل، وطائفة.

وكان متيقظاً في المَذْهب، درَّس بمدرسة جدِّه[1].

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن الخبَّاز، وصالح بن عربشاه، والتاج صالح، وأبو العباس ابن فَرْح.

توفي فجأةً بدمشق في صفر سنة سبع وستين.

٩٣- المُرَادي*

الإمام المحدِّث المتقن الصالح الخيِّر، ضياء الدين أبو إسحاق، إبراهيم ابن عيسى بن يوسف بن أبي بكر، المراديُّ الأندلسي الشافعي.

إمام المدرسة البادَرائيَّة، وصاحب الخط المنسوب بالمغرب، كان من العلماء الأخيار.

سمع بمصر من ابن الجُمَّيزي وطبقته، ومن بقايا أصحاب السِّلَفي، وتخرَّج بالحافظ المنذري، ونسخ بعض الصِّحاح وغير ذلك، ووقف كتبه المُتقَنة، وجعل نَظَرَها إلى الشيخ علاء الدين ابن الصَّائغ. وروى سنة ستين «الوقاية» قبل محلِّ الرواية.

توفي في رابع ذي الحِجّة بالقاهرة من سنة سبع وستين وست مئة.

ذكره الشيخ محيي الدين النووي، فأطنَبَ في ذِكْره، وقال: كان بارعاً

---

(١) المسمّاة بالمدرسة المِسمارية. ينظر: الدارس في تاريخ المدارس: ٢/ ٩٢.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٣٩، الوافي بالوفيات: ٦/ ٥٢.

في معرفة الحديث وعلومه، وتحقيق ألفاظه، لا سيَّما «الصحيحين»، لم تَرَ عيني في وقته مثلَه، وكان ذا عناية باللغة والعربية، والفقه، ومعارف الصّوفية، من كبار المسلِّكين، صحبتُه نحواً من عشر سنين، لم أرَ منه ما يُكرَه، وكان من السَّماحة بمحلٍّ عالٍ، على قَدْر وُجْده، وأما الشفقة على المسلمين ونصيحته فقلَّ نظيرُه، تُوفِّي بمصر في أوائل سنة ثمان.

قلت: بل الصحيح ما تقدم من سنة سبع، والله أعلم.

وبها مات القدوة المفتي أحمد بن عبد الواحد الخُوَارِزمي المجاور بالمدينة، وابن عَزُّون بمصر، والعلّامة المَجْد عبد المجيد بن أبي الفَرَج الرُّوذْراوَري اللغوي الدمشقي، وعلي بن عبد الواحد الأنصاري الدمشقي البزّاز، والإمام مَجْد الدين علي بن وهب بن مطيع القُشَيري والد الإمام تقي الدين ابن دَقيق العيد، والمحدِّث زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد الأبِيوَردي الصوفي، وشيخ الشافعية أبو البركات المبارك بن يحيى ابن الطبّاخ نصير الدين بمصر، وتاج الدين مظفَّر بن عبد الكريم بن الحنبلي المدرِّس.

٩٤- ابن عبد الدائم*

الشيخ الإمام الفاضل المحدِّث الفقيه، مُسنِد العصر، زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أحمد بن بُكَير، المقدسي الفُندُقي ثم الصالحي الحنبلي، الناسخ.

مولده بفندق الشيوخ من جبل نابلس في سنة خمس وسبعين وخمس مئة.

وروى عن: أبي طاهر السِّلَفي بالإجازة العامَّة، وعن خطيب الموصل أبي الفضل وأبي الفتح ابن شاتيل وأبي السعادات القزّاز وجماعة بالإجازة

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٥١، الوافي بالوفيات: ٧/ ٢٢.

الخاصَّة، وسمع الكِنْدي والكثير من يحيى الثَّقَفي، وأحمد بن محمد ابن المَوَازيني، وابن صَدَقة الحرَّاني، وإسماعيل الجَنْزَوِيّ، وعبد الرحمن بن علي الخِرَقي، ويوسف بن مَعَالى، ومُكرَّم بن هِبة الله، وانفرد بالرواية عن هؤلاء وغيرهم، وارتَحَلَ فلَحِقَ عبدَ المنعم بن كُلَيب وقرأ عليه بنفسه.

وسمع من: عبد الله بن أبي المَجْد، وعلي بن محمد بن يعيش، والمبارك ابن المعطوش، وأبي الفرج ابن الجَوْزي، وعبد الخالق بن البُندار، وأبي أحمد ابن سُكَيْنة، وعبد الله ابن الطَّويلة، ومحمد بن أبي محمد ابن المقرون، وعمر بن علي الواعظ، وأبي الفتح المَنْدائي، وأسماء بنت الرَّان، وأبي طاهر الخُشُوعي، وخلق سواهم.

وله «مشيخة» بتخريجه في جزء، وأخرى بتخريج ابن الظَّاهري في خمسة أجزاء، وأخرى في بضعة عشر جزءاً بتخريج ابن الخبَّاز.

حدَّث عنه: الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، والشيخ محيي الدين النَّووي، والشيخ تقي الدين ابن دقيق العيد، والشيخ تاج الدين الفَزَاري وأخوه، وابنه الشيخ برهان الدين، والدِّمْياطي، وابن الظاهري، وابن جَعْوان، وأبو الحسين اليُونِيني، وأبو العباس ابن فَرْح، والقاضي الحنبلي، والقاضي شرف الدين ابن الحافظ، والقاضي صدر الدين علي البُصرَوي، والقاضي شمس الدين ابن مسلَّم، والقاضي نجم الدين ابن صَصْرَى، والشيخ تقي الدين ابن تَيميَّة، والشيخ شمس الدين ابن أبي الفتح، والخطيب شمس الدين الخِلَاطي، والقاضي مُنِيف الشافعي، والقاضي نَجْم الدين أحمد الدمشقي، والقاضي شهاب الدين ابن حامد، ونور الدين ابن بُحتُر، والشيخ محمد بن تمَّام، وعز الدين عبد الرحمن، وابن العز،

والعِماد إبراهيم ابن الطَّبّال، وعلاء الدين ابن العطَّار، وعدد كبير من الأموات والأحياء.

وكان قد قرأ الختمةَ على الشيخ العماد، وتفقَّه بالشيخ الموفَّق، وكتب الخطَّ المليح، ونسخ للناس ما لا يدخل تحت حَصْر، وكان من أسرع الناس كتابةً، اشتَهَر عنه أنَّه نسخ كتاب «الخِرَقي» في ليلة وبعض يوم، وكان غالب وقته يكتب ثلاثة كراريس في يوم، ولعله كتب أزيدَ من ألف مجلَّد، فإنه بقيَ يكتب نحواً من خمسين سنة.

وكان تامَّ القامة، مليح الهيئة، حسن الأخلاق، ساكناً، عاقلاً، لطيفاً، متواضعاً، يَقِظاً، له مشاركة في العلم، وينظم الشِّعر، ويعرف من مروياته، وقيل: إنه قال: كتبت ألف جزء، وقد نسخ «تاريخ دمشق» مرتين.

وولي خطابة كَفْر بَطْنا بضع عشرة سنة، ثم تحوَّل منها سنةَ الخُوَارزمية، روى الكثيرَ، وكان حسن المذاكَرة، عمل خطباً حسنة خطب بها، وطال عمرُه، وعلا سندُه ورُحِل إليه، وتفرَّد بأشياء، وضَعُفَ بصرُه في أواخر عمره، ثم انكفَّ جُمْلةً.

قال النَّجْم ابن الخبَّاز: حدَّثني يوم موته الشيخُ ابن أبي عبد الله الصِّقِلي: أنَّ الشيخ محمد بن عبد الله المغربي قال: رأيت البارحةَ كأن الناس في الجامع وإذا ضجَّة، فسألت عنها، فقيل لي: مات الليلةَ مالكُ بن أنس رحمه الله، فلما أصبحتُ جئت إلى الجامع وأنا مفكِّر، فإذا مُنادٍ ينادي: رحم الله من شهد جنازةَ ابن عبد الدائم. قلت: المعروف بالمنام خطيبُ جامع جرّاح محمد بن صالح الهَسكُوري.

وحدَّثني شيخنا أبو بكر بن أحمد في سنة ثلاثين وسبع مئة قال: رأيت

أبي في الليلة التي تُوفِّي فيها، فأقسمتُ عليه بالله: أخبِرني ما فعل الله بك؟ فقال: غَفَر لي وأدخلني الجنَّة.

تُوفِّي الشيخ زين الدين في سابع رجب سنة ثمان وستين وست مئة، وخلَّف عبدَ الدائم وعليّاً وعمر وأبا بكر وآسية وخديجة، وكلهم رووا الحديث، وآخرهم موتاً أبو بكر، عاش مثلَ أبيه ثلاثاً وتسعين سنة.

٩٥- ابن الزَّكيّ*

قاضي القضاة العلّامة، محيي الدين أبو المفضَّل يحيى ابن قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي محمد ابن قاضي القضاة رُكْن الدين علي ابن قاضي القضاة منتجب الدين أبي المَعالي محمد ابن القاضي الزَّكِيّ أبي المفضَّل يحيى بن علي بن عبد العزيز، القُرشي الدمشقي الشافعي.

مولده في سنة ست وتسعين وخمس مئة.

وسمع من: حَنبَل، وابن طَبَرزَد، وعدَّة، وتفقه على تقي الدين ابن عساكر.

وولي قضاءَ دمشق غير مرة نيابةً واستقلالاً، وكان مكرَّماً معظَّماً، وافر الجلالة.

روى عنه: ابن الخبَّاز، وابن أبي الفتح، وابن الزَّرَّاد، وآخرون، وقد صحب ابنَ العربي.

قال قطب الدين موسى[1]: وله في ابن العربي عقيدة تتجاوز الوصف.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٦٠، الوافي بالوفيات: ٤/ ١٢٢.

(١) ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٤٤٠.

ولمّا تسلطن هولاكو، سار إليه وابن سَنِيّ الدولة فولّاه هولاكو قضاء الشام والجزيرة، وبالغ في إكرامه، وخلع عليه خلعة سوداء مذهَّبة فَرجِيّة[1]، وقرئ منشرُه تحت النَّسر[2]، وكان لَهِجاً بالنجوم، وبدت منه أمور، والله يغفر له، ودخل بعروسٍ وقتَ الظُّهْر لأجل الطالع، وماتت بعد أيام، سُقيَت مرقِّداً ليفتضَّها، فهلكت من يومها.

تُوفِّي بمصر في رجب سنة ثمان وستين وست مئة، وخلَّف أحد عشر ولداً علماء وكبراء، منهم قاضي القضاة بهاء الدين يوسف ابن الزكي، رحمه الله.

٩٦- أبو دَبُّوس*

السلطان الواثق بالله أبو دبُّوس إدريس بن أبي عبد الله، القَيسي المُؤمِني. خاتمة مُلك بني عبد المؤمن.

كان بطلاً شهماً، شجاعاً، جريئاً، يُؤثِر على الأمراء قبل الرعيّة، فكانت دولته ثلاث سنين، ثم خرج يعقوب بن عبد الحق زعيم بني مَرِين فالتقوا بظاهر مرّاكش، فقُتل في المعركة أبو دبُّوس في المحرَّم سنة ثمان وستين وست مئة، وتملَّك المَرِينيُّ.

٩٧- ابن الدَّاعي**

الشريف المعمَّر، شيخ القرّاء، أبو البَدْر محمد بن عمر بن أبي القاسم

---

(١) في تاريخ الإسلام: «خليفتية». والفرجيّة: ثوب مفرَّج من أمام، وربّما فرج من خلف يتزيّا به العلماء. ينظر: صبح الأعشى ٤/ ٤٤، والمعجم الوسيط (فرج).

(٢) يعني: تحت قُبّة النَّسر من الجامع الأموي بدمشق.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٥٣، الوافي بالوفيات: ٨/ ٢١٢.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٥٩، الوافي بالوفيات: ٤/ ١٨٥ وفيه أنه توفي سنة ٦٦٥!

أحمد بن محمد بن علي بن عبد الواحد، الهاشمي العباسي الرَّشيدي الواسطي، ويُعرَف بابن الدَّاعي.

وُلد في أول سنة سبع وسبعين، وتلا بالعَشْر على ابن الباقِلَّاني، فكان خاتمةَ أصحابه، وعلى المبارك بن زُرَيق الحدَّاد ومحمد بن محمد ابن الكال.

وسمع فيما بلغنا «جزءَ ابن عَرَفَة» من ابن كُلَيب، وحدَّث عن ابن الجَوْزي بكتاب «جامع المسانيد»، وسمع «الغَيْلانيّات» من أبي الفتح المَنْدائي، وله إجازة من ذاكر بن كامل وابن بَوْش وابن كُلَيب، وعدّة.

تصدَّر للإقراء مدةً، وأخذ عنه جماعة منهم ابنُ غَزَال وابن المحروق، وروى عنه بالإجازة برهان الدين الجَعْبَري، وانقطع بواسط، وطال عمره، وتُوفي في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وست مئة، وقرأ عليه ابن الكَسَّار «مسلسلات ابن الجوزي» بسماعه منه.

٩٨- ابن عَساكر*

الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ الكبير ثقة الدين أبي القاسم ابن عساكر، الدمشقي.

حدّث عن: حَنبَل، وستِّ الكَتَبة، ومحمد ابن الزَّنْف، وجماعة.

روى عنه: عز الدين الحُسيني، والدِّمْياطي، وابن الخبَّاز، وآخرون بدمشق وبمصر.

توفي في سابع صفر سنة ثمان وستين عن خمس وسبعين سنة.

(*) صلة التكملة: (١٠٦٧)، تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٥٨.

٩٩- الكِرْماني*

الشيخ العالم الواعظ المعمَّر، بدر الدين أبو حفص، عمر بن محمد بن أبي سعد بن أحمد، الكِرماني ثم النيسابوري، التاجر.

ولد بشاذياخ مَحَلّة بنَيسابور، في المحرَّم سنة سبعين وخمس مئة.

وما فاز بالسماع من عبد المنعم ابن الفُرَاوي والكِندي، وإنما سمع وهو كهلٌ الشطرَ الأخير من «المسند» و«ثلاث مجالس» المَخلَدي و«الأربعين» لعبد الخالق بن زاهر من القاسم بن عبد الله الصَّفّار، وعُمِّر دهراً طويلاً، وتفرَّد بما سمع.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن فَرْح، وإمام الحنابلة، وابن الخبَّاز، وابن الزَّرَّاد، ونبيه الحلبي، والعزّ محمد ابن العِزّ، وعلي ابن المِهتار، وابن أبي العلاء الوَتَّار، وخلق.

وروى عنه من القدماء: الشيخ شمس الدين بن أبي عمر، والنَّووي، وجماعة.

قرأت بخط العلاء الكِنْدي قال: حدَّثني الواعظ علاء الدين الكرماني قال: حفظتُ «مقامات الحَريري»، كان أبي يُغلِق عليَّ باب غرفة كل ليلة حتى أكرِّر على كل الكتاب.

قلت: سماعه كان مع الشيخ الضياء، توفي بدمشق في ليلة الحادي والعشرين من شعبان سنة ثمان وستين وست مئة.

وفيها وفاةُ ابن عبد الدائم، والواثق بالله أبو دبُّوس إدريس المُؤمِني

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٥٧، شذرات الذهب: ٧/ ٥٧٠.

صاحب المغرب، والشمس محمد بن أبي الفتح الحسن ابن الحافظ أبي القاسم بن عساكر، وقاضي القضاة محيي الدين يحيى ابن القاضي محيي الدين محمد ابن الزَّكي، والوزير زين الدين يعقوب بن عبد الله الزبيري المصري، وسعد الله بن أبي الفضل التَّنُوخي البزّاز.

١٠٠- ابن البارِزِي*

قاضي حَمَاة ومُفتيها، شمس الدين إبراهيم بن المسلَّم بن عبد الله ابن البارِزِي، الجُهَني الحَمَوي الشافعي.

إمام ورع، عابد متهجِّد، صاحب فنون.

قرأ على التاج الكِنْدي، وتفقَّه بالفخر ابن عساكر، وحدَّث عن إبراهيم ابن الزَّين الواعظ. وبَرَع في المذهب، ودرَّس بالرَّوَاحيَّة بدمشق ثم بحماة، وولي قضاءَها بضع عشرة سنة، فحُمِد، وله نظم وفضائل.

روى عنه: حفيده قاضي القضاة شرف الدين، وقاضي القضاة ابن جَمَاعة، وقرأ عليه «التنبيه» دروساً، وبالغَ في تعظيمه.

مات في شعبان سنة تسع وستين وست مئة.

١٠١- ابن عَساكر**

الشيخ الجليل، مجد الدين، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن عثمان ابن مُظفَّر بن هِبَة الله بن عبد الله بن الحُسين، الدمشقي.

ومُظفَّر هو عمُّ الحافظ الكبير أبي القاسم ابن عساكر.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٦٤، الوافي بالوفيات: ٦/ ٩٤.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٧٥، الوافي بالوفيات: ٢/ ١٥٦.

مولده سنة بضع وثمانين.

وسمع من: القاسم ابن عساكر، وأبي طاهر الخُشُوعي، وحَنبَل، وعبد اللطيف بن أبي سَعْد، وعدّة. وحدَّث بدمشق وبمصر.

روى عنه: ابن الخبَّاز، وبرهان الدين الإسكَندَراني، والشيخ عبد الرحمن القرامزي، وأبو الحسن ابن العطّار، والزَّين أبو بكر المِزِّي، وآخرون.

تفرَّد برواية «التجريد» لابن الفحَّام عالياً.

توفي بدمشق في ذي القَعْدة سنة تسع وستين.

١٠٢- ابن بَلْكويه*

الصوفي الجليل العالم، شمس الدين إسحاق بن محمود بن بَلْكويه بن أبي الفيّاض ابن البُروجِرْدي، مُشرِف خانقاه سعيد السعداء.

مولده ببُروجِرد، وعاش اثنتين وتسعين سنة.

سمع من: لاحق بن قَندَرة، ويحيى بن إبراهيم الكَرْخي، وابن طَبَرزَد، وعبد الباقي بن عبد الجبَّار الهَرَوي، وعلي بن المفضَّل الحافظ الكبير.

روى عنه: الدِّمْياطي، والشيخ شعبان، ومحمد بن غالي الدِّمياطي، وأحمد بن رِفْعة، وآخرون.

وكان ثقةً. مات في المحرَّم سنة تسع وستين وست مئة.

١٠٣- ابن عُصْفُور**

الشيخ العلامة إمام النحو، أبو الحسين علي بن مُؤمِن بن محمد بن علي

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٦٥، الوافي بالوفيات: ٨/ ٢٨٠.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٧٢، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ١٦٥، البُلْغة في تراجم أئمّة النحو: ٢١٩.

ابن عُصفور، الحضرمي الأندلسي الإشبيلي، صاحب «المقرَّب».

تَلمَذَ لأبي علي الشَّلَوْبِين وأبي الحسن الدَّبّاج، وبرع في علم العربية، وبزَّ الأقران، واشتَهَر ذكرُه، وبَعُدَ صِيته، وقد لازم الأستاذ أبا علي عشر سنين، وختم عليه «كتاب سيبويه» في نحو السَّبعين طالباً، ذكر ذلك أبو عبد الله محمد بن حيَّان الشاطبي، وأما الأستاذ أبو حيَّان فيقول: ما أكمل على أبي عليٍّ الكتابَ أصلاً فيما نعلم.

قال: وكان أصبرَ الناس على المطالعة لا يَمَلُّ من ذلك، ألَّف «المُقرَّب» الذي سارت به الإبل والرُّكبان، وكتاب «المُقْنع»، وكتاب «المفتاح»، وكتاب «الهلالي»، وكتاب «الأزهار»، وكتاب «إنارة الدّجى»، و«مختصر الغرّة»، و«مختصر المحتسب»، و«مفاخرة السالف والعِذار»، ومما شرحه ولم يُتمَّه: شرح «المقرَّب»، شرح «الأشعار الستة»، شرح «الحماسة»، شرح «ديوان المتنبي»، «سرقات الشعراء»، شرح «الجُزولية»، «البديع»، وغير ذلك، أقرأَ النَّحو بإشبِيلية وبشَرِيش ومالقة ولورقة ومُرسية، وكان إماماً لا يُشَقُّ غُباره.

مولده سنة سبع وتسعين وخمس مئة، ومات بتونُس في الرابع والعشرين من ذي القَعدة سنة تسع وستين وست مئة.

قلت: ولم يكن بذاك المَتين، قيل: كان يُتناول في كُمَيْت قتلها المستنصر لأمر اختلف فيه، فقيل: لتحامق في مجلسه، وقيل: لطلبه القضاءَ، وقيل: لتعلقه في سِباب، له:

هنيئـــاً بطـــرْفٍ إذا مـــا جـــرى ... تـــرى الـــبرقَ يتعـــب في إثـــرِهِ

مـــصغّرُ لفـــظٍ ولكنَّـــه ... يجـــلُّ ويَعظُـــم في قَـــدْرِهِ

وله:

لمـا تَدنَّـستُ بـالتفريط في كِبَـري وصرتُ مُغرًى بشُربِ الراحِ واللَّعَسِ
رأيت أنَّ خضاب الشيب أستـرُ لي إنَّ البيـاض قليـل الحَمـل للـدَّنَسِ

وقد خدم ابنُ عصفور بعض ولاة المغرب. قال الأستاذ أبو جعفر بن الزُّبير: لم يكن عند ابن عصفور ما يؤخذ عنه سوى العربية وليس بأهلٍ.

قلت: ما دخل في القرآن ولا الفقه إلّا قليلاً، ولا عرف الحديث، وخدم ملك تونس أبا عبد الله محمد بن أبي زكريا الهنتاتي.

ومات معه قاضي حماة شمس الدين إبراهيم بن المُسلَّم بن البارِزِي الشافعي من أبناء الثمانين، وشيخ الصوفية شمس الدين إسحاق بن بَلْكويه البُرُوجِرْدي بمصر عن اثنتين وثمانين سنة، والإمام القدوة الشيخ حسن بن أبي عبد الله بن صَدَقة الصِّقِلّي في دمشق، والأمجد تقي الدين عباس ابن السلطان الملك العادل، والفيلسوف الزاهد قُطْب الدين عبد الحق بن سَبعين المُرْسي بمكة كهلاً، وقاضي القضاة شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح السُّبْكي المالكي بمصر، وشرف الدين عيسى ابن محمد بن أبي القاسم الهَكَّاري راوي «الأحكام» لعبد الحق، ومجد الدين محمد بن إسماعيل بن عساكر.

١٠٤ - الصِّقِلّي*

الإمام القُدْوة المقرئ الزاهد، أبو علي الحسن بن أبي عبد الله بن صَدَقة ابن أبي الفتوح، المغربي الصِّقلي الأزدي. قدم دمشق شابّاً فسكنها.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٦٦، الوافي بالوفيات: ١٢/ ٥٨.

وتلا بالسَّبع على السَّخاوي، وسمع من جماعة، وأجاز له المُؤيَّد الطُّوسي، وأبو رَوْح.

وكان من أولياء الله، له حُرْمة ووَقْع في النفوس، وكان صاحب الشيخ زين الدين الزَّوَاوي.

قال ابن اليُونيني[1]: كان من السادات في زهده وتعبُّده وتقلُّله من الدنيا، وله قَبول تامّ.

ولد سنة تسعين وخمس مئة، ومات في ربيع الآخر سنة تسع وستين وست مئة.

١٠٥ - الشِّرْمَسَاحي*

مدرِّس المستنصرية العلّامة الزاهد، سراج الدين عبد الله بن عبد الرحمن ابن عمر، المِصري الشِّرمساحي المالكي، أحد الأئمة.

روى عن: الشيخ محمد بن عمر المروزي مدَّة بالمستنصرية.

وكان ذا تألُّه وتصوُّف.

عاش سبعين سنة، ومات في جمادى الآخرة سنة تسع، وله سبعون سنة.

درَّس بعده أخوه الإمام علم الدين بالمستنصرية مدة، ومات سنة ثلاث وسبعين وست مئة.

١٠٦ - السُّبْكي**

قاضي القضاة، شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح، السُّبْكي المالكي.

---

(١) ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٤٥٨.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٦٧، الوافي بالوفيات: ١٢/ ٥٨.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٧٣، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٣٠٩.

صَحِبَ الحافظَ ابن المفضَّل وتفقَّه به، ودرَّس وأفتى، وانتهت إليه معرفةُ المذهب، ثم وليَ القضاء بالديار المصرية سنة ثلاث وستين عندما جُعلت القضاة الأربعة.

روى عنه: الدِّمْياطي، وقاضي القضاة ابن جَمَاعة، وعَلَم الدين الدَّواداري وغيرهم، وكان قد وليَ حِسْبة القاهرة مدةً.

توفي في ذي القَعدة سنة تسع وستين وست مئة، وله أربع وثمانون سنة.

١٠٧- ابن سَبْعِين*

الشيخ قُطْب الدين عبد الحق بن إبراهيم، ابن سبعين، المُرْسي الرُّقُوطيّ، الفيلسوف المتزهِّد المجاوِر.

له كلام عميق بعيد الغَوْر في العِرْفان على طريق الاتحاديِّين الحكماء، نسأل الله العفوَ والسلامة، وله أتباع وطائفة تتبعه يُرمَون بالانحلال.

وقد ذكر شيخنا قاضي القضاة ابنُ دَقيق العيد قال: جلستُ مع ابن سَبْعين من ضَحْوةٍ إلى قريب الظُّهر، وهو يَسرُد كلاماً تُعقَل مفرداته ولا تُفهَم مركَّباته.

واشتَهَر عن ابن سَبْعين أنه قال: لقد زربَ ابنُ آمنة حيث قال: «لا نبيَّ بعدي»[1]، فإن صحَّ هذا عنه فقد انسَلَخَ من الإيمان، مع أنَّ هذا القول أخفُّ من قولهم في الباري تعالى، وهذا صاحبنا الشيخ على الإسكندراني حدَّثني بأنه صحب طائفةً من السَّبْعِينية فأخذوا يهوِّنون له تركَ الصلوات، فياغَوْثاه بالله.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٦٨، الوافي بالوفيات: ٢/ ٢٥٣.

(١) حديث شريف أخرجه البخاري (٣٤٥٥) ومسلم (١٨٤٢) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

قال الشيخ صفيّ الدين الأُرمَوي: تحادثتُ مع ابن سَبعِين في الحكمة، وكان داوَى صاحبَ مكة، فصارت له عنده منزلة، ويقال: إنه نُفيَ بسبب كلمته الخبيثة في الجَنَاب النبوي. فمن رأيتَه يعظِّم هذا وشِبهَه، فأَعرِض عنه، واحمد الله على الهداية.

مات بمكة في شوال سنة تسع وستين وست مئة، وله خمس وخمسون سنة.

وفيها مات إسحاق بن محمود بن بَلْكويه، وأبو الحسن ابن عصفور، وقاضي المالكية عمر بن عبد الله السُّبْكي عن أربع وثمانين سنة، والمحدِّث محمد بن إسماعيل ابن عساكر.

١٠٨ - البَكّاء*

الشيخ الزاهد العابد، أبو الحسن عليٌّ البَكَّاء، أحد أولياء الله.

أقام مدةً ببلد الخليل عليه السلام، وكان مقصوداً بالزيارة والتبرك.

توفي في شهر رجب سنة سبعين وست مئة، ويقال: قارَبَ مئة سنة، وقبره ظاهرٌ يُزَار.

١٠٩ - سَلّار**

سلّار بن حسن بن عمر، شيخ الشافعية، كمال الدين أبو الفضائل الإرْبِلِي، تلميذ ابن الصَّلاح.

كان عليه مدارُ الفُتيا بدمشق، وتخرَّج به جماعة، وكان البادرائي قد ولَّاه، وأعاده مدرِّساً فما زال بها حتى مات، لم يَتقلَّد منصباً.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٨٤، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٢٢٢.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٨٢، الوافي بالوفيات: ١٦/ ٣٣.

مات في جمادى الآخرة سنة سبعين وست مئة عن بضع وستين سنة، رحمه الله.

١١٠- البُغَيدادي*

مفتي الحنابلة، جمال الدين عبد الرَّحمن بن سلمان بن سعيد، الحرَّاني.

سمع من: حمَّاد الحرَّاني، وحَنبَل، وابن طَبَرزَد، وعدَّة، وتفقه بالشيخ الموفَّق، وبالفَخْر ابن تيميَّة.

روى عنه: الدِّمْياطي، والقاضي تقي الدين سليمان، وابن الخبَّاز، والشيخ علي ابن العطَّار، والبرهان الذَّهبي، وعدّة.

وكان من أئمة المذهب، حسن التفهُّم، متواضعاً.

توفي بدمشق في المارِسْتان في شعبان سنة سبعين وست مئة.

١١١- ابن قاضي بَعْلَبَكَّ**

شيخ الأطبّاء، أبقراط الوقت، بدر الدين مظفَّر ابن القاضي مجد الدين عبد الرحمن بن رمضان.

قرأت بخط المفتي شمس الدين ابن الفَخْر قال: كان رئيس الأطباء شرقاً وغرباً، فيلسوف زمانه، لم نعلم في وقته مثله، وله مصنَّفات عظيمة النَّفع في الطب.

كَوَى صاحبَ حماة من الخوانيق في رأسه بمِيلٍ من ذهبٍ فعُوفي، فأعطاه مبلغاً.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٨٢، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٨٩.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٨٨.

وقال ابن أبي أُصَيبِعة[1]: نشأ بدمشق، وقد جمع الله فيه من العلم الغزير والذكاء المُفرِط، ما يعجز الإنسان عن وصفه، قرأ الطب على الدَّخْوار فأتقنه في أسرع وقت، وحفظ كثيراً من الكتب، ولازمه، وحظيَ عند الجَوَاد[2]، وقدَّمه على الأطباء في سنة سبع وثلاثين وست مئة، فاشترى دُوراً بجنب مارستان نور الدين، وغَرِمَ عليها جملة، وكبَّر بها قاعات المرضى فشَكَرَه الناس، وتجرَّد لحفظ مذهب أبي حنيفة، ثم حرَّر حفظ القراءات على أبي شامة على كِبَر وأتقنها.

وفيه عِبادة ودِين، وله تصانيف منها كتاب «مفرِّج النفس»، قال ابن الفخر: مات في صفر سنة سبعين وست مئة.

١١٢- ابن الناصح*

عبد الوهّاب ابن الناصح محمد بن إبراهيم بن سعد، الشيخ المُسنِد المعمَّر، أبو محمد، المَقْدسي الحنبلي الصَّحراوي القُنَّبيطي.

وُلد سنة إحدى وتسعين وخمس مئة.

سمع من: بركات الخُشُوعي، ومحمد ابن الخَصِيب، وحنبل المكبِّر، وجماعة.

حدَّث عنه: ابن الخبَّاز، والشيخ علي بن يعيش، وابن أبي الفتح، ومحمد بن بدر الدين النسّاج، والعلاء الكِنْدي، وأبو الحسن ابن العطَّار، وابن الزَّرَّاد، وآخرون.

---

(١) عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٧٥١.

(٢) هو الملك مظفر الدين يونس ابن شمس الدين مودود ابن الملك العادل.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٨٣، شذرات الذهب: ٧/ ٥٧٩-٥٨٠.

مات في رمضان سنة سبعين وست مئة.

١١٣- النُّشْبي*

أبو بكر محمد بن علي بن المظفَّر بن القاسم، النُّشْبي الدمشقي، المؤذِّن بجامع دمشق.

وُلد في المحرَّم سنة إحدى وتسعين.

وسمع من: الخُشُوعي، والقاسم بن عساكر، وستِّ الكَتَبة، وحَنبَل، وابن طَبَرزَد، وجماعة.

وروى الكثير، وتفرَّد بأشياء، وكان يقرأ أمام الجنائز.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وأبو علي الخلّال، وابن الخبَّاز، وابن العطَّار، وابن الزَّرَّاد، ومجد الدين ابن الصَّيْرفي، والشهاب المقرئ، وآخرون.

مات في سادس ذي الحِجّة سنة سبعين وست مئة.

ورئيسُ الأطباء مجد الدين عبد الرحمن ابن قاضي بَعلَبَكّ، وتوفي قبله شيخ الطب الرَّشيد أبو حُلَيقة النصراني، والوزير الطبيب نجم الدين يحيى بن محمد ابن اللُّبُودي، والنَّصير رئيس المؤذِّنين بدمشق.

١١٤- القابِسي**

العلاَّمة القاضي، رُكن الدين أبو علي، الحسن بن عثمان بن علي بن منصور، التَّميمي القابِسي المالكي المقرئ، نزيل الإسكندرية.

ولد بقابِسَ من أعمال إفريقيّة، وقَدِم الثَّغرَ، فأخذ عن ابن مُوقَّى، وابن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٨٧، شذرات الذهب: ٧/ ٥٨١.

(**) صلة التكملة: (١١١٣)، تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٨١.

المفضَّل، وابن البنَّاء المكّي.

وتفقَّه، ونابَ في القضاء، وتلا بالسَّبع على منصور بن خميس بن محمد اللَّخْمي الأندلسي، وأقرأ، ودرَّس وأفتى، تلا عليه بالسبع عبدُ المجيد بن خلف بن الصَّوّاف وغيره، وكان خيِّراً، متواضعاً، عالماً.

سمَّع ولدَه أبا المحاسن شيخنا من الهَمْداني والصَّفراوي.

توفي أبو علي في السَّابع والعشرين من المحرم سنة سبعين وست مئة، وكان مُحتسِبَ الإسكندرية، وعاش نحواً من ست وتسعين سنة، وقد سكن المهديّة في حداثته مدةً، ومن نظمه[1]:

باللـــهِ ربّـــي ثقتـــي بلغـــتُ عَـــشْر المئـــةِ
ممتَّعـــاً بنـــاظري ومَـــسمَعي وقوّتـــي
وإننـــي لطـــامعٌ في غَفْـــرِه خطيئتـــي

١١٥- ابن سُوَيد*

الرئيس المحتشم، وَجِيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سُوَيد، التَّكريتي التاجر.

كان وافر الحُرمة، نافذ الكلمة، كثير المَتاجر، من خواصِّ الملك الناصر، ويده مبسوطة في دولته، ولمّا انجَفَل نوبةَ هولاكو إلى مصر غَرِمَ ألف ألف درهم، وكان الملك الظاهر مُجِلًّا له، جعله ناظرَ أوقافه وكافل تجاراته، لا يتعرض إليها أحد عند سائر الملوك، حتى عند ملوك الفِرَنج،

---

(١) كذا نسب هذه الأبيات هنا للقابسي، وقد نسبها المصنف نفسه في «تاريخ الإسلام» ١٣/ ٥٠٧ لابن الطُّوير القيسراني.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٨٦، ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٤٨٧، الوافي بالوفيات: ٤/ ١٣٣.

لأياديه عليهم.

تُوفِّي له ولدٌ صبيّ فمشى في جنازته السلطانُ الملك الناصر في سنة ست وخمسين، ثم ركب إلى الصَّالحية، فحزن الوجيه، وامتنع من سكنى داره بالزُّلاقة، فأمر السلطان بأن تُخلَى له دار السعادة وفُرشت له، ثم خرج إليه السلطان وحلف عليه، فنزل إلى البلد.

ومن عَظَمته: أنَّ ابنه نصير الدين عبد الله حجَّ مع أُمه عام حجة الملك الظاهر، فحضر مسلِّماً على السلطان يوم عَرَفة، فقام له الظاهر وسأله عن حوائجه، فقال: نريد أن يكون معنا أمير، فقال: من اخترت من الأمراء سيَّرتُه في خدمتك، فطلب منه جمالَ الدين ابن نهار، فقال له: هذا المولى نصيرُ الدين قد اختارك، فتخدمه كما تخدمني.

وكان الوجيه كثير المكاتَبة للأمراء والوزراء، وفيه مكارمُ، وله صدقات، وفيه دَمَاثة أخلاق ولُطف.

ولد سنة تسع وست مئة.

وسمع من: المؤتمَن ابن قُمَيْرة، وله نَظْم، روى عنه الدِّمْياطي منه.

تُوفِّي في ذي القَعْدة بدمشق سنة سبعين.

١١٦- عالم المَغرِب*

أبو الحسن عليٌّ، المغربي المالكي.

انتهت إليه الإمامة في المذهب، قال لي أبو القاسم بن عمران السَّبْتي: لم يكن في زمانه أحد أحفظَ لمذهب مالك منه، ولا أشدَّ ورعاً.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٨٥، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٢٢٢.

حفظ عدّة تصانيف، وكان معتكفاً في بيته، لا يخرج إلّا للجمعة مغطّى الوجه على حمار، ولا يأكل إلّا من مُلْكٍ له إلى أن مات، وكان أحد الأذكياء.

مات في حدود سنة سبعين وست مئة، وقبره يُزار.

١١٧- السَّيّاف*

المحدِّث العالم، سيف الدين أبو حفص عمر ابن طُغْريل السَّيّاف، وهو عمر بن أيوب بن عمر بن أَرسَلان بن جاولي بن أفيكين، وقيل بدل أفيكين: يَلمَش، الدَّمَرداشي التُّركماني الدمشقي الحنفي.

عالمٌ زاهد من طلبة الحديث، سمع الكمال الضرير، والزكيَّ المُنذري، وابن عبد السلام، وعثمان الشارعيّ، وطبقتهم.

وكتب وقرأ وطلب وخرَّج وتنبّه، وعمل معجَماً لنفسه، وكان صدوقاً.

وكان دخل بغدادَ، فإنه سمع بها شعراً، وسكن، أثنى عليه الشريف عزُّ الدين وغيره.

وُلد بدمشق في سنة خمس وعشرين وست مئة تقريباً، وتوفي بمصر في جمادى الأولى سنة سبعين، رحمه الله.

١١٨- المُعِين**

الشيخ الفقيه المسنِد العالم، مُعِين الدين أبو العباس، أحمد ابن قاضي القضاة زَيْن الدين علي ابن العلّامة المفتي أبي المَحاسن يوسف بن عبد الله

(*) صلة التكملة: (١١١٦)، تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٨٥.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١٧٩، الوافي بالوفيات: ٧/ ١٥٧.

ابن بُندار، الدمشقي ثم البغدادي ثمّ المصري، الشافعي.

ولد سنة ست وثمانين بمصر.

وسمع من: أبيه، وعمّه عمر، وهبة الله البُوصِيري، وإسماعيل بن ياسين، وأبي الفضل الغَزْنَوي، والعِماد الكاتب، وغيرهم.

وروى الكثير، وطال عمرُه وتفرَّد، وكان آخر من روى «الصحيح» عن البُوصِيري.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وقاضي القضاة ابن جَمَاعة، والشيخ شعبان الإربِلِي، والقاضي سعد الدين الإربلي، والشهاب الزُّبيري، وعلم الدين الدَّواداري، وعبد القادر الصَّعْبي، وأحمد بن إبراهيم الكِنَاني، وأحمد بن يوسف التَّلّي، والجمال محمد بن محمد المَهْدوي، وآخرون.

توفي في ثامن عشر رجب سنة سبعين وست مئة بالقاهرة.

وفيها مات الملكُ الأمجد حسن ابن الناصر صاحب الكَرَك، وكان محبوباً مشارِكاً في علوم، وافر الجلالة، وشيخُ الشافعية الكمال سلّار بن الحسن الإربلي مُعيد البادرائية، وشيخ الحنابلة جمال الدين عبد الرحمن ابن سلمان الحرّاني البُغيدادي، وعبد الوهّاب بن محمد المَقْدسي الصَّحراوي، والشيخ علي البَكّاء الزاهد، ومن محفوظاته «المدوَّنة»، وله تصانيف، والقاضي عماد الدين محمد بن سالم ابن الحافظ أبي المَوَاهب ابن صَصْرَى، والصدر وجيه الدين محمّد بن علي بن سُوَيد التّكْرِيتي التاجر، وأبو بكر محمد بن علي ابن النُّشبي، والمقرئ أبو بكر محمّد بن محمّد بن أحمد بن مُشِلْيون البَلَنْسي، وشيخ الطب بدر الدين مظفَّر ابن قاضي بَعلَبَك.

١١٩- القُرطُبي*

الإمام العلّامة المفسِّر، صاحب التصانيف، أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن أبي بكر بن فَرْح، الأنصاري القُرطبي المالكي، نزيل مُنْية بني خَصِيب من الديار المصرية.

عمل «التفسير» الكبير وتَعِبَ عليه، وحَشَاه بكل فريدة، وألَّف كتاب «الأسنى في الأسماء الحسنى»، وغير ذلك، وكان من أوعية العلم، رحمه الله. كان فَهِماً، قال «التذكرة» بقرطبة على جار(!)

وسمع من: ابن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزي، وأبي العباس ابن المزيّن، وعدّة.

روى عنه بالإجازة ولدُه شهاب الدين أبو العباس بالمُنْية، وأخذ عنه أبو عبد الله البِرزالي وولده، وهو حيٌّ الآن، ومات والده الشيخ أبو عبد الله سنة نيِّف وسبعين وست مئة في أوائل سنة إحدى بالمُنْية.

ومات الإمام الفقيه ضياء الدين أبو العباس أحمد ابن المُقْرئ الكبير أبي عبد الله محمّد بن عمر بن يوسف الأنصاري القرطبي[1] في مدينة قنا من الصعيد في شوال سنة اثنتين وسبعين وست مئة، وله سبعون سنة، سمَّعه أبوه بمكة من زاهر بن رُستم وغيره، وحدَّث، وسمع أيضاً من أبي عبد الله ابن البنَّاء الصوفي، وله يد في النظم والنثر، وفيه كرم وفتوّة ومروءة، ووهم أبو جعفر فقال: يعرف بابن المُزيّن، وليس كذلك.

نعم، ومات الإمام العلّامة أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٢٩، الوافي بالوفيات: ٢/ ٨٧.

(١) انظر: تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٣٥، الوافي بالوفيات: ٧/ ٢٢١.

عمر الأنصاري القرطبي المالكي المحدِّث المشهور بابن المُزيِّن[1]، نزيل الإسكندرية ومؤلف كتاب «المُفهِم في شرح مسلم»، وقد اختصر «الصحيحين»، وكان بارعاً في الفقه والعربيّة، عالماً بالحديث، مولده في سنة ثمان وسبعين وخمس مئة بقُرطبة، وسمع من علي بن محمد بن حفص اليَحْصُبي بقرطبة، ومن محمد بن عبد الرَّحمن التُّجِيبي بتِلمسان، ومن القاضي أبي محمد بن حَوْط الله، وحدَّث بمصر.

وروى عنه: أبو محمد الدِّمْياطي، والقاضي جمال الدين محمد بن سُومَر المالكي وطائفة، وصنَّف كتاب «كشف القناع عن الوَجْد والسَّماع»، وسمع «الموطأ» سنة ست مئة سماعاً من الشيخ عبد الحق بن محمد بن عبد الحقّ الخَزرَجي: أخبرنا أبي قال: أخبرنا ابن الطَّلّاع بسنده.

وقرأت بخط الإمام أبي حيَّان، قال: أحمد بن إبراهيم بن عمر بن أحمد ابن المُزَيِّن؛ صنعة لأبيه، ولد بقرطبة وسمع من عبد الحق ـ يعني الخزرجي ـ وأبي جعفر بن يحيى، وأَبي عبد الله التُّجِيبي، وأخذ نفسه بعلم الكلام، وأنَّ الجوهر الفَرْد لا يقبل الانقسام، وتغلغل في تلك الشِّعاب، ثم نزع إلى علم الحديث وفقهه على تعصُّب، ولم يكن في الحديث بذاك البارع، وله اقتدار على توجيه المعاني بالاحتمال، وهي طريقة زلَّ فيها كثير من العلماء، قال أبو حيان: ذكر هذا ابن مَسْدي في «معجمه».

مات بالثغر في رابع عشر ذي القَعدة سنة ست وخمسين وست مئة، وكان شُروطياً ومدرِّساً بالمرزوقية.

---

(١) انظر: تاريخ الإسلام: ١٤/ ٧٩٥، الوافي بالوفيات: ٧/ ١٧٣.

١٢٠- عبد الهادي*

الإمام المُقْرئ المعمَّر، خطيب جامع المقياس، أبو الفتح عبد الهادي ابن عبد الكريم بن علي، القَيْسي المصري الشافعي.

مولده سنة سبع وسبعين، وتلا بالسبع على أبي الجُود.

وسمع من: قاسم بن إبراهيم، وأبي عبد الله الأرْتَاحي، وربيعة اليَمَني، ومحمد بن الحسن اللُّرستاني، وابن المُفضَّل، وطائفة، وله إجازة من أبي الطاهر إسماعيل بن عوف، والقاضي محمد بن عبد الرحمن الحضرمي، وعبد المجيد بن دُليل، وعدّة.

وتفرَّد في زمانه، وروى الكثير، تلا عليه الشيخ علي المليجي، والشيخ أبو بكر الجعبري المؤذِّن.

وحدَّث عنه: الدِّمْياطي، والدَّواداري، وآخرون.

ولم يكن بالماهر في القراءات، وكان صالحاً خيِّراً متعبِّداً.

مات في شعبان سنة إحدى وسبعين وست مئة.

١٢١- ابن يونس**

العلّامة المحقِّق، تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم ابن العلّامة رضيّ الدين محمد ابن العلّامة عماد الدين محمد بن يونس بن مَنْعة، المَوصِلي الشافعي، قاضي الجانب الغربي ببغداد.

مصنِّف «التعجيز» و«التطريز في شرح الوجيز» و«جوامع الكلم الشريفة

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٢٨، الوافي بالوفيات: ١٩/ ١٦٤.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٢٧، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٣٧.

في مذهب أبي حنيفة» و«التنويه» و«التنبيه».

مات في الحادي والعشرين من شوَّال سنة إحدى وسبعين وست مئة ببغداد، ورَّخه الظَّهير الكازَرُوني، وعاش نيِّفاً وسبعين سنة.

تفقَّه به جماعة، منهم شيخنا برهان الدين الجَعبَري المقرئ، ودرَّس أيضاً بالبَشِيرية.

١٢٢- ابن هامِل*

الشيخ الإمام المحدِّث الرَّحّال الثقة، شمس الدين أبو عبد الله محمد ابن عبد المنعم بن عمّار بن هامِل، الحَرَّاني ثم الدمشقي.

ولد سنة ثلاث وست مئة.

وسمع ببغداد في رحلته من: عمر بن كَرَم، وأبي الحسن القَطِيعي، والحسن ابن الأمير السيِّد، وزكريا العُلْبي، وأبي صالح الجِيلي، والأنجَب الحمَّامي، وطبقتهم.

وبدمشق من: ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وجعفر الهَمْداني، والمسلَّم المازني، وابن صبّاح، والشيخ الضِّياء وتخرَّج به وأكثر عنه.

وبمصر من: مرتضى بن أبي الجُود، والحسن بن دينار، وأصحاب السِّلَفي.

وبحلب من: ابن يَعيش، وابن رَوَاحة، وابن خليل، وكتب بخطِّه الكثير.

وكان ديِّناً صَيِّناً كيِّساً، فارغاً من التكلف، متعفِّفاً، حسن المجالسة،

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٣٠، الوافي بالوفيات: ٤/ ٣٨.

حُفَظةً للنوادر، حدَّث بأماكن وقرًى ومدائن، كان يتألَّف الناس على روايته ونشر حديثه، وَقَفَ أجزاءَه بالمدرسة الضِّيائية، وانتقل إلى رحمة الله في شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وست مئة.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن الخبَّاز، وأبو عبد الله بن أبي الفتح، وأبو الحسن ابن العطَّار، والشيخ موسى بن رافع، والشَّرَف ابن سَيْدة، وطائفة بمَنِينَ وبحمص وغير ذلك. وعاش ثمانياً وستين سنة.

وفيها مات أبو البركات أحمد بن عبد الله بن محمد ابن النَّحّاس بالثَّغْر، ومؤلف «التعجيز» تاج الدين عبد الرحيم بن محمد بن يونس ببغداد، وكمال الدين علي بن محمد بن محمد بن وضَّاح الحنبلي، والمحدِّث شرف الدين يوسف ابن النابُلُسي.

١٢٣- ابن النَّحّاس*

الرئيس أبو البركات أحمد بن عبد الله بن محمد الأنصاري، الإسكندراني المالكي، أخو منصور، وهما توأمان.

سمعا من: ابن مُوقَّى، ومحمّد بن محمد الكِرِكِنْتي، وأجاز لهما حماد الحرَّاني، وابن نجا الواعظ، والصَّيدلاني[1].

حدَّث عنه: أحمد الدِّمْياطي، وشعبان الإرْبِلي، وعلم الدين الدَّوَادَاري، والشَّرَف يعقوب ابن الصابوني، وعدّة.

تُوفِّي في جمادى سنة إحدى وسبعين وست مئة بالثَّغْر.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٢٣، شذرات الذهب: ٧/ ٥٨٢.

(١) يعني أبا جعفر محمد بن الحسن الأصبهانيّ كما في تاريخ الإسلام ١٥/ ٢٢٣.

١٢٤ - ابن الحُبُوبي *

مُحتسِب دمشق ووكيل بيت المال، تاج الدين يحيى بن محمد بن أحمد ابن الشيخ أبي يعلى حمزة بن علي، الثَّعلبي الدمشقي.

مات في ربيع الأول في سنة إحدى وسبعين وله إحدى وستون سنة.

سمع حضوراً من: ابن الحَرَسْتاني، وأبي الفتوح البَكْري، وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وسمع من خَلْق.

خرَّج له ابن بَلَبَان «مشيخةً» في ثلاث مجلدات، فسمعها الناسُ بقراءة الشيخ شرف الدين الفَزَاري.

وكان وافرَ الجلالة، مَتين الدِّيانة، حميد السيرة.

روى عنه سِبطُه مجد الدين محمد ابن الصَّيْرفي.

١٢٥ - ابن الأحمر **

محمد بن يوسف بن نصر بن الأحمر، الأندلسي، السلطان أبو عبد الله الخَزرَجي، أمير المسلمين.

قرأت بخطّ ابن الحاج: وفي عام تسعة وعشرين وست مئة ليلة سبع وعشرين من رمضان، تربّع لإمرة المسلمين أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن نصر بأرْجُونة بُلَيدة بين قرطبة وجَيّان، وعمره إذ ذاك أربعون سنة، وكان سعيداً مؤيَّداً منصوراً ذا بَخْت عظيم، ورأي سديد، وطهارة ثوب، وصَوْن وعفاف، وكان أقرباؤه وقومه أهلَ فِلاحة وزرع، فلمّا وليَ تعلَّموا

(*) صلة التكملة: (١١٤١)، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٣٢.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٥٣ ذكره في وفيات سنة ٦٧٢، وسيترجمه المصنف هنا لاحقاً في هذه السنة باختصار برقم (١٣٨).

الفُروسيّة، وخرج منهم أبطال وشجعان لا يَفِرّون ولا يولُّون ولو خاض بهم البحر، فهزم ابنَ هود ثلاث مرات، وأخذ خزائنه وخيله وطبوله، ومزَّق عسكره، وكسر الفِرَنجَ مرات، وجرت له أمور طويلة.

وقد استأصل عسكرَ الزعيم المخفي نجومه، ونازل حصن قَنبيل، وبشدة بأسه كان يُضرَب المثل، حتى كَفَأه الله على يده، واستأصل العسكر الذين جاؤوا إلينا الحصنَ بقرب غرناطة.

ومن سَعْده أنه لم يُكسَر قط، ولا هُزمت له راية، وكانت بلاد الأندلس إذ ذاك في غاية الضعف، قد قُبح الفرنج على أفواههم وأقبل سعدهم، فبعث الله هذا الرجلَ فواقعهم، وكسر من شدتهم، إلى أن جاء أذفونش بجنوده، فحاصر جيّان، فلم يمكن دفعه، فاتفق لأبي عبد الله أن يُطلِقها له مصالحةً بها عن جميع البلاد، فعقد الصلح على ذلك عام اثنتين وأربعين وست مئة، ودام عشرين سنة، فقوي المسلمون بذلك، وعَمِرت البلاد، وتوسَّع الناس، واشتغل السلطان في هذه المدة بجباية الأموال وحفظها بنفسه، لا يكلّ ولا يفتر، حتى جمع من الأموال ستة وثلاثين بيتاً بغرناطة، وادَّخر الأقوات العظيمة، وقتل من الدواوين بالسِّياط خلقاً كثيراً، واقتنى من الأسلحة ما لا يقتنيه أحد أصلاً، وأحكم الأسوار، واستكثر من الجنود، وأحسن إليهم، واعتنى بأمرهم جداً، ومن يوم تملّك لم يشرب خمراً، ولا سمع لهواً، ولا تصيَّد، فانظر إلى علوِّ همّة هذا الرجل، وصحة دينه ومروءته، واستكثاره من المكارم، ولم يتوسَّع في بنيانٍ لنفسه، ولا في سَرَف إنفاق، ولا في كثرة حَشَم، كان مقتصداً عاقلاً في أموره كلها.

ولما كان في سنة إحدى وستين وست مئة، نَكَثَ أذفونش الصلح الذي بينهما، وطلب منه أن يعطيه بلاد المراسي، فأبى عليه وبادر بالاستنفار إلى العدو، واستنصر بالمسلمين، فوقعت الضجَّةُ في العدو وجاؤوا عن بَكْرة أبيهم، وابتدروا من كل فج عميق حتى امتلأت الأندلس خيلاً ورجالاً، فشنَّ بهم الغارةَ حتى امتلأت أيديهم سَبْياً وكُرَاعاً، ودخلوا عدّة قِلاع، وكان فتحاً عظيماً.

وقد كتب المرتضى عمر بن أبي إبراهيم المؤمني إلى ابن نصر هذا يخاطبه بالرئيس، فأخطأ وبئسما فعل، فقال: من عبد الله عمر أمير المؤمنين ابن سيِّدنا الطاهر أبي إبراهيم ابن أمير المؤمنين أيَّدهم الله بنصره إلى الرئيس الأجلّ الأكرم أبي عبد الله بن أبي الحجّاج، أدامَ الله شَرَفه، ووصل مَبرَّته، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أما بعد، فإنّا نحمد الله إليكم الذي لا إله إلّا هو، ونصلِّي على سيدنا محمد نبيِّه وعلى الزوجات، ونسأل الرِّضى عن الإمام المهدي المعلوم، القائم بأمر الله، والداعي على بصيرة إلى سبيل الله، وعن خلفائه الراشدين المجاهدين في تتميم أمره، فإنّا كتبناه كتب الله أمداداً بالإنجاد والإعانة، وإسعاداً بخيرات الدنيا والديانة، وأن تعلموا أنه تقرَّر لدينا مِن بَذْلكم الوسع في حياطة من في تلكم الثغور، واجتهادكم بحسب المقدور، ما غرس لكم في النفس ودّاً صريحاً، وأثبت لولايتكم لدينا عقداً صحيحاً. إلى أن قال: فإنَّ الشيخ القائد أبا عبد الله أبا الشَّوائل، كنا قد خاطبناه قبلُ بالوِفادة على حضرة الموحِّدين أعزهم الله، بمن معه من الفرسان، ووصل إلينا كتابُه يعرِّف بشروعه في ذلك، والتمس منا الشكر لكم، على ما أولَيتُمُوه من حميد

اعتنائكم فأعملتم في حقه ما يليقُ بمثلكم، من جِلّة الرؤساء؛ وكتب في عام سبعة وأربعين وست مئة.

وكتب هو: من الأمير عبد الله محمّد بن يوسف بن نصر، أيّد الله أمره وأعزَّ بأنصاره نصرَه، إلى وليِّنا وصفيِّنا الأمير الهُمام الأفضل أبي يوسف يعقوب بن عبد الحق أدام الله سعادته، سلام كريم طيب يخصّ جانبكم المكرَّم، أما بعد: أحمَدُ الله الذي جعل البركة في الاتفاق والائتلاف، والصلاة على محمد رسوله المؤيَّد على أهل العِناد والخِلاف، فكتبناه إليكم من حمراء غرناطة، وألطاف الله مُمِدَّة بالنصر لأهل دينه، مبلِّغة الأمَل في إظهاره على الدين كلِّه وتمكينه، ولدينا من الإجلال لمقداركم، والاحتفال في توقيركم وإكباركم، والإطناب في شكر مآثركم وآثاركم، والاعتداد بمظاهرتكم لنا على أعداء الله بحماتكم وأنصاركم، أفضل ما يكون عند الجليل. إلى أن قال: والآن أوان الحركة والاشتغال بالاستعداد والجهاد، وفصل المعاوضة بحقكم والتذكير لكم، بما عوَّدتم من الدعوة لإخوانكم، والإمداد والإعانة بتسريب من لديكم من الفرسان، والحُماة الأبطال، والكُماة الأنجاد، فإنَّ العدو ليس يكون تحرك منه في هذا العام. إلى أن قال: وقد علمتم ما فتح الله على المسلمين من بلاد العدو ونصره في هذه السنة المباركة، وإلّا فمن أين لأحدٍ في هذا الوقت والعدوُّ قد هدَرَتْ شقاشِقُه[1]، ولمست في خداع ضَعَفةِ هذه المِلّة محارِقُه، أن يسترجع من يده ما نيّف على مئة مكان، ويستبدل الناقوس الذي صالت

(١) قوله: «هدرت شقاشِقُه» الشقاشق جمع الشَّقْشقة: وهي في الأصل لَهاةُ البعير، ولا تكون إلّا للعربيّ من الإبل. وقيل: هي شيءٌ يُخرجه البعير من فيهِ إذا هاج، ومنه سُمِّيَ الخُطباء شقاشِق من هذا، وهو كناية عن جهارة الصوت. ينظر: اللسان (شقق).

صولته بالأذان، ومثلكم من لا يقصِّر في حق الدِّين، ومُوصله إلى مَجْدكم الشيخُ الصالح الأزهد أبو عبد الله المصمودي، ومثله من تُرجى بركةُ سِفارته، وتجب إجابته إلى ما يلقيه بحُسْن عبارته، في جمادى الأولى عام ثلاثة وستين.

وكتب إليه الفقيه أبو العباس العَزَفي صاحب سَبْتة: بهيئة المقام الكريم السامي الشريف المُنيف المبارك الأنصاري الخزرجي، الذي أعزَّ الإسلام بمقام الأمير الهُمام المعظَّم المكرَّم المجاهد أبي عبد الله بن أبي الحجّاج بن نصر، وأعزَّ الإسلام وأهله مدة خلافته، وأسمع بمآثره التي أضحت جليّة، لا زال دينُ الله محمياً بنظره الكريم من جميع جهاته، داعياً له، أحمد بن محمد العَزَفي، سلام كريم عَميم يخص مقامكم الأسمى، أما بعد: حمداً لله، والسَّلام على نبيِّه، والرِّضى عن الإمام المهدي المعلوم، وعن خلفائه الراشدين، وعن الإمام الطاهر أمير المؤمنين المرتضى ابن سيدنا الأمير أبي إبراهيم ابن أمير المؤمنين. وكتب، وساق سائر المكاتَبة.

توفي أمير المسلمين أبو عبد الله في رجب سنة إحدى وسبعين وست مئة، وتملَّك بعده ابنُه محمّد.

١٢٦- ابن العَجمي*

الإمام المحدِّث شهاب الدين، أبو صالح عُبيد الله ابن الضرير الكمال عمر بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن، ابن العَجَمي، الحَلَبي الشافعي.

(*) صلة التكملة: (١١٤٤)، ذيل مرآة الزمان: ٣/ ١٧، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٢٨.

ولد سنة تسع وست مئة.

وسمع من: الافتخار الهاشمي، ثم طلب وهو كبير، وسمع الكثير من ابن يعيش، وابن رَوَاحة، وابن خليل، وببغداد من أصحاب ابن شاتيل، وكتب بخطِّه الدقيق الضعيف شيئاً كثيراً.

روى عنه: الدِّمْياطي وغيره.

مات بحلب فجأةً في جمادى الأولى سنة إحدى وسبعين وست مئة، رحمه الله.

١٢٧ - النابُلُسي*

الشيخ الإمام الحافظ المحدِّث المُفيد الرَّحّال المُسنِد، شرف الدين أبو المظفَّر يوسف بن الحسن بن بدر بن الحسن بن مفرِّج، النابُلسي ثم الدمشقي، الشافعي.

ولد سنة ثلاث وست مئة، فاستجاز له نسيبُه الحافظ خالد جماعةً منهم: أبو الفتح المَنْدائي، وأبو حفص ابن طَبَرزَد، وسمع من: أبي محمد ابن البُنّ، وأبي المَجْد القَزْويني، وأبي القاسم ابن صَصْرَى، وزين الأُمَناء، وطبقتهم، وارتحل فسمع من عبد السَّلام الداهِرِي، وعمر بن كَرَم، والقَطيعي، وعدَّة ببغداد.

وسمع بحلب وبمصر، وكتب الكثير وجمَع وخرَّج، وتميَّز في هذا الشأن، وخرَّج لنفسه «الموافَقات»، ونَظَمَ الشعر الجيد، وخطّه طريقة قوية معروفة بين الطلبة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٣٣، الوافي بالوفيات: ٢٩/ ٨٢.

وكان ثقةً فيما ينقله، منقطعاً، حُلْوَ المُذاكرة متينَ الدِّيانة، حسن الأخلاق، وكان أحفظَ من سنّه وأعرف بالحديث، وليَ مشيخة النُّورية، وروى الكثير.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن الخبَّاز، وابن العطَّار، وعلاء الدين ابن النَّصير، وعماد الدين ابن الكيّال، وعدَّة.

توفي في المحرَّم سنة إحدى وسبعين وست مئة، وله ثمان وستون سنة.

١٢٨ - الكَهْفي*

الشيخ، أبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد، السُّلمي، الصالحيّ الكَهْفيّ ولد بالكَهْف[1].

وسمع من: حَنبَل، وابن طَبَرزَد.

وعنه: ابن الخبَّاز، وأبو الحسن ابن العطَّار.

مات في رجب سنة إحدى وسبعين وست مئة.

١٢٩ - الحفّار**

الحاجّ محمد بن أبي بكر بن عبد السلام بن إبراهيم، الصالحي المَقْبُري الحفّار، ويُعرف بابن الطَّبيل.

شيخٌ معمَّر ذو جلادة وهمّة، وملازمة للجماعة.

سمع «الصحيح» من ابن الزَّبِيدي، وحدَّث عنه ابن الخبَّاز في «معجمه»

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٢٤، شذرات الذهب: ٧/ ٥٨٢.

(١) وهو بجبل قاسيون.

(**) الوافي بالوفيات: ٢/ ١٩١، أعيان العصر وأعوان النصر: ٤/ ٣٥٤.

في حياة ابن عبد الدائم.

وسمع منه: البِرْزالي، وابن حَبيب، والمُحِبّ، وعُبادة.

ونقل عنه الوجيه النَّفَّريُّ: أنه ولد سنة إحدى عشرة وست مئة، واختلف قوله، وكان في الآخر يقول: جاوزت المئة.

وقد عُذِّب في أيام قازان وأُوذِيَ.

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وسبعين.

حُدِّث عنه بالثُّلاثيات[1] وغير ذلك.

١٣٠ - الموفَّق*

خطيب بيت الآبار وابن خطيبها، الشيخ العالم، موفَّق الدين أبو عبد الله، محمد بن عمر بن يوسف بن يحيى، الزَّبيدي المَقدِسي ثم الدمشقي، الشافعي.

مولده سنة خمس وتسعين وخمس مئة.

سمع من: حَنبَل، وابن طَبَرزَد، والكِنْدِي، وأجاز له الخُشُوعي، وطائفة.

روى عنه: الدِّمْياطي، وابن الخبَّاز، وابن يعيش، وأبو الحسن ابن العطَّار، وآخرون.

توفي في سابع عشر صفر سنة إحدى وسبعين وستّ مئة، وله إخوة وأقارب فضلاء.

---

(١) يعني ثُلاثيات البخاري كما في الوافي بالوفيات.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٣١، ذيل مرآة الزمان: ٣/ ٢٦.

١٣١ - الأتابك أقطاي*

كبير الأمراء، الأتابك فارس الدين أقطاي، الصالحي المُستَعرِب.

أحد من أُمِّر، وكان نائب المملكة للسلطان الملك المظفَّر قُطُز، وهو الذي قدَّم الملكَ الظاهر للسلطنة، وأخذ بيده فأجلسه على التَّخْت، وتابعه، وكان الظاهرُ يتأدَّب معه.

وكان من رجال الدهر عقلاً ورأياً، ومهابةً وخبرة، ولما نشأ بَيليك الخزندار أمَره السلطان بأن يلازم الأتابِك، فتأدب بأخلاقه وبطرائقه، ثم لم يُنصِفه الظاهرُ ونقص من أقطاعه، فخلع الرجلُ نفسه، وأصابه طَرَف جُذَام، فلَزِمَ داره، وعاده السلطان غيرَ مرّة، فعاتبه الأتابِك ومتَّ بخدمته، وبكى فبكى السلطان.

مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وست مئة، وقد بلغ السبعين أو جازَها.

١٣٢ - المنتظمي**

الشيخ الزاهد الكبير، أبو بكر بن فتيان، الشطي الفقيه، الساكن بجبل قاسيون.

صاحب حال وتألُّه، وتوكُّل، وله أتباع ومريدون، وله نظم كثير محرِّك إلى الإنابة، لكنه مَلْحون، وفيه حِكَمٌ ووصايا جيدة، وتحذير من الدعاوى والشطح.

توفِّي في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وست مئة، وكان والده

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٣٦، الوافي بالوفيات: ٩/ ١٨٦.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٥٦.

النَّجْم فتيان من الصالحين أيضاً.

١٣٣ - النَّجيب*

الشيخ العالم الجليل المعمَّر مُسنِد الوقت، نجيب الدين أبو الفرج، عبد اللطيف ابن المحدِّث الواعظ عبد المنعم بن علي بن نصر بن منصور ابن الصَّيْقَل، النُّمَيري، الحرَّاني، التاجر السَّفَّار.

وُلد سنة سبع وثمانين وخمس مئة بحرّانَ، ورحل به أبوه وبأخيه العز عبد العزيز.

سمع من: أبي الفرج بن كُلَيب، والمبارك بن المَعْطوش، وأبي الفَرَج ابن الجَوْزي، وهبة الله ابن السِّبْط، وعبد الله بن أبي المجد، وعبد الله ابن الطَّويلة، وعبد الرَّحمن بن ملَّاح الشَّط، وأبي أحمد ابن سُكَيْنة، وعبد الله ابن مسلَّم بن جَوالق، وجماعة كثيرة خرَّج لهم عنهم الشريف عز الدين، وأجاز له خليل الرَّاراني، وأبو جعفر الطَّرَسُوسي، ومسعود الجمّال، وعدَّة.

وحدَّث ببغداد وبدمشق ومصر ثم سكنها، وانتشرت روايته بها، وشاخَ وأقبلَ على التسميع، وانتهى إليه علوُّ الإسناد، ووليَ مشيخة الحديث بالكامِليَّة، وألحق الأحفاد بالأجداد، وكان خيِّراً، دَيِّناً، صيِّناً، حسن السيرة، صحيح الرواية، جرت عليه محنة من الدولة، ثم لطف الله به.

حدَّث عنه: ابن الظَّاهري، والتقي عُبيد، والدِّمْياطي، وابن جماعة، وسعد الدين الحارثي، وابن صَصْرَى، وابن الشَّرِيْشِي، والصفيّ الأُرْمَويُّ، والعفيف الهنداسة، والشَّرَفُ الصابوني، وأبو نعيم ابن الإسْعَرْدي، وعمر ابن الحسين الشَّطْنوفي، ويعقوب بن عِوَض، وصالح بن عبد العظيم

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٤٣، الوافي بالوفيات: ١٩/ ٧٨.

الكُتُبي، ومحمد بن عالي الدِّمْياطي، وبكمش الخزنداري، وشهاب الدين أحمد بن علي المُشْتولي، وشمس الدين بن طرخان الصالحي، وعبد الغفَّار بن محمد السَّعْدي، وإبراهيم ابن المجاهد ابن صاحب الموصل، وشمس الدين يوسف بن جبريل الموقِّع، ويونس بن محمد الحرَّاني، ويوسف المعدَّل، وعدد كثير في الحياة.

خرَّج له شيخنا ابن الظاهري «الموافقات» في ثلاثة عشر جزءاً، و«الأبدال العالية» في أربعة أجزاء، و«المصافحات» في جزأين.

توفّي في أول صفر سنة اثنتينِ وسبعين وست مئة، وهو آخر من روى عن ابن كُلَيب وطائفة بالسَّمَاع.

١٣٤ - ابن أبي اليُسْر*

الشيخ الإمام العالم الأديب البليغ مُسنِد الشام، تقي الدين أبو محمد، إسماعيل بن إبراهيم ابن العلامة أبي اليُسْر شاكر بن عبد الله بن محمد بن أبي المجد، التَّنُوخي، المَعَرِّي ثم الدمشقي، الشافعي الكاتب.

ولد سنة تسع وثمانين وخمس مئة.

وسمع الكثير من: أبي طاهر الخُشُوعي، والقاسم ابن عَسَاكر، وعبد اللَّطيف بن أبي سعد، والخطيب عبد الملك الدَّوْلَعي، وجابر ابن اللِّحْية، وحَنبَل المكبِّر، وعمر بن طَبَرزَد، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وعدَّة.

وسمع ببغداد من: أبي القاسم أحمد ابن السِّمِّذي، وعبد السَّلام الداهري.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٣٨، الوافي بالوفيات: ٩/ ٤٤.

وأجاز له خليل بن أبي الرجاء الزَّاراني، ومسعود الجَمَّال، ويحيى بن يونس، وعدد كثير، وتفرَّد بأشياء.

وكان من أعيان الموقِّعين، ونبلاء المنشئين، له النظم والنثر، والأصالة والجلالة، وحسن الدِّيانة والصِّيانة، والمشاركة في الفضائل، روى الكثير، واشتهر اسمه، وكان جدُّه كاتب السرّ للملك نور الدين.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، والتقي عُبيد، وأبو عبد الله بن أبي الفتح تقي الدين الموصلي، والشيخ برهان الفزاري، وأبو الحسن ابن العطَّار، وابن الخبَّاز، وابن نَفِيس، وابن تَيْمِيَّة، وأخواه، والمَجْد ابن الصَّيْرفي، والشيخ عبد الرَّحمن الفزاري، وقاضي القضاة ابن جَمَاعة، وقاضي القضاة ابن المجد عبد الله، وحفيده، وعبد الرحيم بن إبراهيم، وعلاء الدين ابن النصير، وعدد كثير نحو المئتين.

وكان كاتب الإنشاء للناصر صاحب الكَرَك، ثم بطّل وصار شيخ الحديث بتربة أم الصالح، ومسمِّعاً بالأشرفية.

توفّي في صفر سنة اثنتين وسبعين وست مئة بدمشق، رحمه الله.

١٣٥- ابن عَلّاق*

الشيخ الصدوق المُسنِد المعمَّر، أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الواحد بن علّاق بن خلف، الأنصاري المصري الرزَّاز، ويُعرف بابن الحُجّاج، بضمِّ الحاء.

وُلد في حدود ستّ وثمانين.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٤٠، الوافي بالوفيات: ١٧/ ١٦١ وتحرَّف فيه إلى: علاف، بالفاء.

وسمع من: أبي القاسم البُوصِيري، وإسماعيل بن ياسين، وكان آخر من سمع منهما، وفاطمة بنت سَعْد الخَيْر، والحافظ عبد الغني، ويونس ابن يحيى الهاشمي، وطائفة.

وكان صحيح السماع لا بأس به.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن الظاهري، وابن نَفِيس، وشعبان الإرْبِلي، وبدر الدين التاذِفي المُقْرئ، وقاضي القضاة ابن جَمَاعة، وشهاب الدين أحمد ابن الجَوْهري، وتقي الدين عتيق العُمَري، وأحمد بن الحسن بن شمس الخلافة، ويوسف بن نصر العَدَني، وإبراهيم بن محمد الفَيُّومي، وأخته فاطمة، وخديجة بنت إبراهيم العَسْقَلاني، ومجد الدين عبد الحقّ ابن محمّد السَّعْدي، والفخر محمّد بن الرضا، وعدَّة.

مات في ربيع الأول سنة اثنتين وسبعين وست مئة.

١٣٦ - ابن النَّاصح*

الفقيه المسنِد، سيف الدين أبو زكريا، يحيى ابن العلّامة ناصح الدين عبد الرحمن بن نَجْم ابن شرف الإسلام عبد الوهاب، واقف المدرسة الحَنبَلية بدمشق، ابن الشيخ أبي الفرج، الشِّيْرازي ثم الدمشقي، الأنصاري الحَنبَلي.

ولد سنة اثنتين وتسعين[1].

وسمع من: حَنبَل، وابن طَبَرزَد، والكِنْدي، وبالموصل من عبد المحسن ابن الخطيب.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٥٥.

(١) يعني: وخمس مئة.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن الخبَّاز، وولداه، وابن العَطَّاو، وابن الزَّرَّاد، ومحمّد ابن المُحِبّ، وشيخنا ابن أبي الفتح، وآخرون.

توفي في سابع عشر شوال سنة اثنتين وسبعين، وله ثمانون سنة.

١٣٧ - الشاطبي*

العالم الزاهد العابد الكبير، أبو عبد الله محمّد بن سليمان بن محمد، المَعافري الشاطبي، نزيل الإسكندرية.

حدَّث عن: أبي القاسم ابن صَصْرَى، وموسى بن عبد القادر، وأحمد ابن الخَضِر بن طاووس، وتلا بالسَّبع بالأندلس.

وله تفسير صغير، وكتاب «أدب الشيخ والمُرِيْد»، وله «أربعون حديثاً» خرَّجها له شيخنا التاج الغَرّافي، وكتب له عليها: شيخ الإسلام قدوة الطوائف. قلت: كان كبير القدر، يُذكَر مع القَبّاري.

مات في رمضان سنة اثنتين وسبعين وست مئة.

روى عنه أبو محمد الدِّمْياطي، وعاش سبعاً وثمانين سنة.

١٣٨ - صاحب الأندلس**

السلطان أبو عبد الله محمد بن يوسف بن نصر، الأَرْجُوْني، ابن الأَحْمَر.

بُويع بالمُلْك بأَرجُونةَ في سنة تسع وعشرين وست مئة، ومات في رجب سنة اثنتين وسبعين، فكانت أيامه ثلاثاً وأربعين سنة.

وكان بطلاً، شجاعاً، مقداماً، سائساً، حازِماً، خليقاً للإمارة، مؤيَّداً

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٤٨، الوافي بالوفيات: ٣/ ١٠٨.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٥٣، الوافي بالوفيات: ٥/ ١٦٦، وقد سلفت ترجمته عند المصنف مطولة في سنة ٦٧١ برقم (١٢٥).

مظفَّراً في حروبه، ينطوي على دين.

هادن العدو مدَّة، وتملَّك بعده ابنه السلطان محمد.

١٣٩ - ابن مالك*

الشيخ الإمام العلّامة البحر، النَّحوي إمام أهل العربية واللغة، حُجّة الأدباء، بقيّة السلف، جمال الدين أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك، الطائي، الأندلسي الجَيّاني، نزيل دمشق.

مولده سنة ستِّين أو سنة إحدى.

وسمع بدمشق من: أبي صادق بن صبَّاح، ومُكْرَم بن أبي الصَّقْر، وأبي الحسن السَّخَاوي.

وأخذ العربية من طائفة، والقراءات عن آخرين، وسائر أخذه لعِلْم اللسان من المطالعة، وقد جالس ابنَ عَمْرُون بحلب، وتصدّر هناك مدّة، وأمَّ بالسلطانية، ثم تحوَّل إلى دمشق، وصنَّف التصانيف، وتكاثر عليه الطلبة، وحاز قَصَبَ السَّبْق، وصار يُضرب به المثل في دقائق النحو وغوامض الصَّرْف وغريب اللغات وأشعار العرب، مع الحفظ والذكاء، والورع والديانة، وحُسْن السَّمْت والصِّيانة، والتحرير لما ينقله، وكان ذا عقل ورزانة، وحياء ووقار، وانتصابٍ للإفادة، ودَأْبٍ على المطالعة.

تخرَّج به أئمة كالشيخ زين الدين ابن المُنَجَّا، والشيخ شمس الدين ابن أبي الفتح، وولده الإمام بدر الدين ابن مالك، والحافظ شمس الدين ابن جَعْوان.

(*) «تاريخ الإسلام» ١٥/ ٢٤٩، «الوافي بالوفيات» ٣/ ٢٨٥.

وحدَّث عنه: أبو الحسين شيخنا[1]، وحرَّر عليه ألفاظ «صحيح البخاري»، وأبو الحسن ابن العطَّار، والزَّين أبو بكر الحريري، والشمس الحاضري، والمجد ابن الصَّيْرفي، وشهاب الدين ابن غانم، وآخرون.

وقد سارت بتصانيفه الرُّكْبان، وخضع لها العظماء الأعيان.

أنشدنا ابن أبي الفتح: أنشدني شيخنا ابن مالك لنفسه:

خيلُ السِّباقِ المُجلّي يَقْتفيهِ مُصَلْـ ـلٍ والمُسَلِّى وتالٍ قبلَ مُرتاحِ
وعاطفٌ وحَظِيٌّ والمُؤَمَّل والْـ ـلَطيمُ والفِسْكِلُ السُّكَيتُ يا صاحِ

تُوفّي في ثاني عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وست مئة.

وفيها مات مقرئ مصر الكمال أحمد بن علي المَحلِّي الضرير كهلاً، والأتابك المُستَعرب فارس الدين أقطاي الصالحي الذي ناب في السلطنة للمظفَّر، والصاحب مؤيد الدين أسعد بن المظفَّر ابن القَلَانسي، وابن أبي اليسر، وابن عبدٍ، وابن عَلّاق، ومقرئ بغداد أبو الحسن علي بن عثمان الوُجوهي، والنجيب عبد اللَّطيف، والمحدِّث علي بن عبد الكافي الرَّبعي، وكمال الدين عمر بن بُنْدار التَّفْلِيسِي الأصولي، والقدوة الكبير أبو عبد الله محمّد بن سليمان الشاطبي بالإسكندرية، وصاحب الأندلس أبو عبد الله محمد بن يوسف ابن الأحمر، وكانت دولته أكثر من أربعين سنة، وشيخ الفلسفة النَّصير الطُّوسي محمد بن محمد بن حسن، وشيخ الاتحاد[2] الصدر محمد بن إسحاق القُونَوي صاحب ابن العربي، ويحيى

---

(١) هو أبو الحسين علي بن محمد بن أبي الحسين اليُونيني.

(٢) يعني عقيدة الاتحاد، وستأتي ترجمته قريباً.

ابن الناصح الحَنبَلي، والزاهد أبو بكر ابن فِتيان الشَّطِّي، وآخرون.

١٤٠- علي بن عبد الكافي*

ابن عبد الملك بن عبد الكافي، الحافظ، المفيد، نجم الدين، ابن خطيب دمشق جمال الدين، الرَّبَعي الدمشقي الشافعي.

سمع: ابنَ عبد الدائم، والكِرْماني، والناس.

وكان من أذكياء الطلبة وعلمائهم.

عاش ستّاً وعشرين سنة، مات في ربيع الآخر سنة إثنتين وسبعين.

١٤١- القُونَويّ**

الكبير الشَّهير، شيخ الاتحادية بالرُّوم، الشيخ صدر الدين أبو عبد الله، محمّد بن إسحاق بن محمّد بن يوسف، القُونَوِي الصُّوفي.

صَحِبَ محيي الدين ابنَ العربي، وقرأ كتاب «جامع الأصول» على الأمير يعقوب الهَذَبانيّ، وحدَّث به، فقرأه عليه العلَّامة القطب الشيرازي، وله تصانيف في السلوك على مذهبه، نسأل الله السَّلامة، منها كتاب «النفحات».

قلت: نفحات الأفاعي ولا تلك النفحات المُرْدِية التي هي من فرط الجوع، وخيالات الفكر، فواغوثاه بالله! فما أحسنَ تصوّفَ السلف وخوفهم وتوكّلهم واتّباعهم وتمسّكهم بالسنن، وتركهم رُعونات النفس، اللهمَّ فثبِّت قلوبنا على دينك.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٤٥، الوافي بالوفيات: ٢١/ ١٦٥.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٤٠، الوافي بالوفيات: ٢/ ١٤١.

نعم، وله كتاب «تحفة الشكور»، وكتاب «التجلِّيات»، وكتاب «تفسير الفاتحة» في مجلد.

مات سنة اثنتين وسبعين وست مئة بقُونية، وأوصى أن ينقل تابوته فيُدفن عند شيخه ابن العربي، فلم يتهيّأ ذلك، وعاش نيِّفاً وستين سنة.

رأيت سماعه من ابن باسَوَيه لـ«الناسخ والمنسوخ» للحازمي وقد كتب له: الولد النجيب، في سنة ثمان وعشرين وست مئة.

١٤٢ - التَّفليسي*

العلَّامة الأوحد، القاضي، كمال الدين أبو حفص، عمر بن بُندار، التَّفْلِيسي، الشافعي الأصولي.

وُلد بعد الست مئة.

وبرع في الفقه والأصلين والكلام، ودرَّس وأفتى، وكان جيّد السيرة، حسن الدِّيانة، سليم الاعتقاد إن شاء الله، جاءه التقليد من هولاكو بقضاء الشام والجزيرة[1]، فباشر أيامّاً أحسن فيها بكل ممكن، وذبَّ عن الرعية، وكان نافذ الكلمة، محترَماً عند التتار، وما تدنَّس في ولايته بشيء، وكان مدرس العادليّة، ثم رجَّع[2] ابنَ الزكي لقضاء الشام ووجَّه التَّفليسي إلى قضاء حلب، وعصمه الله ممّن أراد كيده، ثم أُلزِمَ بسكنى مصر، فأفاد أهلَها، وكان من أوعية المعقول.

ماتَ عصرَ سنة اثنتين وسبعين وست مئة في ربيع الأول، وكان من أبناء

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٤٦، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٢٧٢.

(١) والموصل، كما في المصدرين المذكورين.

(٢) الضمير في «رجّع» يعود لهولاكو كما في «تاريخ الإسلام» وغيره.

السبعين.

١٤٣ - الخيّاط*

الأديب الكبير، مجاهد بن سليمان بن مُرهَف، المِصري الخيّاط، ويعرف بابن أبي[1] الربيع.

له قصيدة ونظم باهر، وشهرة بين العامَّة، وهو القائل في أبي الحسن الجزّار:

إنْ تـــاهَ جـــزّارُكم علـــيكُم ... بفِطْنـــةٍ عنـــدَه وكَـــيْسِ
فلـــيسَ يرجُـــوه غيـــرُ كلـــبٍ ... ولـــيسَ يخـــشاهُ غيـــرُ تَـــيْسِ

توفي سنة اثنتين وسبعين.

١٤٤ - الوُجُوهي**

الإمام الكبير، شيخ القراء، شمس الدين أبو الحسن، علي بن عثمان ابن عبد القادر بن محمود، البغدادي، الحَنبَلي.

إمام مجوِّد، زاهد خيِّر، بارٌّ تقيّ.

وُلد سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة.

وتلا بالسَّبع على الشيخ فخر الدين الموصلي صاحب ابن سعدون، وسمع من: السُّهْرَوَرْديِّ، وابن رُوزْبة، وطائفة في الكِبَر، ولم يسمع في

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٥٤، ذيل مرآة الزمان: ٣/ ٦٨.

(١) في «تاريخ الإسلام»: ابن الربيع، دون «أبي»، وما هنا موافق لما في «ذيل مرآة الزمان»، و«النجوم الزاهرة» ٧/ ٢٤٢، و«فوات الوفيات» ٣/ ٢٣٦.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٤٢، الوافي بالوفيات: ٢١/ ١٩٩.

الصِّبا شيئاً، بل فاته مثلُ ابن بَوْش وابن كُلَيب، وفاتته التلاوة العالية على أصحاب سِبْط الخيّاط.

أخذ عنه القراءات شيخُنا البرهان الجعبري وغيره، ولم يكتب الإجازة له لكون البرهان كان يحضر السَّمَاع.

مات في جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين وست مئة ببغداد، رحمه الله تعالى، وقد ذكرته في «طبقات القراء».

١٤٥- ابن وضّاح*

الإمام الأوحد ذو الفُنون، كمال الدين أبو الحسن، علي بن محمد بن محمد بن محمد بن وَضَّاح، العراقي الشَّهْراباني ثم البغدادي، الفقيه الحَنبَلي النَّحْوي الفَرَضي، مدرِّس المجاهدية ببغداد.

كان من بقايا الصُّلحاء الكبار، له جلالة وشهرة.

مولده في سنة إحدى وتسعين بقرية شهرابان.

وسمع بها «صحيح مسلم» في نيِّف عشرةَ وستِّ مئة على شيخ لا يعتمد عليه اسمه أحمد بن محمد بن نَجْم المروزي، ادعى أنه سمع الكتاب كلَّه من محمّد بن الفضل الفُرَاوي، وراج هذا على بعض الناس، وهذا شيء كالمستحيل، نعم، وسمع ببغداد من الشيخ علي بن إدريس، وعمر بن كَرَم الدِّينَوريّ، وأبي الحسن القَطِيعي، وابن القُبَّيْطي، وعدَّة.

وعُنِيَ بالرواية، وكتب الخطّ المنسوب، وبرع في العربية وفي المذهب، وكان صديقاً للشيخ يحيى الصَّرْصَرِي وللشيخ عبد الصَّمد[1].

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٤٦، ذيل طبقات الحنابلة: ٤/ ١٠٩.

(١) وهو المعروف بابن أبي الجيش.

كتب إليَّ الكازَرُوني في «تاريخه» قال: كان منوَّر الوجه، عالماً بالمذهب، له تصانيف، اجتمع لجنازته عالمٌ لا يحصون. توفّي في ثالث صفر سنة اثنتين وسبعين وست مئة، ودفن بتُربة الإمام أحمد بقرب ضريحه.

أخبرنا ابن حَمّوَيه، أخبرنا ابن وضّاح، أخبرنا ابن اللَّتّي، فذكر حديثاً.

١٤٦ - المؤيَّد*

الصاحب الأمجد، مؤيَّد الدين أسعد ابن الصاحب عز الدين مظفَّر بن أسعد ابن الرئيس العَميد صاحب «التاريخ» حمزة بن أسد بن علي، التَّميمي الدمشقي، ابنُ القَلَانسي، والد الصاحب عز الدين حمزة.

سمع من: حَنبَل الرُّصافي حضوراً، ومن عمر بن طَبَرزَد، والتاج الكِنْدي، وحدَّث بدمشق ومصر.

روى عنه: ابن الخبَّاز، وأبو الحسن ابن العطَّار، وآخرون.

وكان رئيسَ البلد كوالده، ذا رأي وحزم وسُؤدد، أُلزم بمباشرة خاصِّ السلطان بعد الوجيه ابن سُوَيد فباشره متكلفاً.

تُوفي ببستانه بسفح قاسيون في المحرَّم سنة اثنتين وسبعين وست مئة، وعاش ابنه بعده بضعاً وخمسين سنة.

١٤٧ - صاحب الرُّوم**

السلطان عز الدين كيكاوس ابن السلطان كيخسرو ابن السلطان قلج رسلان السُّلجوقي، أخو السلطان ركن الدين كيقباذ.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٣٧، الوافي بالوفيات: ٩/ ٢٥.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٤٧، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٢٨٩.

اقتسما ممالك الرُّوم بعد أبيهما، ثم إنَّ كيقباذ قَوِيَ عليه واستولى على بلاده، فهرب عز الدين في خواصِّه وأهله إلى صاحب القسطنطينية فلم يَركَن إليه بل حبسه، فجهَّز القانُ بركةُ عشرين ألفاً، فأغاروا على أعمال قسطنطينية، ثم صالحهم ملكُها على أن يسلِّم إليهم عزَّ الدين، فقدم على بركة فتلقّاه وأكرمه وجعله من أمرائه، ثم مات بركةُ، فبقي في خدمة خَلَفه، فلما توفي عز الدين بقي ولدُه الملك المسعود هناك أميراً ببلاد القَفجاق.

مات عز الدين بقاسِيون سنة اثنتين وسبعين وست مئة، وله ست وثلاثون سنة، وقيل: بقي إلى سنة ست وسبعين، فالله أعلم.

١٤٨- النَّصير*

العلّامة الفيلسوف، خواجا نصير الدين محمد بن محمد بن حسن، الطُّوسي الحكيم.

كان رأساً في حِكَم الأوائل، ومعرفة الرياضي والأرصاد والحساب، قرأ على المُعِين سالم الرَّافضي وغيره، وخدم ابن الصَّبّاح صاحب الأَلَمُوت، واجتمع بهولاكو فنَفَقَ عليه وأحبه، وتمكّن حتى صار مشيرَ دولته، وأنشأ له الرَّصد بمَرَاغة، وجعل فيه خزانة عظيمة للكتب ما سُمِع قطُّ بمثلها، فأَوقَرَها من كتب البلاد المنهوبة حتى زاد فهرس أسماء الكتب في نحو من ستين كرَّاسة، وقرّر في الرصد المنجِّمين والفلاسفة والأدباء والفقهاء.

وكان ذكيّاً حليماً سَمْحاً جواداً، حسن الأخلاق، كبير المقدار، إلّا أنه على مذهب الحكماء.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٥٢، الوافي بالوفيات: ١/ ١٤٧.

قال الظهير الكازَروني: كان مليح الصورة، مهيباً، متفنِّناً، متواضعاً، مجتهداً، يُشغِل الناسَ إلى قريب الظُّهر.

مولده بطُوس سنة سبع وتسعين، وكان موته ببغداد في ذي الحِجة سنة اثنتين وسبعين وست مئة، ودفن بمشهد موسى، وشيَّعه صاحب الدِّيوان والكبراء، وله عدَّة تواليف.

اشتغل على والده، وكان أبوه من تلامذة ابن الخطيب الرَّازي.

وروى عن المؤيَّد الطُّوسي بالإجازة، ويحكى عنه كرمٌ وتواضع وحِلم، وقد أفردتُ له ترجمةً فيها أنه كان لا يعتقد قولَ الفلاسفة، ويعدُّ تأثير النجوم هَذَياناً، ويقرئ في أصول الفقه، ومن تواليفه «إقليدس» وله «مجسطي» و«تذكرة في الهيئة» في غاية التحرير، وله «شرح الإشارات»، أجاب عن أكثر إشكالات الفخر الرازي، ولعلَّه مات على خير.

١٤٩ - ابن عطاء*

الإمام العالم الفقيه المفتي، شيخ الحنفية، قاضي القضاة، شمس الدين أبو محمد عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن بن عطاء، الأَذْرَعي ثم الدِّمشقي الصالحي الحَنَفي.

وُلد سنة خمس وسبعين.

وسمع من: حَنبَل المكبِّر، وابن طَبَرزَد، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وطائفة.

وبَرَع في المَذهب، ودرَّس واشتغل، وناب في القضاء عن صدر الدين ابن سَنِيِّ الدولة وعن غيره، وحُمِدَتْ أحكامه، وولي القضاءَ عندما

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٦٢، الوافي بالوفيات: ١٧/ ٣١٤.

أُحدثت القضاة الأربعة، وكان ذا دين وتواضع، قليل الرغبة في الدنيا تاركاً للتكلُّف، وله اجتهاد وتعفُّف.

ولما أحاط الملكُ الظاهر على الغُوطة، صَدَعَ بدار العدل فقال: ما يَحِلُّ لمسلم أن يتعرَّض لهذه الأملاك، فغضب السلطان، وقام وهو يقول: إذا كنا ما نحن بمسلمين، أيشٍ قعودنا! فلاطَفَه الأمراء وقالوا: لم يَعنِكَ بأقواله، ثم إنه قال بعد أيام: أَثبتوا كتبَنا التي بحمص عند القاضي الحنفي، ونَبُلَ في عينيه. ولو أنَّ قضاتنا جميعهم يَصدَعون بمُرّ الحق هكذا عند الدولة لَمَا شكوتم لَدَنهم، ولكنهم يُداهِنون، وبل ربما أنكروا على الناطق بالحق، فللّه الأمر.

حدَّث عنه: أبو الحسن ابن العطَّار، والقاضي شمس الدين ابن الحَريري، وطائفة.

وتوفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وست مئة، وشيَّعه الخلق وطاب الثناءُ عليه، رحمه الله.

وفيها مات المُقْرئ الرشيد ابن أبي الدُّر، والفقيه زهير بن عمر بزُرَع، وأبو الفتح عمر بن يعقوب الإربِلِي، والعلَّامة الأصولي القاضي أبو الحسين محمّد بن يحيى بن رَبيع الأشعري قاضي غَرناطة ومحدِّث الثَّغر.

١٥٠ - الغَرْناطي الأَشعَري*

العلّامة المتفنِّن، قاضي الجماعة بغَرناطة، أبو الحسين محمد بن يحيى ابن عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن بن ربيع، الأشعَريُّ اليَمانِي

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٦٧، الوافي بالوفيات: ٥/ ١٣٣.

الأندلسيُّ القُرطبي ثم الغَرناطي، المالكي المتكلِّم الأَشعَري.

أحد رؤوس المتكلِّمين، ولدُ قاضي غَرناطة العلّامة المتكلِّم أبي عامر.

أَخَذ عن: أبيه، وعمّه أبي جعفر أحمد، وأبي القاسم بن بَقِيّ، وجماعة.

وكان المشارَ إليه في المعقول بتلك الديار، ويدري الطبَّ والهيئة والحساب، وله حُرْمة عند ابن الأحمر، وتصانيفه جمّة، كان شيخُنا ابنُ دَقِيق العيد يقول: ما وقفنا على كلام أحدٍ من متأخّري المغاربة يُشبِه كلامَ العجم مثل كلام أبي الحسين.

قلت: توفي بغَرناطة في ثالث جمادى الأولى سنة ثلاث وسبعين وست مئة، قَدِمَ ولدُه أبو العباس وسمع معنا من الشَّرَف ابن عساكر، وتزهَّد، ثم مات كَهلاً.

١٥١- ابن العَجَمي

الإمام المحدِّث، أبو عبد الله محمّد بن مسعود بن عمر ابن العَجَمي، المَوصلي الشافعي الصَّيرَفي.

سمع من: عبد المحسن ابن خطيب الموصل، وأبي الفتح الغَزْنَوي، والفتح ابن عبد السَّلام، وطائفة.

روى عنه: ابن العِمادية في «تاريخه»، وشيخنا محمّد بن خَرُوف.

وكان عالماً صالحاً، جاوَرَ مدةً.

مولده سنة خمس وتسعين بالمَوصِل، وتوفي سنة ثلاث وسبعين وست مئة.

١٥٢ - التِّيتي*

الإمام الأديب المؤرّخ، الصاحب شرف الدين، أبو الفداء إسماعيل بن أبي سعيد أحمد بن علي، الشَّيباني الآمدي، الحنبلي، ويعرف بابن التِّيتيّ.

صدر محتشِم، صاحب أدب وفنون، ورأي وحزم، ألَّف تاريخاً لآمد، وترسَّل من جهة صاحب ماردين إلى الخليفة.

وسمع بدمشق من كَريمة، وبمصر من ابن المقيَّر، وبماردين من النِّشتِبْرِيّ.

روى عنه ابنه شيخُنا الأمير شمس الدين، وشيخنا الدِّمياطي.

مات بماردين في رجب سنة ثلاث وسبعين، وله أربع وسبعون سنة.

١٥٣ - ابن سعيد**

العلّامة الفاضل، نور الدين أبو الحسن، علي بن موسى بن محمد بن سعيد الأندلسي الغرناطي صاحب التصانيف.

فله كتاب «المُشْرق في محاسن أهل المَشْرق»، وكتاب «المُغْرب في محاسن أهل المَغْرب».

أرَّخ التاج عبد الباقي وفاته في شعبان سنة ثلاث وسبعين وست مئة.

وصحب ابنَ العديم إلى بغداد مرتين، ومدح الملك الناصر يوسف، وله باعٌ مديد في الآداب وعجائب الأقاليم، وشهرة في زمانه، ونَفَسٌ طويل بالمرَّة في الفضائل.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٥٩، الوافي بالوفيات: ٩/ ٥٤.

(**) فوات الوفيات: ٣/ ١٠٣، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ١٥٧.

١٥٤- الإرْبِلي*

الشيخ العالم، تقي الدين عمر بن يعقوب بن عثمان، الإربِلي الدمشقي الصوفي.

مولده بإربِل في سنة ثمان وتسعين وخمس مئة.

ورحل فسمع من: أبي القاسم ابن صَصْرَى، وزين الأمَنَاء، وعدَّة، فأكثر، وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وزينب.

روى عنه: ابن الخبّاز، وابن العطَّار، والطَّلَبة، والدُّواداري، والمجد الصَّيرفي.

توفي في يوم النحر سنة ثلاث وسبعين وست مئة.

١٥٥- ابن العِمادية**

المحدث الإمام الرحَّال، وجيه الدين أبو المُظفَّر، منصور بن سَليم بن منصور بن فُتُوح، الهَمْداني، الإسكندراني، الشَّافعي، مُحتسِب بلده.

مولده سنة سبع وستٍّ مئة.

سمع: محمّد بن عماد، وأبا القاسم الصَّفراوي، ومشيخةَ الثغر، وفي رحلته من ابن رُوزْبه، وأبي الحسن القَطِيعي، وبمصر من علي بن مختار، وبدمشق من مُكْرَم، وبحلب من يعيش، وبحرَّان من حمد بن صُديق، وبحماة من العز ابن رَوَاحة، وبمكة من بشير التِّبريزي.

وصنَّف «الأربعين البلدانية» و«تاريخاً» للثغر و«معجماً» لنفسه، وكان أحد من عُني بهذا الشأن.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٦٥.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٦٨، ذيل مرآة الزمان: ٣/ ١٠٣.

وكان فقيهاً عالماً، دَيِّناً صادِقاً، ذا مروءة وفتوَّة، يكرم الطلبة ويَصِلهم.

أخذ عنه: الدِّمْياطي، والشريف الحُسيني، والقاضي سعد الدين، وطائفة من آخرهم ابنُ حافي رأسه، وما خلَّف مثلَه ببلده، سمعت من أخويه أبي القاسم ووَجيهة.

توفّي في شوال سنة ثلاث وسبعين وست مئة. واشتَهَر بابن العِمادية.

وكان جده العلَّامة منصور بن فتوح بن يخلف بن عمر بن شذرات المالكي من كبار المُفْتين بالثَّغر، وكان الوجيه ممن برع في المذهب ودرَّس بالعادلية الحافظية وغيرها، وخرَّج لغير واحد، رحمه الله.

وهو القائل ممّا سمعه أبو الخير الدِّهْلي من المفتي شرف الدين أحمد ابن أبي الحسين: أنشدنا الوجيه:

أجزتُ لكم روايةَ ما التمسْتُم ... من المسموعِ عندي والمُجازِ
وما ألّفتُه نظْماً ونثراً ... بألفاظ الحقيقةِ والمَجازِ
وما حصَّلتُه عن ألف شيخٍ ... بمصرَ وبالشام وفي الحجازِ
وفي بغدادَ دارِ العلم كانت ... على ثوبِ البَسيطةِ كالطِّرازِ
على شرْطِ الرّوايةِ من أُصولٍ ... مُصَحَّحَةٍ بضَبْطٍ واحترازِ
فخُذوا بالحديثِ بلا تَوانٍ ... فتحصيلُ العلوم بالانتهازِ

١٥٦- اليَغْموري*

الإمام المحدِّث، جمال الدين أبو المحاسن، يوسف بن أحمد بن محمود، الأَسَدي الدِّمشقي، ويُدعَى بالحافظ اليَغْمُوري لصحبته الأمير

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٧٠، الوافي بالوفيات: ٢٩/ ٤١.

جمال الدين ابن يَغمُور.

وُلد سنة ست مئة تقريباً.

وحدَّث: عن أحمد بن الأصفر وغيره، وكتب الكثير، وكان يفهم ويُشارِك في الآداب والتاريخ وله مجاميعُ حسنة، وفيه لُطف وكَيْس وقناعة.

روى عنه: الدِّمْياطي، والدَّواداري.

وتوفي عند الأمير شهاب الدين ابن يَغمُور، ثم مات ابنُ يغمور بعده بشهر.

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين بأرض مصر.

١٥٧ - نجم الدين الشِّيرازي*

الصَّدر الكبير، القاضي نَجْم الدين أبو بكر، عبد الرحمن ابن المولى تاج الدين أحمد ابن قاضي الشام مدرِّس الشَّافعية شمس الدين أبي نصر محمد بن هِبَة الله بن محمد بن مَمِيل، الفارسيُّ الأصلِ الدمشقيُّ.

من بيت حِشْمة وجلالة، وُلِد ظنّاً في سنة ثمان وتسعين وخمس مئة.

وسمع من: حَنْبَل، وابن طَبَرزَد، والكِنْدي، وداود بن مُلاعِب، وابن الحَرَسْتاني، وغيرهم.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والمجد ابن الصَّيرَفي، والطَّلَبة.

وكان من كبار العُدول، وهو والد شيخنا زين الدين إبراهيم، وجدُّ الصدر شمس الدين الذي سكن حماةَ، وابن عمِّ شيخنا المعمَّر شمس الدين محمد

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٦٣، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٦٠.

ابن محمد.

تُوفِّي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وست مئة بدمشق.

وتوفي معه في الشهر عمُّه العدل علاء الدين علي بن محمد في عَشْر السبعين، حدَّث عن الكِنْدي وابن الحَرَسْتاني.

١٥٨ - الزَّنْجاني*

المفتي الزاهد، ظهير الدين أبو المحامد، محمود بن عُبيد الله بن أحمد، الزَّنْجاني، الشَّافعي الصوفي، إمام المدرسة التَّقَوية.

صحب السُّهْرَوَرْدي، وحدَّث عنه بـ«عوارفه».

تفقَّه به جماعة، وحدَّث عنه إمام الكَلّاسة، وابن العطَّار، وعدَّة، وأجاز لي.

مات في رمضان سنة أربع وسبعين، وله سبع وسبعون سنة.

من جِلّة الأئمة.

١٥٩ - ابن حمّويه**

الشيخ المسنِد المؤرِّخ، سعد الدين أبو سعد، الخَضِر ابن الشيخ تاج الدين عبد الله بن عمر بن علي بن محمد بن حمّويه، الجُوَيني ثم الدمشقي الصُّوفي، ويسمَّى أيضاً مسعود بن عبد السَّلام.

وُلد سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة.

وسمع من: عمر بن طَبَرزَد، والكِنْدي، وأجاز له ابن كُلَيْب وابن الجوزي

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٨٢، ذيل مرآة الزمان: ٣/ ١٦١.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٧٤، الوافي بالوفيات: ١٣/ ٢٠٥.

وابن المعطوش، وجماعة.

وصار جنديّاً حاجباً لابن عمّه مقدَّم العساكر فخر الدين، ثم تصوَّف ولَبِسَ البَقْيار[1]، وأمّه من ذريَّة أبي القاسم القُشَيري، وعمل «تاريخاً» في مجلدين، وله نظم وفَهْم.

روى عنه: ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والدَّواداري، وآخرون. وأجاز لي مرويّاته بكتابة الشيخ علي بن يعيش عنه، لضعف بصره.

كان في الآخر شيخ الصُّوفية مع أخيه شرف الدين عبد الله.

توفي في ذي الحِجّة سنة أربع وسبعين وست مئة.

قرأت بخطِّه: أنه رأى عند خطيب القاهرة ابن السُّكَّري قشرَ حبة عرضه ثلاثة أشبار، قال: ورأيت بناحية الزَّبَداني أصل جوزة دَورُها اثنا عشر ذراعاً.

١٦٠- الشَّمّاع*

أبو الفتح عثمان بن هِبَة الله بن عبد الرحمن بن مكِّي ابن الفقيه أبي الطاهر إسماعيل بن عَوْف، الزُّهري الإسكندراني، المالكي الشَّمّاع، صاحب ابن مُوقا.

روى عنه: الدِّمْياطي، والحارثي، وشعبان الإرْبِلي، وخلق.

وعاش خمساً وثمانين سنة، مات في ربيع الأول سنة أربع وسبعين.

---

(١) هي عمامة كبيرة ترخى منها عَذَبة صغيرة من قدّام، وهو لباس معروف عندهم من ألبسة الصوفية.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٧٨، شذرات الذهب: ٧/ ٥٩٩.

١٦١- ابن السَّاعي*

الشيخ الإمام العلّامة الأَخْباري مؤرِّخ الزمان، تاج الدين أبو طالب، علي بن أنجَب بن عثمان بن عبيد الله بن عبد الرحيم، ابن السَّاعي، البغدادي الخازن.

مولده قبل سنة ست مئة ببغداد، ثم ظَفِرتُ به في شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمس مئة.

ولبس الخِرقةَ من الشيخ شهاب الدين في سنة ثمان وست مئة، وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، ومن قبله أبو سعد الصَّفّار كما زعم، وأبو أحمد ابن سُكَيْنة، وابن الأخضر، وأبو اليُمْن الكِنْدي، وأحمد ابن الدَّبِيقي، وإسماعيل بن حَمْدي، وخلق، رأيتهم في تعاليق الدِّهْلي، ولعلَّ بعضَ ذلك عامَّة، وقرأ «تاريخ ابن النَّجار» كلَّه عليه.

وسمع من: علي بن محمد بن علي الموصلي، وسمع «عوالي ابن النحاس» لإسماعيل بن أبي سعد.

روى عنه: الدِّمْياطي، والدَّقُوقي، وصدر الدين ابن حمّويه، وجماعة، وسمع من أصحاب ابن ناصر وأبي الوقت، وعدَّة، وصنَّف التصانيف الكثيرة.

وفيه يقول الظَّهير الكازَرُوني فيما أجاز لي:

كان بحر العلوم شيخ بَني الوقـ ـت جميل الأخلاق عذبُ الكلامِ
عالمٌ عاملٌ كريمٌ ودودٌ صاحب المَكرُمات والإنعامِ
دَرَسَتْ بعده الفضائلُ والأفـ ـضالُ من كلِّ عالمٍ وإمامِ

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٧٨، الوافي بالوفيات: ٢٠/ ١٥٩.

ثم قال: فكان مقبولَ الصورة، منوَّر الوجه، دَمث الأخلاق، لطيفاً، كثير الاطلاع، صحب المشايخ وما زال محترماً مكرَّماً، ومصنفاته كثيرة، منها «سماعاته» مجلّد، «الإيضاح» أربعة مجلَّدات، «الصحاح العوالي» مجلَّد، «شرح الفصيح» مجلَّد، «شرح المقامات» خمسة، «بشارة المستغفر» مجلَّد، «مناقب الخلفاء» ثلاثة، «الجامع في التاريخ» خمسة وعشرون مجلداً، آخره أخذُ بغداد، «شعراء زمانه» عشرة مجلدات، «سيرة الناصر» خمسة مجلدات، «الوزراء» ثلاثة مجلدات، «طبقات الفقهاء» سبعة مجلدات، «أخبار من صنف في حب الاثني عشر» مجلَّد يدل على تشيُّعه، «أخبار الحلَّاج» مجلَّد، «المصرع» مجلَّد، «الأسماء الحسنى» مجلَّد، «أخبار الصاحب ابن عبَّاد» مجلَّد، «معجمه» بالسماع والإجازة عشرة مجلدات، وهم أكثر من تسع مئة شيخ، وسَرَدَ له الظَّهير عدَّة تواليف تركتها، وقد طالعتُ له كتاب «قضاة بغداد وعُدولها» في ثلاثة أسفار.

ثم قال: توفي في سنة أربع وسبعين وست مئة، ورَثَاه جماعة من الشعراء، وكان كثيرَ التردُّد إلى الكُبراء والصدور، وما نُقل عنه أنه حكى مجلساً قط، وحصَّل بـ«التاريخ» مالاً كثيراً من الخليفة فمن دونه.

قلت: كان خازنَ كتب المستنصرية، صحب ابنَ النَّجّار وتخرَّج به في التاريخ، وكان يحصل له الذهبُ على عمل هذه التواليف، توفي في شهر رمضان سنة أربع، وما هو من أجلّاء بني الحديث، وفيه مجازفةٌ، اللهُ يسامحه، ولا له ذوقُ الحفّاظ، بل هو أخباريّ جبلٌ، على رَفْض فيه متوسّط.

وفيها مات الأديب الأمير جمال الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن شيث، وحبيبة بنت الشيخ أبي عمر، وسعد الدين الخضر ابن حمّويه

الجُوَيني، والمسند عثمان بن هبة الله بن عوف الزُّهري، وعماد الدين عبد العزيز بن محمد ابن الصائغ، والتاج محمود بن عابد الصَّرْخدي الشاعر، وظَهير الدين محمود بن عبيد الله الزَّنجاني الشَّافعي، والمحدِّث مَكِين الدين أبو الحسن ابن الحِصْني المصري، وعبد الله بن وَرْخز ببغداد.

١٦٢ - ابن الأَحْواضي*

رأس الإمامية، الشيخ المفيد أبو عبد الله محمد بن أبي صالح عبد الله ابن أبي أسامة، ابن الأحواضي، رأس الرَّفض.

مات بجبل الجُرد كهلاً، كان يُحكِم المنطق ومذهب الأوائل، وله مشاركات وفضائل، مع جهل بالكتاب والسُّنّة، ولهم فيه عقيدة كبيرة.

مات في جمادى الأولى سنة أربع وسبعين. وفيها مات شيخ الرافضة ببَعْلَبَك الشيخ تقي الدين مبارك بن حامد ابن الحدّاد، وإنما ذكرته للاعتبار.

١٦٣ - ابن وَرْخز**

الشيخ المسنِد، أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم بن علي بن مكِّي بن وَرْخر، البغدادي.

روى عن: ابن الأخضر، وعمر بن الحسين بن المعوِّج، وأحمد بن علي الغَزْنَوي، وطائفة.

روى عنه: القَلَانسي، والدَّقُوقي، وصدر الدين ابن حَمّويه، وآخرون.

ذكر تاج الدين مولده في سنة ست وست مئة، ومات في سنة أربع وسبعين وست مئة، وكان عنده «جزء الأنصاري» عن ابن الأخضر.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٨١، الوافي بالوفيات: ٢/ ٢٣٠.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٧٦، ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: ٢/ ٧١.

١٦٤ - ابن الحِصْني*

المحدِّث الإمام، مَكِين الدين أبو الحسن بن عبد العظيم بن أبي الحسن ابن أحمد، الحِصْني المصري.

مولده سنة ست مئة.

وطلب في كِبَره، فحَمَلَ عن ابن رَوَاج، وسِبط السِّلَفي، وابن الجُمَّيْزي، فمن بعدهم، وجمع فأَوعى، ونسخ الكثير، وتخرَّج بالزكيِّ المُنذري، وسمَّع ولديه شُهْدةَ ومحمداً.

قال الشريف في «الوفيات»[1]: لم يزل يسمع ويقرأ للطَّلَبة إلى حين وفاته، وكان فاضلاً متميزاً ثقة، حسنَ القراءة، سمعت بقراءته جُملة، وكان حسن الأخلاق، مأمون الصحبة كثير الإفادة، سمَّاه بعض الطلبة ثابتاً وبعضهم عليّاً. قال: وتوفي في رجب سنة أربع وسبعين وست مئة.

١٦٥ - ابن شِيث**

الصَّدر الكبير، الأمير كمال الدين، إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي بن شيث، القُرشيُّ، الكاتب المُنشِئ.

تأمَّر ووليَ الرَّحبة للظاهر، ثم ولّاه بَعلبَكَّ، وله النظمُ والنثر، ومعرفةُ أيام الناس، وحَفِظ «الملخَّص» للقابسي.

حدَّث عنه ابن الحَرَسْتاني، حدثنا عنه الحافظ أبو الحسين اليُونيني، وكان والده جمال الدين من كُبراء دولة المعظَّم.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٨٥، الوافي بالوفيات: ٢١/ ٤٧.

(١) صلة التكملة: (١٢١٢).

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٧٢، الوافي بالوفيات: ٦/ ٣٢.

مات الكمال في مصر سنة أربع وسبعين وست مئة.

١٦٦ - الصَّرْخَديّ*

الإمام العلَّامة، تاج الدين محمود بن عابد بن حسين، التميمي الصَّرْخدي الحنفي، الشاعر المشهور.

مولده بصَرْخد سنة ثمان وتسعين وخمس مئة.

وكان من كبار الفقهاء، ومُجِيدي الشعراء، وافر الحُرْمة، دَمث الأخلاق، ذا عِفَّة وقناعة ولطف وتواضع.

روى عنه: أبو حامد ابن الصابوني، والدِّمْياطي، وشمس الدين ابن التِّيتي، وآخرون من نَظْمه.

توفي سنة أربع وسبعين وست مئة، وما أعلمه رَوَى شيئاً من الحديث.

١٦٧ - التَّلَّعْفَرِيّ**

شاعرُ وقته، الشهاب محمّد بن يوسف بن مسعود بن بركة، الشَّيباني التَّلَّعْفَري.

مولده بالموصل سنة ثلاث وتسعين.

واشتغل بالأدب وبرع ومدح الملوك والأعيان، واشتَهَر أمرُه، وسار شعره، وله ديوان.

وكان لعّاباً خليعاً ممتحَناً بالقِمار، ومهما صحَّ له أذهَبَه في القمار.

ومدح الأشرف موسى والعزيز صاحب حلب، ونودي في حلب: من

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٨٢، الوافي بالوفيات: ٤/ ١٢١.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٩٩، الوافي بالوفيات: ٥/ ١٦٧.

قامر الشهاب قُطِعت يَدُه، فضاقت به الأرض، فتركها ورَدَّ إلى دمشق، وآل به الحالُ حتى أَوى إلى قَمِينٍ[1] من البرد، ثم نادم صاحبَ حماة إلى أن مات سنة خمس وسبعين، وهو القائل:

وأَعِدْ جُمَانَ الظَّلِّ وهو مُنظّمٌ عِقداً بجِيدِ البانةِ[2] الممطورِ
وإذا الثَّنيَّة أشرَقت وشَممْتَ من أرجائها أرَجاً كنَشْر عَبيرِ
سل هَضْبَها المنصوبَ أين حديثُها الـ ـمرفوعُ عن ذَيل الصِّبا المجرورِ

١٦٨ - صاحب تونس*

المستنصِر، أبو عبد الله محمد ابن الملك يحيى ابن الأمير عبد الواحد ابن الشيخ عمر، البَرْبَري الهَنْتاني المُوحِّدي.

كان عمرُ أحدَ العشرة الخواصِّ بالمَهْدي ابن تُومَرت.

توفي يحيى سنة سبع وأربعين، وعَهِدَ إلى محمد هذا، فظهر مَلِكاً شَهماً داهيةً، شديد الوَطْأة، بطلاً شجاعاً، عَسُوفاً متحيِّلاً، جواداً ممدَّحاً، ذا غرام بالعمارات الفاخرة، وتناول الملذوذات، تُزَفُّ إليه كلَّ ليلة جارية.

اتفق موتُ أبيه وهذا غائب، فساق إلى تونس خوفاً من عمَّيه، وتَسلطَنَ وقتلهما، وبَذَلَ الأموال في العرب، وظَفِرَ بجماعة ثاروا عليه فسجنهم في مكان صَيَّر أساسَه من ملح، ثم بعد مدَّة أرسل على الأساس ماءً فانهَدَم عليهم، وكانت أسلحة جيشه عنده، فإذا كان هيجٌ فرَّقها عليهم، ويُنفِق

(١) القمين: أتُون الحمّامات، وهو موقد نارها. ينظر «اللسان» (قمن)

(٢) البانة: واحدةُ البان، وهو نوعٌ من الشجر لحبِّ ثمرِه دُهْنٌ طيِّب الزهر. ينظر «الصحاح» (بون).

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٩٨، ذيل مرآة الزمان: ٣/ ٢٠٩.

فيهم كل ثلاثة أشهر من دخل ممالكه، ويصطفي لنفسه الرُّبع والثُّمن، وهو الذي قتل الحافظ الرئيس أبا عبد الله الأبّار بلا جُرْم.

مات في أواخر سنة خمس وسبعين وست مئة، وكانت دولته ثمانياً وعشرين سنة، وتملَّك بعده ابنُه يحيى.

١٦٩ - الدَّبِيراني*

العلّامة البارع، الفيلسوف الضالُّ، نجم الدين أبو الحسن علي بن عمر ابن علي، القزويني الشهير بالدَّبِيراني، ويقال له: دَبِيران.

كان أحدَ أذكياء عصره، وله تصانيف في المنطق وحكمة الأوائل، وكان يَنعِق بقِدَم العالَم حتى عند موته.

وله «شرح الملخص»، وكتاب «المفصَّل في شرح المحصَّل»، وكتاب «عين القواعد»، وكتاب «شرح الكشف» للخُونَجي، وله مآخذُ على فخر الدين الرازي.

وحكى عنه الشيخ شمس الدين الأصبهاني: أنَّ تلامذته سألوه أن يوصيهم عند موته، فقال: ما ثبت عندي من النظر شيءٌ إلّا أنَّ هذا العالَم قديم.

قلت: هذا من أخبث الكفر الذي أدّاه إليه ذكاؤُه المفرِط، ونظرُه التامُّ، فقبَّح اللهُ الحِكمةَ وأهلها.

وُلد في رجب سنة ست مئة، وتوفي في رمضان سنة خمس وسبعين، وأجاز لعز الدين عبد العزيز بن أبي الدُّرّ مؤلّفاته.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٩٢، الوافي بالوفيات: ٢١/ ٢٤٤.

١٧٠ - الشَّهْرُزُوري*

الإمام الكبير، مدرِّس القَيْمُريَّة وأبو مدرِّسها وجدُّ مدرّسها اليومَ، شمسُ الدين أبو الحسن، علي بن محمود بن علي بن عاصم، الشَّهرزوري الكُردي الشَّافعي.

من كِبار الشَّافعية، وَقُور مَهيب، نقَّال للمذهب، قوي النفس.

أنشأ له الأمير ناصر الدين القَيمُري مدرسةً كبرى بالخُرَيميِّين من ناحية المطرِّزين بدمشق، وقرَّر تدريسها له ولذرِّيته العلماء.

نابَ في القضاء عن ابن خَلّكان، وتكلَّم في دار العدل بحضرة الملك الظاهر لمّا احتاط على البساتين، فقال: الماء والكلأ والمرعى لله لا يُملَّك، والناس فيه شركاء، ومن بيده مِلكٌ فهو له. فبُهِتَ منه السلطان.

وقد كان سمع ببغداد مع الصاحب ابن العَديم من جماعة، ولم يحدِّث.

تُوفي بدمشق في شوال سنة خمس وسبعين وست مئة بالقَيمُرية، ودفن بمقبرة الصّوفية.

فدرَّس بعده ولدُه القاضي صلاح الدين محمد مدة، وتُوفي شاباً عن ولدين، الكبير منهما هو الإمام المفتي شمس الدين علي ابن الصلاح مدرِّس القَيمُرية في هذه الأزمنة، وقد درَّس بها قبله لكونه كان صغيراً شيخُنا القاضي بدر الدين ابن جَمَاعة بعد الثمانين مدةً، والقاضي علاء الدين ابن بنت الأعزّ، والشيخ صدر الدين عبد البر بن رَزِين، والقاضي إمام الدين القَزْويني، ثم تأهَّل المذكورُ ووليَها.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٩٢، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ١١٥.

١٧١ - الموصلي الناسخ*

الإمام المحدِّث المفتي، أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله، المَوصِلي ثم الدمشقي، الصوفي بالسُّمَيساطية، الناسخ.

سمع من: ابن صَبَّاح، وابن الزَّبِيدي، وجماعة، ولازمَ ابنَ الصَّلاح، وأتقن عنده «السنن الكبير» بخطِّه، ثم صحب المنذريَّ وأكثر عنه، وكان ثقة عالماً.

أجاز للبِرْزالي، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة، توفي في رجب سنة خمس وسبعين وست مئة.

١٧٢ - ابن عبد الوهّاب**

العلّامة الأُصولي، شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن عبد الوهاب بن منصور، الحَرّاني الحنبلي.

تفقَّه بالنَّجْم ابن خلف القاضي، وبالشيخ المَجْد، وقرأ النحو والكلام على عَلَم الدين القاسم اللُّورْقي، ولازم بمصر ابنَ عبد السّلام، ونابَ في الحكم عن ابن العِماد، ثم قدم دمشق وتصدر للإفادة.

أخذ عنه: ابن أبي الفتح، وابن الفخر البَعْليّان، ومجد الدين إسماعيل.

وأعاد بالجَوْزية، وناب في حَرّان للحنابلة، ثم أصابه فالج، وعُقِلَ لسانه أشهراً.

وحدَّث عن: الموفَّق الطبيب، وابن اللَّتّي.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٨٧.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٩٦، الوافي بالوفيات: ٤/ ٥٦.

توفي في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين، وكان أحدَ الأذكياء المناظرين، عاش نيِّفاً وسبعين سنة.

١٧٣- بُصَيلة*

الشيخ رَشيد الدين، عثمان بن سليمان بن رمضان بن أبي الكَرَم، الثَّعلبي المصري الزاهد، عُرف ببُصَيلة.

عمُّ شيخنا بهاء الدين ابن القَيِّم.

سمع من: أبي الحسن بن هَبل بالموصل.

سمع منه: التقي عُبيد، والشيخ شرف الدين المقدسي، وأخوه محيي الدين.

توفي في ذي القَعدة سنة خمس وسبعين وست مئة، وهو في عَشْر التسعين.

١٧٤- ابن أبي عَصرُون**

الشيخ الإمام الفاضل الفقيه المدرِّس المسنِد بقيّة المشايخ، قطب الدين أبو المَعالي، أحمد بن عبد السَّلام بن المطهَّر ابن قاضي القضاة أبي سعد عبد الله بن محمد بن أبي عَصرُون، التَّميمي المَوصِليُّ الأصلِ الشاميُّ الحَلَبي، الشافعي. مدرِّس الأَمِينيَّة والعَصْرونيَّة.

ولد في رجب سنة اثنتين وتسعين وخمس مئة، وخَتَمَ القرآن في سنة تسع وتسعين، وأجاز له أبو الفرج ابن كُلَيب، والمبارك بن المَعطُوش، وأبو طاهر الخُشوعي، وعدة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٩١.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٢٨٦، الوافي بالوفيات: ٧/ ٣٩.

وسمع من: عمر بن طَبَرزَد، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وعبد الجليل بن مَنْدويه، وداود بن مُلاعِب، وطائفة.

وتفقَّه وتميَّز، ولم يكن بالماهر في الفروع.

حدَّث عنه: الدِّمياطي، وابن العطّار، وابن جَعْوان، وابن تيميَّة، وابن الكَيّال، وعدة، وأجاز لي مروِيّاته.

ومات في جمادى الآخرة سنة خمس وسبعين وست مئة.

وفيها مات القاضي شمس الدين علي بن محمود الشَّهرزوري مدرِّس القَيْمُرِيَّة، والعدل عز الدين عمر بن أحمد بن عمر المقدسي كاتب الحُكم، والشرف محمد بن أحمد العُمَري الشُّروطي، ومدرِّس الإقبالية فخر الدين أبو الوليد محمد بن الجَنّان الشاطبي الشاعر الحنفي، والمفتي بدر الدين محمد بن علي ابن السَّكاكري، والصالح عماد الدين محمد بن عِوَضة، وصاحب تونس أبو عبد الله محمد ابن الملك يحيى بن عبد الواحد ابن الشيخ عمر إِينْتِي البَربَري، والعلّامة الفيلسوف نجم الدين علي بن عمر الكاتبيّ الدَّبِيراني القَزْويني، والشيخ إبراهيم بن سعد الله بن جَماعة، والشهاب التَّلَّعفَري محمد بن يوسف الشاعر.

١٧٥ - ابن فارس*

مُسنِد القرّاء، كمال الدين أبو إسحاق، إبراهيم ابن الوزير نجيب الدين أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس، التَّميمي السَّعْدي الأهتَمي، الإسكندراني ثم الدِّمشقي.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٠٤، الوافي بالوفيات: ٥/ ٢٠٤.

مولده سنة ست وتسعين.

وتلا بالعَشْر وبكُتب عدَّة على التاج الكِنْدي.

توفي سنة ست وسبعين وست مئة.

ولم يكن بالمُتقِن للقراءات، تلا بها أيضاً على السَّخَاوي.

١٧٦ - البَيْلَقاني*

الشيخ الإمام الفقيه الأُصولي المتكلِّم، زكي الدين أبو الحسن وأبو أحمد، زكيُّ بن حسن بن عمر، البَيْلَقاني الشافعي التاجر، الذي نزل اليمن وأقرأ بها العقليّات.

أخذ عن: فخر الدين الرازي، وسمع «الموطأ» و«جزء ابن نُجَيد» وغير ذلك من المؤيَّد بن محمد الطُّوسي، وكان من آخر من روى عن المؤيَّد بالسَّماع.

مولده في سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة، وقد حدَّث بعد الثلاثين وست مئة بدمشق بقراءة تاج الدين ابن أبي جعفر.

سكن اليمن، واشتَهَر بها، وسمع منه أهلُها.

روى عنه: الشِّهاب أحمد بن محمد الإسعَردي، والمحدِّث علي بن جابر اليَمني، وغيرهما.

توفي بعد سنة ست وسبعين وست مئة.

وفيها توفي شيخ القرّاء كمال الدين إبراهيم بن فارس صاحب الكِنْدِي، وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد المَقدِسي، والسلطان الملك الظاهر ركن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣١١، الوافي بالوفيات: ١٤/ ١٤٢.

الدِّين بَيبَرس الصالحي في المحرَّم كهلاً، ونائبه بدر الدين بيليك الخزندار، والشيخ خضر العدوي، ووزير الروم مُعين الدين البرواناه سليمان بن علي، وعامر بن محمود القلعي، وشيخ القراء ببغداد مجد الدين عبد الصمد بن أحمد بن أبي الجيش الحنبلي الزاهد، والشمس عبد العزيز بن أبي نصر عبد الرحيم بن عساكر، والعدل عماد الدين عَتيق بن عبد الجبَّار الصِّقِلّي، والواعظ نجم الدين علي بن علي بن أسفنديار البغدادي بدمشق، وشيخ الحنابلة القاضي شمس الدين محمد ابن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بمصر، والمقرئ الشيخ يحيى بن زكريا المَنْبِجي، والإمام محيي الدين النَّواوي في رجب.

١٧٧ - ابن العِمَاد*

الشيخ الإمام الفقيه المفتي قاضي القضاة، شمس الدين أبو عبد الله، محمد ابن السيد القُدْوة الولي عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد بن علي ابن سُرور، المَقدِسي الجَمَّاعيلي ثم الدمشقي الصالحي، الحنبلي.

وُلد بعد الستِّ مئة في صفر سنة ثلاث، وسمع حضوراً من عمر بن طَبَرزَد.

وسمع من: الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وموسى بن عبد القادر، وابن مُلاعِب، والشيخ موفَّق الدين، وعدَّة، وببغداد من الفتح بن عبد السلام، وعبد السلام الداهِري، وطائفة.

وأقام ببغداد مدةً، وجاءته الأولاد، وسمَّعهم الحديث، ثم خرج منها وسكن مصر، واشتَغل بها ودرَّس وأفتى، وروى الكثير.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٢٠، الوافي بالوفيات: ٢/ ١٠.

وكان إماماً، مجموع الفضائل، موطَّأ الأكناف، حسن الجملة، جيّد القَريحة، واسع العلم، متين الدِّيانة، وليَ القضاء بمصر عندما جُدِّدت القضاة الأربعة، فحُمِدَت سيرته، وقد نالته محنة وأُوذي، وحُبِسَ سنين بالقلعة ثم أُطلق، ولَزِمَ بيتَه يفتي ويشتغل ويحدِّث.

حدَّث عنه: الدِّمياطي، والقاضي سعد الدين الحارثي، والشيخ علي النَّشّار، والحافظ أبو الفتح اليَعمَري، وخرَّجوا له عواليَ.

تُوفي في المحرَّم سنة ست وسبعين وست مئة.

وروى عنه «معجمه» بتخريج ابن الظاهري قطبُ الدين الحلبي، وقال قطب الدين: سمعت منه «صحيح مسلم»، وسمعه من ابن الحَرَستاني.

١٧٨ - ابن أبي الجَيش*

عبد الصَّمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش، الشيخ الإمام العالم القُدْوة الصالح، المجوِّد شيخ القُرّاء، شرف الأئمة، مجد الدين أبو أحمد، البغدادي الحنبلي المقرئ.

وُلد بعد سنة ثلاث وسبعين وخمس مئة.

وأجاز له الشيخ جمال الدين ابن الجَوْزي وغيره، وتلا بالرِّوايات على عبد العزيز ابن الناقد، وعلى الفخر الموصلي، وأبي عبد الله ابن الدُّبَيثي، وعبد العزيز بن دُلَف، وعلي بن خَطّاب، وإبراهيم بن الخيِّر، ومحمد بن محمود الأَزَجي، وجماعة.

وعُنِيَ بالقراءات عنايةً تامّة، وسمع من كتبها ما لا يوصف كثرة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣١٤، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٦٩.

وسمع من: أحمد بن صِرْما، والفتح بن عبد السّلام، وجماعة.

أخذ عن القراءات الشيخ تقي الدين المِقَصّاتي، وأبو عبد الله ابن خَرُوف الموصلي، والشيخ أحمد بن علي الموصلي، وروى لنا عنه القدوةُ الشيخ إبراهيم الرَّقّي، وصدر الدين ابن حمّويه.

وكان رأساً في القراءات، بصيراً بها وبطرقها وعِلَلها، صالحاً، وَرِعاً، كبير القَدْر، بعيد الصِّيت.

قرأت بخط السيف ابن المجد قال: كنت ببغداد فبنى المستنصرُ مسجداً وزخرفه، وجعل به من يُقرئ ويُسمِّع، فاستدعى الوزيرُ جماعةً منهم صاحبنا عبد الصّمد بن أحمد، فقال له: تنتقل إلى مذهب الشافعي، فامتَنَع، فقال: أليس مذهبُ الشافعي حسناً؟ قال: بلى، ولكن مذهبي ما علمتُ به عيباً أتركُه لأجله، فبلغ الخليفةَ هذا فأعجبَه وقال: يكون إمامَه دونهم.

وعُرِضت عليه العدالةُ فأَباها.

قلت: تُوفي في ربيع الأول سنة ست وسبعين وست مئة، وقد استوفيت أخباره في «طبقات القرّاء».

وابنُه اليوم هو شيخ المستنصرية أبو الرَّبيع، مُكثِرٌ عن أبيه، ومن جملة سماع ابنه منه «جامع المسانيد» و«جامع الترمذي» بسماعه من أبي الفتح الغَزْنوي الكَرُوخي.

خطب مدةً بجامع الخليفة من خُطَبٍ له يُنشئها، وجُمِعت في أسفار، وتُؤثَر عنه كرامات، وكان عالي الصوت جَهوَرياً، وله جلالة عجيبة، رحمه الله.

وسمع منه أيضاً: الشيخ صفي الدين عبد المؤمن ابن الخطيب جزءاً هو

لابن فَضْل سماعه من النفيس بن حُفنَى، وأجاز لأبي الحجّاج المزي، ولابن الكازَرُوني، ورثاه الجلال ابن علي والظَّهير الكازَرُوني والأمين ابن السِّمِّذي، وسمع من الشَّهرُزوري، وقرأ على أحمد بن الحسين ابن النَّرْسيِّ «البخاريَّ»، وسمع من نصر بن عبد الرزاق.

١٧٩ - الملك الظاهر*

سلطانُ الحرمين والشام ومصر، رُكْن الدين أبو الفتوح، بَيبَرْس التُّركي القَفْجَاقي البُندُقْداري، ثم الصَّالحي النَّجْمي.

ولد سنة أربع وعشرين وست مئة تقريباً أو بعدها، فأُخِذَ وجُلِب إلى الشام وله ست عشرة سنة، فاشتراه الأمير علاء الدين البُندُقدار، ثم انتقل إلى الملك الصالح، وطلع منه أمرٌ كبير من الشجاعة المُفرِطة والإقدام، والرأي والحَزْم والهيبة، وكان أسمرَ بحُمْرة، أشهَلَ بزُرقة، تامَّ القامة، مليحَ الشكل، جَهِيرَ الصوت، وصار من أعيان الجامَكِية، شهد وقعةَ المنصورة، ثم تأمَّر في دولة المُعِزّ.

وله مواقف مشهودة، وسيرة كبيرة، أنشأَها محيي الدين ابن عبد الظاهر في مجلَّدات يصف فيها شجاعته وفتوحاته وشمائله، وسيرة أخرى في مجلَّدين لابن شدّاد، وكان طليعةَ الجيش في مَصافِّ عين جالوت، ثم وَثَبَ الأمراءُ الذين واطَؤُوه على قتل الملك المظفَّر قُطُز وملَّكوا الظاهر في ذي القَعدة سنة ثمان وخمسين.

وكان عظيمَ الهيبة، كثير الغزو، خليقاً للمُلك، واللهُ يَعفُو عنه، فله أيامٌ بِيضٌ في الإسلام، ودوَّخ الفرنج وأخذ منهم عدة حصون كقَيساريَّة،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٠٦، الوافي بالوفيات: ١/ ٣٢٥.

وحصن الأكراد، وصَفَد، وأنطاكية، وكَسَر التتار بالأَبُلُسْتَيْن من أرض الروم، ودخل مدينة قيصريّة، وجلس في دَسْت المُلْك وخضعوا له، ثم رجع مؤيَّداً مظفَّراً، واقتنى من الغلمان الأبطال ما لا يوصف كثرة، وأقام خليفتين: المستنصِر ثم الحاكم، وحجَّ البيت، وأسرع فقدم دمشق، وسار إلى حلب، ثم إلى قلعة البِيرة، ثم كرَّ مسرعاً فوافق دخولُه مصر يوم قدوم الرَّكْب المصري. فكذا فليكن العزم.

قال قُطب الدين اليُونِيني[1]: كان له عشرة آلاف مملوك، وخلف أولاداً عشرة، الذكور: الملك السعيد، والملك سلامش، والخضر، وتفاصيل أخباره قد ذكرنا منها في حوادث السنين.

قدم دمشق من نَوْبة دخوله الروم فنزل بقصره بدمشق في سابع المحرَّم، ومرض في نصف المحرَّم فتوفي في الثامن والعشرين منه[2]، ثم حُمِلَ إلى القلعة ليلاً، وغسَّله وصبَّره المِهتار والكمال ابن المَتِّيجي المؤذن والأمير عز الدين الأفرَم، وجُعل في تابوت في بيتٍ بالقلعة، وله نيِّف وخمسون سنة، وذلك في سنة ست وسبعين، ثم عُمِلت له التُّربة وأُنزل إليها، وتملَّك ولدُه السعيد وله ثمان عشرة سنة، ثم خُلِع بعد سنتين وبُعث إلى الكرك فأقام أياماً ومات رحمه الله. وقيل: إنَّ الظاهر سقى [الملك القاهر عبد الملك ابن السلطان المعظَّم عيسى، ثم قام لحاجة وعادَ][3] ونسي أثرَ الكأس وملأَه الساقي، فشرب الملكُ الظاهر فتأثَّر به، والله أعلم.

---

(١) انظر ذيل مرآة الزمان: ٣/ ٢٤٩-٢٥٠، وفيه: أن مماليكه كانوا أربعة آلاف، وليس عشرة كما ذكر الذهبي هنا وفي «تاريخ الإسلام».

(٢) من سنة ست وسبعين وست مئة.

(٣) انظر تاريخ الإسلام ترجمة الملك القاهر: ١٥/ ٣١٦.

وكان كثيراً ما يباشر الحِصارات والنقور والمجانيق بنفسه، ويتعجَّب الأمراء من إقدامه، وكانت الفرنج والتتار تهابُه.

وكان قد جعل نائبَ مُلْكه مملوكَه بدر الدين بَيْليك الخَزندار، فكان من نبلاء الرجال، له فهم ومعرفة ودِيانة، فكَتَم موتَه وساق بالجيش والخزائن حول محفّة السلطان، يُوهِمُ أنه مريض، فوصل إلى السَّعيد بمصر، وأعلن بالوفاة، فسُقِيَ بَيليك سمّاً سقاه شمس الدين الفارقاني وولده السعيد، فمرض بقُولَنْج[1] أسبوعاً، ومات في ربيع الأول.

١٨٠ - الشيخ خَضِر*

هو الفقير العَدَويّ، خَضِر بن أبي بكر بن موسى، المِهْراني، شيخ الملك الظاهر.

صاحب حالٍ وتصرّف، وكشف، ونفسٍ مؤثِّرة، وهِمّة فعالة، ومَدَد شيطاني، بحيث إنه أعلَمَ الظاهرَ بأنه يتملَّك، فارتبط عليه لما تَسَلطَن، وكان ينزل لزيارته في الشهر مراتٍ، ويحادثه بأسراره، ويستصحبه في أسفاره، وسأله: متى أفتح أرسوف، فعيَّن اليوم، فوافق، وكذا في صفد، وقال له نوبةً: لا ترح إلى الكرك، فخالفه، فوقع وانكسرت رجلُه، وقال في حصن الأكراد: تفتحونه بأربعين يوماً، فوافق. ولكنه كان مزَّاحاً، كثير الشَّطح والسَّفه، بذّالاً للمال لا يدَّخر شيئاً، يكتب في أوراقه: من خضر نيَّاك الحمارة.

ونَقَمَ عليه الكِبار والسلطان مخازيَ، ونُسِب إلى كُفريات، وأُحضر من

---

(١) هو مرض مِعَوي مؤلم يصعب معه خروج البراز والرّيح وسببه التهاب القُولون. المعجم الوسيط: ٢/ ٧٦٧.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٠٩، الوافي بالوفيات: ١٣/ ٢٠٦.

يُحاقِقه، فصاح: يا سلطان، أنا أَجَلي قريب من أجَلك، فوَجَمَ لها السلطان وحبسه، وكان يُتحِفه بالأطعمة، فبقي في الحبس أربع سنين، وأخبرهم نوبة البُلُستَين وهو مسجون: أنَّ السلطان يَظفَر ويعود ويموت بعدي بأيام، فاتفق كذلك.

أنشأ عدة زوايا في مدائن، وكان كلُّ أحد يتَّقي جانبه حتى الوزير ابن جِنَّا، ودخل كنيسة قمامة وذبح الراهب بيده، وأخذ كنيسة اليهود واتخذها زاوية، وعطَّل سبتَهم، وغير ذلك.

مات في المحرَّم سنة ست وسبعين كهلاً، أو في أواخر سنة خمس.

١٨١ - الشريف*

الشيخ السيِّد عماد الدين أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب ابن مَناقب، الحُسيني الدمشقي.

سكن مصر، وحدَّث بالكثير عن حَنبَل، وابن طَبَرزَد.

روى عنه: قطب الدين، وأبو الفتح، وجماعة. وهو أخو الشريف محمد بن محمد الذي أجاز لنا.

مات إبراهيم في جمادى الأولى سنة ست وسبعين وست مئة من أبناء الثمانين.

١٨٢ - ابن عَسَاكر*

الشيخ شمس الدين عبد العزيز ابن القاضي عبد الرحيم بن محمد بن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٠٥.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣١٥.

عساكر.

وُلد سنة ست وتسعين وخمس مئة.

وسمع من: ابن طَبَرزَد، والكِنْدي، وطائفة.

روى عنه: ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، وابن زَيّان العُرَني، وآخرون.

عاش ثمانين سنة، توفي في جمادى الأولى أيضاً سنة ست وسبعين وست مئة.

١٨٣ - البَرواناه*

الوزير الكبير، الصاحب مُعين الدين، سليمان ابن الوزير مهذَّب الدين علي العَجَمي.

سكن أبوه الروم يؤدِّب أولاد مُستوفي بلاد الروم، ثم إنه ناب عن المستوفي، ثم وليَ الاستيفاء بعده للسلطان علاء الدين، ثم عَظُمَ أمرُه وولي الوزارة ثم وزر لغِياث الدين، وجاءه الموت سنة اثنتين وأربعين وست مئة، فوَزَرَ بعده للسلطان غياثِ الدين ابنُه معين الدين البرواناه، وعَظُمَ شأنه، وتمكَّن زمن التتار وصانَعَهم، وداراهم بالأموال، وعَمَرَت بلاد الروم به، وكان من رجال العالم ودُهاتهم، له عقل وفكر، وفيه شجاعة وإقدام وخبرة بالأمور، كاتب سلطان المسلمين الملك الظاهر وحسَّن له المجيءَ لأخذ الروم، فسار وهزم العدوَّ نوبة البُلُستَين، وجلس على تخت الملك بقيصريّة، وجرت أمور، وقالب معينُ الدين أَبَغا مدةً حتى انكشف له أمرُه، وصاحت الخواتين وبَكَين على قتلاهم بالبُلستَين وقلن: لا بدَّ من قتل هذا الباغي، فقتله في المحرم سنة ست وسبعين، رحمه الله.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣١٢، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٤٩.

قال الظَّهير الكازَرُوني: مات سلطان الروم ومدبِّر جيوشها سليمان البرواناه مقتولاً في سابع عشر ربيع الأول سنة ستٍّ، اتُّهم بالمَيْل إلى صاحب مصر، فقُطِّعت أعضاؤه وهو حيّ، وطُبخ في مِرجَل، وأكلوا منه حَنَقاً عليه، وقتل معه خلق. قلت: حتى قيل: إنَّ التتار قتلوا من رعاياه مئتي ألف أو يزيدون.

١٨٤- بَيلِيك*

ملكُ الأمراء نائب المملكة، بدر الدين بَيليك الخَزندار، الظاهريُّ الرُّكْني.

من نُجباء الترك، عاقل ديِّن فاضل، محبَّب إلى الرعيّة، كثير البِرّ، خليق بالإمارة، جيّد الكتابة، له رُتْبة عالية عند السلطان فبلَّغه أعلى الرتب، وكان واسطة حين كَتَم موتَ أستاذه بدمشق، وأظهره أنه مريض في المِحفّة، وساسَ العساكرَ والخزائن إلى مصر، فدخل إلى بين يدي الملك السعيد، فرمى عِمامتَه وبكى، وبعد أن حلَّف الأمراءَ للسعيد أتى إلى أمِّ السعيد يعزِّيها، فأخرجت له هنابَ سُكّر وليمون، فشرب قليلاً، وألَحُّوا عليه فتحيَّل وتركه، وتمرَّض ومات بقُولَنج بعد أسبوع، فيقال: سمّه الفارقاني.

مات في ربيع الأول سنة ست، ولم يتكهَّل.

١٨٥- ابن حياة**

القاضي تقي الدين، محمد بن حَيَاة بن يحيى، الرَّقِّي، الشافعي الزاهد.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٠٨، الوافي بالوفيات: ١٠/ ٢٢٦.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٢١، الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٥.

نابَ في القضاء لابن الصائغ، ثم ولَّاه الملك الظاهرُ قضاءَ حمص، وكان يثقُ بدينه ويعرفه، فزاره في بيته بحمص، وقال: أطعِمْنا شيئاً، فأحضر مأكولاً وأكل أولاً، فتبسَّم منه السلطان، ثم نفَّذه على قضاء حلب، فسار إليها على حمار المُكَاريّ وما اتَّخَذ بغلة، وكان حميدَ السيرة، متين الدِّيانة.

توفي في تبوك بعد المحرَّم سنة ست وسبعين وست مئة، رحمه الله تعالى، وكان يدري المذاهبَ جيداً.

١٨٦ - النَّوَاويّ*

الشيخ الإمام القُدْوة الحافظ الزاهد العابد الفقيه المجتهد الرَّبّاني، شيخ الإسلام أحسبه، الإمام محيي الدين أبو زكريا، يحيى بن شرف بن مِرَي بن حسن بن حسين بن محمد بن حِزَام، الحِزَامي الحَوْراني النَّوَاويّ، الشَّافعيُّ.

صاحب التصانيف التي سارت بها الرُّكْبان، واشتَهَرت بأقاصي البلدان.

ولد في المحرَّم سنة إحدى وثلاثين وست مئة بنَوَى، وكان أبوه دُكَّانيّاً بها، فنشأ الشيخ في ستر وخير، وحَفِظَ القرآن، وبقي يتعيّش في الدُّكان لأبيه، ثم نقله أبوه في سنة تسع وأربعين إلى دمشق ليشتغل بها، فنزل بالرَّوَاحيّة يتقوَّت بالجِرَاية، ويدرس في «التنبيه» فحفظه في أربعة أشهر ونصف، وقرأ ربع «المهذَّب» في تمام السَّنة على الشيخ الكمال إسحاق بن أحمد.

ثم حجَّ مع والده، وقد لاحَتْ عليه أَمارات النَّجابة والفَهْم، فاتفق أنه أقام بالمدينة النبوية شهراً ونصفاً، وتعلَّل في أكثر الطريق، ورجع وأكبَّ على طلب العلم ليلاً ونهاراً اشتغالاً، فضُرِبَ به المثل، وهجر النوم إلّا عن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٢٤، الوافي بالوفيات: ٤/ ٢٦٤.

غَلَبة، وضبط أوقاته إلّا بلزوم الدرس أو الكتابة أو المطالعة، أو التردُّد إلى الشيوخ، وترك كلَّ رفاهية وتنعُّم، مع تقوى وقناعة وورع وحُسْن مراقبة لله في السِّرّ والعلانية، وترك رُعونات النفس، من ثياب حسنة، ومآكل طيبة، وتجمُّل هيئة، بل طعامه جِلْف الخبز يابسه، ولباسه خام، وشَبَحتانية لطيفة، فرحمه الله ورضي عنه وجزاه عن العلم خيراً.

ذكر صاحبه الشيخ أبو الحسن علي ابن العطَّار: أنَّ الشيخ محيي الدين حدَّثه: أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على مشايخه، شرحاً وتصحيحاً، درسين في «الوسيط»، ودرساً في «المهذّب»، ودرساً في «الجمع بين الصَّحيحين»، ودرساً في «صحيح مسلم»، ودرساً في «اللُّمَع» لابن جِنِّي، ودرساً في التَّصريف، ودرساً في أصول الفقه، ودرساً في أسماء الرجال، ودرساً في أصول الدين.

قال: وكنت أُعلِّق جميع ما يتعلق بها من شرح مُشكِل، ووضوح عِبارة، وضبط لغة، وبارك الله لي في وقتي، وخَطَرَ لي أن أشتغل بالطبّ واشتريت كتاب «القانون»، فأظلمَ قلبي، وبقيت أياماً لا أقدِر على الاشتغال، فأفقت على نفسي، وبعت «القانون» فأنار قلبي.

قلت: لو سمع أولَ قدومه للَحِقَ الرَّشيد ابن مَسلَمة ومكي بن علّان والكِبار، بقيَ مدةً لا يسمع الحديث.

سمع رضيَّ الدين بن البرهان، وشيخ الشيوخ عبد العزيز بن محمد الحَمَوي، وزين الدين بن عبد الدائم، والقاضي عماد الدين عبد الكريم بن الحَرَسْتاني، والحافظ زين الدين خالداً، وتقي الدين بن أبي اليُسْر، والمفتي جمال الدين يحيى ابن الصَّيْرفي، والشيخ شمس الدين عبد الرحمن، وخلقاً

سواهم، وأكثرَ من رواية الدواوين الكِبار.

وقرأ «الكمال» للحافظ عبد الغني على الزَّين خالد، وسمع «الصحيحين» على المحدِّث أبي إسحاق بن عيسى المُرادِي، وأخذ الأصول عن القاضي التَّفْلِيسي، والفقه عن الكمال إسحاق، وشمس الدين بن نوح، وعز الدين عمر الإربِلِي، وكمال الدين سلّار الإربِلي، والعربية عن الشيخ أحمد المصري، وعن ابن مالك، ولازم الاشتغالَ والتصنيف والإفادة، محتسباً في ذلك مبتغياً وجه الله، مع التعبّد والصوم والتهجّد والذِّكر والأوراد، وحِفْظ الجوارح، وذمِّ النفس، وصبر على العيش الخشن، ملازمةً كليَّة لا مزيدَ عليها.

تخرَّج به أئمة منهم الخطيب صدر الدين سليمان الجعفري، وشهاب الدين أحمد بن جَعْوان، والقاضي شهاب الدين الإربِدي، والمفتي علاء الدين ابن العطَّار، وحدَّث عنه ابن أبي الفتح، والمِزِّي، وجماعة.

قال ابن العطَّار: ذكر لي شيخنا: أنه كان لا يُضيع له وقتاً في ليل ولا نهار إلّا في اشتغال، حتى في الطُّرُق، وأنه دام على هذا ست سنين، ثم أخذ في التصنيف والإفادة والنصيحة وقول الحقّ.

قلت: كان مع ملازمته التامّة للعلم ومواظبته له، فائقَ الورع وتزكية النفس من شوائب الهوى وسيّئ الأخلاق، ومَحْقها من أغراضها، عارفاً بالحديث، قائماً على أكثر فنونه، عارفاً برجاله، رأساً في نقل المذهب، متضلِّعاً في علوم الإسلام.

قال شيخنا الرَّشيد الحنفي ابن المعلِّم: عَذَلتُ الشيخ محيي الدين في تركه الحمَّامَ وتضييقِ العيش، وخوَّفته من مرض يعطِّله عن العلم، فقال:

إنَّ فلاناً صام حتى اخضرَّ جلده.

كان الشيخ يمتنع جملة من أكل الخيار والفاكهة، ويقول: أخاف ترطِّبُني وتَجلِب النوم، وكان يأكل في اليوم والليلة غالباً أكلةً واحدة، ثم يشرب مرة عند السَّحَر.

قال ابن العطَّار: كلَّمتُه في الفاكهة، فقال: دمشق كثيرة الأوقاف وأملاك المحجور عليهم، ثم المعاملة فيها على وجه المُساقاة، وفيها خلاف، فكيف تَطِيبُ نفسي بأكل ذلك.

وقد جمع ابن العطَّار له «سيرة» في ست كراريس، مضمونها العلم والعمل والزهد والورع.

وله «شرح مسلم» في مجلَّدات، و«رياض الصالحين» مجلّد، و«الأذكار» مجلد، و«مختصر علوم الحديث» وهو «الإرشاد» ثم اختصره وسمّاه «التقريب»، وكتاب «المبهَمات» مُجَيلِيد، و«تحرير ألفاظ التنبيه» و«العمدة في تصحيح التنبيه»، و«المناسك» مجلَّد، وله ثلاثة مناسك أُخر، «والتبيان في أدب حَمَلة القرآن»، و«الفتاوى»، و«الروضة» في أربعة أسفار، وشرح ربع «المهذَّب» في غاية الحسن والجَوْدة، وشرح قطعة من «الوسيط»، وعمل قطعة من «الأحكام»، وكثيراً من «الأسماء واللغات»، ومسوَّدة في «طبقات الفقهاء»، وأشياء لم تتمَّ.

وكان لا يقبل من أحد شيئاً إلّا في النادر يقبل شيئاً يسيراً ممن لا يشتغل عليه، قد أهدى له فقير إبريقاً فقَبِلَه، وعَزَمَ عليه صاحبُه الخطيب برهان الدين الإسكندراني أن يُفطِر معه، فقال: هات الطعام ونفطر معاً، فأكل منه وكان لَوْنين، وقَلَّ أن كان يأكل إدامَين، وكان قليل الضحك،

عديمَ اللعب، بل هو جِدٌّ صِرْف، يقول الحقَّ وإن كان عليه، لا تأخذه في الله لومةُ لائم، ويواجه الأمراء والظَّلَمة بالإنكار، ويكتب إليهم ويخوِّفهم بالله، كتب مرة: من عبد الله يحيى النَّووي، سلام الله ورحمته وبركاته على المولى المحسن ملك الأمراء بدر الدين، أدام الله له الخيرات، وتولّاه بالحسنات، وبلَّغه من خيرات الدنيا والآخرة كل آماله، وبارك له في جميع أحواله، آمين، ويُنهي إلى العلوم الشريفة أنَّ أهل الشام في ضِيق وضعف حال بسبب قلّة الأمطار. وذكر فصلاً طويلاً، وفي طيِّ ذلك ورقة إلى الملك الظاهر، فردَّ جوابَها رداً عنيفاً مؤلماً، فتنكَّدت خواطرُ الجماعة.

وله غير رسالة إلى الملك الظاهر في النهي عن المنكرات.

قال ابن فَرْح ـ وكان ممن يَشرَح على الشيخ ـ: صار الشيخ محيي الدين إلى ثلاث رُتَب لو نهض رجلٌ فيها لشُدَّت إليه الرحال: العلم، والزهد، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وكان الشيخ ـ رضي الله عنه ـ يقتنع باليسير، ووليَ مشيخةَ دار الحديث الأشرفية مع صغر سِنّه ونزول روايته في حياة مشايخه بعد الإمام أبي شامة، فما أخذ جامكيةً فيما بلغني، بل كان يجيئه من والده شيء يَقتات منه، واشترى بالجامكية كتباً وَقَفَها.

سافر وزار بيت المقدس، فرَدَّ إلى نَوَى مريضاً، وانتقل به إلى الله في الرابع والعشرين من رجب سنة ست وسبعين وست مئة، وقبره يُزار بنَوَى.

قال قطب الدين موسى شيخنا[1]: كان أوحدَ زمانه في العلم والزهد والورع والعبادة والتقلُّل وخشونة العيش، واقَفَ الملكَ الظاهر بدار العدل

(١) ذيل مرآة الزمان: ٣/ ٢٨٣.

غيرَ مرة، فحُكيَ عنه أنه قال: أنا أفزعُ من هذا.

وقال الفقيه شمس الدين محمد ابن الفخر: كان إماماً بارعاً حافظاً مُفتياً، أتقن علوماً شتَّى، وصنَّف التصانيف الحسنة، وكان شديد الورع والزهد، تاركاً لجميع ملاذِّ الدنيا من المآكل، إلّا ما يأتيه به أبوه من كعك وتِين، وكان يَلبَس الثياب الرَّثَّة المرقَّعة، ولا يدخل حمّاماً، وترك الفواكه جميعها، ولم يتناول من الجهات.

قلت: وكان تُؤثَر عنه كرامات وأحوال، وكان أسمرَ، كَثَّ اللحية، رَبْعة مهيباً، لا يرى الجدال ولا تعجبه المغالَبة، ويتأذَّى ممن يجادل ويُعرِض عنه، وقلمُه أبسطُ من عبارته، رحمه الله تعالى، فقد كان عديمَ النَّظِير.

قال الشيخ شمس الدين ابن النَّقيب مدرِّس الشَّامية: قال لي الشيخ محيي الدين النَّواوي وما عندنا ثالث وقد قرأتُ نصف «التنبيه» وأنا مراهق: أنت مدرِّس بالشامية، يا قاضي شمس الدين.

قلت: وليَ ابنُ النَّقيب قضاء حمص، ثم قضاء القضاة بطرابلس، ثم بحلب، ثم رجع ودرَّس بالشاميّة بعدُ.

أخبرنا علي بن إبراهيم الفقيه سنة سبع وتسعين، أخبرنا يحيى بن شرف الحافظ، أخبرنا خالد بن يوسف (ح) وأنبأتني ستُّ العرب بنت يحيى؛ قالا: أخبرنا أبو اليُمْن الكِنْدي، أخبرنا مبارك بن الحسين، أخبرنا علي بن أحمد، أخبرنا محمد بن عبد الرحمن، حدثنا عبد الله ـ هو البَغَوي ـ حدثنا شَيْبان، حدثنا حماد بن سَلَمة، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَن طَلَبَ الشهادةَ صادقاً من قلبِه، أُعطِيَها ولو لم تُصِبْه»، أخرجه مسلم[1] عن شَيْبان.

---

(١) في «صحيحه» برقم (١٩٠٨).

١٨٧ - ابن الخَرَزيّ*

المحدِّث المفيد، شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن محمد بن عيسى، الأنصاري الدمشقي الحَنبَلي، ابن الخَرَزي.

وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة.

وطلب الحديث، وكتب وتعب ورحل وتميَّز، وكان فَهِماً جيِّد القراءة.

قال شيخنا ابن الظاهري: كان يسمى الحُوَيْفظ[1].

قلت: سمع من ابن اللَّتِّي، ومُكرَم، وابن المُقيَّر، وجعفر، وابن رَوَاحة، وخلق كثير.

روى عنه: ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والمِزِّي، وآخرون.

وكان يقرأ للعامَّة على كرسيِّ ابن بَصْخان بالجامع. أجاز لي مروِيّاته، وكان قانعاً، ربما لوَّح بالطلب.

توفي بالديار الأشرفية في جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وست مئة.

١٨٨ - شيخ الحنفية**

قاضي القضاة، صدر الدين سليمان بن أبي العز بن وُهيب، الأذرَعي ثم الدمشقي.

انتهت إليه معرفةُ المذهب، تفقَّه بجمال الدين الحَصِيري، وأقرأ الفقه بعده، ثم درَّس بمصر وحَكَم بها، ثم انتقل إلى دمشق قبل موته، فمات ابنُ العديم، فوليَ الفُتيا بعده ثلاثة أشهر ومات.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٣٤، شذرات الذهب: ٧/ ٦٢٢.

(١) زاد في ترجمته في معجم شيوخه ١/ ٩٨: لجِدِّه وتحصيله.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٣٨، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٤٧.

وكان الملك الظاهر يحبّه ويحترمه، وكان لا يكاد يفارقُه في غزواته، وحجَّ معه.

توفي في شعبان سنة سبع وسبعين، وله ثلاث وثمانون سنة، ودفن بقاسيون، فوليَ بعده حسام الدين الرُّومي.

١٨٩ - ابن الظَّهِير*

الشيخ العلَّامة شيخ الأدباء، مجد الدين أبو عبد الله، محمد بن أحمد ابن عمر بن أحمد بن أبي شاكر، الإربِلِي الحَنَفي، نزيل دمشق ومدرِّس القَيمازِيّة.

وُلد بإربِلَ سنة اثنتين وست مئة.

وسمع «صحيح البخاري» من ابن المكرَّم في سنة عشرين، وسمع ببغداد من أبي إسحاق الكاشْغَري وأبي بكر الخازن، وبدمشق من كَريمة وأبي الحسن السَّخَاوي وطائفة.

وروى عنه: أبو شامة، والقُوصِي، وماتا قبله بمُدّة، وأبو الحسين اليُونِيني، وأبو محمد الدِّمياطي، وأبو الحسن ابن العطّار، وابن أبي الفتح، وابن جَمَاعة، والمِزِّي، والشهاب محمود، وآخرون.

وكان ديِّناً صيِّناً كيِّساً، فيه خير وانقطاع، وله فضائل ويدٌ بيضاء في الشِّعر، دُوِّن شعره، وكان كثير الإيثار والصَّدقة والمُروءة، تخرَّج به جماعة، وأنشدني لنفسه إجازةً:

إذا رُمـــتَ أن تتـــوخَّى الهـــدى ... وأن تـــأتي الحـــقَّ مـــن بابِـــهِ

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٤٥، الوافي بالوفيات: ٢/ ٨٧.

فـدَعْ كـلَّ قـول ومَـن قالَـهُ لقـول الرسـولِ وأصحابِـهِ
فلـم نـنجُ مـن مُحـدَثات الأمـور بغيـر الحـديثِ وأربابِـهِ

وأنشدني لنفسه:

عجِّـلْ هُـدِيتَ المَتَـابَ يـا رجـلُ أبطـأتَ والمـوتُ سـائقٌ عَجِـلُ
أسـرفتَ في الـسيِّئات لا ملـلٌ يَعـرُوك مـن قُبْحهـا ولا خَجَـلُ
تفـرحُ إن أمكنَتْـكَ مُوبِقـةٌ وأنـت مـن خـوف فَوْتهـا وَجِـلُ
يـا مُعـسِراً والغَـريمُ طالبُـهُ وقـد دَنَـا مـن كتابـه الأجـلُ
كـم تَتَـروَّى إذْ دعـاك هـدًى وعنـد داعـي هـواكَ تَرتجِـلُ

وقد كتب مجد الدين مرّة في استدعائه:

أجازَهم ما سألوا بشرطِه المعتمَدِ محمدُ بن أحمدَ بن عمرَ بن أحمدِ

مات في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وست مئة، ودفن بمقابر الصوفيّة.

١٩٠- الفارقاني*

ملك الأمراء، شمس الدين آقسُنْقُر، الفارقاني الظاهري.

كان وسيماً جسيماً، فارساً شجاعاً، حسنَ السياسة، ليِّن الكلمة، كان الظاهرُ يعتمد عليه، عمل نيابةَ السعيد مدةً، فلم يرضَ خواصُّ السلطان به ووَشَوْا به، وقُبض عليه وأُخفي أمره، فقيل: خنقوه، وعَجَزَ السعيدُ أن يخلِّصه، فراح غلطاً كما راح بَيليك الخَزندار، وشَرَعَت الدولةُ الظاهرية في اضمِحلال، هَلَكَ سنة سبع وسبعين.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٣٥، الوافي بالوفيات: ٩/ ١٨٢.

١٩١- النَّجِيبي*

نائب السَّلطنة بدمشق، جمال الدين آقوش النَّجيبي الصالحي النَّجْمي.

أمَّره أستاذه وصيَّره أستاذ داره، وكان تامَّ الشَّكل، ضخماً، مَهيباً، جَهْوريَّ الصوت، أكُولاً، فيه خير وبرّ ومحبّة للعلماء.

استنابه الظاهر بدمشق، وأُنشئ القصر الأبلَق بمباشرته، ثم عزله السلطان من دمشق بعز الدين أيْدَمر الظاهري، فانتقل إلى مصر، وتمرَّض مدةً وأصابه فالِج مدة أربع سنين، وعاده الملكُ السعيد مرةً، ثم توفي بمصر في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وست مئة في سنِّ الشيخوخة.

وله مدرسة بدمشق، عمل فيها قُبَّة ليدفن فيها، فما تهيَّأ له.

١٩٢- ابنُ إسرائيل**

الأديب الفقير المشهور، نجمُ الدين محمد بن سوّار بن إسرائيل بن خَضِر، الشَّيباني، الدمشقي الشاعر، تلميذ الحَريري.

له ديوان، وشعره جيِّد يعتنى به، مَدَحَ جماعةً، ونَظَمَ في طريقة الاتحاد، وكان فقيراً مجرّداً أشمساً عاتياً، له محبُّون، ولما غنَّى القوّالُ بقوله:

وما أنتَ غيرَ الكونِ بل أنت عَينُهُ ويَفهَم هذا السرَّ مَن هو ذائقُ

أنكر عليه الكبارُ وقالوا: هذا كفر. وقد استوفيتُ ترجمته في «التاريخ الكبير».

توفي في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين، وله أربع وسبعون سنة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٣٦، الوافي بالوفيات: ٩/ ١٨٨.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٤٧، الوافي بالوفيات: ٣/ ١٢٠.

١٩٣- ابن عَرَبْشاه*

المحدِّث العالم المفيد، ناصر الدين أبو عبد الله، محمد بن عَرَبشاه بن أبي بكر بن أبي نصر، الهَمَذاني ثم الدمشقي.

سمع المسلَّم المازني، وابن صبَّاح، وابن الزَّبِيدي، والناصح، وابن اللَّتّي، وطبقتهم، وقرأ ونسخ الأجزاءَ وتميّز، وأسمع أولاده صالحاً وداود ومحمداً، وكان ثقةً صدوقاً.

روى عنه: ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والمِزِّي، ولي منه إجازة.

وقد ارتحل ولقي ابن رَوَاج، وسمع ابنَ خليل بحلب.

توفي في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وست مئة، وقد قارب السبعين، رحمه الله.

١٩٤- مُؤمَّل**

المُسنِدُ عزّ الدين أبو المُرَجّى، المؤمَّل بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن منصور، البالِسي ثم الدمشقي، أخو المحدِّث علاء الدين.

ولد سنة اثنتين وست مئة.

وسمع الكثير من أبي اليُمْن الكِنْدي، والخَضِر بن كامل، وسمع أبا القاسم ابن الحَرَسْتاني، وهبةَ الله بن طاووس، وأبا الغنائم الكَهْفي.

روى عنه: ابن الخبَّاز، والمِزِّي، وابن العطَّار، وآخرون، وأجاز لي مروِيّاته. وكان شيخاً حسناً، صحيح السماع.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٥٣، الوافي بالوفيات: ٤/ ٦٩.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٥٥، شذرات الذهب: ٧/ ٦٢٧.

مات في رجب سنة سبع وسبعين وست مئة.

١٩٥ - شيخ الحنفيّة*

قاضي القضاة، صدر الدين سليمان بن أبي العزِّ بن وُهَيب، الأَذْرَعي ثم الدمشقي.

من أوعية العلم، له جلالة وصورة كبيرة، وبصرٌ في المسائل، تفقَّه بالعلَّامة جمال الدين الحَصيري وغيره، ودرَّس بمصر، وحَكَم، ثم ردَّ إلى دمشق في آخر العمر فوُكِّل بالقضاء بعد ابن العَديم، فلم يُطوِّل وعاش بعده ثلاثة أشهر.

وكان الملك الظاهر يحبُّه ويحترمه، فأَذِنَ له في الحُكْم حيث حلَّ، وقد صَحِبَه في عدَّة غزوات، وحجَّ معه، وله نظمٌ وفضائل رحمه الله.

توفي في سادس شعبان سنة سبع وسبعين وعاش ثلاثاً وثمانين سنة، وقبره بجبل الصالحيّة.

ووليَ القضاءَ بعده العلّامة حسام الدين الرُّومي.

١٩٦ - ابن أبي جَرَادة**

المولى الصاحب الأثير، الإمام المفتي قاضي القضاة، مجد الدين أبو المجد، عبد الرحمن ابن الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هِبَة الله بن أبي جَرَادة، العُقَيلي الحلبي الحنفي.

وُلِد سنع أربع عشرة وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٣٨، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٤٧.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٤١، الوافي بالوفيات: ١٨/ ١١٩.

وسمع من: ثابت بن مشرَّف حُضوراً، ومن عمِّ أبيه أبي غانم محمد بن هبة الله، والشيخ شهاب الدين السُّهرَوَرْدي، والقاضي بهاء الدين بن شداد، والحسن ابن الزَّبيدي، وعمر بن قُشَام، وابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وإبراهيم الكاشْغَري، وعبد الرحيم بن الطُّفَيل، وخرَّج له شيخُنا ابن الظَّاهري «معجماً» في مجلَّد، وله إجازة من المؤيَّد الطُّوسي، وطائفة.

حدَّث عنه: ابن العطَّار، وبهاء الدين يوسف ابن العَجَمي، والقاضي سعد الدين الحارثي، والقاضي شمس الدين ابن الحَريري، ومجد الدين ابن الصَّيرَفي، وطائفة، وأجاز لي.

وكان إماماً يَقِظاً، فقيهاً، محتشِماً، تيَّاهاً، وافرَ الجلالة، ينطوي على دين وصِيانة، وتعبُّد ودِيانة، وكان يدري علمَ العربية، درَّس بالظاهرية بمصر بحضور الواقف، ثم قَدِمَ على قضاء دمشق، فما غيَّر زيَّ رؤساء الحلبيين، ولا وَسَّع كُمَّه، وكان يخضع للصُّلحاء ويحبّهم.

توفي في ربيع الآخر سنة سبع وسبعين وست مئة، ودُفِن بتُربتهم عند زاوية الحَريري من أرض المِزَّة.

وقد رَثَاه العلَّامة شهاب الدين محمود بن سلمان بأبيات أنشدَنيها، وقال:

رُقَادي أَبَى إلّا مفارقةَ الجفنِ وقلبي نَأَى إلّا عن الوَجْدِ والحُزْنِ
أَبِيتُ وراحي أدمُعي وكآبتي
كؤوسي وحُزْني مُؤْنسي والأَسى خَدْني
وأَضحى وطَرْفي يحسد العُميَ إذ حِمى المَجْد تغشاه الخطوبُ بلا إذنِ

ألَا في سبيل المَجْد وَجْدٌ وأدمُعٌ ... وهبتُهما للبَرقِ إن كَلَّ والمُزْنِ
لأنهما سنَّا الحِدادَ فأقبَلا ... يزوران في سُود الملابس والدُّكنِ
ثَوَى المجدُ في حَزْنٍ من الأرض فاغتدَت ... تَتيهُ على سهل الرُّبى روضةُ الحَزْنِ
وكان لوَفْد الجُودِ مَغْناه كعبةً ... يطوفون منها من يمينِه بالرُّكنِ
فأضحَتْ وهذا القلبُ مَرمَى جِمَارها ... وأمسَت وهذا الجَفْنُ مَجرَى دم البُدْنِ
غَدَت بعده كأسُ العلوم مريرةً ... وكانت به من قبلُ أحلى من المَنِّ
أمرُّ على مَغْناه كي يذهبَ الأسى ... كعادته الأُولى فيُغْري ولا يُغْني
وتَنثُر عيني لؤلؤاً كان كلَّما ... يُساقِطه من فيهِ تلقطه أُذْني
وأحسدُ عُجمَ الطير فيه لأنها ... تزيد على إعراب قولي باللَّحْنِ
وأُقسم أنَّ الفضل مات لموتِهِ ... ويَخطُر في ذِهني أخوه فأَستثني

ومات معه في سنة سبع: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عيسى ابن الجَزَري الدمشقي المحدِّث، والزَّين إبراهيم بن أحمد بن السَّديد الحنفي الدمشقي، وجمال الدين آقوش النَّجيبي الذي كان نائبَ السلطنة بدمشق، وقاضي القضاة صدر الدين سليمان بن أبي العز بن وُهيب الأَذرعي شيخ الحنفية، والرئيس بهاء الدين عبد الله بن محبوب البعلبكي ناظر البيمارستان والأسرى، ومدرِّس الكَلَّاسة الإمام مجد الدين عبد الله بن الحسين الزَّرْزاري الإرْبِلي الشافعي، والوزير بهاء الدين علي بن محمد بن سَليم المصري ابن حِنّا، والشيخ مجد الدين محمد ابن الظَّهير الإرْبِلي الحنفي الشيخ الأديب، ونجم الدين محمد بن إسرائيل الدمشقي الفقير الشاعر، وناصر الدين محمد بن عَرَبْشاه المحدِّث، والعزّ مؤمَّل بن محمد البالِسي.

١٩٧ - مُبارَك أبو المناقب*

ابن الخليفة الشهيد المستعصِم بالله أبي أحمد ابن المستنصِر العبَّاسي.

حدَّث عن: والده، سمع منه: الكمال ابن الفُوَطي.

وأَسره هولاكو، وأقام بمَرَاغة، وتزوَّج وجاءه الأولاد، ثم توفي بمَرَاغة، ودفن عند المسترشِد بالله في جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وست مئة، وله سبع وثلاثون سنة، واحتفلوا ببغداد لعَزائه، ورَثَتْه الشعراء.

وخلَّف محمداً وعبد الله ويوسف، ثم نُقِل تابوته بعد عامين إلى بغداد.

أخته: **السيّدة الإماميّة باب جوهر خديجة بنت المستعصِم.**

أُسِرَت، فنذرها الطاغية هولاكو إلى أخيه القان الكبير منكوقا، فوطئها بتُركستان واتخذها زوجة، فولدت له عبد العزيز وعبد الحق، ثم ماتا صغيرين.

ثم خلَّصها الصدر محيي الدين يحيى بن إبراهيم المخزومي الخالدي وتزوَّج بها، وقَدِمَ بها إلى بغداد في سنة إحدى وستين، وهو أخو الصدر الكبير مُسافِر، ثم مات في سنة اثنتين وثمانين وست مئة.

وماتت باب جوهر قبله في المحرَّم سنة ست وسبعين وست مئة، وكانت جنازتها مشهودة إلى الغاية، وكَثُرَ النَّوح والنَّدب عليها[1].

١٩٨ - النِّظام**

القاضي الإمام النِّظَام، ويعرف بشيخ الإسلام، محمود بن عمر، الهَرَوي

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٤٥.

(١) انظر تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣١٠، ٤٨٦.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٥٤.

الشافعي، قاضي الجانب الغربي من بغداد.

كان بصيراً بالفقه، ذا فنون وخِبْرة بالطِّب، مع الدِّين والتزهّد.

خُنِقَ ببغداد سنة سبع وسبعين، ودُفن عند الجُنيد، وعاش ثلاثاً وسبعين سنة، ورَثَتْه الشعراء، ودرَّس بالبشيرية، وحَكَم ولدُه صدر الدين، وله ابنٌ كبير بالهند له شأن، وابنٌ آخر على قضاء هَرَاة.

١٩٩ - العَزَفي*

ملك سَبْتَة، الفقيه أبو القاسم محمد ابن ملك سَبْتة أبي العباس أحمد ابن محمد، اللَّخْمي السَّبْتي العَزَفي.

وليَ بعد أبيه الفقيه أبي العباس في سنة ثلاث وثلاثين، وتمكَّن.

وقال أبو حيان: ساسَ بلدَه أحسنَ سياسة بحيث لم يختلف عليه اثنان، ولا يؤدِّي لأحد من ملوك المغرب طاعةً، ولم يَتَسمَّ بألقاب الملوك، إنما يقال: الفقيه، كما يقال لأبيه.

وكان أبيض رَبْعةً ذا شَيبة، شهماً، عادلاً، ذا هيئة، سائساً، لا يدخل غريبٌ سبتةَ إلّا بضامن، ولا يخرج إلّا بإذن، وما قتل أحداً ولا قطع إلّا في حَدٍّ، وكان لا يدخل سَبْتة أحدٌ راكباً، قال: وكان متواضعاً قريباً من الناس، يمرُّ في الطُّرُق ويسلِّم على العامَّة، ويسألهم عن أحوالهم، ويؤانس صبيانَهم، ويسألهم عما يشتغلون به من علم أو صَنْعة، وبقي الغرباءُ يرغبون في سكن بلده ويشترون به العَقَار.

وكان عسكرُه أهلَ بلده يُحكِمون الرَّمي، وأجرى عليهم رِزقاً، ولهم

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤١٣، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٨٣.

صنائع، وله مراكب للقتال، وصاهَرَ بني الرنداحي رؤساء البحر، وكانوا شُجعاناً فقَوِيَ بهم.

روى عن: أبي القاسم بن بَقِيّ، وأبي الربيع بن سالم وله منه إجازة، وجمع كتاباً في المَولِد، وكان يعمل المولد.

قلت: بقي إلى قريب الثمانين، فتوفي في ذي الحِجّة سنة سبع وسبعين وست مئة، وكان أبوه من محدِّثي زمانه.

٢٠٠- ابن حِنّا*

الوزير الكبير، بهاءُ الدين علي بن محمد بن سَلِيم، ابن حِنّا، المِصري.

أحد رجال الدَّهر حزماً وعزماً ورأياً، نَهَضَ بأعباء الأمور، وعفَّ، وعمل الوزارةَ للظاهر ولابنه، وله مدرسةٌ وبِرّ ومتاجر وثروة، وابتُلِيَ بفَقْد ابنيه الصاحبَين فخر الدين ومحيي الدين، فصَبَرَ وتجلَّد.

عاش أربعاً وسبعين سنة، توفي في ذي القَعدة سنة سبع وسبعين.

٢٠١- المعظَّم**

رُكْن الدين أَرْسلان ابن الملك الزاهر داود ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

روى بالإجازة العامَّة عن أبي جعفر الصَّيدلاني.

وكان مولده في سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، وحدَّث بدمشق ومصر.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٤٤، الوافي بالوفيات: ٣/ ٧٦.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٦٠، الوافي بالوفيات: ٨/ ٢٢٣.

سمع منه: ابن جَعْوان، والمِزِّي، وأجاز للبِرْزالي.

وبقي إلى آخر سنة ثمان وسبعين وست مئة، وكان من أعيان دولة عمِّه الملك الظاهر، ودولة ابن عمِّه الملك العزيز، ودولة ابن عمِّه السّلطان الملك يوسف، وقلَّ من بقي اليومَ من ذُرِّية السلطان صلاح الدين، وقد خلَّف بعده بنينَ انقَرَضوا، وكان آخرَهم موتاً المعظَّمُ نوران شاه بن يوسف.

[وقيل]: توفي سنة ثمان وخمسين وست مئة بحلب[1].

٢٠٢- ابن صلايا*

الشريف الكبير، بقية العلويِّين بمَشهَد الحسين الشهيد، كمال الدين علي بن صلايا، الحُسيني الشِّيعي.

اتَّفَق أنَّ التتار أخذوه وكتَّفوه وألقَوه في دجلة، ثم رَمَوه بالنُّشّاب حتى غرق، فمرَّ بصيادين فوقعوا به فأطلقوه، فوجدوا فيه الرُّوح، فداوَوْا جِراحاته، فعاش بعد ذلك سنواتٍ، ثم إنه مرض ومات في سنة ثمان وسبعين وست مئة، سامحه الله.

٢٠٣- فاطمة الأيُّوبية**

السيدة الخاتُون، أم عبد الله فاطمة بنت المحدّث الملك المُحسِن أحمد ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي.

مولدها في سنة سبع وتسعين وخمس مئة.

---

(١) انظر تاريخ الإسلام: ١٤/ ٨٨٠.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٦٥.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٦٤، شذرات الذهب: ٧/ ٦٣٢.

وسمعت من: حَنبَل المُكبِّر، وعمر بن طَبَرْزَد، وأجاز لها أبو الفتوح العِجْلي، وطائفة.

حدَّث عنها: شيوخُنا الدِّمْياطي، وابن الخَبّاز، والدَّواداري، وأبو الحسن ابن العطَّار.

اتَّفَق موتُها ببلد بُزَاعة من أعمال حلب، في وسط ثمان وسبعين وست مئة.

٢٠٤- الشَّقْراوي*

القاضي صفي الدين، إسحاق ابن الفقيه إبراهيم بن يحيى، الشَّقْراوي، الحنبلي.

وُلد بدمشق سنة خمس وست مئة.

وسمع من: موسى بن عبد القادر، وأحمد بن طاووس، والشيخ الموفَّق.

روى عنه: ابن الخبَّاز، والمِزِّي، وجماعة، وأجاز لي مروِيّاته.

وكان فقيهاً خيِّراً، طيِّب الخُلُق، كَيِّساً، حكم بزُرَع نيابةً عن ابن أبي عمر، وكذا نابَ عنه بنابُلُس الفخرُ النابلسي، وببَعلَبَك شرف الدين أبو الحسين.

توفي في ذي الحِجّة سنة ثمان وسبعين وست مئة.

وهو أخو شيخنا النَّجْم موسى.

مات أبوهما بعد الأربعين وست مئة، وكان يروي عن الخُشُوعي.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٥٩، الوافي بالوفيات: ٨/ ٢٥٩.

٢٠٥- عزُّ الدين النابُلُسي*

الواعظ الكبير، عز الدين عبد السَّلام بن أحمد ابن الشيخ غانم بن علي، المَقدِسي النابُلسي.

وَعَظَ بدمشق وأعجب الناس، وله باعٌ أطولُ في النَّظم والنَّثر ولسان التذكير، وله شُهْرة ظاهرة.

مات كهلاً بالقاهرة في شوّال سنة ثمان وسبعين وست مئة.

وكان جدُّه من كِبار الزُّهّاد، وإليه يُنسَب الكَتَبة بنو غانم هو جدُّهم للأُم.

٢٠٦- ابن أبي الخير**

الشيخ المقرئ، المعمَّر مُسنِد وقته، زَيْن الدين أبو العباس، أحمد ابن الإمام المحدِّث أبي الخير سَلَامة بن إبراهيم بن سَلَامة بن معروف، الدمشقي الحنبلي الحدَّاد الخيّاط ثم الدَّلّال ثم أحد فقراء الناصريّة.

مولده في ربيع الأول سنة تسع وثمانين، فمات أبوه إمام حَلْقة الحنابلة ولهذا خمس سنين.

سمع سنة ستٍّ مئة من: الكِنْدي وغيره، وتفرَّد بالشام بإجازة أبي جعفر الطَّرَسُوسي، ومسعود بن أبي منصور الجَمَّال، وخليل بن بدر الزَّاراني، ويحيى بن مؤمَّل، وعبد الرحيم بن محمد الكاغَدي، وأبي القاسم البُوصِيري، وبنت سعد الخير، والحافظ عبد الغني وعدَّة، وأجاز

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٦٣، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٥١.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٥٧، الوافي بالوفيات: ٦/ ٢٤٥.

له أيضاً ابن كُلَيْب، والخُشُوعي، وابن الجَوْزي، وروى الكثير.

وقد حجَّ سنة عشرين وست مئة، سمع منه بعرفات عمر ابن الحاجب.

وحدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن الحُلوانية، وابن العطَّار، وابن تَيميَّة، والمِزِّي، والمَجْد الصَّيْرفي، والشيخ محمد بن عبدان، والبِرْزالي، وقد سمع من الشيخ أبي عمر في سنة سبع وستٍّ مئة، ومن العز محمد ابن الحافظ، ومن الشمس البخاري.

وخرَّج له ابنُ الظاهري «معجماً» بالإجازات في مجلد، وأضرَّ في أواخر عمره.

وقد أكثر عنه أبو الحجَّاج المِزِّي، ورثاه بأبيات، وسألته عنه فقال: شيخ جليل، متيقِّظ، عُمِّر وتفرَّد، وسمعت منه الكثير، وكان سهلاً في الرواية.

توفي يوم عاشوراء سنة ثمان وسبعين وست مئة.

قلت: بلغني أنه كان خيِّراً متواضعاً، وأضرَّ قبل موته، أجاز لي مروياته.

وفيها مات جمال الدين ابن الصَّيرَفي، والصَّفِيّ إسحاق بن إبراهيم الشَّقراوي، وشمس الدين عبد الله بن محمد ابن الأوحد الزُّبَيري، والواعظ عبد السَّلام بن أحمد ابن الشيخ غانم المَقدِسي، وفاطمة بنت الملك المُحسِن، والملك السعيد محمد ابن الملك الظاهر بيبرس، وشهرمان المولَّه، وشرف الدين عبد الله بن حَمّويه شيخ الشيوخ، والزاهد نجم الدين عبد الله بن الحكيم الحَمَوي، وصاحب تونس أبو زكريا يحيى بن محمد الهَنْتاني، والعدل يوسف بن تمّام الحنفي.

٢٠٧- ابن الصَّيرَفي*

الشيخ الإمام الفقيه المفتي الصالح القُدْوة بَرَكة المشايخ، جمال الدين أبو زكريا، يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رافع بن علي، ابن الحبيشي الصَّيرفي، الحَرّاني الحَنبَلي، نزيل دمشق، وشيخ الحديث بالصَّدْريَّة.

وُلد سنة ثلاث وثمانين وخمس مئة.

وطلب لنفسه الحديث والفقه، وارتحل في تحصيل ذلك.

سمع من: عمر بن طَبَرزَد، وأحمد بن الدَّبِيقي، وعبد العزيز بن مَنِينا، ومحمد بن علي القُبَّيْطي، وعلي بن محمد الموصلي، وعدَّة ببغداد، والحافظ عبد القادر الرُّهَاوي وجماعة بحَرَّان، والتاج الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وابن مُلاعِب، وأبي الفتوح ابن الجُلاجُلي، وعدَّة بدمشق.

وأخذ العربيةَ عن أبي البقاء، والفقهَ عن أبي بكر بن غنيمة والشيخ الموفَّق، ثم عاد إلى بغداد وتزوَّج بها، ووُلِد له بها فخرُ الدين محمد، فسمَّعه من أصحاب أبي الوقت.

وبَرَعَ في الفقه، ودرَّس وناظر، وكان لطيفَ الشَّكل، مصبراً، قوَّالاً بالحق، ذا أوراد وتعبُّد، وصدق وتألُّه، واتِّباع للسُّنّة، وإجابة دعوة.

حدّث عنه: الدِّمْياطي، وابن يَعيش، وابن أبي الفتح، وابن تيميَّة، والحارثي، وابن العطَّار، وتقي الدين ابن شيخنا أبي الحسين، وأحمد بن حمود، وحفيده أبو الفتح، وزين الدين ابن تيميّة، وعبد الغالب المقرئ، وعدَّة، وأجاز لي مروِيّاتِه.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٦٨، شذرات الذهب: ٧/ ٦٣٢.

وعُمِّر دهراً ثم وقع في الهَرَم، وتغيَّر قليلاً نحو سنتين، فمنع ابنُه الطلبةَ من الدخول إليه، فأحسن، وبقي يَطلُب من ابنه أن يُسرِّيَه في ذلك السن.

مات في رابع صفر سنة ثمان وسبعين وست مئة، وكان من المكثِرين.

٢٠٨- الملِك السَّعيد*

السلطان الملك السعيد، ناصر الدين، محمَّد بَرَكة خان ولدُ السلطان الملك بَيْبَرْس.

وُلد في صفر سنة ثمان وخمسين، وسَلْطَنه أبوه وله خمس سنين، وتملَّك بعد أبيه وله ثمان عشرة سنة.

وكان شابّاً حسنَ الصُّورة، كريماً، محبَّباً إلى الرعيّة، يُؤْثِر العدل ويحبُّ فعل الخير، وفيه لِينٌ وسلامةُ باطن، قدم دمشقَ فعُمِلَت القِبابُ لمجيئه في آخر سنة سبع، وعَجَزَ عن ضَبْط الأمور فوقع فيه الطَّمَع، وخَلَعوه من السلطنة، وعملوا مَحضَراً وأنه عاجز، وأُعطيَ الكَرَكَ فتحوَّل إليها، وقصده جماعة، فأَنعَمَ عليهم وقَلَّ ما عنده.

ويقال: سُمَّ، وقيل: لعب بالكُرَة فتَقَنطَر به الفرسُ فحُمَّ، ثم تُوفي عن مرض قليل في نصف ذي القَعدة سنة ثمان وسبعين وست مئة، وله عشرون سنة وأشهُر، ودُفِن عند جعفر الطيَّار، ثم نُقِل إلى تُربة أبيه بعد سبعة عشر شهراً، ووَجَدَتْ عليه زوجتُه بنت السلطان الملك المنصور وَجْداً شديداً، فلم تطوِّل بعده.

وقُرِّر بعده في مملكة الكرك أخوه الملك المسعود خَضِر مُدَيدةً، ثم

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٦٦، الوافي بالوفيات: ٢/ ١٩٧.

أُخِذَ وسُجِنَ هو وأخوه سُلامُش ـ الذي سلطنوه أيّاماً بعد خَلْع السعيد ـ عند النصارى بمدينة اصطنبول، فمات سلامش هناك في سنة تسعين وله عشرون سنة.

٢٠٩- ابن سُرور*

الشيخ شمس الدين أبو عبد الله، ويقال: أبو المظفر، يوسف بن محمد ابن علي بن سُرور، البغدادي، الوكيل عند الحُكْم.

أجاز له ابن كُلَيب وابن الجَوْزي وغيرهما، وسمع من ابن الأخضر «جامع التِّرمذي» فيما بلغني.

سمع منه: ابن الفُوَطي، وعبد العزيز بن أبي الدُّر، وصدر الدين بن حمّويه.

مولده في سنة إحدى وتسعين وخمس مئة، وتوفي في سنة تسع وسبعين وست مئة ببغداد.

٢١٠- صفيّة**

المُسنِدة، أم عمر صَفيّة بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر، المقدسيّة.

سمعت من: ابن طَبَرزَد.

روى عنها: ابنتها زينب، وابن العطَّار، وابن الخبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزالي، وآخرون.

تُوفِّيَت في ذي القَعدة سنة تسع وسبعين وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٧٩.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٧٢.

٢١١- عبد السَّاتر*

الشيخ الإمام الفقيه، تقيُّ الدين أبو الفضل، عبد السَّاتر بن عبد الحميد بن محمد بن ماضي، المَقدِسي الحنبلي.

الذي كان يُلطَخ بالتجسيم، وكان بريئاً منه، لكنه كان لَهِجاً بإيراد الصِّفات، والتحرُّش بالخصوم، ومَن صَيَّر ذلك دَيدَنَه رُمِيَ بالتجسيم، كما أنَّ من تتبَّع غرائبَ الحديث كُذِّب، ومن تطلَّب الكيمياء أفلَس، أو قيل: زُغَليّ، ومن عالج التعويذ والدواوين قيل: ساحر، ومن قرأ «الشِّفا»[1] قيل: زنديق، ومن لم يتَّقِ ربَّه لم ينفعه علمُه وضلّ.

وُلِد هذا سنة ثمان وست مئة، وله عدَّة إخوة، سمع موسى بن عبد القادر، والشيخَ الموفَّق، وجماعة، ولزم في الفقه التقيَّ بن العزّ، وكان خفيفاً طيَّاشاً زَعِراً، بذيءَ اللسان، حتى على الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، كان يزايد في المَشْيخة، رأيت له مصنَّفاً في الصِّفات غالبه جيّد.

وحدَّثني الشيخ إبراهيم بن بركات: أنَّ بعض الأشعرية قال لعبد السَّاتر: يا شيخ، أنت تقول: إنَّ الله استوى على العرش؟ فقال: لا والله، لكن الله تعالى قاله، والرسول عليه السلام بلَّغ، وأنا صدَّقتُه وأنت رَدَدْتَه، فبُهِتَ ذلك الرجل.

روى عنه: ابن الخبَّاز، وخطيب أفرى علي الكتاني، ويَحْكي عنه المُبغِضون أشياء لا تصح، نعوذ بالله منها.

مات في شعبان سنة تسع وسبعين وست مئة، ولم يشهده المقادسةُ،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٧٣، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٥١.

(١) يريد كتاب «الشفا» في علوم الفلسفة لابن سينا.

شيَّعه عدد قليل.

وكان يبحث ويقرِّر، وله فضيلة، وشكل جميل، أقام بميّافارقين، روى عنه صاحبها الكامل مدة، ثم جاء بعد أخذ حلب منهوباً حافياً، وناقش المقادسةَ، واستحكمت العداوةُ وحبسوه وقطعوا ما كان له، دُفن بمقبرة الشيخ الموفَّق.

٢١٢- الجزَّار*

كبير الأدباء، جمال الدين أبو الحسين، يحيى بن عبد العظيم، المِصري، الكاتب الشاعر المعروف بالجَزّار.

صاحب نوادر، مَدَحَ الأعيان والأمراء، وحدَّث عن أحمد بن محمد بن الجَبّاب، وله باعٌ أطول في النظم.

مات في شوال سنة تسع وسبعين وست مئة بمصر.

٢١٣- ابن طَرْخان**

الشيخ وليُّ الدين، أبو بكر بن محمد بن طَرْخان، الصّالحي الحَنبَلي، المقرئ بالألحان.

شيخ جليل مرضيٌّ، سمع ابنَ الحَرَسْتاني وابن مُلاعِب حضوراً، ومن ابن قُدامة، وابن أبي لُقْمة، وجماعة. روى الكثير، وأسمع أولاده.

روى عنه: ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والمِزِّي، وأجاز لي.

توفي في جمادى الأول سنة تسع وسبعين.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٧٨، شذرات الذهب: ٧/ ٦٣٦.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٨٠.

٢١٤- ابن النَّنّ*

الشيخ الإمام الفقيه، العَنْسي شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن مسعود، البغدادي الشَّافعي.

وُلِد سنة تسع وتسعين وخمس مئة.

وسمع من: عبد العزيز بن مَنِينا، وسليمان المَوصِلي، ويحيى بن ياقوت الفَرّاش، وثابت بن مشرَّف، وكان ثقةً فاضلاً.

حدَّث عنه: الشيخ علي ابن العطَّار، وأبو حيَّان النَّحْوي، والشيخ علي ابن يَعيش، وأبو الفداء ابن الخبَّاز، وقطب الدين عبد الكريم، وأبو خالد الفارقي، ومحمد بن إبراهيم الذهبي، وجماعة سواهم.

وأجاز لي مروياته.

مات بالإسكندرية في رجب سنة تسع وسبعين وست مئة، رحمه الله.

وفيها مات الفقيه محمد بن داود بن إلياس البَعْلي، وصفية ابنة مسعود ابن شكر، والفقيه عبد الساتر بن عبد الحميد الحنبلي، والشيخ يوسف الفُقَّاعي ابن موهوب، وشيخ الرافضة النَّجيب أبو القاسم ابن العُود بجِزِّين، ويوسف بن سرور ببغداد، والزَّين أبو بكر بن طَرْخان.

٢١٥- ابن الضائع**

الأستاذ نحويُّ الأندلس، أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف، الكُتاميّ الإشبيلي، ابنُ الضائع ـ الضائع، بضاد معجمة ـ تلميذ أبي علي

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٧٧، الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٨٩.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٩٤، الإحاطة في أخبار غرناطة: ٤/ ٩٥.

الشَّلَوبين.

ذكر لي ابن سهل الوزير: أنه قرأ عليه العربية، وجملةً من «تفريع» الجلّاب.

قال: وعرضتُ عليه «الفصيح» و«أشعار الستة»، ودولاً من علم الكلام وأصول الفقه.

قال: وتوفي سنة ثمانين وست مئة.

قلت: كان من أوعية العلم، له ذكار وفنون وتلامذة ومريدون، وكان من أئمة زمانه في العربية مثل ابن عُصفور وابن مالك وابن الربيع شيخ سَبْتة، فعلمُ النحو مسلَّمٌ إلى أهل المغرب.

٢١٦- المِزِّي*

الشيخ الصَّالح المُسنّ المُسنِد، أبو بكر بن عمر بن يونس، المِزِّي.

وُلد بالمِزَّة سنة ثلاث وتسعين.

وسمع من: ابن الحَرَسْتَاني، وعبد الجليل بن مَندَوَيه، وأحمد بن عبد الله العطَّار.

كان من رواة «الصحيحين».

أخذ عنه: ابن أبي الفَتْح، والمِزِّي، والبِرْزالي، وعُبَادة، والعلاء الخرَّاط، وآخرون.

مات في شعبان سنة ثمانين وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٠٩، ذيل التقييد في رُواة السنن والأسانيد: ٢/ ٣٤٦، شذرات الذهب: ٧/ ٦٤٥.

٢١٧- الكَمَال*

الشيخ المُسنِد العابد المُقرئ، كمال الدين أبو محمد، عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قُدَامة بن مِقْدام، المَقْدِسي الجمَّاعيلي الصالحي، الحَنبَلي.

ولد سنة ثمان وتسعين تقريباً.

وسمع من: حَنبَل حُضُوراً، ومن عُمر بن طَبَرزَد، والكِنْدي، ومحمد ابن الزَّنْف، والخضر بن كامل، وابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلَاعِب، وجماعة.

وأجاز له أبو عبد الله ابن الخَصِيب، وأبو جعفر الصَّيْدلاني، وعفيفة، وأبو الفتح المَنْدائي، وآخرون.

أجاز عنه: ابن يَعيش، وابن العطَّار، والمِزِّي، والشيخ محمّد بن قَوَّام، والمجد الصَّيْرفي، والبِرْزالي، وآخرون.

وهو سِبط الشيخ أبي عمر، وقد حدَّث بحلب في أيام ابن خليل، وكان ذا دين وورع وسُكون.

توفي في عاشر جمادى الأولى سنة ثمانين وست مئة.

٢١٨- ابن بنت الأعزّ**

قاضي القضاة، صدر الدين أبو حفص، عمر ابن قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهّاب بن خلف بن بدر، العَلَامي المصري، الشَّافعي.

مولده سنة خمس وعشرين وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٩٢، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٠١.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٩٦، ذيل مرآة الزمان: ٤/ ١١٩.

وأخذ عن: الحافظ عبد العظيم[1]، وعدَّة.

ولِيَ القضاء بالديار المصرية في سنة ثمان وسبعين وست مئة، ثم صُرِف سنةَ تسع في رمضان بابن رزين، فبقي ثلاثة أشهر.

وتوفي في يوم عاشوراء سنة ثمانين وست مئة، وله خمس وخمسون سنة.

وكان إماماً معظَّماً، وَقُوراً، جيّد الفقه، عارفاً بالمذهب وبالعربية، وافر الجلالة، تعلوه هيبة ووَقَار، وفيه بِرّ وإيثار لفقهاء مدرسته، عديم المزاح.

كان أبوه يُتبرّك به، وهو على طريقة والده في التصلّب والتحرِّي والقوة، وتوفي أبوه سنة خمس وستين.

وتوفي أخوه **قاضي القضاة تقي الدين أبو الفرج عبد الرَّحمن بن عبد الوهّاب** سنة خمس وتسعين وست مئة.

كان تقي الدين أولاً ناظر الخِزانة، ثم ولي قضاء القضاة، والوزارة، ثم استَعفَى من الوزارة، ودرَّس بمدرسة الشَّافعي وبأماكن، وولي مشيخة المُستَنصرِيَّة، وكان يدري الأصول والعربيّة، وله الخُطَب والنظم والنثر والفصاحة التامَّة، وكان شهماً، مَهيباً، ماضي الأحكام، جمّ المناقب، من رجال العالَم، امتُحن بابن السَّلْعُوس ثم سَلِمَ منه.

وسكن القَرَافة، وله قصيدة بليغة في النبي ﷺ.

وكان قد تفقَّه بابن عبد السّلام، وحدَّث عن الرشيد العطَّار، ثم أعيد إلى القضاء في سنة ثلاث وتسعين وإلى أن مات، ثم تولّى بعده شيخُنا ابن دَقيق العيد سنة خمس.

---

(١) يعني الحافظ المنذري.

٢١٩- ابن ذي الفَقَار*

السيد المفتي، مدرِّس المُستنصريّة، عماد الدين، محمد بن ذي الفقار أشرف بن محمد بن ذي الفقار، العَلَوي الحَسَنيُّ، العَجَمي، المَرَنْدي، الشَّافعي.

مولده بمَرَنْد في سنة سبع وتسعين وخمس مئة.

واشتغل وسمع ببغداد من أبي الحسن القَطِيعي «صحيح البخاري»، ودرَّس واشتهرت فضائله.

وتوفِّي في شعبان سنة ثمانين وست مئة.

ونزل في أواخر أيامه عن تدريس المُستنصريّة لابنه السيِّد العلَّامة أبي جعفر ذي الفقار بن محمد، فاستمرَّ.

وكان مولد أبي جعفر بِخُوَيّ[1] في سنة ثلاث وعشرين وست مئة.

وسمع ببغداد من: الكاشْغَري، وابن الخازن، وطائفة، وحدَّث وكتب في الإجازات.

أخذ عنه وعن أبيه: القَلانِسيُّ، وابن الفُوَطي، وأبو العلاء الفَرَضي.

توفي أبو جعفر في شهر شعبان سنة خمس وثمانين وست مئة بعد الوالد بخمسة أعوام.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٩٩ و٤٠٠، ذيل التقييد: ١/ ١٠٣. وقد أعاد المصنف ترجمته في موضع آخر من هذا الذيل كما في نسخة دار الفكر وزاد في ترجمته هناك: وتكلم في الواعظ جلال الدين ابن عَكْبَر أن يُنزَّل فقيهاً بالمستنصريّة أوّلَ ما فُتحت، وتميَّز.

(١) بضمّ الخاء وفتح الواو وتشديد الياء: إحدى مدن أذربيجان، ينظر: اللباب، لابن الأثير ١/ ٤٧٢.

٢٢٠- أَبَغا*

صاحب الشَّرق، القان أباقا بن هولاكو بن تولي بن جَنكِزخان المَغُلي.

مَلَكَ بعد أبيه، وكان شجاعاً مِقداماً، كبير الهِمَّة، كافرَ النفس والنِّحلة، سفّاكاً للدماء، فيه كِبْر زائد، وله دهاء وحَزْم، وقد قَهَره الملكُ الظاهر وقتل خلقاً من أبطاله، وتملَّك الرُّوم أياماً.

ولما توجَّه أخو أبغا مَنكُوتمر لحرب الشام نوبةَ حمص، لم يكن ذلك برأي أَبغا بل أُشير عليه.

وقد كان الملك الظاهر بعث إليه رسولاً وهديّة.

وكان أسمرَ رَبْع القامة، جَهْوَرِيّاً فيه بُحّة يسيرة، فرآه الرسول عليه قَبَاء نفطيّ، وسراقوج بنفسجي، وزوجته التي كانت امرأةَ أبيه إلى جنبه، وهي أكبر منه.

٢٢١- ابن المُجِير**

المحدِّث المُقْرئ، شرف الدِّين أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى، القرشي، الدِّمشقي، الكُتُبي الناسخ.

مولده في ربيع الأول سنة عشرٍ وستِّ مئة.

اشتغل، ورحل فسمع من: محمد بن محمد ابن السَّبّاك، وابن رُوزْبَة، والقَطِيعي وطائفة، وبدمشق من أبي القاسم بن صَصْرَى، وبمصر من مُرتَضى

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٨٧، الوافي بالوفيات: ٦/ ١١٩، وذكرا وفاته في سنة ثمانين وست مئة.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٩٨، الوافي بالوفيات: ٢/ ٩٣.

ابن حاتم، وبحلب من ابن خليل.

ونسخ الأجزاء بخط مَليح، لكنه سقيم.

خرَّج له ابن سامة عواليَ، وله سماع كثير.

ذكره القطب في «تاريخ مصر»، وقال: سمعت مسعود بن أحمد الحافظ يذكر أنه أفسد سماعاته وزوَّر طِباقاً وكتباً، وقال لنا المِزِّي: كان أهل الحديث لا يَستَحِلُّونه.

روى عنه: ابن سِنان الزاهد بحلب، والمِزِّي، والبِرْزالي.

مات في ذي القَعدة سنة ثمانين وستِّ مئة.

٢٢٢- ابن مَنَاقب*

العدل، فخر الدين محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن مَناقب، الحُسيني المُنقِذي الدِّمشقي.

من كبار الشُّهود.

سمع من: ابن طَبَرزَد حضوراً، ومن دِرْع بن فارس، وعلي ابن الكُوَيْس، والنَّجْم محمّد ابن البكري، وطائفة.

وأجاز له عبد اللَّطيف الخُوَارِزْمي، وداود بن مَعمَر، وعين الشَّمس الثقفية، وعَفيفة، وأسعد بن رَوْح.

توفي في شعبان سنة ثمانين، وقد كمَّل الثمانين.

روى عنه: المِزِّي، والبِرْزالي، وأجاز لي.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٠٢، ذيل التقييد: ١/ ٢٣٥.

٢٢٣- الخَليلي*

الشيخ الصالح، مجد الدين أبو محمّد، عبد العزيز بن الحسين بن الحسن، الدَّاري اللَّخْمي، الخليلي ثم المصري. والد الصاحب عمر[1].

ولد سنة تسع وتسعين وخمس مئة.

وسمع «الشِّفا» من ابن جُبَير الكِنَاني، وارتحل فسمع من الفتح ابن عبد السَّلام، وأبي علي الجَوَاليقي، والسُّهرَوَرْدي، وجماعة.

روى عنه: المِزِّي والبِرْزالي وقُطْب الدين وعلاء الدين الخرّاط وآخرون.

قال قطب الدين عبد الكريم: كان دَيِّناً متعبِّداً، يَبَرُّ الفقراء، وله وجاهة في الدول، وعلى ذهنه من التواريخ والأيام قطعةٌ صالحة.

قلت: حدَّث بدمشق ومصر.

ومات بدمشق في ربيع الآخر سنة ثمانين وست مئة.

ومات بعده بثلاث سنين أخوه الصدر المُعِيني نظام الدين محمّد بن الحسين، له إجازة ابن المَعْطوش، وابن الجَوْزي، وسمع من الدَّاهِري ببغداد، وبمصر من ابن جُبَير، وتفرَّد. أخذ عنه الحارثيُّ، وجماعة.

٢٢٤- الحاج أزْدَمُر**

الأمير الكبير عز الدين الجَمَدَار.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٩٣، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٨٧.

(١) له ترجمة في الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٣١٦، الدرر الكامنة: ٤/ ٢٠٠، شذرات الذهب: ٨/ ٥١.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٨٨، الوافي بالوفيات: ٨/ ٢٣٩.

أحد أبطال الإسلام، كان من أعوان سُنْقُر الأشقر حين سلطنوه فصيَّره نائبه، ثم فرَّ معه إلى صِهيَون، واستقرَّ بشَيْزَر إلى وقعة حمص، وقاتل حتى قُتل، وذكروا أنه هو من حمل على طاغية العدو مَنكُوتَمُر فطعنه رماه، ونزل النصر[1].

٢٢٥- الخِلَاطيّ*

العلّامة الحكيم، فخر الدِّين، عبد العزيز بن عبد الجبّار بن عمر، الخِلاطيّ.

اشتغل بالمَوصل على أبي الحسن ابن هَبَل، وسمع «جامع الأصول» من مصنِّفه الشيخ مجد الدين.

قال ابن الفُوَطي: واستدعاه هولاوو لعِمارة الرَّصْد، وكان صَحِب الأوحد الكِرْماني.

كثُرت أمواله، وعظُم جاهُه، وجَهِل وشرب الخمر.

ومات في شوال سنة ثمانين وست مئة، وكان من أبناء المئة.

أجاز مروياته لابن الفُوَطي.

٢٢٦- ابن سَنيِّ الدولة**

قاضي القضاة، نجم الدين أبو بكر محمد ابن قاضي القضاة صدر الدين أحمد ابن قاضي القضاة شمس الدين أبي البركات، الدمشقي، الشافعي.

---

(١) وذلك في رجب سنة ثمانين وستّ مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٩٣، الوافي بالوفيات: ١٣/ ٢١٨.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٩٨، الوافي بالوفيات: ٢/ ٩١.

وُلد سنة ست عشرة وست مئة.

وناب عن أبيه، ودرَّس بالأَمِينيّة وغيرها، وكان موصوفاً بصحة النَّقل، وله هيئة وقوّة نَفْس، وتبحَّر في الأحكام، وليَ قضاءَ القضاة وذلك أياماً سنة تسع وسبعين وصُرِف، ووليَ قبل ذلك قضاءَ حلب.

مات في المحرَّم سنة ثمانين وست مئة.

وأحسبه ما حدَّث.

٢٢٧- ابن رَزِين*

الشيخ الإمام العلَّامة، شيخ الشافعية، قاضي القضاة، تقي الدين أبو عبد الله، محمد بن الحسين بن رَزِين بن موسى بن عيسى، العامري الحَمَوي، الشافعي، نزيل القاهرة وحاكمُها ومُفتيها.

وُلد بحماة سنة ثلاث وست مئة.

وحفظ جميع «الوسيط» و«المفصَّل» للزَّمَخْشري وبَحَثَه بحلب على الموفَّق ابن يَعيش، وأفتى ابنَ ثمانية عشر عاماً، وحفظ «المُستصفى»، ومقدِّمَتَي ابن الحاجب، وبَرَعَ وساد، وتلا بالسبع على العلم السَّخاوي، ولازم ابنَ الصَّلاح، وحدَّث عنه بـ«علوم الحديث»، وعن كَريمة القرشية، وولي الوكالةَ بدمشق، ثم تحوَّل في سنة هولاكو إلى مصر وولي مناصبَ، وجالس ابنَ عبد السلام.

تفقَّه به قاضي القضاة ابنُ جَمَاعة والمصريون، ودرَّس بقُبّة الشَّافعية وبالظاهرية، ثم ولي القضاءَ فامتنع من أن يأخذ عليه جامكيّةً دِيناً وورعاً،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٩٩، الوافي بالوفيات: ٣/ ١٥.

وكان مقصوداً بالفتاوى من البلاد.

حدَّث عنه: ابنُ جماعة، والدِّمْياطي، وطائفة.

وكان من العلماء العاملين الأتقياء المتورِّعين، قلَّ أن ترى العيونُ مثلَه.

تُوفِّي في رجب سنة ثمانين وست مئة، فولي القضاءَ بعده الإمام وجيه الدين البَهَنْسي.

٢٢٨- ابن الصَّابُوني*

الشيخ الإمام المحدِّث الحافظ المفيد المُسنِد، شيخ الدار النُّوريّة، جمال الدين أبو حامد محمد ابن العَلَم علي بن محمود بن أحمد، ابنُ الصَّابوني، المحمودي، المصري ثم الدمشقي، المعدَّل.

وُلد سنة أربع وست مئة.

سمع: ابنَ الحَرَسْتاني، وابن مُلاعِب، وابن البَنّا الصوفي، وابن أبي لُقْمة، ولم يَظهَر له شيء عن الكِنْدي، ثم طلب بنفسه، وسمع من: ابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وزَيْن الأُمناء، والمسلَّم المازني، وابن صبَّاح، وابن الزَّبِيدي، ووالده، وعلي بن رَحّال، وعلي بن مختار، ومرتضى ابن العَفيف، وابن رَوَاحة، وطبقتهم.

وكتب العاليَ والنازل، وجَمَع وخرَّج، وتميَّز، وكتب الكثير، وصنَّف في المؤتلِف والمختلِف، وجلس مع الشهود.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن العطَّار، والمِزِّي، وابن صَصْرَى، والبرهان الذَّهبي، والبِرْزالي، وابن الكَيّال، وعدَّة من الأحياء. وأجاز لي مروياته في

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٠١، الوافي بالوفيات: ٤/ ١٣٤.

سنة ثلاث وسبعين.

وقد لَحِقَه بَلغَم ونسيان، فتغيَّر قبل موته بنحو من سنة أو سنتين فليُعلَم ذلك، ذكر لي تغيُّرَه البرهانُ الذهبي وابن أبي الفتح.

مات في نصف ذي القَعدة سنة ثمانين وست مئة.

٢٢٩- ابن أبي الدِّينة*

مُسنِد العراق، شهاب الدين أبو سعد، محمد بن يعقوب بن أبي الفَرَج ابن عمر بن الخطاب بن أبي الدِّينة، البغدادي، شيخ المستنصِريّة.

ولد سنة تسع وثمانين.

وسمع في حياة ابن كُلَيب، سمع من: أبي الفتح المَنْدائي، وحَنبَل الرُّصَافي، وضياء الدين أبي أحمد ابن سُكَيْنة، وابن الأخضر، وعمر بن طَبَرزَد، وعلي بن جابر، وابن الخُرَيْف، وحَضَرَ ويقال: إنه سمع من ابن الجَوْزي، وأجاز له يحيى بن بَوْش، وابن كُلَيب، وابن الجَوزي، وذاكِر بن كامل، وعدَّة.

وكان بقيّةَ المُسنِدين ببغداد، وأجاز له البُوصِيري، والأَرْتاحي، والخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وأبو العلاء الفَرَضي، وعبد الرزَّاق الفُوَطي، وأبو سعد عبد الله بن محمد ابن الجِيلِي، وتقي الدين الدَّقُوقي، وابن الشيخ عبد الصَّمد، وآخرون.

مات في رجب سنة ثمانين وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٠٣، الوافي بالوفيات: ٥/ ١٤٨.

وفيها مات الخطيب شيخ القراء أبو جعفر أحمد بن علي ابن الطَّبّاع الرُّعيني بغَرْناطة، والمفسِّر الزاهد موفَّق الدين أحمد بن يوسف بن حسين الموصلي الكَوَاشي، وملك العراق والعجم أبغا بن هولاكو وأخوه مَنكُوتَمر على دين المغول، والشمس إسماعيل بن أحمد بن يعيش المالكي الدِّمشقي، والكمال عبد الرحيم بن عبد الملك المَقدِسي الصالحي، ومجد الدين عبد العزيز بن حسن الخَليلي، ثم المقرئ العلامة فخر الدين عبد العزيز بن عبد الجبَّار الخِلَاطي الحكيم، وقاضي القضاة صدر الدين عمر بن عبد الوهّاب ابن بنت الأعزِّ الشافعي، وأمين الدين القاسم بن أبي بكر الإرْبِلي راوي «صحيح مسلم»، وقاضي القضاة نجم الدين محمد بن أحمد ابن سَنيِّ الدولة، وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن الحسين بن رَزِين الحَمَوي بمصر، والحافظ جمال الدين محمد ابن الصابوني، وشمس الدين المسلَّم ابن محمد بن علّان القَيْسي.

٢٣٠- ابن عَلّان*

الشيخ الإمام الفاضل المُسنِد الجليل، شمس الدين أبو الغنائم، المُسلَّم ابن محمد بن المُسلَّم بن مَكِّي بن خلف بن علَّان، القَيْسي العلّاني، الدمشقي الكاتب.

مولده سنة أربع وتسعين وخمس مئة.

وسمع من: حَنبَل جميع «المُسنَد»، ومن ابن طَبَرزَد، ومحمد ابن الزَّنْف، وابن مُلاعِب، وهبة الله بن طاووس، والكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، والسُّهرَوَرْدي، وجماعة، وأجاز له الخُشُوعي، والقاسم ابن عساكر، وأبو

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٠٤، شذرات الذهب: ٧/ ٦٤٤.

سعيد ابن الصَّفَّار، والعِماد الكاتب، وعدَّة. وحدَّث بـ«المسند» بدمشق وبَعلَبَكّ.

حدَّث عنه: أبو الحسين ابن اليُونِيني، والدِّمْياطي، وابن أبي الفتح، وابن تَيْميَّة، وابن العطَّار، والمِزِّي، والخرَّاط، وشرف الدين بن مُنَجَّى، والشيخ محمد بن أبي الحسن، وسعد الدين الحارثي، والبِرْزالي، وخلق سواهم.

وكان شريفاً نبيلاً سخيّاً متصوِّناً، وليَ نَظَرَ الدِّيوان بدمشق مدةً في سنة ستين وست مئة، ثم نظر الجِهات القِبْلية، ونَظَرَ بعلبكّ، ثم ترك الخدمة وأقبل على شأنه، وقُرِّرَ مُسمِّعاً بدار الحديث الأشرفية، وهو جدُّ قاضي القضاة نجم الدين ابن صَصْرَى لأمّه.

أجاز لنا مروياته.

تُوفي في ذي الحِجّة سنة ثمانين وست مئة.

ومن مسموعه «الغَيْلانيَّات»، و«القَطِيعيَّات»، و«الزهد» لابن المبارك، و«الأشربة» لأحمد، و«جزء الغِطريف»، و«الصيام» ليوسف، و«الترمذي»، و«أبي داود»، الكلُّ من ابن طَبَرزَد.

وكان قد ألزَمَ نفسه بتلاوة خَتْمة كلَّ يوم إلى أن تُوفي، وبقي كذلك ربما سنين، رحمه الله، واتفق خروجُ روحه مع آخر سورة فاطر.

٢٣١- الكمال ابن قُدَامة*

الشيخ الصالح المُسنِد، كمال الدين أبو محمد، عبد الرحيم بن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٩٢، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٠١.

عبد الملك بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قُدَامةَ بن مِقدام، الجَمَّاعِيلي الصالحي، الحنبلي.

سمع من: حَنبَل المكبِّر حُضوراً في الخامسة، ومن عمر بن طَبَرزَد، وأكثَرَ، ومن الكِنْدي، ومحمد ابن الزَّنْف، والخَضِر بن كامل، وابن الحَرَسْتاني، وطائفة، وأجاز له أبو جعفر الصَّيدلاني، وعَفِيفة، وخلق.

وحدَّث عنه: ابن العطَّار، وابن تَيْميَّة، والشيخ محمد بن قوام، والمِزِّي، والمَجْد الصَّيرفي، والبِرْزالي.

وهو سِبْط الشيخ أبي عمر، وجدُّه هو ابن عمِّ أبي عمر. وكان صالحاً، قانتاً، ذكّاراً.

تُوفي سنة ثمانين وست مئة.

٢٣٢- الإرْبِلِي*

الشيخ الجليل العَدْل المُسنِد، أَمين الدِّين أبو محمد، القاسم بن أبي بكر بن القاسم بن غَنِيمة، الإربِلي، التاجر السَّفّار، المُقرئ.

وُلد سنة خمس وتسعين وخمس مئة بإربِلَ تقريباً.

وسمع من: المُؤيَّد الطُّوسي في سنة عشرين وست مئة، وحدَّث بـ«صحيح مسلم» بطوله.

وحدَّث عنه: ابن أبي الفتح، وابن تيميَّة وإخوته، وابن الوكيل، والمِزِّي، وعلاء الدين الخرَّاط، والبِرْزالي، وزين الدين عُبادة، وجماعة. وأجاز لي مروِيّاته.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٩٦، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٨٦.

سألت المِزِّيَّ عنه فقال: شيخ جليل قديم المولد، كان يَذكُر أنَّ أباه سفَّره إلى نيسابور مع إخوته، وأنه سمع «الصحيح» من المؤيَّد الطُّوسي، سمعناه منه اعتماداً على قِيلِه بعد أن سألْنا عنه القاضي شمس الدين ابن خلِّكان وغيره فأثنَوْا عليه خيراً.

وحدَّثني الحافظ أبو محمد البِرْزالي: أنَّ الشيخ فخر الدين ابن البخاري حدَّثهم: أنَّ والد القاسم الإربِلي كان تاجراً فاجتمع بأَبي، وقال: أما تخلِّي ولدَك عليّاً يرحل معنا ويسمع من المؤيَّد الطُّوسي، فلم يفعل أَبي، ثم إنه سافَرَ بابنه.

وحدَّثني ثقةٌ: أن الإربِليَّ قال لهم: كان لي فَوْتٌ في «صحيح مسلم»، فأُعيد بالقَصْد على المؤيَّد. وذكر الإربِلي أنه كان عنده ثَبَتٌ بسماع الكتاب فذهب منه.

قال ابن خَلِّكان: أخبرني غيرَ مرَّة أنَّ مولده سنة أربع وتسعين، وسمع من المؤيَّد الطُّوسي.

وقال شيخُنا ابن أبي الفتح: بَلَغني عن القاضي ابن خلِّكان أنه رأى ثَبَتَ الإربِليِّ بـ«صحيح مسلم».

وقال الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر: اسمعوا عليه، فسماعُه صحيح.

ثم قال ابن أبي الفتح: سمع «الصحيح» في أواخر سنة عشر وأوائل سنة إحدى عشرة.

قلت: وكان من عدول تحت السّاعات في آخر أمره، حَمِيدَ السِّيرة، ويُعرَف بالمُقرئ بالعادليّة.

توفي في جمادى الأولى سنة ثمانين وست مئة.

٢٣٣- الكَوَاشِي*

العلَّامة المفسِّر الزاهد الورع القُدوة، موفَّق الدين أبو العباس، أحمد ابن يوسف بن حسن بن رافع بن حُسين بن سودان، الشَّيباني، المَوصِلي الكَوَاشيُّ، شيخ المَوصِل.

مولده بقلعة كَوَاشة سنة تسعين أو إحدى وتسعين وخمس مئة.

وتلا على والده بالسَّبع، وسمع من: عبد المحسن ابن خطيب الموصل، وأبي الحسن ابن رُوزْبَة، وطائفة، وأخذ بدمشق عن أبي الحسن السَّخَاوي.

وصنَّف تفسيرين، كبيراً وصغيراً.

وقيل: إنه اشترى قمحاً من قرية الجابيَة التي من فتوح عمر وحمله في جِرَاب، ثم زَرَعه بيده وخَدَمَه، وحَصَده، فكان يَقُوت منه، ويَسبِق في الزرع.

وله وَقْعٌ في النفوس، وجلالة كبيرة، وفيه تحفُّظ وتألُّه، أضَرَّ قبل موته بأعوام، وكان يُنكِر على صاحب الموصل وغيره، ويُؤثَر عنه كرامات وأحوال، ولأهل تلك الديار فيه اعتقاد عظيم لعلمه وزهده.

قال تقي الدين المِقَصّاتي: غبتُ عنه سنة ونصفاً وأتيتُه وقد أضرَّ، فدفعت الباب ولم أتكلَّم، فقال: مَن ذا؟ أبو بَكْر؟ فاعتددتُها كرامةً له، وقرأتُ عليه تفسيره فلما انتهيت إلى ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، قال: قف، وأجاز لي باقيَه، وقال: حتى لا تقول: كمَّلتُ الكتاب. وقد لازَمَ جامعَ الموصل أزيدَ من أربعين سنة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٣٨٥، الوافي بالوفيات: ٨/ ١٩٠.

وحدَّثني الحافظ محمد بن مُنتاب عن عبدٍ صالح كان وَهَبَ عمره للشيخ فخَدَمه زماناً، قال: كان الشيخ يُنفِق من الغيب، وما طلبتُ منه درهماً أقل أو أكثر إلّا قال لي: خذه من الكُوّة، فآخذ ما طلبتُه سواء بسواء.

قلت: هذه كرامة، وبعض العلماء يقول: الورع الاستقناع، ومَن أَخذ ذلك يجوز أن يكون مخدوماً.

وروى عنه: أبو العلاء الفَرَضي وقرَّظه، وقال: مات في سابع عشر جمادى الآخر سنة ثمانين وست مئة، رحمه الله.

ومات في سنة ثمانين العلّامةُ خطيب غَرناطة ومقرؤها أبو جعفر أحمد ابن علي بن الطَّباع الرُّعيني المقرئ تلميذ الكوَّاب، والشيخ إبراهيم جَيْعانة الشاغُوري المولَّه، وصاحب العراق والمشرق أبغا بن هولاكو بقرب هَمَذان كَهْلاً على دين آبائه، ومات أخوه مَنكُوتمر الذي هزمه المسلمون نوبة حمص، مات قبله جريحاً، واستُشهد قاتلُه الحاج عز الدين أزدمر الجَمدار، والجمال الفيلسوف الفخر الحَيسُوب الإسكندراني بدمشق، وإسماعيل بن أحمد بن يَعيش المالكي يروي عن الكِنْدي، والكمال عبد الرحيم بن عبد الملك المَقدِسي، والمجد عبد العزيز بن الحسين الرازي ابن الخليلي عن نيِّف وثمانين سنة، والحكيم الفيلسوف الفخر عبد العزيز بن عبد الجبَّار الخِلاطي، وعلي بن محمود بن نَبْهان الرَّبَعي المنجِّم الأديب يروي عن ابن طَبَرزَد، وشيخ النحو أبو الحسن علي ابن محمد بن الضائع ـ بضاد معجمة ـ الإشْبِيلي تلميذ الشَّلَوبِين، وقاضي القضاة صدر الدين عمر ابن القاضي تاج الدين عبد الوهّاب ابن بنت الأعزِّ، وأَمين الدين القاسم بن أبي بكر الإربِلي راوية «مسلم»، وقاضي القضاة

نجم الدين محمد بن أحمد ابن سَنِيّ الدولة، والمحدِّث شرف الدين محمد ابن المُجير أحمد بن إبراهيم الكُتُبي، وقاضي القضاة تقي الدين محمد بن رَزِين الحَمَوي، والحافظ أبو حامد ابن الصابوني، والسيّد فخر الدين محمد ابن محمد بن عبد الوهّاب المُنقِذي، ومسند العراق محمد بن يعقوب بن أبي الدِّينة، وأبو الغنائم المسلَّم بن علّان القَيْسي، والنَّفيس هبة الله بن محمد بن جرير الحارثي الزَّبَداني، والبدر يوسف بن لؤلؤ الدمشقي الشاعر، والشمس أبو بكر بن عمر بن يونس المِزِّي، وآخرون.

٢٣٤- منكوتَمُر*

قائد المغول وطاغيتهم يوم حِمْص، منكوتَمُر بن هولاكو بن تولى بن جَنْكِزخان، أخو السلطان أبَغا.

أقبل في مئة ألف أو يزيدون، وكان ذا شجاعة وعتوٍّ وسفكٍ للدماء، وعدم إيمان.

قال قطب الدين اليُونيني[1]: هو نصرانيٌّ، جُرِح يوم الوقعة وحصل له ألَمٌ شديد، وغمٌّ عظيم، لرجوعهم مكسورين في أنحس تقويم، فعزم على جمع التتار لأخذ الثأر، فلحقه موتُ أخيه أبغا وسلطانُ أخيه أحمد، فذلَّ مَنكُوتَمُر.

واعتراه صَرَعٌ متوالٍ أهلكه كما أهلك أباه من قبلُ، فمات في آخر سنة ثمانين، وقيل: في أوّل سنة إحدى، بجزيرة ابن عمر، ولم يتكهّل، ويقال:

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٦٠، ذيل مرآة الزمان: ٤/ ١٧٧.

(١) ذيل مرآة الزمان: ٤/ ١٧٨.

إنَّ الذي طعنه هو الأمير الحاج أزْدَمُر.

وكان أهل الإسلام في بلاء شديد وخوف، وقد كان العدو استظهروا أولاً، وفَصَل المنهزمون إلى دمشق، وضجَّ الخَلْق بالبكاء والدعاء، ثم لطف الله بهم.

٢٣٥- منكوتَمُر*

القان الكبير، وصاحب ممالك القَفْجاق، مَنْكوتَمُر بن طُغَان بن سرطق ابن توشي بن جَنكِزْ خان، المَغُليّ، سلطان سراي.

تملَّك بعد عمِّ والده بَرَكة، ولم يكن مسلماً فيما علمتُ، وكانت دولته نحواً من ست عشرة سنة.

توفي سنة ثمانين أو سنة إحدى وثمانين، فموته قريب من موت أبَغا قرابتِه، وكان بينهما السَّيف، ثم قام بعد مَنكوتَمُر هذا أخوه تدان منكو، قيَّد ذلك المؤيَّد[1] في «تاريخه»، ثم ذكر في سنة ست وثمانين فقال[2]: فيها ترك تدان منكو المُلْك وتزهَّد، وانقطع إلى الصالحين، وأشار أن يملِّكوا ابن أخيه تلابغا بن منكوتَمُر، فملَّكوه.

٢٣٦- ابن جُوسَلين**

الشيخ الإمام عماد الدين، إسماعيل بن إسماعيل بن جُوسَلين، البَعْلَبَكّي

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ١١١، الوافي بالوفيات: ١٠/ ٧٣.

(١) هو الملك المؤيد صاحب حماة، واسمه: إسماعيل بن علي بن محمود، و«تاريخه» هذا هو الموسوم بـ: المختصر في أخبار البشر: ٤/ ١٦.

(٢) المصدر السابق: ٤/ ٢٢.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٤٦، ذيل مرآة الزمان: ٤/ ١٦٧.

الشُّروطي الحنبلي.

روى عن: الشيخ الموفَّق، والقزويني، والبهاء عبد الرَّحمن.

وكان خيِّراً، ثقةً، صالحاً، عالماً، بصيراً بكتابة السجلّات، كثير التلاوة.

حدَّث عنه: أبو الحسين اليُونِيني، وابن أبي الفتح، وابن العطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي، وآخرون، وأجاز لنا مروياته.

وقد ناب في قضاء بَعْلبَكّ، وروى «سنن ابن ماجه» مرّات.

توفي في صفر سنة إحدى وثمانين رحمه الله.

٢٣٧- الزَّوَاوي*

الإمام العلّامة القُدْوة الأَوحد، شيخ القرّاء والمالكية بدمشق، زين الدِّينِ أبو محمّد، عبد السَّلام بن علي بن عمر بن سيِّد الناس، الزَّوَاوي المغربي، المقرئ.

مولده بعمل بِجَاية سنة تسعٍ وثمانين وخمسِ مئة.

وقَدِمَ مصر سنة ست عشرة، فتلا بالسَّبْع على ابن عيسى، وبدمشق على السّخاوي في سنة سبع عشرة، واستوطنها، وألَّف كتاباً في الوقف والابتداء، وآخر في عَدَد الآي، ودرَّس وأفتى، وطال عمرُه.

ولِيَ مَشيخةَ الإقراء بالتُّربة الصَّالحية، وتكاثر عليه المُقرِئون، وكان رأساً في العلم والعمل.

تلا عليه: برهان الدين الإسكندرانيّ، وشهاب الدين الكَفْريّ، والشيخ

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٥١، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٦٢.

محمّد المِصْري، والشيخ أحمد الحرّاني، والتَّقيُّ المَوصليّ، وعددٌ كثير.

ووَلِيَ قضاء المالكية في سنة أربع وستين متكرِّهاً لذلك، ثم إنه عَزَلَ نفسه يوم موت رفيقه القاضي شمس الدين ابن عطاء الحنفي، وبقي على التدريس والإقراء.

روى عنه: المِزِّي، والبِرْزالي، وابن العطَّار.

وكان خيِّراً مخلصاً متواضعاً، ربما حَمَل الحطب على يده، وقد اشتغل أيضاً على أبي عمرو بن الحاجب.

توفي في رجب سنة إحدى وثمانين وستِّ مئة، وشيَّعه القُضاة والخلق، ونائب السَّلطنة حسام الدين.

ومات في العام سلطان تِلِمْسان **يَغْمَراسن بن عبد الوادّ البَرْبَري**[1]، أحد الأبطال الذين يُضرب المثل بشجاعتهم، ودام في الملك قريباً من سبعين سنة.

٢٣٨- ابن عَكْبَر*

الإمام المفتي العلَّامة، فخر الوعّاظ ولسانهم، جلال الدِّين أبو محمد، عبد الجبَّار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نَصْر بن عبد الباقي بن عَكْبَر، البغدادي الحَنْبليّ، مدرِّس المستنصريّة، أحد المشاهير.

ولد في حدود سنة عشرين وستِّ مئة.

وسمع: أبا المُنجَّى ابن اللَّتِّي، ونَصْرَ بن عبد الرزَّاق، وجمَعَ وصنَّف،

---

(١) انظر: تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٥٦، تاريخ ابن الوردي: ٢/ ٢٢٣.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٥٠، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٩.

وساد أهل زمانه في الوعظ.

أخذ عنه: ابن الفُوَطي، وأبو العلاء الفَرَضي، وجماعة.

توفي فيما قرأت بخط ابن الفُوَطي قال: توفي شيخنا رئيس الأصحاب، جلال الدين مدرّس المستنصرية في شعبان سنة إحدى وثمانين وستٍّ مئة، وكان وحيدَ دهره في علم الوعظ ومعرفة التفسير.

قال: قرأت له مصنفات، منها: كتاب «مشكاة البيان في تفسير القرآن»، وكتاب «مراتع المُرتعين في مرابع الأربعين من أخبار سيد المرسَلين»، وكتاب «إيقاظ الوعاظ»، ولم يخلِّف في وقته مثله.

قلت: وله نظمٌ رائق، ونثر فائق، وربما تكلَّم في أعزية الكبراء، فيُخلَع عليه ويُعطَى الذهب.

ومات معه في ذي الحِجة الصَّدرُ المعلم صاحب الديوان علاء الدِّين بن محمّد عطا مَلِك الجُوَينيّ أخو الوزير الكبير شمس الدين، وإليهما كان العَقْد والحَلّ، وفي دولة أبغا تسلّط المجدُ على صاحب الديوان عطا مَلِك الجُوَينيّ، فرفعه واستأصله، ثم بعده بقليل قَتَل أرغون بن أبَغا الوزير، وقد بلغ هذان من المنزلة والجاه والأموال ما لا يوصف، وكان فيهما خيرٌ ومروءة ومكارم، ولديهما إنصاف، وكان أبوهما الصاحب بهاء الدين محمّد ابن محمّد من أعيان زمانه.

٢٣٩- الأشْتَري*

الفقيه القُدْوة، بقيّة السلف، أمين الدِّين أبو العباس، أحمد بن عبد الله

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٤٣، الوافي بالوفيات: ٧/ ٨٢.

ابن محمّد ابن الأشْتَري، الحلبي الشامي.

ولد سنة خمسَ عشرةَ وستٍّ مئة.

وسمع: أبا محمّد ابن الأستاذ، وأبا المَجْد القَزوِيني، وأبا المحاسن بن شدّاد، والموفَّق عبد اللَّطيف، وابن رُوزْبَة، وعدَّة.

حدَّث عنه: ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي، وآخرون. وأجاز لي مروياته.

سمعت أبا الحجّاج الحافظ يقول: كان أمين الدين ممّن يُظَنُّ به أنه لا يُحسِن أن يَعصِيَ الله تعالى.

وقال لي أبو محمّد البِرْزالي: كان يقرئ الطلبة السُّنة، وله اعتناء بالحديث.

قلت: مات فجأة في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين.

وقال أحمد الإرْبِلي: كان يصوم الدهر، ويؤثر فضل قُوتِه، رحمه الله.

٢٤٠- بيجار بن بختيار*

الأمير حسام الدِّين اللّاوي الرُّومي، صاحب القِلاع والأموال بالرُّوم.

نَزَحَ من بلاده واستراح من دولة المغول، وحجَّ من مصر، فأنفق أموالاً جزيلة، وتَرَكَ الإمرة.

قال قطب الدين اليُونيني[1]: جاوز المئة، وكُفّ بصرُه قبل موته بثلاثة أعوام.

توفي في شعبان سنة إحدى وثمانين.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٤٨، الوافي بالوفيات: ١٠/ ٢٢٣.

(١) ذيل مرآة الزمان: ٤/ ١٦٨.

وله ولدٌ أميرٌ كبير، وهو بهاء الدين بَهَادر، مات قبل أبيه بمدّة، وكان أحد الأبطال.

٢٤١- المَرَاغي*

الأستاذ العلّامة، برهان الدِّين، محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن، الشافعي، نزيل دمشق.

حدَّث عن: ابن رَوَاحة، وغيره.

وسمع منه: ابن الخبَّاز، وابن العطّار، والمِزِّي، والبِرْزالي، وآخرون.

ودرَّس مدّةً بالفَلَكية، وكان مع سَعَة معارفه ذا زهدٍ وتألُّه، عُرض عليه قَضاءُ القُضاة في دمشق فامتنع، ومَشيخةُ المشايخ فأبَى، وكان لطيفاً، كامل الأدوات، بارعاً في الأصول.

مات في ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستِّ مئة، وله ستٌّ وسبعون سنة.

وترك ابناً صغيراً، فاستقل، ثم فسد عقله وجُنّ، وبقي إلى أن شاخ.

٢٤٢- ابن الدَّهّان**

العلّامة الأُصولي، وجيه الدِّين أبو عبد الله، محمّد بن عبد الرَّحمن ابن أبي طالب أحمد بن عمران بن كُلَيب، الأنصاري الأَوْسي السَّعْدي، الإسكَندراني المالكي، ويُعرَف بابن الدَّهّان.

أجاز له: الصَّيْدلاني، وابن سُكَيْنة، وابن طَبَرزَد.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٥٨، شذرات الذهب: ٧/ ٦٥٣.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٥٧.

وسمع عليَّ بن المُفضَّل، وأَذِن له أبو القاسم الصَّفْراوي في التدريس، وطال عمُرُه.

روى عنه: القُطْبُ الحَلَبي، وأبو حيّان النَّحْوي، وطائفة.

ومات في التسعين، في شوال سنة إحدى وثمانين وستٍّ مئة.

٢٤٣- محمود بن سلطان*

ابن محمود، البَعلَبكِّي، الزاهد شيخ تلك الناحية.

صحب أباه وإبراهيم البَطَائحي.

قال قطب الدين موسى[1]: كان من الأولياء الأفراد، وأرباب الأحوال والمعاملات.

توفي في رمضان سنة إحدى وثمانين وقد قارب المئة.

وقال: ولد سنة ثلاث وثمانين قبل وقعة حِطِّين.

حدَّث عن البهاء عبد الرَّحمن.

٢٤٤- كُتَيْلة**

الإمام الرَّبّاني الزاهد، الشيخ عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر، الحَرْبي.

أحد العارفين، صاحبُ أحوالٍ وكراماتٍ وزاويةٍ ببغداد.

سافر وطلب العلم، وجمع وصنَّف، يُكنى أبا أحمد.

قال ابن الفُوَطي: روى لنا عن الشيخ الإمام موفَّق الدين المَقدِسي، وله

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٥٨، ذيل مرآة الزمان: ٤/ ١٧٦.

(١) ذيل مرآة الزمان: ٤/ ١٧٦.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٥٠، الوافي بالوفيات: ١٧/ ٥٠.

تصانيف في الزهد، وسألته عن مولده فقال: سنة خمس وستٍّ مئة، ومات في نصف شعبان[1] سنة إحدى وثمانين وستٍّ مئة.

قلت: سمع من: الحافظ الضِّياء، والخطيب سليمان ابن الإسْعَرْدي، وصحب الشيخ أحمد المهنِدِس.

حكى لنا عنه الشيخُ شمس الدين الدَّبَاهي، وصحبه مدةً، والشيخ شعيب الكُتُبي.

قال ابن الفُوَطي: له كتاب «المهم في الفقه» ثمان مجلدات، وكتاب «التحذير من المعاصي» في ثلاث مجلدات، وكتاب «العُدَّة في أصول الدِّين»، وكتاب «الإسعاف فيما وقع في السماع من الخلاف» في مجلد، وكتاب «الفوز» مجلد.

حدَّثني الدَّبَاهيُّ: أنه كان إذا خلا ترنّم وتغنّى، وحدَّثني: قال: كنت على سطحٍ يومَ عرفة مستلقياً، فما أفقتُ إلّا وأنا بعرفة، فبقيت سُوَيعةً، ثم إذا أنا بمكاني ببغداد على ظهري، فوصل الوفد وبادر إليَّ رجلٌ وقال: حلفتُ بالطلاق أني رأيتك بعرفة، فقالوا: أنت غالط، إنَّ الشيخ ما حجَّ السنة، فقلت: اذهب لم يقع عليك طلاق.

ثم ثبت من الكرامات والدخول فيها....[2] وشرب الخمر.

وأخبرنا أبو المَجَامع إبراهيم بن محمّد، قرأتُ على الشيخ عبد الله كُتَيْلَة، أخبرنا عبد الحق بن خلف، أخبرنا الثقفي، فذكر حديثاً.

---

(١) في تاريخ الإسلام: مات في منتصف رمضان.

(٢) هنا كلمات غير واضحة كما جاء في هامش مطبوعة دار الفكر.

٢٤٥- المَلِيجي*

مُسنِد القُرّاء، أبو طاهر فخر الدِّين، إسماعيل بن هبة الله بن علي بن المَلِيجي، المِصْري، المعدَّل.

تلا بالسَّبع وهو حَدَثٌ على أبي الجُود.

وسمع من: ابن جُبَيْر، وأبي عبد الله ابن البنّاء.

تلا عليه: التقيُّ أبو بكر الجَعْبَري، والقُطْب الحَلَبي، والأثير أبو حَيَّان.

مات في رمضان سنة إحدى وثمانين، وله نيِّفٌ وتسعون سنة.

كان من خِيار الشهود.

٢٤٦- ابن خَلِّكان**

الشيخ العلَّامة الأديب الفقيه، قاضي القضاة، شمس الدِّين أبو العباس، أحمد بن محمّد بن إبراهيم بن أبي بَكرةَ بن خَلِّكان، البَرْمَكي الإرْبِلي الشَّافعي. مصنّف «التاريخ».

ولد سنة ثمانٍ وستِّ مئة.

سمع «صحيح البخاري» من أبي جعفر محمّد بن هبة الله بن مُكْرَم، وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وعبد المُعِزّ الهَرَوي، وطائفة.

حدَّث عنه: المِزِّي، والبِرْزالي، والطلبة.

وكان إماماً ذكياً بارعاً لُغويّاً، طَلْق العبارة، متقناً، أخباريّاً، عالماً

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٤٧، الوافي بالوفيات: ٩/ ١٤٠.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٤٤، الوافي بالوفيات: ٧/ ٢٠١.

بالشعر والتاريخ وأيام الناس، وافر الجلالة، حُلْو المذاكرة.

تفقَّه بالمَوصل على الكمال ابن يونس، وبحلب على بهاء الدِّين ابن شدّاد، وسكن مصرَ مدة.

ناب في الحُكم، ثم ولي قضاءَ الشام في سنة تسع وخمسين، ثم عُزل بعد عشر سنين بابن الصائغ، وتحوَّل إلى مصر، ثم قدم وصُرِف ابنُ الصائغ بعد سبع سنين بابن خَلِّكان.

وكان صدراً نبيلاً جواداً ممدَّحاً، وصُرف بابن الصائغ، ودرَّس بالأَمينيَّة والنَّجيبيَّة، وله مآثر، رحمه الله وسامحه، وخطُّه رديء الوَضْع.

توفِّي في سنة إحدى وثمانين وستِّ مئةٍ بدمشق.

أخوه:

٢٤٧ - قاضي بَعْلَبَكّ*

بهاء الدين محمد بن محمد.

ولد سنة أربعٍ وستِّ مئة.

وسمع من ابن مُكْرَم «صحيح البخاري»، وحدَّث، وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي.

وكان فقيهاً ديِّناً، متواضعاً، كثير المَحاسن والمُروءة.

توفِّي في ثلاث وثمانين بِبَعلَبَكّ.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥١٠، الوافي بالوفيات: ١/ ١٦٤، ذيل التقييد: ١/ ٢١٥.

٢٤٨- غَمْراسن*

ويقال: يغمراسن بن عبد الوادّ، البَربَرِي، سلطان تِلِمْسان.

أحد من يُضرَب بشجاعته المثل.

تغلَّب على مدينة تِلِمْسان عند ضعف الدولة المُؤمِنية وتمكَّن، وامتدَّت أيامه، وهو الذي قتل الخليفة السعيد علي بن إدريس المُؤمِني غدراً بنواحي تِلِمسان.

توفي في العشرين من ذي القَعدة سنة إحدى وثمانين.

وكانت دولته أزيدَ من ستين سنة، وعُمِّر دهراً، وتمكَّن بعده ولده أبو سعيد عثمان، فامتدت أيام عثمان، وحاصَرَه صاحب المغرب الأقصى أبو يعقوب يوسف بن يعقوب المَرِيني مدَّة.

فمات السلطان عثمان بعد السبع مئة، وتملَّك عند موته ابنُه السلطان أبو زيَّان منديل[1] بن عثمان، وبقي عليه مستمراً بحيث إنَّ المَرِينيَّ بنى على باب تِلمسان مدينةً وأسكنها جُندَه، وحلف أن لا يرحل حتى يفتح تلمسان، فدام الحصارُ تسع سنين، فمات أبو يعقوب المَرِيني وهو يحاصر تِلمسان، وقام بعده حفيدُه أبو ثابت عامر بن عبد الله بن أبي يعقوب المَريني، فترحَّل بجيوشه، وصالَحَ صاحبَ تلمسان، وسار إلى فاس في

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٥٦.

(١) كذا سمّاه والصواب أن اسمه محمد كما في «تاريخ ابن خلدون» ٧/ ١٢٧ وغيره، وفيه أيضاً: أن أبا زيان هذا مات سنة سبع وسبع مئة وليس كما ذكر المصنف أنه مات سنة ثماني عشرة وسبع مئة، والصواب أن الذي مات في هذه السنة هو أخوه السلطان موسى قتله ابنه عبد الرحمن أبو تاشفين وتسلطن وهذا الذي بقي إلى سنة سبع وثلاثين. وانظر ترجمة عبد الرحمن في الوافي بالوفيات: ١٨/ ١٧٤.

آخر سنة ست وسبع مئة، ومات أبو زيَّان سنة ثماني عشرة وسبع مئة.

وتملَّك بعد أبي زيَّان أخوه السلطان موسى بن عثمان شاباً، فامتدَّت دولتُه، وكان سيِّئ السِّيرة، قتل أخاه، وشرب الخمر، ورَكِبَ قبائحَ، فثار له السلطان أبو الحسن المَرِيني مدةً وضايقه، إلى أن خرج عسكرُ البلد وكَبَسوا الجيش في رمضان فغلب الجيش، ودخلوا في الحال البلد، وقُتل موسى، وانقضت دولةُ بني عبد الوادّ، وذلك في سنة سبع وثلاثين.

٢٤٩- صاحب الدِّيوان*

صدر العراق، علاء الدين عطا مَلِك ابن الصاحب بهاء الدين محمد بن محمد الجُوَيني، الخُراساني، أخو الوزير شمس الدين، وإليهما كان العَقدُ والحَلُّ في دولة أَبَغا، وبلغا أعلى الرُّتَب.

وتأدَّب بخُراسان، وكتب بين يدي أبيه، وتنقَّل إلى أن وليَ ممالكَ العراق بعد القزويني، فعمَّر القرى، ووفَّر الأموال، وأسقط المغارمَ عن الفلّاحين، ولمَّ شَعَثَ الناس، وعُمِّرت بغدادُ به، ولم يزل في ارتقاءٍ إلى أن قدم مَجْد المُلك فأمسكه وصادره، وزالت أيامُه.

ولَزِمَ النظمَ والنثر، والمكارمَ والسُّؤدد، وكان في وقته رِفقٌ عظيم بالرعيّة، حفر نهراً مبدؤه في الأنبار ومنتهاه مشهد علي، فجدَّد عليه مئة وخمسين قرية.

وقد قَدِمَ القانُ أَبَغا العراق، فاجتمع الأخوان علاءُ الدين والوزير شمس الدين وأُحضرت جوائزهم في العيد، فبلغت ألف جائزة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٥٣، الوافي بالوفيات: ٢٠/ ٨٤.

وكان الفاضل إذا ألَّف كتاباً وعمله، كانت جائزته ألف دينار، ولهما إحسان إلى الفقهاء والصلحاء، ولهما يدٌ في العلوم والآداب.

جاء المجدُ في سنة ثمانين وأتى صاحبَ الديوان، وأخذ أمواله وعَقَاره، وعذَّبه. ثم مات النائب مجد الدين ابن الأثير، وله سيرة طويلة، وقُتل مجد المُلك قِتلةً شنيعة، سلخه هارونُ ابن الصاحب شمس الدين، وشربوا الخمر في جمجمته، فلم يَلبَث بعده.

توفي علاء الدين في سنة إحدى وثمانين، ونُقل فدُفن بتبريز.

ولما عاد مَنكوتمر مهزوماً من الشام، حمل صاحبَ الديوان إلى هَمَذان، فهَلَكَ أبغا ومنكوتمر، واختفى الأخَوان، فمات علاءُ الدين في الخفية، ثم ظَفِرَ أرغون بالوزير شمس الدين فقتله.

توفي العلاء في ذي الحِجة سنة إحدى وثمانين وست مئة، وله ثمان وخمسون سنة.

ومن محاسن صاحب الديوان عطا مَلِك أنه بنى مساكنَ كثيرة ظاهرَ بغداد، وهو الكُشك الذي بين الحِلّة وباب الطاق، كسره له أعيان التتار. وقد كانت بغداد على ماذكره ابن النَّجّار في أيام السلجوقيين إذا قدمها العسكرُ من العجم دخلوها ونزلوا في بيوت الرعيّة وخالَطُوهم، وامتَزجوا بأهاليهم، وتصرَّفوا في القماش والحرير، فنَزَحَ كثير منها لهذه المفسدة الكبرى.

قلت: فأنشأ عطا مَلِك هذه الأماكن الفسيحة المليحة لكفِّ أذى العسكر، ثم أنشأ رِباطاً كبيراً بالمشهد النَّجَفي، وأجرى إليها الماءَ وإلى جامع الكوفة، وأنشأ المدرسة....[1] على المذاهب الأربعة.

---

(١) هنا كلمة غير مقروءة كما ذكر المعلق على طبعة الفكر.

وفي سنة ثلاث وسبعين وست مئة كان القحطُ بالعراق، فعمل داراً للضعفاء، وبِرّاً للمستورين.

وهمَّ بإنشاء قناطر على دجلة، وأمر بعمل بركة في وسط المستنصرية يُصعَد إليها بمَدار، بعد أن كان يُحمَل الماء. وكان له مجلس يجتمع فيه العلماء ويتناظرون، ويبحث معهم ويكرمهم.

قال شرف الدين أحمد ابن الكازَروني: أخبرنا علي بن عيسى الكاتب قال: كاتَبَني الصاحب عطا ملك....[1] وذلك في يوم بارد، وهو جالس على الرمل وعليه قميص، وهو صابر وحامد لله:

لا تعجبين لما جَرَى ... فالخيرُ فيه لَعَلَّهُ
قد كنت عبداً آبقاً ... يعصي الإلهَ فغَلَّهُ

قال ابن عيسى: وعمل الصاحب أيضاً:

لئن نَظَر الزمانُ إليك شَزْرا ... فلا تكُ ضيِّقاً من ذاك صَدْرا
وكن بالله ذا ثقةٍ فإني ... أَرى لله في ذا الأمرِ سِرّا
زماني إذ رماني لا أُبالي ... فقد جاريته عُسراً ويُسرا
وقد صاحبته ستين عاماً ... مَضَينَ وذُقتُه حُلواً ومُرّا
سلكتُ فِجاجَه سهلاً وحَزْناً ... وخضتُ بحاره مدّاً وجَزْرا
رأيتُ الدهرَ لا يبقى بحالٍ ... يُرِيك الوجهَ ثم يُريكَ ظَهْرا
إذا دُكَّتْ جبالُ الصبر دكّاً ... ترى مني فؤاداً مستقرّا
ففي البأساءِ لم أخضَعْ لبُؤسٍ ... وفي السَّرّاء لستُ أَطِيش كِبْرا

(١) هنا كلمتان غير مقروءتين كما ذكر المعلق على طبعة الفكر.

ولصاحب الديوان:

رعـــى اللهُ أيامـــاً لنـــا ولياليـــاً ... بقصت(!) وبردُ العيش صافٍ مقوَّفُ
يدور علينا الكأسُ كأسُ فكاهةٍ ... يلـذّ لدينـة(!) لا حميّـاً وقَرقَـفُ
نـأيتُم فلا العينُ القريحةُ بعدكم ... رَقَـى دمعُهـا يومـاً ولا تتـذرَّفُ
عَـصَينا أحاديثَ العُذول عليكمُ ... وغيَّركم قولُ الحسود المحرَّفُ
وكم عنَّ للقلب الحزين مُقَرطَقٌ ... غَريـرٌ كما شاء الجمال مشرّفُ
من التُّرك أمّا قلبُه فيه قسوةُ الـ ... ـحديد وأمّا جسمُه فَهْو مُتـرَفُ
يَـرُومُ وِصـالاً مـن فـؤادٍ معـذَّبٍ ... بحـــبِّكمُ فانـــصاعَ لا يتوقَّـــفُ
ولولا هواكُم لـم أكن عنه عـادلاً ... ولا كنـتُ مـن تقريبـه أتعفَّـفُ
تعالَوْا بنا نسرقْ من العُمْر ساعةً ... فنَجْني ثمارَ الوَصْل فيها ونقطفُ
وإن كنـتمُ تَلقَـونَ مـن ذاك كُلفـةً ... دَعُـوني أبِـتْ وحيـداً ولا تكلَّفـوا

وللشعراء عدةُ مدائح في صاحب الديوان، واختُلف في شهر وفاته، فقيل: في شعبان، وقيل: في رابع ذي الحِجّة، وقيل: في خامس ربيع الآخر، سنة إحدى وثمانين.

٢٥٠- ابن الدَّرَجيّ*

الشيخ العالم المُقرئ المُسنِد الصالح، برهان الدين أبو إسحاق، إبراهيم ابن الصَّفِيّ إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علوي، القُرشي، الدمشقي الحنفي، إمام المدرسة العِزِّيَّة بالكُشك.

ولد سنة تسع وتسعين.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٤٥، الوافي بالوفيات: ٥/ ٢١٥.

وأجاز له أبو جعفر الصَّيدلاني، وأبو الفخر أسعد بن رَوْح، وإدريس، وعَفيفة الفارفانية، والمُؤيَّد ابن الإخوة، وطبقتهم، وسمع من: أبي اليُمْن الكِنْدي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وأبي الفتوح البَكْري، سمع منهم أجزاء يسيرة، وحدَّث في آخر عمره بـ«المعجم الكبير» للطبراني بالإجازة.

حدَّث عنه: المِزِّي، وابن تَيْميَّة، وابن العطَّار، وابن سامَة، والبِرْزالي، وعدَّة، وأجاز لنا مروِيّاته.

حجَّ في آخر عمره، فمات يومَ قدوم الرَّكْب في سابع صفر سنة إحدى وثمانين وست مئة.

وما ظهر سماعُه من الكِنْدي وابن الحَرَسْتاني إلّا بعد موته، وكان خَيِّراً.

ومات في سنة إحدى الفقيه أمين الدين أحمد بن عبد الله ابن الأَشتري الحلبي، وقاضي القضاة شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن خلِّكان الإرْبِلي المؤرِّخ، والعماد إسماعيل بن إسماعيل بن جُوسَلين البَعْلي، والمُقرئ صاحب أبي الجُود فخر الدين إسماعيل بن هبة الله المَلِيجي، وزاهد بغداد عبد الله بن أبي بكر الحنبلي كُتَيْلة، وواعظ بغداد جلال الدين عبد الجبَّار بن عبد الخالق بن عَكْبَر، ومقرئ دمشق زين الدين عبد السلام ابن علي الزَّوَاوي، والوزير علاء الدين عطا مَلِك الجُويني، وسلطان تِلِمسان يغمراسن بن عبد الوادّ، ونجيب الدين المقداد بن أبي القاسم القَيسي.

٢٥١- المِقداد*

ابن أبي القاسم هِبة الله بن علي بن المِقداد، الشيخ الجليل الأَمين،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٥٩، شذرات الذهب: ٧/ ٦٥٣.

العَدْل الخيِّر الفاضل المُسنِد، نجيب الدين أبو المُرهَف، القَيسي الصِّقِلِّي الأصل، الشَّافعي، التاجر السَّفّار، نزيل دمشق.

مولده ببغداد سنة ست مئة.

سمع: عبدَ العزيز بن الأخضر، وأحمد ابن الدَّبيقي، وعبد العزيز بن مَنِينا، وعبد الله بن أحمد المنصوري، وأبا منصور الرَّزَّاز، وأبا القاسم موسى بن سعيد الهاشمي، وثابت بن مشرَّف، وأبا البقاء العُكْبَري، وغيرهم ببغداد، وأبا الفتوح ابن الحُصْري، وأبا الحسن ابن البنّاء بمكة، وأجاز له داود ابن الفاخر وطائفة.

وكان صاحبَ كتب وأثبات، وفيه علم وعقل ودِيانة.

حدَّث عنه: والدي، والمِزِّي، وابن العطَّار، وابن الخبَّاز، والبِرْزالي، والوجيه السَّبْتي، وابن يَعيش، وعدَّة، روى الكثير.

تُوفي في شعبان سنة إحدى وثمانين وست مئة.

٢٥٢- العامِري*

الشيخ رشيد الدين، محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان، العامِريّ، الدمشقي.

حدَّث بـ«صحيح مسلم» وبـ«دلائل النبوة» للبَيهقي عن أبي القاسم ابن الحَرَستاني، وبـ«جزء الأنصاري» عن الكِنْدي.

وعنه: ابن الخبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزالي، وابن العطَّار، وآخرون.

مات في ذي الحِجة سنة اثنتين وثمانين.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٨٥، شذرات الذهب: ٧/ ٦٦٤.

وكان لا بأس به، كان قيِّماً بالمدرسة المُجاهدية، رحمه الله تعالى.

٢٥٣- ابنُ أبي عَصْرُون*

الشيخ الجليل العالِم المدرِّس المُسنِد، محيي الدين أبو الخطّاب، عمر ابن محمد ابن شيخ الشافعية القاضي أبي سعد بن أبي عَصْرون، التَّميمي، الدمشقي الشافعي، مدرِّس مدرسة جده أبي سعد.

وُلد سنة تسع وتسعين.

وسمع من: عمر بن طَبَرزَد في الخامسة، ومن الكِنْدي، ومحمد ابن الزَّنْف، وعبد الجليل بن مَنْدويه، وأبي القاسم العطَّار، وطائفة.

وعمل الجُنديّةَ مدة، ثم لبس زيَّ الفقهاء بعد موت أخيه الشيخ شرف الدين عثمان.

حدَّث عنه: ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، وابن تيميَّة، والمِزِّي، والحارثي، والبِرْزالي، وجماعة، وأجاز لي مروِيَّاته.

وكان حسنَ الهَيْئة، جميل البِزّة، وقد وليَ والدُه قضاء القضاة، وهو القاضي محيي الدين، وتوفي قديماً.

مات شيخُنا في ذي القَعْدة سنة اثنتين وثمانين وست مئة.

وفيها توفي الشيخ شمس الدين ابن أبي عمر، والمحدِّث شيخ الطلبة جمال الدين أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبي بكر الغَسّاني الجزائري المغربي بدمشق، والإمام مفتي حَرَّان شهاب الدين عبد الحليم ابن الشيخ مجد الدين ابن تَيميَّة الحنبلي بدمشق عن ست وخمسين سنة، وشيخ

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٧٨، شذرات الذهب: ٧/ ٦٦١.

القراء عماد الدين علي بن أبي زهران المَوصِلي المجوِّد شيخ تُربة أم الصالح، وزاهد بغداد نجم الدين أحمد بن محمد ابن القَشّ تلميذ الشيخ عثمان القصير، وزعيم آل مِرَى أحمد بن حِجّي، وإسماعيل بن عبد الله العسقلاني الصالحي، والفقيه عباس بن علي البَعلبَكّي، والحافظ شمس الدين محمد بن محمد بن جَعْوان، والمحدِّث محمد بن محرز الكجّي، والعلامة شمس الدين محمد بن أحمد بن نِعْمة المقدسي مدرِّس الشاميَّة، وخطيب دمشق محيي الدين أبو حامد محمد بن عبد الكريم ابن القاضي عبد الصّمد ابن الحَرَستاني، عن ثمان وسبعين سنة، وشرف الدين محمد ابن عبد المنعم بن عمر ابن القَوّاس الدمشقي يروي عن الكِنْدي، والرئيس عماد الدين محمد ابن أقضى القضاة شمس الدين أبي نصر ابن الشِّيرازي صاحب الخط البديع يروى عن ابن الحَرَستاني، والشيخ رشيد الدين محمد ابن أبي بكر بن محمد العامِري يروي عن الكِندي، والشيخ محيي الدين يحيى بن محمد ابن القَلَانسي التَّميمي يروي عن ابن البنّاء، ومقرئ بغداد الشيخ يوسف بن جامع القُفْصي الضرير.

٢٥٤- ابن أبي المنصور*

الشيخ الزاهد العارف الكبير، صفيُّ الدين أبو عبد الله، الحسين ابن الوزير علي ابن المفتي أبي المنصور ظافر.

من متأخِّري الصوفية، عليه بعض مآخذ.

مولده بمصر في ذي القَعدة سنة خمس وتسعين وخمس مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٦٦، الوافي بالوفيات: ١٣/ ١٣.

وسمع من: علي ابن البنَّاء، وغيره، وحدَّث بـ«جامع أبي عيسى».

سمع منه: عبدُ الغفَّار السعدي، وصحبه عَتيق العُمري، وكتب عنه كراريسَ بزاوية القَرَافة.

صحب الشيخَ أبا العباس الإشبيلي الجزّار.

وقال الصَّفِيُّ: رأيت بالثَّغْر عبدَ الرحمن المغربي، فحكى لي أنه بلغ جبلَ قاف، ورأى الحيّة الدائرة بجميعه، وهي خضراء رأسها على ذنبها، إلى أن قال: ورأيت الفخر الفارسي وابن العربي والشاذلي!

مات في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وست مئة بالقَرَافة، وله سبع وثمانون سنة.

ولقد زاد تعجُّبي من أمثاله فيما يَحكُون عن المشايخ من الخوارق المستحيلة، وأنا مصدِّق بكرامات القوم إذا صحَّت، ولكن تسعة أعشار المَحْكي كذب أو تخيُّل فاسد، وبعضه لا يَسُوغ شرعاً، فالله يعفو عنهم، فإيّاك والخُرافاتِ ومخالفةَ السُّنّة.

٢٥٥- الفُوَطي

الكاتب الرئيس، أبو العباس أحمد بن عبد العزيز، الفُوطي الشاعر.

قدم دمشقَ سنة ثمانين.

كتب عنه: ابن الخبَّاز، والبِرْزالي.

وهذه القصيدة له:

أيا طالباً علمَ الحديث لك البُشْرا فشَمِّر فقد يُسِّرتَ باللُّطف لليُسرَى

وهي في معجم، ولم تُذكَر له وفاة.

٢٥٦- ابن المَقدِسي *

الإمام العلّامة العابد، مدرِّس الشاميّة الكبرى، شمس الدين محمد ابن الخطيب كمال الدين أحمد ابن الفقيه موفَّق الدين نِعْمة بن أحمد، المقدسي النابُلُسي ثم الدمشقي، الشافعيُّ.

أفتى وناب في القضاء، وتفقَّه به جماعة.

سمع من: عَلَم الدين السَّخَاوي، وابن الصلاح، وتاج الدين ابن الشِّيرازي، وتاج الدين ابن حَمّويه، وجماعة.

وكان من العلماء العاملين، ترك القضاءَ وحجَّ من مصر، وحدَّث بها وجاوَرَ. وكان كثيرَ التعلُّل، وله جلالةٌ في العلم، وشَفَقة على الطلبة، ومروءة، وكان الشيخ محيي الدين النَّواوي يُثْني عليه ويعظِّمه. اشتغل بتدريس الشاميّة بعد مشاركته لعز الدين ابن الصائغ مدةً. وكان طويلاً كبير اللحية، تفقَّه بالكمال إسحاق، وبابن رَزِين.

مولده في سنة ثمان وعشرين وست مئة، وقيل: سنة سبع، وتُوفي في ذي القَعْدة سنة اثنتين وثمانين وست مئة، ودُفن بباب كَيْسان عند أبيه، وصلَّى عليه أخوه العلّامة شرف الدين.

حدَّث عنه: ابن الخبّاز، وابن العطّار، والبِرْزالي، وآخرون.

ذكر الشيخ تاج الدين في «تاريخه»: أنه في سنة خمس وستين درَّس بالشامية الكبرى ابنُ الصائغ انتَزَعها من ابن المقدسي، وسَعَى ورفع قضيّة، وأحضر من خطوط كبارٍ بأولويّة ابن الصائغ، ثم بَرَزَ من يقدِّم شمس الدين

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٧٩، الوافي بالوفيات: ٢/ ٩٣.

المقدسي وإن كان مفضولاً، فدرَّس، ثم عُقِدَ مجلس وجرى خِصام وقاموا، ثم عملوا مجلساً آخر وانفصل على تعطيل المدرسة من مدرِّس.

وكان ابنُ المقدسي مدةَ النزاع يُلقِي بها الدرس، ثم مُنع، ثم أُشرِكَ بينهما، فكان يلقي هذا درساً بعد الآخر، وتمَّ ذلك مدةً، ثم استقلَّ بها شمسُ الدين.

٢٥٧- الجزائري*

المحدِّث العالم المتقِن، جمال الدين أبو محمد، عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف بن حَيُّون، الغَسّاني، المغربي الجزائري، الخطيب، نزيل دمشق.

نَسَخَ الكثير، وعُنِيَ بالرواية، مع الدين والتواضع والنَّباهة.

روى عن: عثمان بن دِحْية، ويوسف ابن المَخِيلي، وكَريمة، والسَّخَاوي، وابن الصَّلاح.

ولم يسمعوا منه إلّا القليل، روى عنه: ابن الخبَّاز، والمِزِّي، وابن العطَّار، وآخرون.

تُوفي بالنَّجِيبية في شوَّال سنة اثنتين وثمانين، وقد شاخ.

أجاز لنا مروِيَّاته، وكان من أبناء الثمانين.

٢٥٨- ابن الحَرَسْتاني**

خطيبُ البلد، الإمام المفتي العالم العامل، محيي الدين أبو حامد،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٦٧، الوافي بالوفيات: ١٧/ ٣٥٨.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٨١، الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٣١.

محمد بن عبد الكريم بن عبد الصَّمد بن محمد، الأنصاري، الدمشقي الشافعي.

وُلد سنة أربع عشرة وست مئة.

وأجاز له جدُّه قاضي القضاة أبو القاسم، والمؤيَّد الطُّوسي، وسمع من زين الأُمَناء، وابن الزَّبيدي، وابن صَبَّاح، وأبي القاسم ابن صَصْرَى، وسمع بمصر من عبد الرحمن بن الطُّفَيل، وحدَّث بـ«الصحيح».

وقد سَكَنَ صِهيَونَ[1] مدةً، ووليَ الخطابةَ بعد أبيه العِماد، ودرَّس بالغزالية والمُجاهدية، وكان ذا تصوُّن وانجماع، وتنسُّك، وحُسْن خطابة، وبَصَرٍ بالمذهب.

روى عنه: ابن الخبَّاز، وابن العطّار، والبِرْزالي، وآخرون، وأجاز لي.

تُوفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين وست مئة.

وخطب بعده ابنُ عبد الكافي.

٢٥٩- العِماد*

شيخ القرّاء بدمشق وإمام التجويد، عماد الدين علي بن يعقوب بن أبي زَهْران، المَوصِلي، الشافعي.

أخذ عن أبي إسحاق بن وثيق، وحفظ «الوجيز» و«الحاوي»، وسوَّد شرحاً للشاطبيّة، وتخرَّج به جماعة، ووليَ الإقراءَ بعد الزَّوَاوي بالصالحيّة.

---

(١) حِصن حصين من أعمال سواحل بحر الشام من أعمال حمص، لكنه ليس بمشرف على البحر، وهي قلعة حصينة مَكينة في طرف جبل. معجم البلدان لياقوت: ٣/ ٤٣٦.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٧٧، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٢٠٧.

تُوفي في صفر سنة اثنتين وثمانين، وله إحدى وستون سنة، سامحه الله.

كان ذا شَهَامة وجَلَادة، وله فكٌّ قوي بالأَداء، وفصاحة عَرِيّة من الرِّقة والخشية، ويَكثُر ذلك في قرّاء التجويد.

٢٦٠- ابن جَعْوان*

الإمام الحافظ النَّحْوي البارع، شمس الدِّين، محمد بن محمد بن عبَّاس ابن أبي بكر بن جَعْوان، الأنصاري، الدمشقي، الشَّافعي.

مولده سنة تسعٍ وأربعين.

أتقن العربيةَ على ابن مالك.

وعُنِيَ بالحديث، فسمع من: ابن عبد الدائم، وابن أبي اليُسْر، ومحمد ابن النُّشْبي، وابن عبّاد، وابن أبي الخَير، فقرأ عليه «حلية الأولياء»، وقرأ على ابن علّان «المسند» قراءةً فصيحةً لم يأخذوا عليه فيها لحنةً، وسمع بمصر من عامر القَلْعي، والعِزِّ الحرّاني، وجماعة.

وكان مليحَ الشكل، رأساً في علم النحو، قويَّ المعرفة، متقناً لما يقوله، حسن البِشَارة، مليح الهيئة، حُلْو المحاضرة، مؤتَمناً صادقاً، كبير القدر.

كتب عنه آحادُ الطلبة لأنه تُوفِّي قبل الكُهولة في سادس عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وثمانين وستِّ مئة، وتأسَّف عليه الطلبة، رحمه الله.

وعاش أخوه المفتي الورع شهاب الدين أحمد، مُعِيد الناصرية إلى سنة تسعٍ وتسعين.

قال الشَّرَف يعقوب ابن الصابوني: رأيت الشمسَ ابن جَعْوان في النوم،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٨٣، ذيل مرآة الزمان: ٤/ ١٩٧، الوافي بالوفيات: ١/ ١٦٤.

فقمت واعتنقتُه وقلت: ما وجدتَ من ربك؟ قال: كلَّ خير، نحن نفترش السُّندُس، يرزقكم اللهُ ما رَزَقَنا، قال: فاستيقظتُ ودموعي على خدِّي، بكيتُ لدعوته.

٢٦١- ابن القَوّاس*

العَدْل، شرف الدِّين أبو عبد الله، محمد بن عبد المُنعِم بن عمر بن عبد الله بن غَدير الطائي، الدمشقي، أخو شيخنا ناصر الدين[1].

ولد سنة اثنتين وستِّ مئة.

وسمع من: الخَضِر بن كامل المُعبِّر، والتاج الكِنْدي، وأبي القاسم ابن الحَرَستَاني، وأبي الفُتوح البَكْري، وببغداد من عمر بن كَرَم، وطائفة.

وأجاز له عمر بن طَبَرزَدْ، وغيره.

وكان شيخاً جميلاً نبيلاً، صحيح السماع.

روى عنه: الدِّمْياطي، وابن الخبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزالي، وابن العطَّار، والشرف ابنُ بِشارةَ، وآخرون.

توفي في ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين.

وقد روى الحديث ابنُه المَجْد محمّد، وحفيده أبو الفضل محمّد، وطائفة من أقاربه.

٢٦٢- ابن العَسْقَلاني**

الشيخ المسنِد المعمَّر، أبو عبد الله إسماعيل بن أبي عبد الله، الصالحيّ،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٨٢.

(١) الآتية ترجمته في وفيات سنة ثمانٍ وتسعين وستّ مئة برقم (٤٧٢).

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٦٥، ذيل مرآة الزمان: ٤/ ١٨٣.

ابن العَسْقَلاني.

سمع حُضوراً وهو في الرابعة في سنة تسع وتسعين.

ثم سمع من: عمر بن طَبَرزَد، فأكثرَ، ومن حَنبَل، والكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني.

حدَّث عنه: ابن الخَبَّاز، وابن العطَّار، وابن تيميَّة، والبِرْزالي، والمِزِّي، وخلقٌ كثير.

قال لي أبو الحجّاج الحافظ: سمع من حَنبَل «المسند»، وسمع من ابن طَبَرزَد عامّة ما قرئ عليه بالجبل، وأجاز له أبو جعفر الصَّيْدلاني وعَفيفة، سمعنا منه أشياء كثيرة، وكان أُمِّيّاً.

قلت: توفي في ذي القَعدة سنة اثنتين وثمانين وستِّ مئة.

وفيها مات الإمام الأُصولي الشهير شهاب الدين أحمد بن إدريس القَرَافي المالكي صاحبُ كتاب «التنقيح»، والمحدِّث جمال الدِّين الجزائري، والإمام شهاب الدِّين عبد الحليم ابن الشيخ مجد الدِّين ابن تيمية والد الشيخ، وشيخ الوقت شمس الدِّين عبد الرَّحمن بن عمر المَقدِسي، وشيخ القرّاء عماد الدِّين علي بن أبي زهران المَوصِلي، ومحيي الدِّين عمر بن محمّد بن أبي عَصْرون، وخطيب دمشق محيي الدِّين محمّد بن عبد الكريم ابن الحَرَسْتَاني، وشرف الدِّين محمّد بن عبد المنعم بن عمر ابن القوَّاس، والقاضي عماد الدِّين محمّد بن محمّد ابن الشِّيرازي صاحب الخط البديع، والحافظ شمس الدِّين محمّد بن محمّد ابن جَعْوان، والرشيد محمّد بن أبي بكر العامِري، ومحيي الدِّين يحيى بن علي ابن القَلَانِسي، ومقرئ العراق أبو إسحاق يوسف بن جامع القُفْصي الضَّرير.

٢٦٣- ابن أبي عمر*

الشيخ الإمام العالم العامِل القُدوة البارع، مفتي الأُمة، شيخ الإسلام، كبير الحنابلة، شمس الدِّين، أبو الفَرَج وأبو محمد، عبد الرحمن ابن الإمام شيخ الإسلام أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَامة بن مِقْدام ابن نصر، المَقدِسي الجَمَّاعيلي الصَّالِحي، الحَنبلي.

مولده في أول سنة سبعٍ وتسعين وخمس مئة بالدَّيْر من سَفْح قاسيون.

وسمع حُضوراً قبل الستِّ مئة.

وسمع من: حَنبَل «المسند» كلَّه، ومن عمر بن طَبَرزَد فأكثَرَ، ومن الكِنْدِي، وابن الحَرَسْتاني، وأبي المَحاسن محمد بن كامل، والقاضي أسعد بن المنجَّى، وابنه، وعمّه الشيخ موفَّق الدين وتفقَّه به، وعرض عليه «المُقْنِع»، وعمل له شرحاً في عشرة مجلدات.

وطلب الحديث، وقرأ على الشيوخ، وقرأ على أصحاب أبي الوقت والسِّلَفي.

وسمع بمصر من مُرتضَى بن حاتم، وبمكة من أبي المَجْد القَزوِيني، وبالمدينة من عبد المُحسن الخَفِيفيّ.

وأجاز له أبو سعد ابن الصَّفّار، وأبو الفَرَج ابن الجَوْزي، وأبو جعفر الصَّيدلاني، وعدةٌ من المَكِّيين، وروى الكتب الكِبار، وخرَّج له ابن بَلَبَان «مَشْيخة»، والحارثيُّ أخرى.

وحدَّث عنه: ابن عبد الدَّائم مع تقدُّمه، والشيخ محيي الدين النَّواوي،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٦٩، ذيل مرآة الزمان: ٤/ ١٨٦.

والحارثي، والمِزِّي، وابن نَفِيس، وابن العطَّار، وابن تيميَّة، وابن مسلَّم، والبِرْزالي، والمحدِّث الصَّيرَفي، والشيخ مجد الدِّين بن إسماعيل، والقاضي تقيُّ الدِّين سليمان، وأولاده، وخلقٌ كثير.

وكان كبير الشأن، بعيد الصِّيت، منقطع القَرين، له وقعٌ في النفوس، ومحبةٌ في القلوب، جميل الصُّورة، بهيّاً، وَقُوراً، حَسَنَ البِشْر، وافر الجلالة، سريع الحفظ والفهم، بديع الكتابة، كبير القَدْر، كثير التعبُّد والصيام والتهجد والسَّكينة والتودُّد، وحسن الأخلاق، والصفات الحميدة، قلَّ أن ترى العيونُ مثله.

وكان رحمه الله ليس بالطويل، ولا بالضخم، أزهر اللون، مُشرَباً حُمْرة، واسع الوجه، أزجّ الحاجبين، أقنى[1]، أشهل[2]، رقيقَ البَشَرة، كَثَّ اللحية، مقتصداً في ثيابه، صغير العِمامة، مرسِلَ عُذَيْبةٍ بين يديه، يدخل إلى مجلس الحُكم على بهيمة.

وكان يقوم الليل، ويصلي الضُّحى، وبين العشاءين فيقضي ويحكم، فقلَّ ما انتقم لنفسه، وكان يَقبَل جوائز الدولة ويصرفُها على الفقراء.

حجَّ ثلاث مرات، وغزا عدّة غزوات: نوبة صَفَد، ونوبة الشّقيف، وحصن الأكراد.

قد جمع الله الألسنةَ على تعظيمه وتوقيره، ولقد جمع له نجم الدِّين ابن الخبَّاز «سيرةً» في مئةٍ وخمسين جُزءاً.

---

(١) القنا في الأنوف: هو ارتفاعٌ في أعلاه بين القَصَبة والمارِنِ من غير قُبحٍ. «اللسان» (قنو).
(٢) يعني العينين، وهو أن يَشُوب سوادَها زُرقة. «اللسان» (شهل).

تسرَّى بجارية ثم بأخرى، وتزوَّج بابنة السَّديد الإرْبِليّ، فولدت له الشَّرَف عبد الله، والعز محمداً، ونجم الدِّين أحمد الذي وليَ القضاء، ثم تزوَّج حبيبة بنت أحمد الحافظ[1]، فولدت له جماعة منهم علي الشهيد وزينب.

قال ابن أبي الفتح: وليَ القضاء اثنتي عشْرةَ سنة، لم يتناول على القضاء رزقاً، ثم ترك القضاء.

وقال الشيخ فخر الدين عبد الرّحمن البَعْليّ: أعرف منه خمسين سنة ما رأيته غضب.

وممَّن سمع منه المحدِّث عمر ابن الحاجب، ومات قبله باثنتين وخمسين سنة، وسأل عنه الضياءَ في ذلك الزمان فقال: عالمٌ خيِّرٌ.

وكان الشيخ محيي الدين النّواويُّ يقول: هو أجلّ شيوخي، وقد أثنى عليه الموافق والمخالف.

توفي شهيداً بعد سبعة عشر يوماً بالبَطْن، ومات في سلخ ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وست مئة، وله خمس وثمانون سنة وأربعة أشهر، وكانت جنازته مشهودة، كان الجمع يتعذّر الإحصاء، ورَثَتْه الشعراء بعدّة قصائد، ودفن عند والده بسفح قاسيون.

٢٦٤- القَرَافي*

العلَّامة الأُصولي المصنِّف، شهاب الدِّين، أحمد بن إدريس، الصُّنْهاجي

---

(١) هو تقي الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني المقدسيّ.

(*) الوافي بالوفيات: ٦/ ١٤٦، الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب: ١/ ٢٣٦.

الصَّعيدي، البُوشِي، المالكي الشهير بالقَرافي، صاحب «التنقيح».

كان بصيراً بالفقه عارفاً بالتفسير، حادَّ القَريحة، درَّس بالمدرسة الصالحية، وتخرَّج به أئمة. وله تواليف ممتعة، وله «الذخيرة» في مذهب مالك.

وكان حسن الشكل، وَقُوراً متنبّهاً.

توفِّي سنة اثنتين وثمانين وست مئة[1]، أو في أول سنة ثلاث، مات قبل القاضي ناصر الدين ابن المنيِّر.

ولم يسكن القَرَافة، وإنما ذكروه بتفرقة الجامكيّة، فقيل: هو في القَرَافة، فقيل: اكتبوه بها، فلزمه ذلك.

ودرَّس أيضاً بجامع عمرو، وله شهرة بالذكاء ومعرفة.

٢٦٥- ابن القَشّ*

الزاهد القُدْوة العارف، نجم الدين أحمد بن محمد بن علي، ابن القَشّ، البغدادي.

من ثِقات المشايخ، صَحِبَ الشيخَ عثمان القصير وتاب على يده،

---

(١) كذا ذُكِرت وفاته سنة ٦٨٢هـ في الوافي بالوفيات، والمنهل الصافي ١/ ٢٣٤، أما في الديباج المذهب فذكر أن وفاته سنة ٦٨٤هـ.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٦٣. وأعاد المصنف ترجمته في موضع آخر فقال: الفقيه الشيخ الزاهد العابد شيخ العراق، نجم الدين، أحمد بن محمد ابن علي البغدادي، شيخ رباط الشيخ علي بن إدريس. كان ممّن صحب الشيخ عثمان القَصِير، وتفقَّه لأحمد، وسمع الحديث من بقايا أصحاب أبي الوقت. ذكره الظهير الكازَرُوني وأثنى عليه، وكان شيخنا الدِّبَاهي يعظّمه، وكان ذا سماحة وآداب وأخلاق، وله أتباع ومحبّون. توفي ببَعقُوبا في رجب سنة اثنتين وثمانين وست مئة، ودفن إلى جانب ابن إدريس.

وتفقَّه لأحمد.

وسمع من: ابن اللَّتِّي، وطائفة. وله أصحاب ورواية.

تُوفي ببَعْقوبا في رجب سنة اثنتين وثمانين وست مئة.

٢٦٦- ابن الشِّيرازي*

القاضي الجليل الصّدر الرئيس، عماد الدين أبو الفضل، محمّد ابن القاضي العلّامة شمس الدين أبي نَصْر محمد بن هِبَة الله بن محمد ابن الشِّيرازي، الدمشقي المجوِّد، صاحب الخطِّ البديع، الذي لا يُلحَق به.

مولده سنة خمس وست مئة.

وسمع من: داود بن مُلاعِب، وابن الحَرَسْتاني.

وعنه: ابن الخبَّاز، والمِزِّي، وابن العطَّار، والبِرْزالي، وعدَّة.

كتب على الوليِّ، وسافر في التجارة، وحصَّل ثروةً، وورث زوجة، ثم وليَ وكالةَ الملك الظاهر ونظرَ ديوانِ ابنه السَّعيد، ثم ترك ذلك ورجع إلى بلده، وأسمَعَ ولدَه المعمَّر أبا نصر.

توفي ببستانه بالمِزَّة في صفر سنة اثنتين وثمانين وست مئة، وكان من كبراء البلد، رحمه الله.

كان مليحَ الشَّكل، فاخر البِزَّة، جَهْوَريَّ الكلام، وقيل: وُلِد في ذي القَعدة سنة ست وست مئة.

٢٦٧- جكيبان

الأمير نائب بغداد، علي جكيبان.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٨٣، الوافي بالوفيات: ١/ ١٦٣.

ولي العراقَ أكثر من ثلاث سنين، ثم قُبض عليه وعلى مجد الدين ابن الأثير والوزير سعد الدين العَجَمي، فصُودِروا وعُذّبوا، ثم قتلهما أرق بأمر أرغُون.

واشتدَّ إذ ذاك القحطُ بالعراق، وكَثُر الوباء، واشتد العَسْف والظلم، وبيع الخبز ثلاثة أرطال بالبغدادي بدرهم، وذلك سنة خمس وثمانين، وقُتل هارون ابن حاجب الوزارة شمس الدين الجُوَيني، وماتت معه أو قبله بليال زوجته رابعة بنت أحمد ابن الخليفة المستنصر، ثم وليَ نَظَرَ بغداد خطلوشاه غلام صاحب الديوان، فالتمس إبعادَ سعد الدولة ابن الصَّفِيّ اليهودي الطبيب عنه وكفَّ يدِه، فأُجيب، فلزم سعدُ الدولة أرق وطبَّب أرغون وخدمه وأوضح له أمور العراق، وتكلَّم وترافع، فبعثه على العراق، فخفَّف من المؤن وعذَّب النُّظّار، ووفد عليه عدة من يهود تَفْليس وصاروا كَتَبةً وشَمَخوا وتكبّروا وكثر العَسْف، ورتَّب سعدُ الدولة أخاه الفخر والمهذَّب ابن الماشَعِيري، وقَتَل خطلغ شاه الصاحبيَّ، وقتلوا منصور ابنَ صاحب الديوان، ثم صلب مسعودٌ ابنَ الوزير شمس الدين الجُوَيني، وأحاط البلاءُ بآل الجُوَيني بحيث إنهم أحضروا فرج الله ابن الوزير صبيّاً في المكتب وجرَّدوه، فلما عرف أنه القتل بكى وقال: والله ما بقيت أبطِّل الكُتّاب، فبكى الناس، وقتل هو وأخوه نوروز، واستصرف اليهود على الأُمة، فالأمر لله.

٢٦٨- صاحب حماة*

الملك المنصور، ناصر الدين أبو المَعالي، محمد ابن الملك المظفَّر

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥١١، الوافي بالوفيات: ٥/ ٩.

تقي الدين محمود ابن المنصور محمد ابن الملك المظفَّر عمر بن شاهنشاه، الأيُّوبي.

تملَّك وله عشر سنين لأجل أمِّه غازية أخت السلطان الملك الصَّالح نَجْم الدين أيوب، وكان ذا كرم ووُدّ، لكنه غارق في المَلذّات المُردِيَة، وكانت دولته أربعين سنة، وتملَّك بعده ولدُه المظفَّر.

مات سنة ثلاث وثمانين وست مئة في شوَّال بعد تعلُّله بشهرين بحُمّى صَفْراويَّة.

وكان في العام الماضي قد سار إلى مصر فأكرمه السلطان وبالغ، وأركبه بمصر بعصائب السلطنة وبالغاشية، والتمس له حاجة، فقال: إن يُعفيني مولانا السلطان من التلقب بالمنصور، فإنه اتُّخِذ لمولانا، فما بقي مسوِّغ لي، فقال: ما تلقَّبتُ بالمنصور إلّا لمحبَّتي فيك، فلا يُغيَّر عنك أبداً.

وفيها رمى السلطان الملك الصالح علاء الدين علي ابن السلطان بجعاً بجهة العبَّاسَة بالبُندُق، وأرسله لصاحب حماة، فسُرَّ بذلك وبعث له تُحَفاً.

وأعتق المنصور محمّدٌ مماليكه، وتاب إلى الله، وكتب يلتمس من السلطان تقريرَ ولدِه في مملكة حماة، وعاش إحدى وخمسين سنة، فكانت أيامه إحدى وأربعين سنة وخمسة أشهر وأربعة أيام، وجاء الجواب بتولية ابنه المظفَّر، ومنه بعد البسملة: المملوك قلاوون، أعزَّ الله أنصارَ المقام العالي المَولَوي السلطاني الملكي المنصوري الناصري، ولا عدمه الإسلام، ولا فقدته السيوف والأقلام، وحمى حِماه من الآلام.

ذكر هذا المؤيَّدُ ابنُ أخيه[1] وقال: كان ملكاً ذكيّاً فَطِناً، محبوب

(١) المختصر في أخبار البشر له: ٤/ ١٩.

الصورة، له قَبول عظيم عند ملوك الترك، وكان حليماً إلى الغاية، يتجاوز عمَّا يكره ويكتمه، قَدِمَ الملكُ الظاهر حماة، فنزل بدار المبارز، فرُفعت عدّة قِصَص في صاحب حماة، فجمعها الظاهر في منديل وأمر بحملها إلى صاحب حماة من غير أن يفتح السلطانُ منها قصة، فبالغ في الدعاء له، وخَلَعَ على الدُّويدار الذي جاء بها، ثم أحرَقَها وما عرف ما فيها، فاللهُ يتجاوز عنه.

قلت: كان الأَولى أن يقرأَ القصص، ويُنصِفَ من نفسه منها فيما أمكنه، ويعتذرَ عن الباقي، ويؤدِّب الرافع والمُبطِل، أو يعفو عنه.

٢٦٩- مجد الدين*

عبد الله بن محمود بن بَلْدِجي، المَوصِلي.

وُلد سنة تسع وتسعين.

وسمع من: ابن طَبَرزَد «الخُطَب النُّباتية» و«مجلس الصَّرِيفِيني» سنة خمس، وسمع من: مِسمار النَّيّار، والمجد محمد بن محمد الكَرَابيسي، سمع منه في سنة ست «عمل اليوم والليلة» لابن السُّني.

أخذ عنه: الفَرَضي، وابن الفُوَطي. وروى الكثيرَ.

مات في المحرَّم سنة ثلاث وثمانين ببغداد، ودُفن بمشهد الإمام أبي حنيفة.

وكان مدرِّساً، وقد وليَ قضاءَ الكوفة، وروى «جامع الأصول» عن مؤلِّفه بالإجازة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٩٦.

وله من التصانيف كتاب «المختار في الفتوى»، وشرحه بكتاب سمَّاه «الاختيار»، وله شُهْرة بين الأصحاب، وتفقَّه به جماعة، وكان له حلقة اشتغال، وكان يدري الأصولَ والخِلاف، وقد سمع «الصحيحَ» من أبي الفرج محمد بن عبد الرَّحمن الواسطي وأبي الحسن ابن رُوزْبَة بسماعهما من أبي الوَقْت.

قال ابن الفُوَطي[1]: سمعنا منه كتاب «جامع الأصول» بإجازته من مؤلِّفه، وكان قد سافر إلى الشام.

وقرأ على أبي عمرو ابن الحاجب ومحيي الدين ابن العربي، وألحق الأحفاد بالأجداد.

قلت: وقد أجاز لمن أدرك حياتَه، وكنيته أبو الفضل، وله إجازة أيضاً من حَنبَل المُكبِّر، وعبد الوهّاب ابن سُكَينة، وعدَّة، وأجاز له أبو سعد الصفَّار عامّاً، وتزهَّد بأَخَرَة، وترك القضاء.

٢٧٠- ابن النُّعمان*

القُدْوة الزاهد، أبو عبد الله، محمد بن موسى بن النُّعمان، المَزالي المالكي، المغربي التِّلِمْساني الفاسي.

وُلد سنة سبع وست مئة.

وحجَّ، وسمع من: محمد بن عماد، وأبي القاسم الصَّفْراوي، وجعفر الهَمْداني بالإسكندرية، ومن ابن المُقيَّر، وعبد الرحيم بن الطُّفَيل بمصر،

---

(١) مجمع الآداب في معجم الألقاب: ٤/ ٤٤٠ (٤١٧٠).

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥١٢، الوافي بالوفيات: ٥/ ٦٠.

وكان ماهراً بمَقَالة الأشعري، رأساً في النحو، استوطَنَ مصرَ وصحبه المُرِيدون.

تُوفِّي في رمضان سنة ثلاث وثمانين وست مئة، ودُفن بالقَرَافة، وكانت جنازته مشهودة.

أخذ عنه: قُطْب الدين عبد الكريم، وابن نُباتة، والمِصريُّون.

٢٧١- البَيْساني*

القاضي العلّامة، نَجْم الدِّين أبو حفص، عمر بن نصر بن منصور، الأنصاري، البَيْساني، الشَّافعي.

من كبار الأئمة.

ولد سنة ستٍّ مئة، وقيل: سنة إحدى وست مئة ببَيسان.

وسافر فسمع من كبار الأئمة مع أخيه، فتفقَّها بحلب على الصَّلاح والد الشيخ تقي الدِّين، وعلى غيره.

وسمع من: ابن الزَّبيدي، وابن باسويه، وابن اللَّتِّي، وجماعة.

روى عنه: البِرْزالي، وغيره.

قال ابن الزَّمْلَكاني: هو من أكبر الفقهاء في وقته، ولي قضاء زُرَع وغيرها مدة، ثم ناب بدمشق لابن الصَّلاح، وابن سَنيِّ الدولة، ودرَّس بالرَّوَاحية، وأعاد بالعزيزية، وكان كثير السَّكينة.

وقال الشيخ تاج الدين في «تاريخه»: كان طويلاً، كبير الهامة، لحيتُه يسيرة، وكان عنده قوّة نفس وشدَّةٌ في البحث.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٠٢، البداية والنهاية: ١٧/ ٥٩٥، الوفيات لابن رافع: ١/ ٢٢٣.

توفي في شوال سنة ثلاث وثمانين وستِّ مئة، وشيَّعه الخلق، رحمه الله.

قلت: هو والد علي الأشقر أحد الباجُربَقيّة[1] الذي مات سنة تسع وثلاثين، وسمَّعه هو وأخوه شمس الدِّين عبد الله في عام.

قال البِرْزالي في ترجمة البَيْساني: كان عنده تفهُّم وصلابة في الأحكام، ولما ولي قضاء حلب لم ينفِّذ شيئاً من أحكام تاج الدِّين السخاوي الحنفي، وكلَّمه نائبه في ذلك، فلم يُجِب، ثم اختار ترك حلب وردَّ إلى دمشق، وكانت ولايته بحلب عُقيب واقعة حمص سنة ثمانين، بعد التاج يحيى الكُردي الذي استُشهد، فأقام بها نحو عامين.

٢٧٢- فاطمة*

بنت الحافظ علي ابن الحافظ بهاء الدِّين القاسم ابن الحافظ الكبير أبي القاسم علي بن هِبَة الله بن عساكر، الشيخة الجليلة المعمَّرة، أمُّ العرب الدمشقية.

وُلِدَت سنة ثمان وتسعين.

وسمعت من: حَنبَل، وابن طَبَرزَد، وستِّ الكَتَبة بنتِ الطَّرَّاح، وأبي الفُتُوح الجَلاجِلي، وأبي اليُمْن الكِنْدي.

وأجاز لها أبو جعفر الصَّيْدلاني والكِبار، وسماعها من حَنبَل في الخامسة.

حدَّث عنها: الدِّمْياطي، وابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والمِزِّي، وابن جَعْوان، والبِرْزالي، وجماعة. وأجازت لي.

---

(١) هي فرقة ضالّة تنسب إلى الشيخ محمد بن عبد الرحيم الباجُربَقي (ت ٧٢٤هـ) كما في البداية والنهاية لابن كثير ١٨/ ٢٤٧، وستأتي ترجمته عند المصنف برقم (٧٥٠).

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٠٣، معجم الشيوخ الكبير: ٢/ ١١١، ذيل التقييد: ٢/ ٣٨٨.

توفيت في شعبان سنة ثلاث وثمانين وستٍّ مئة.

وسمعتُ من ابنها عبد المنعم ابن عساكر.

٢٧٣- ابن الصَّائغ*

الشيخ الإمام القدوة، العالم الفقيه، الحاكم العادل، قاضي القضاة، أبو المَفاخر، عزّ الدِّين، محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مُقلَّد، الأنصاري الدمشقي الشَّافعي.

ولد سنة ثمان وعشرين وستٍّ مئة.

سمع: أبا المُنجَّى ابن اللَّتِّي، وأبا الحسن ابن الجُمَّيْزِي.

وتفقَّه وبَرَع في المذهب وأصوله، ودرَّس بالشامية مشاركاً لابن المَقْدِسي، ثم نزلها ووليَ قضاء وكالة بيت المال، ورفع الوزيرُ ابن حِنَّا من قَدْره، ونوَّه بذكره، ثم عزل ابن طَرْخان من قضاء الشام بابن الصَّائغ، فحُمِدت سيرته، وظهرت نهضته، وحكم بالقسط، وضبط أموال اليتامى والأوقاف، وأحبّه أهل الخير.

وكان يقظاً، مَهيباً، وِرِعاً، كبير القَدْر، جيِّد الفِقْه، ينطوي على ديانةٍ ومحاسنَ جمَّة، قال أبو الحسن ابن العطَّار: أردَفَني وراءه وهو حاكم من زاوية الحريري إلى البلد.

قلت: وليس يَعدَم من أهل الرِّيبة ذمّاً، لأنه كان يَصدَع بالحق، ويوبِّخ ويُقِلُّ المداراة، فتفرغوا له، وتغيّر عليه الوزير، ولم يُمكِنه أن يتكلم فيه عند السلطان، لأنه كان يبالغ في الثناء عليه، ثم عزل بعد سبعة أعوام وأُعيد

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٠٦، ذيل مرآة الزمان: ٤/ ٢٣٢.

ابن خَلِّكان، وبقي هو على تدريس العذراوية، ثم إنَّ السلطان الملك المنصور أعاده إلى القضاء سنة ثمانين، فعاد إلى صَرَامته وقوته، وأسقط جماعة من شهود الرِّيبة لهم وجاهة، فسَعَوْا فيه وتألَّبوا عليه، وقدم السلطان في سنة اثنتين وثمانين، فغمزوه عنده، فنالته محنة صعبة، فطلب إلى القلعة، فقال له المُشِدّ[1]: أقِمْ في هذا المسجد، وعمل عليه محضراً أثبته عليه قاضٍ بمئة ألف دينار عنده، من جهة رَيْحان الخَلِيفتي، ونفَّذ المحضر النِّظام ابن الحَصِيريّ، وولي القضاء بهاء الدِّين ابن الزَّكي، ثم بَرَزَ مدَّعٍ على القاضي بأنَّ حياصةً مُجوهرةً وعُصابةً بخمسة وعشرين ألف دينار كانت عند العماد ابن محيي الدين بن العربي لابن صاحب حمص، وأنها انتقلت إلى ابن الصائغ، ووكَّلوا ابن السَّكاكري، وأنَّ شهودهم بها الكمال ابن النجّار والجمال أحمد ابن الحَمَوي، فتوقَّف ابن النجّار عن الأداء واقتحم الآخر، وطُولِب القاضي بحمل المال.

ثم أظهروا قضية ثالثة، وعقد المجلس، فشهد عدلان أنَّ القاضي كان قد أسقط ابن الحَمَوي، وحضر المحدِّث ابن نفيس وآخر عند الحنفي، فشهدا على إقرار ابن الحَمَوي أنه لا علم له بهذه القضية، فبَدَرَ ابنُ السّكاكري الوكيل وقال: من مذهب مولانا أنَّ ذلك ليس بدافع، وبالَغَ بحيث إنه قال للقاضي النظام: إن لم تحكم فُسِّقْت وعُزِلْت.

وتكلَّم ابن الحريري، وهو إذ ذاك مدرِّس، فقال له ابن السكاكري: اسكت يا صبي، ثم طلب القاضي من السلطان أن يحاكم خصمه بلا وكيل فأجيب.

---

(١) هو بدر الدين الأقرعي، كما في تاريخ الإسلام.

وعُقد المجلس وطلبوا الزاهر[1] فتغيَّب، وحضر ولده الأوحد، فقرئ المحضر، فقال ابن الصائغ: أنا أحلِّفك بأنك ما تعلم أنَّ شهودكم شهود زُور؟ فقال: أنا أصْبُو عن القضية، ونَكَلَ، فقال: وأطلب من شهودكم تعيين صفة الحِياصة، وما فيها من جوهر. فأفتى بعض الحضور بلزوم ذلك، فقال الحنفي: أنا أكشف هذا وأسأل أصحابنا، فإنَّ التعيين يختلف. ثم ادَّعى زينُ الدين الوكيل بمضمون المحضر الأوّل، فقال ابن الصائغ: لي دوافع، منها أنَّ الحاكم هو ابن السِّنجاري عدوِّي.

وانفصل المجلس، وقامت الحنفية على ابن الحَصيري، وعابوا حكمه، فقال: ما حكمي بباطل، لكنه لا يلزم الخصم. وبحثوا في ذلك، وألحَّ ابنُ السَّكاكري لطلب الحكم، فأَخرج ابن الصائغ الفتاوى بأنَّ الدعوى من أصلها باطلة، أو هي بمجهول، وقال المُشِدُّ للحنفي: أما تحكم؟ فقال: لا والله. وقام مسترجِعاً، وكتب بذلك صورة مجلس، ثم قال المشدُّ بعد أيام: أيشٍ نعمل؟ قال: صلِّ في اللَّيل ركعتين، وادع أن يكشف لك أمري.

وسعى نائبا السلطنة طرنطاي ولاجين، وبيَّنوا للسلطان أنَّ القاضي مظلوم، ولاحت لهم شواهد في الحال، فأُطلق ولزم بيته، ثم انتقل إلى الله في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين بعد أن هلَّل سُوَيعة، رحمه الله، على خمس وخمسين سنة.

قرأت في «تاريخ» الشيخ تاج الدين الفَزَاري: كان ابن الصائغ شديد الوَطْأة على الشهود والنوّاب، وساس الولايةَ سياسة عظيمة، وعمَّر

(١) يعني: الملك، وهو داود ابن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

الأوقاف، وكان أبوه تاجراً بالصاغة، اشتغل على شمس الدِّين ابن نوح والكمال إسحاق صاحبي ابن الصلاح، ولازم كمال الدِّين التَّفْليسي، فاستنابه بالشاميّة ثم علا شأنه.

٢٧٤- ابن المُنيِّر*

القاضي العلَّامة الأوحد، ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور بن قاسم بن مُختار، الجُذَامي الجَرَوي، الإسكندراني المالكي، ابن المُنيِّر، قاضي الثَّغْر وخطيبه وعالمه.

وُلد سنة عشرين وست مئة.

وله التصانيف المؤنَّقة، وهو ابن أخت شيخ القرّاء كمال الدين ابن فارس التميمي.

سمع من: أبيه، ومن ابن رَوَاج، ويوسف السَّاويّ.

قيل: إنَّ الشيخ عزّ الدين بن عبد السلام كان يقول: مصر تفتخرُ برجلين في طرفيها: ابن المنيِّر بالثَّغر، وابن دقيق العيد بقُوص.

ولابن المنيِّر خُطَب بليغة، وتفسير نفيس، وصنَّف كتاباً في تفسير حديث الإسراء، لم أُطالعه، وقد سمعتُ بالثَّغر من أخيه القاضي زين الدين علي بن محمد.

تُوفي ناصر الدين بالإسكندرية في مُستهَلِّ ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين وست مئة.

وفيها مات صاحب قَفْجاق الذي أسلمَ الملكُ أحمد بن هولاكو،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٩١، الوافي بالوفيات: ٨/ ٨٤.

والمفتي مجد الدين عبد الله بن محمود بن بَلْدِجي الموصلي الحنفي يروي عن ابن طَبَرزَد، وقاضي حماة الإمام نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم ابن البارِزِي الشَّافعي، وأمير العرب عيسى بن مُهنّا الطائي، وفاطمة بنت الحافظ علي بن القاسم بن عساكر، ومحدِّث القاهرة شرف الدين محمد ابن إبراهيم المَيدُومي النَّحْوي، وقاضي القضاة عز الدين أبو المفاخر محمد بن عبد القادر بن الصائغ الأنصاري، وصاحب حماة المنصور محمد ابن المظفَّر محمود الأيُّوبي، والزاهد أبو عبد الله محمد بن موسى بن النعمان التِّلِمساني بمصر، والمؤذن أبو العباس أحمد بن بَرَّاق بن ظاهر بن مزيد بن توفيق بن عزيز بن فخر بن حيي بن أبي الجن السَّوادي روى عن ابن اللَّتِّي وغيره، وعبد الوهّاب ابن الفُرات بالثَّغر.

٢٧٥ - ابن الفُرَات*

الفقيه المعمَّر، أبو محمد عبد الوهّاب بن الحسن بن إسماعيل بن الفُرَات، اللَّخْمي، الإسكندراني، من أكابر أهل الثَّغْر.

له إجازة من إسماعيل بن ياسين، والشهاب الغَزْنَوي، والأَرْتاحي، وابن مُوَقَّا، وعبد اللطَّيف بن أبي سعد.

خرَّج له شيخنا العراقيُّ «مشيخة».

روى عنه: أبو حيّان، والقُطْب، وجماعة، وتفرَّد في وقته.

وُلد سنة إحدى وتسعين، ومات في جمادى الآخر سنة ثلاث وثمانين وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٠٤.

٢٧٦- المَيدُومِيّ*

الإمام المقرئ المحدِّث النَّحْوي الوَرِع، شرف الدين أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان، المَيْدُومي المِصري.

وُلد سنة إحدى عشرة.

وسمع الكثيرَ، ونسخ وأتقنَ وجوَّد، وكان من العلماء العاملين.

سمع من: ابن باقا، وعبد القادر بن محمد البغدادي، وابن المُقيَّر، وعبد الوهّاب بن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزي، والسِّبْط، ولازمَ الحافظَ المنذريَّ فأكثر عنه، ووليَ خزانةَ الكامليّة، ثم ولي مشيختَها بعد أن توقَّف.

أخذ عنه: الحارثي، وقُطب الدين، وقال في «تاريخه»: كان من العلماء الأتقياء، كتب الكثير، وكان ذا سَمْت وصلاح، وهَدْيٍ على سَمْت السلف، درَّس بالكامليّة، انتفعتُ ببرَكته، وعرضتُ «الشاطبية» بسماعه من أبي عبد الله القُرطُبي، وكان ثقة حُجّة.

وكان له تلميذ في الحديث، فلما تُوفِّي بكى ومرَّغ وجهه، وقال: يا سيدي، اطلُبني من الله، فمات من الغد، في صفر سنة ثلاث وثمانين وست مئة.

٢٧٧- ابن البارِزِيّ**

قاضي حماة وابنُ قاضيها وأبو قاضيها، العلَّامة ذو الفُنون، نجم الدين، عبد الرحيم بن إبراهيم بن هِبَة الله بن البارِزِي، الحَمَوي، الشافعي.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٠١.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٩٩، الوافي بالوفيات: ١٨/ ١٩١.

مولده سنة ثمان وست مئة.

وحدَّث عن: موسى بن عبد القادر.

روى عنه: ابنه القاضي شرف الدين، وابن الظَّاهري، وابنه عثمان، وبدر الدين النَّحْوي.

وكان متفنِّناً أُصولياً، شاعراً مُحسِناً، لم يأخذ على القضاء رِزقاً، وعُزِلَ قبل موته بأعوام، اشتَغَل وصنَّف، وكان ذا دِين وتواضع، وحُبٍّ للصالحين.

وقد أنشدني محمد بن يعقوب النحوي، قال: أنشدني القاضي نجم الدين لنفسه في القلم:

ومُثقَّفٍ للخطِّ يحكي فعلَ سُمْـ ـــرِ الخـطِّ إلّا أنَّ هـذا أصـفرُ

في رأسه المسوَدِّ إن أجرَوْه في الـ ـمُبيَضِّ للأعـداءِ مـوتٌ أحمـرُ

وقد كتب شيخُنا الدِّمياطي عن محمد بن عبد الرحمن الأزدي عن ابن البارِزي هذا.

حجَّ فأدركه الأجلُ بتبوكَ في ذي القَعدة سنة ثلاث وثمانين، فنُقل ودفن بالبقيع، رحمه الله.

ومات ابنه شيخ الإسلام شرف الدين هبةُ الله في ذي القَعدة سنة ثمان وثلاثين وسبع مئة.

٢٧٨- الجُوَيني*

الوزير الكبير، شمس الدين أبو المَكارِم، محمد بن محمد بن محمد.

وزير هولاكو، والمتصرِّف بأقلامه في الأقاليم، وله ترسُّل ونَثْر ونَظْم،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥١١.

ورُزِقَ من التقدُّم في الدولة التتارية ما لا مزيدَ عليه، وصَيَّر أخاه علاءَ الدين في العراق صاحبَ الديوان.

وكان جواداً ممدَّحاً، ينطوي على إسلام وخير في الجملة، ولم يزل في رِفْعة وارتقاء إلى [أن غدر به أرغون بن أَبَغا]، فقُتل في رابع شعبان سنة ثلاث وثمانين وست مئة.

قال ابن الفُوَطي: سمعت منه قضاء بدمشق وتبريز.

وقال غيره: لما تَسلطَنَ أرغون، سارع إلى رِكَابِه الوزيرُ شمس الدين، فصَفَحَ عنه أياماً، ثم تنمَّر له وعذَّبه، وأخذ أمواله وقتله، ولقد كتب وصيةً يقول فيها: وإن رأى الوصيُّ جَنَفاً فليَعذِر، فإني سطرتها وأنا عُرْيان، والسيف مشهور.

ثم دُفن رحمه الله بجنب أخيه عطا مَلِك، وقد بَلَغا أعلى المراتب والوزارات، ونالا من المال والجاه والجُود ما لا يُعبَّر عنه.

وقُبض ببغداد على ناظرها صاحب الديوان هارون ابن الجُويني، وعُذِّب، فللّٰه الأمرُ، وبيده الخير، ولا حول ولا قوّة إلّا بالله.

٢٧٩- الدَّعِيُّ*

السلطان أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة، البِجَائي.

الذي تَوثّب بإفريقيّة، وزعم أنه ولدُ الواثق يحيى بن محمد بن يحيى الهَنْتاني، وسمَّى نفسه الفضل، والْتفَّ عليه خلق، وأقبل في عسكره ودخل مدينة تونس، وظَفِرَ بملكها المجاهد أبي إسحاق إبراهيم بن يحيى بن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٩٢، الوافي بالوفيات: ٨/ ١١٤.

عبد الواحد فسجنه ثم ذبحه صبراً، وتمكَّن ودانت له البلاد بالقَحَةِ والجراءة، وتلقَّب بأمير المؤمنين، وعَرَفَ الناس بأنه زَغَلٌ، وأنه دَعيٌّ.

ثم أساء السِّيرة، فانتَدَب له أخو المجاهدِ الأميرُ أبو حفص عمر بن يحيى وجمع العساكر، فخارت قُوَى الدَّعيّ، وذلَّ واختفى، وبايع الناسُ عمرَ ولقَّبوه بالمؤيَّد، وقيل: بالمستنصِر، ثم إنه ظَفِرَ بأحمد الدعيّ وعذّبه، فأقرَّ بأنه أحمد بن مرزوق، ثم هَلَكَ تحت السِّياط، وكانت دولته دون عامين، وذلك في سنة ثلاث وثمانين وست مئة.

وكان المجاهد المقتول قد توثَّب أيضاً على ابن أخيه المخلوع، وأخذ منه المُلك، واستمرَّ أربعة أعوام إلى أن قُتل.

٢٨٠- ابن مُهَنّا*

ملكُ العرب، أبو الفضل عيسى ابن الأمير مهنّا بن مانع بن حُديثة بن فَضْل ابن الأمير رَبيعة، الطائيُّ، زعيم آل فَضْل عربِ الشام.

كان رئيساً شجاعاً سَرِيّاً مُطاعاً، له أولاد نُجَباء، وكان كامل العقل، حسنَ الدِّيانة، وافر الجلالة، ذا منزلة عند الملك الظاهر والملك المنصور.

أُعطي مدينة تَدمُر مِلكاً، وحضر مع الملك سُنقر الأشقر يوم وقعة الجُسورة، فلما تفلَّل جمعُه، أخذه عيسى في ذِمامه إلى ناحية الرَّحبة، ثم استولى على صِهيَون، وشهد المَصَافَّ على حمص سنة ثمانين.

توفي في شهر ربيع الأول سنة ثلاث وثمانين، وقد شاخَ، وتأمَّر بعده ابنُه

(*) ذيل مرآة الزمان: ٤/ ٢٣١، تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٠٢، شذرات الذهب: ٧/ ٦٦٨.

حسام الدين مُهنّا، فامتدَّت أيامُه.

وتُوفي قبلَ عيسى بأربعة أشهر سيدُ آل مِرَى وهو أخو فضلٍ الأميرُ البطل أحمد بن حِجّي[1]، وقد رأيته سنة سبع وسبعين بدار السَّعادة، وكان شجاعاً مقدّماً عند الملك المنصور.

وكان القاضي شمس الدين ابن خلّكان يُضِيفه ويقول: أنت ابنُ عمِّنا. كان يَزعُم أنه من ذُرّيّة جعفر البَرمَكي، ومن أولاد أخت هارون الرَّشيد، وكان ذا رُتْبة ومنزلة عند الملك الظاهر، خلَّف عدةَ أولادٍ أمراء. والصحيح أنهم طائيُّون.

٢٨١- عبد الرحمن*

الشيخ الكبير الذي نفَّذه القانُ أحمد بن هولاكو رسولاً إلى سلطان الإسلام.

كان والدُه مملوكاً، وربما من غِلمان دار الخلافة فنشأ عبد الرحمن بالدار، ثم صار من فَرّاشي المستعصِم بالله، وكان اسمه قراجا في الأول.

ولما قُتل الخليفة واستُبيحت بغداد نَجَا عبد الرحمن، وقيل: بل أُسر، وكان قد ظَفِرَ بجواهر نفيسة، ثم صُيِّر فَرّاشاً للقان، ثم إنه تزهَّد وعمل الناموس، وسار إلى المَوصِل، فاتصل بالأمير أيبَك، وكان أيبك مهووساً بالكيمياء، فربطه عبد الرحمن ومَخرَقَ عليه، فمضى في صحبته إلى أبَغا، فدخل إليه عبد الرحمن وقال: رأيت رؤيا أنَّ في قلعة دَفِيناً من توابيت،

---

(١) انظر ترجمته في تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٦٢، الوافي بالوفيات: ٦/ ١٨٨.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٩٧، الوافي بالوفيات: ١٨/ ١٨٨.

وكان عبد الرحمن قد دفن هناك تلك الجواهر، فبعث معه أبغا جماعةً، فوقف وتردَّد ثم قال لهم: احفِروا هنا، فحفروا فظَهَرَ الدَّفين، فعَظُمَ بذلك عند أبغا وقرَّبه، وخَضَع له، فربطه أيضاً بشيء من السيمياء والشَّعْوذة، ثم اتَّخذ خاتمين على صفة واحدة، فأخرج أحدَهما فأعطاه أبغا وهو على حافَةِ بُحيرة عميقة، ثم قال: إن ألقيتَه في البحيرة استخرجتُه لك، فألقاه وقاما، فلما كان من الغد أقبلا، وقد عمل عبدُ الرحمن سمكةً من خشب مجوَّفة ملأها مِلحاً مع الخاتم الآخر ورماها في الماء، فغاصت ساعةً وهو يُهمهِم ويرقي، فذاب الملح فطَفَت السمكة والخاتم يُبرِق في فمها، فانبَهَر أبغا، وأحضروها له، فأخذ الخاتمَ من فيها، ودكَّ عبد الرحمن فيها رصاصة وألقاها في البحيرة، فغاصت، والملك يتعجَّب.

ثم إنه اتَّصل بالملك أحمد وحسَّن له الإسلام، فأسلم، ووَعَدَه بأنه يتملَّك، فتملَّك، فصار أحمدُ ينزل إلى زيارته ويقبِّل يده، ولا يخالفه في أمر، فانتُفعَ به في الجُمْلة، فأشار عليه بمصالحة صاحب مصر، وباجتماع الكلمة، فبعث رُسلاً في ذلك، ثم قال عبد الرحمن: أنا أذهبُ في توثيق الصُّلح، فأقبل وفي خدمته عددٌ من المغول والكبار، فوصل إلى دمشق في آخر سنة اثنتين وثمانين، فأُنزل بالقلعة في دار رضوان، ورُتِّبَ لهم أشياء مفتخَرة.

ثم بلغ السلطان ـ رحمه الله ـ مصرعُ أحمد وسلطنةُ أرغون بن أبغا، فاستَحضَر عبدَ الرحمن بقلعة دمشق ليلاً وسمع ما قَدِمَ به، ثم أخبره بهلاك مُرسِله، فبقي عبد الرحمن وأتباعه في القلعة معتقَلِين مدة، فلما كان بعد تسعة أشهر تُوفِّي هذا في آخر رمضان سنة ثلاث وثمانين، ودُفن بسفح

قاسيون، وقد جاوز الستين.

وكان مع طريقته مسلماً، حسن العقيدة، ديِّناً، لولا دخولُه في السحر والزَّوكَرة، ولما احتُضِر طلب ملك الأمراء لاجين فأتاه ليلاً إلى القلعة، فاجتمع به، فناوله عِقدَ جوهر له قيمة عظيمة ووهبه إياه، وأوصى إليه بما أحبَّ، وتُوفِّي، وبقي أتباعُه في القلعة وتطاول بهم الأمرُ، وأُهمل جانبُهم، وجاعوا وعَرُوا، فعمل النّجمُ يحيى فيهم أبياتاً، وبعث بها إلى النائب:

أَولَى بسِجنك أن يحيطَ ويقتفي ... صِيدَ الملوك وأفخرَ العظماءِ
ما قدر فراش وحداد ونفْـ ... ـفَاطٍ وخَرْبندا إلى سقّاءِ
خدموا رسولاً ما لهم علمٌ بما ... يُخفي وما يُبدي من الأشياءِ
لم يَتْبعوا هذا الرسولَ ديانةً ... وطلَّاب علم واغتنام دعاءِ
بل رغبةً في نَيلِ ما يتصدق السـ ... ـسلطانُ من دُرٍّ وفَيضِ عطاءِ
ويؤمِّلون فواضلاً تأتيهِ من ... لحمٍ وفاكهةٍ ومن حَلواءِ
نَفَروا من الكفّار والتجؤوا إلى الـ ... إسلام واتَّبعوا سبيلَ نَجاءِ
فيُقابَلون بطول سجنٍ دائمٍ ... وتحسُّر ومجاعة وعَناءِ
أكبادُهم مقطوعةٌ فكأنَّهم ... موتى وهم في صورةِ الأحياءِ
إن كان خيراً قد مضى أو كان شراً ... قد أَمِنتَ عواقبَ الأسواءِ
وإذا قطعتَ الرأس من بَشرٍ فلا ... تَحفَلْ بما يبقى من الأعضاءِ

فلما سمعها أطلق مُعظمَهم وبقي اثنان أو ثلاثة، قيل: أشار صاحبُ ماردين باعتقالهم.

ولعبد الرحمن سَفَرات إلى الشام ومصر والحجّ، وكان لمّا قدم رسولاً

لا يسيرون به إلّا ليلاً.

٢٨٢- ابن حَبيب*

شيخ التجويد، الكاتب البارع، زكيُّ الدين عبد الله بن علي بن حبيب، البغدادي، شيخ رباط الأصحاب.

تخرَّج به أئمة في براعة الخطِّ أمثال الشَّهرُزوري وياقوت الكاتب.

وتوفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وست مئة، وله ست وسبعون سنة.

وقد مَدَحَه بعضُ تلامذته بقصيدة مليحة، وكان عاقلاً مَصُوناً نسخ الكثير وشاع نُبْلُه.

٢٨٣- ابن الصَّبَّاغ**

شيخ الطب، جالِينُوس العصر، شمس الدين أبو منصور، المبارك بن المبارك بن عمر، البغداديُّ، ابنُ الصَّبَّاغ.

طبيب المدرسة المُستَنصِرية.

كان رأساً في الصَّنْعة، له مصنَّفات، وتخرَّج به جماعة، وطال عمرُه، ومُتِّع بحواسِّه.

مات في المحرَّم سنة ثلاث وثمانين، وقد نيَّف على المئة. قاله ابن الفُوَطي.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٩٥، الوافي بالوفيات: ١٧/ ٦٥.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥١٣.

٢٨٥- السَّاقي

الخطيب القُدْوة، محيي الدين أبو نصر، محمد بن أبي شجاع بن أبي سعد بن مِقدام، الساقي، الحنبلي الضرير، خطيب جامع الخليفة.

ولد سنة اثنتي عشر وست مئة.

وما أحسبه روى شيئاً. كان فصيحاً، خيِّراً، ديِّناً، متعفِّفاً، تنزَّه عن الجامَكيّة، وكان طيِّب الصوت، ذكيّاً فَطِناً، عالماً، جيّد المذاكَرة، من العلماء العاملين.

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وست مئة، وشيَّعه الخلق.

٢٨٦- الإخْمِيمي*

الشيخ الزاهد العارف الكبير، شرف الدِّين، الشيخ محمد بن حسن بن إسماعيل، الإخْمِيمي.

اصطحب هو والكمال ابن طلحة، وحدَّث هو عن ابن طلحة بـ«جزء ابن نُجَيد»، سمعه منه ابنُ تَيميَّة والبِرْزالي.

وكان ذا تألُّه وتعبُّد، وللناس فيه عقيدة، ومنهم من يقول: فيه تصنُّع.

وكان يُفتَح عليه بأشياءَ من الأُمراء فيُؤثِر به، ويَطلُب ويقول للرئيس: افدِ نفسك، ولا آخذ لنفسي شيئاً. وإذا [قوبل بقَدْرٍ][1] قليلٍ ردَّه، فانتُقِدَ عليه ذلك.

وكان أسمرَ طويلاً نحيفاً، مَهيباً، كبير القَدْر، حَسَنَ السَّمْت، لطيفَ

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٢٧، الوافي بالوفيات: ٢/ ٢٦١.

(١) زيادة من تاريخ الإسلام.

الإشارة، عَذْب العبارة.

قال الشيخ تاج الدِّين في «تاريخه»: صُلِّيَ على الشيخ العارف المحقِّق الإخْمِيمي بالصالحيّة، ودُفن بقبرٍ أُعدَّ له. وكان من المعرفة بمكان عالٍ، له الكلام الدقيق، والإشارات الحسنة الخفيّة، صاحب جماعة، وبه تَزهَّد ابنُ طلحة، وكان بينه وبين الشيخ يوسف البِقَاعي صحبةٌ أكيدة، ثم نَزَغَ الشيطان بينهما فتناكَرا، وأصابه مرض منعه من الجمعات، وهو يشكو ظهرَه ولا يتداوى، ثم وقع على جنبِه مدةً، ودفع إليه الركن دراهمَ ثم شاء [أن] يستردها وأُخذت، فتألَّم الشيخ.

كان مولده سنة ثمان وستٍّ مئة فيما حدَّثني القاسم ابن البِرزالي.

قال: وحدَّثني علاء الدين بن غانم قال: اجتمع زين الدِّين ابن الصاحب بالشيخ محمد الإخميمي، فقال: هات ألفي دينار بصُرّةٍ فِداكَ، وحلف له أنه لا ينفقُها على نفسه ولا على من تلزمُه نفقتُه، فما حَمَلَ إليه شيئاً، وسافر، فنُكِب في تلك السنة، ثم قدَّم أخوه تاج الدِّين محمد إلى الشيخ أربعة آلاف دينار على يد الجمال ابن صَصْرَى، فأخذها وسافر تاجُ الدين فنُكِبَ أيضاً.

وحدَّثني: أنَّ رجلاً أتاه فقال: أعطِني خمس مئةٍ تكون فداكَ، فغاب وبعث بخمسين درهماً، فردَّها وصاح فيه، أو قال: قُم سترى عاقبة ذلك. قال تاج الدين: وكنت عند الشيخ محمد، فقال مصريٌّ: ادعُ لنا، قال: دعائي ما ينفعك.

توفي بزاويته بسفح قاسيون في جمادى الأُولى سنة أربع وثمانين وستٍّ مئة.

٢٨٧- ابن تَمِيم*

المولى محيي الدِّين، محمد بن يعقوب بن علي بن تميم، الدمشقي، الجُنْدي.

من أعيان الشعراء، خَدَم بحماة صاحبَها المنصور، وتقدَّم بها، وبها توفّي، وكان صاحب حماة يُلقِّبُه بأبي تمَّام.

توفي سنة أربع وثمانين.

وهو القائل:

ولم أنسَ قولَ الوردِ والنارُ قد سَطَتْ عليه فأمسى دَمعُه يتحدّرُ
ترفَّقْ فما هٰذِي دُموعي التي ترى ولكنّها رُوحي تذُوبُ فتقطرُ

وله:

ومذْ قلتُ للمنثور إنِّي مفضِّل على حُسنك الوردَ الذي جلَّ عن شِبْهِ
تلوَّنَ من قولي وزاد اصفِرارُه وفتَّحَ كفَّيهِ وأوْما على وَجْهي

٢٨٨- النُّور العَبْدَلْياني**

شيخ الحنابلة، مدرِّس المُستَنصرية، نور الدين، عبد الرَّحمن بن عمر ابن أبي القاسم، البصري، الضَّرير العَبْدَلْياني، من قرية عَبْدلْيان[1].

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٣١، ذيل مرآة الزمان: ٤/ ٢٧٧، والوافي بالوفيات: ٥/ ١٤٨.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٢٢، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٥١، نكت الهميان: ص١٧٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٤/ ١٩٤، ذيل التقييد: ٢/ ٩١، وسمّاه الصفدي دون الباقين بعبد الحميد بدل عبد الرحمن.

(١) من قُرى البصرة، كما في ذيل طبقات الحنابلة.

وقد درَّس أولاً بالقُشَيْريّة، ثم بعد ابن عُكبَر بالمُستَنصرية، وله كتاب «جامع العلوم» في التفسير، و«الحاوي» في الفقه، و«الكافي في شرح الخِرَقي»، وله طريقة في علم الخلاف والنظر.

وكان علَّامة ذكيّاً، يلقَّب بمَلَك الموت، عاش ستين سنة.

وتوفي ليلة عيد الفطر سنة أربع وثمانين وست مئة ببغداد.

وانتهت إليه إمامة المذهب بالعراق.

ومن تلامذته: جمال الدِّين أحمد بن عُصبة القاضي، والفقيه محمد بن يحيى، وصفي الدِّين ابن عبد الحقّ، وغيرهم.

وكان ذكيّاً له أجوبة مُسكِتة، وحدَّث بـ«مسند الشَّافعي» عن ابن الحارث بقراءة ابن الكسَّار.

٢٨٩- الرَّضِيّ الشاطبي*

العلّامة، إمام اللغة، رضيّ الدِّين، محمد بن علي بن يوسف الأنصاري، الأندلسي الشاطبي. نزيل القاهرة.

وُلد ببَلَنْسِيَة سنة إحدى وست مئة.

وحدَّث عن: ابن المُقيَّر وغيره، وروى التفسير عالياً عن محمد بن أحمد بن مسعود الشاطبي صاحب ابن هُذَيْل، وتلا عليه لوَرْش، وانتهت إليه الإمامة في اللغات وغريبها وشرحها وضبط ألفاظها.

روى عنه: أبو حيّان، وأبو الحسين اليُونِيني، والمِزِّي، وقُطْبُ الدين عبد الكريم، وعدَّة. وكان موثَّقاً.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٣٠، الوافي بالوفيات: ١٨/ ١٣٥.

توفي في جمادى الأولى سنة أربع وثمانين وست مئة.

أجاز لمن أدرك حياته.

٢٩٠- ابن شدَّاد*

القاضي البليغ الأديب، عز الدِّين أبو عبد الله، محمد بن علي بن إبراهيم ابن شداد، الأنصاري، الحلبي.

من كبار الموقِّعين بالقاهرة، له جلالة في الدولة وتقدُّم، ورأيٌ ونُبْل، وجمع «سيرة الملك الظاهر» في سِفرَين.

روى عن: المعظَّم توران شاه.

وضبط وفاته البِرْزاليُّ الحافظ في سابع عشر صفر سنة أربع وثمانين وست مئة، ودُفن بالقرافة.

٢٩١- كافور**

الأستاذ الأمير المعمَّر، شِبل الدولة، الصَّفَوي الصَّوابي الصَّالحي، الخَزْندار بقلعة دمشق.

سمع كثيراً من: ابن رَوَاج، وابن المُقيَّر، والسَّخاوي، وعدَّة، وقيل: إنه سمع من ابن الزَّبِيدي، فالله أعلم.

ولد سنة بضع وستِّ مئة، وقيل قَبْل ذلك، فإنه قال للمَطَري في سنة ست وسبعين: عمري ثمانون سنة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٢٦ و٥٣٠، الوافي بالوفيات: ٢/ ٦، وقيل في اسمه: محمد بن إبراهيم بن علي.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٢٥، الوافي بالوفيات ٢٤/ ٢٣٤.

أكثرَ عنه المحدِّثون، وكان دَيِّناً، وَقوراً، كبير المنزلة عند السلطان، وله فهمٌ ومعرفة.

ومات في شعبان سنة أربع وثمانين وست مئة.

٢٩٢- سِتّ العرب*

بنت يحيى بن قايماز، مولى العلّامة تاج الدين أبي اليُمن الكِنْدي.

وُلدت في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمس مئة.

وسمعت من مولاها كثيراً، وحضرت في الخامسة على ابن طَبَرزَد.

حدَّث عنها: ابن الخبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزالي، وخالي أبو الحسن الذهبي، وجماعة، وأجازت لي مروِيّاتها.

وتوفِّيت في المحرَّم سنة أربع وثمانين وست مئة.

سألتُ عنها المِزِّي فقال: شيخة جليلة، كثيرة السماع، كبيرة، سمعت من عمر بن طَبَرزَد «الغَيْلانيَّات».

٢٩٣- القَرْطاجَنّي**

العلّامة اللُّغَوي، شاعر الأندلس، أبو الحسين حازم بن محمد بن الحسن ابن محمد بن حازم، الأنصاري الأندلسي.

وقَرْطاجَنّة من عمل مُرسِيَة.

أَخَذَ من: جرير بن حطّان المُرْسي، وابن أبي السَّدّاد، وغيرهما.

مولده سنة تسع وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥١٩، ذيل التقييد: ٢/ ٢٣٧٥، وشذرات الذهب: ٧/ ٦٧٢.

(**) شذرات الذهب: ٧/ ٦٧٦.

وله تصانيف ونَظْم كثير، ألَّف كتاب «المشترك» في اللغة، وألَّف في القوافي، وله تأليف في علم البيان فائق، وله قصيدة ميميّة في النحو، ومقصورة من نحو ألف بيت، وخمَّس «قفا نبك» ضمَّنها مدحَ النبي ﷺ، ليس لأحد مثلها، ومَدَحَ ملوك الأندلس، وله موشَّحات بديعة، حتى قيل: كان متنبِّي زمانه.

أخذ عنه....[1] وبالغ في تعظيمه في الأدب، وقال: مات بتونس في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وست مئة.

٢٩٤- الرَّشيد سعيد*

شيخ الحنفية وقاضيهم، رشيد الدين سعيد بن علي بن سعيد، البُصْروي، مدرّس الشِّبْليَّة.

كان رأساً في الفقه، قويّ العربية، شديد الورع، ذُكِرَ للقضاء فامتنع، قال شيخنا ابن أبي الفتح: سمعت غيرَ واحد يقول: ما خلَّف مثلَه في المذهب، وله نظمٌ جيِّد.

مات كهلاً في رمضان سنة أربع وثمانين وست مئة.

٢٩٥- علي بن بَلَبَان**

الشيخ المحدِّث العالِم المُفيد الرَّحّال، علاء الدين أبو القاسم، المَقدِسي الكَرَكيُّ، الناصريّ المُشرِف.

---

(١) غير مقروء هنا في الأصل، وذكر في «الإحاطة» ٢/ ٥٨٩ ممن أخذ عنه وأثنى عليه في رحلته ابنُ رشيد الفهري.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥١٩، الوافي بالوفيات: ١٥/ ١٥٣.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٢٣، الوافي بالوفيات: ٢٠/ ١٦٦.

وُلد سنة اثنتي عشرة.

سمع ببغداد من: المحدِّث أبي الحسن ابن القَطِيعي، والأنجَب الحَمَّامي، وابن بَهْرُوز، وطبقتهم، وبالكَرَك من أبي المنجَّى بن اللَّتّي، وبدمشق من كَريمة وجماعة، ومن ابن الجُمَّيْزي وعدَّة، وبالثَّغْر من ابن رَوَاج والسِّبْط.

وكتب العالي والنازل، وخرَّج وجمع، وعُنيَ بهذا الفن، وعمل «الموافقات» و«المصافحات»، وغيرُه أحسن منه وأتقن، وكان صدوقاً، خيِّراً، متواضعاً، رَيِّض الأخلاق، فاضلاً، له نظم وفَهْم، أجاز لي مروِيَّاته.

وكان يحضر مدارسَ الحنفية، وولي مشيخة العِزِّيّة، ومُشارَفة الجامع الأُموي، وإمامة مسجد الماشلِّي.

وحدَّث عنه: المِزِّي، وابن تَيْميَّة، وابن حَبيب، والمَجْد الصَّيرفي، وابن مُطيع، والبِرْزالي، وطائفة.

توفي في شهر رمضان سنة أربع وثمانين وست مئة.

وفيها مات البرهان الوَزِيري المقرئ بدمشق، وعلاء الدين أبو بكر، والصائن الضرير مقرئ الرُّوم، والطَّوَاشي شِبل الدولة الصَّفَوي الخزندار، والمنشئ عز الدين محمد بن إبراهيم بن شدّاد الأنصاري الحلبي صاحب «سيرة الظاهر»، والزاهد الشيخ محمد بن حسن الإخمِيمي، والزاهد الشيخ محمد بن عامر صاحب الميعاد ليلةَ السبت، ومحمد بن ربيعة المصري راوي «السِّيرة»، والشيخ شرف الدين محمد ابن القُدوة الشيخ عثمان الرُّومي، وشيخ اللغة رضيّ الدين محمد بن علي الشاطبي بمصر، وشاعر بغداد تقي الدين علي بن عبد العزيز ابن المغربي، له ديوان، وأبو بكر محمد ابن الأنْماطي.

٢٩٦- ابن الأَنماطي*

الشيخ الجليل المُسنِد، أبو بكر محمد ابن الحافظ أبي الطاهر إسماعيل ابن عبد الله بن عبد المحسن، الأَنْماطي المصري.

مولده بدمشق سنة تسع وست مئة.

وسمَّعه أبوه كثيراً من: الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني بالحُضور، ثم سمع من: ابن الحَرَستاني، وابن مُلاعِب، وهِبة الله بن طاووس، والشمس العطَّار، وابن عبد القادر، وابن أبي لُقْمة، والشيخ الموفَّق، وخِلق كثير، ثم مات أبوه وله عشر سنين.

ثم سَكَنَ مصر، وروى الكثير، ومن مسموعاته «تاريخ دمشق» للحافظ أبي القاسم، سمعه مُلفَّقاً.

روى عنه: ابن الخبَّاز، والدِّمْياطي، وابن يَعيش، والمِزِّي، وأبو حَيَّان، وأبو الفتح، والقُطْب، وخالي أبو الحسن، وقاضيا القضاة ابن المَجْد الإرْبِلي، وابن الإخْنائي، وابن تَيْميَّة وأخواه، وعدَّة.

حدَّث بدمشق في أيام ابن عبد الدائم، وكان سهلاً في الرواية، محبّاً للحديث وأهله.

توفي في ذي الحِجّة سنة أربع وثمانين وست مئة بالقاهرة.

٢٩٧- الحَبْليُّ**

المُقْرئ المعمَّر، أبو عبد الله محمد بن ربيعة بن حاتم بن سِنان، المصري

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٢٦، الوافي بالوفيات: ٢/ ١٥٦.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٢٨، توضيح المشتبه: ٢/ ٥٠٢، وذيل التقييد: ١/ ١٢٥.

الحَبْليّ الكُتُبي، ابن الخِرَقيّ.

وسمع كتاب «السِّيرة» من عبد القوي بن الجبَّاب في سنة ثمان وست مئة، ومولده في رمضان سنة سبع وتسعين.

روى عنه: ابن سامة، وأبو عبد الله ابن نُباتة، وأبو الحجَّاح المِزِّي، والمصريُّون.

توفي نحو سنة خمس وثمانين وست مئة[1].

٢٩٨- ابن فارس*

الشيخ الجليل المسنِد، سراج الدين أبو بكر، عبد الله ابن الوزير نجيب الدين أحمد بن إسماعيل بن فارس، التَّميمي، الإسكندراني. أخو شيخ القراء الكمال ابن فارس.

نَشَأ بدمشق وسمع بها من: التاج الكِنْدي، وأبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وأبي البركات ابن مُلاعِب.

أخذ عنه: أبو حيَّان، والمِزِّي، وسعد الدين الحارِثي، وصَفِيّ الدين محمود، وعدَّة.

توفي في ربيع الأول سنة خمس وثمانين وست مئة بالثغر، عن سنٍّ عالية.

وكان أخوه أبو إسحاق من طبقة القرّاء بدمشق، تلا بعِدَّة كتب على الكِنْدي، وطال عمرُه، وتفرَّد وأقرأ، توفي سنة ست وسبعين وست مئة[2].

---

(١) ذكره في تاريخ الإسلام في وفيات سنة أربع وثمانين وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٤٤، ذيل التقييد: ٢/ ٢٤.

(٢) سلفت ترجمته برقم (١٧٥).

٢٩٩- ابن الزَّجّاج*

الإمام المحدِّث القُدْوة، عفيف الدين أبو محمد، عبد الرحيم بن محمد ابن أحمد بن فارس، ابن قاضي العراق، العَلْثي الحَنبَلي، ابن الزَّجّاج.

من كبار مشيخة بغداد، ومن أئمة السُّنّة، ومن بقايا الطلبة.

مولده سنة اثنتي عشر وست مئة.

سمع من: أحمد بن صِرْما، والفتح ابن عبد السَّلام، وعلي بن بُورنداز، وعبد السَّلام العَبَرْتي، وأبي الحسن ابن رُوزْبَة، والقَطِيعي، والنَّشْتِبْرِيّ، وعدَّة.

وأجاز له أبو القاسم الحَرَستَاني في دمشق، والافتخار الهاشمي من حلب، وطائفة.

وروى شيئاً كثيراً ببغداد، وبدمشق لمّا حجَّ.

أخذ عنه: ابن الفُوَطي، والفَرَضي، وابن تيميَّة، والمِزِّي، والبِرْزالي، وآخرون.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٤٥، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٣٨. وأعاد المصنف ترجمته في موضع آخر فقال: عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس، الإمام القدوة، المحدِّث الأثري الصالح، عفيف الدين، أبو محمد العَلْثِيّ، ثم البغدادي، الحنبلي الشيخ. مولده سنة اثنتي عشرة وست مئة. وسمع من: أبي العباس بن صَصْرَى، والفَتْح بن عبد السَّلام، وعلي بن بُورنداز، وعبد السَّلام العَبَرْتي. وأجاز له: أبو القَاسم بن الحَرَسْتَاني، والافْتِخار الهاشمي، وعدَّة. حجَّ في آخر عمره من دَرْب الشام، وحدَّث بدمشق وبغداد، وكان قوَّالاً بالحقّ، شديداً على المُبتدعة. سمع منه: الفَرَضي، وابن يعيش، والمِزِّي، والبِرْزالي، والطلبة. توفي بعد قضاء نُسُكه راجعاً من الحج في المحرَّم سنة خمس وثمانين وست مئة.

وكان محدِّثاً فَهِماً، ورعاً، صالحاً، قوَّالاً بالحقّ، نهّاءً عن المنكر، شديداً على المبتدعة، له أتباع ومريدون ينهون معه عن المنكرات، وكان من أهل المأمونية شرقي بغداد.

وقد ذكره محدِّث المغرب أبو عبد الله ابن رشيد فيمن لقيه، فقال فيه: نحوي، فقيه، لغوي، مُفْتٍ، وأثنى عليه.

وقال الفَرَضي: صَحِبتُه إلى دمشق، فحدَّث وحجَّ، ثم توفي في ذات حِج[1] في سابع عشر محرّم سنة خمسٍ وثمانين وست مئة، ودفن هناك.

٣٠٠- ابن المِهْتار*

الإمام المحدِّث الصَّالح، الكاتب المجوِّد، مجد الدين، يوسف بن محمّد بن عبد الله بن المِهْتار، المِصري ثم الدِّمشقي.

ولد سنة عشرٍ وست مئة تقريباً.

وسمع من: ابن الزَّبِيدي، وابن صبَّاح، وابن اللَّتِّي، ومُكْرَم، وخلق.

وطلب الحديث، وقرأ، وكتب، وشارك في العلم، مع الدين والتصوُّن والجلالة. كُفَّ بأَخَرة.

روى عنه: ابن الخبَّاز، وابن العطَّار، وابن أبي الفتح، والمِزِّي، والبِرْزالي، وابن الخرَّاط.

مات في ذي القَعدة سنة خمس وثمانين وستّ مئة.

وجوَّد عليه جماعة.

---

(١) ذات حجّ، بكسر الحاء: موضع فيه ماء بطريق مكَّة من جهة الشام.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٦٣، ذيل مرآة الزمان: ٤/ ٣٠٧.

٣٠١- ابن الزَّكي *

قاضي القضاة، بهاء الدين أبو الفضل، يوسف ابن قاضي القضاة محيي الدين علي بن محمد بن علي بن محمد، القُرَشي الزَّكَويّ، الدِّمشقي، الشافعي.

مولده سنة أربعين وست مئة.

وأخذ عن: أبيه، والقاضي كمال الدين التَّفْليسي. وسمع بمصر من عبد الوهّاب بن رواج، وحدَّث.

سمع منه: الحافظ عَلَم الدين، وجماعة.

وولي القضاء سنة اثنتين وثمانين بعد ابن الصائغ، وكان من رجال الكمال علماً وذكاءً ونُبْلاً وسُؤدداً ووسامةً وجلالةً وفصاحة.

قيل: كان يحفظ درسه نحو ورقتين وثلاثة من نظرة واحدة، كان من أذكياء زمانه، وله عمل، تفقه في المذهب وأصله.

تعلَّل مدة، وتوفي في ذي الحجة سنة خمس وثمانين وست مئة.

٣٠٢- ابن الدَّبّاب **

الشيخ الإمام الثقة الواعظ المعدِّل، جمال الدين، محمد بن أبي الفرج محمد بن علي بن أبي الفرج بن أبي المعالي، البغدادي البَابَصْري، الحَنبَلي، ابن الدَّبّاب.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٦٤، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي: ٨/ ٣٦٥، الدرر الكامنة: ٦/ ٧١.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٦٠، الوافي بالوفيات: ١/ ١٤٧.

لقَّبوه بذلك ـ أعني جدَّه عليّاً ـ لمشيه بتَؤُدَةٍ وسُكون.

مولده سنة ثلاث وست مئة، وأوّل سماعه وله ثلاث عشرة سنة.

سمع من أحمد بن صِرْما عدَّة أجزاء، منها «المَهْروانيّات الخمسة»، وسمع «جزء ابن هَزَارَمَرْد» من عبد الملك بن أبي الفتح الدلَّال، قال: أخبرنا المبارك السِّمِّذي عنه، وسمع «أمالي الدُّرر» من الشيخ ابن عبد السَّلام، وسمع «صفة المنافق» و«أمالي طِراد» من أبي جعفر بن المُكْرم، وسمع «جزء ابن الطَّلّاية» من أبي القاسم بن أبي الجُود وعبد السَّلام البَرْدغُولي، وسمع السادس والسابع من «أمالي ابن ناصر» من عمر بن أبي السّعادات، وسمع «مداراة الناس» لابن أبي الدنيا من ثابت بن مُشرَّف، وسمع «التفكّر والاعتبار» من علي بن محمد بن السَّقّا.

وأخذ الكثيرَ عنه: أحمد القَلانسي، والفَرَضي، وابن الفُوَطي، وحدَّثنا عنه عبد الأحد بن نجيح.

توفي في ذي الحِجّة سنة خمس وثمانين وست مئة ببغداد.

٣٠٣- ابن الخِيَمي*

الإمام الأديب، شاعر الزمان، شهاب الدين، محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاري، اليمني ثم المصري، الصوفي.

حدَّث بـ«جامع الترمذي» عن أبي الحسن بن البنَّاء.

وحدَّث عنه: الدِّمْياطي، وأبو حيَّان، والمِزِّي، والقُطْب، واليَعمَري، وعدَّة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٥٣، الوافي بالوفيات: ٤/ ٣٨.

وكان حاسب الديوان. ونظمُه في الذُّروة.

وحدَّث أيضاً عن: أبي عبد الله ابن البناء الصّوفي، وعبد الرَّحمن مولى ابن باقا.

عاش بضعاً وثمانين سنة، توفِّي بالقاهرة في رجب سنة خمس وثمانين وست مئة.

وقد سُقْتُ من نظمه ونحو ذلك في «تاريخ الإسلام»، وكيف عمل النّجْم ابن إسرائيل قصيدة ابن الخِيَمِيّ وادّعاها. قال العلّامة أبو حيان: أنشدنا ابن الخِيَميّ قصيدة:

يا مطلباً ليس لي في غيرِه أَرَبُ

ثم قال لنا الناظم: إنَّ البيت الذي فيها:

يـا بارقـاً بأعـالي الـرَّقْمتينِ بَـدَا لقـد حكيْـتَ ولكـنْ فاتـك الـشَّنَبُ

ادَّعى النجمُ ابن إسرائيل أنه له، وادّعيتُ أنه لي، فتحاكمنا فيه إلى ابن الفارض، فأمر كلًّا منا أن ينظم قصيدة ويُدرِج البيت فيها، ففعلنا، فحكم لي به.

ولابن الخِيَمي من أبيات:

لـو رأى وجْـهَ حبيبـي عـاذليِّي لتفاصَـلْنا علـى وجـهٍ جميـلِ

٣٠٤- الشَّرِيشي*

الشيخ الإمام، العلّامة الأوحد، ذو الفنون، جمال الدين أبو بكر،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٤٩، الوافي بالوفيات: ٢/ ٩٣.

محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُحْمان، البَكْري الوائليّ، الأندلسيّ الشَّرِيشي، المالكي، الأُصولي المفسِّر.

مولده بشَرِيش في سنة إحدى وست مئة.

وارتحل بعد الثلاثين، فسمع: محمد بن عماد وغيره بالإسكندرية، وابن رُوزْبَة، وأبا الحسن القَطِيعي، وابن بَهْرُوز، وياسمين بنت البَيطار، والأنجب ابن أبي السعادات، وعدَّة ببغداد، والفخر قَنْوَر بإربل، وابن يَعِيش بحلب، ومُكرَم بن أبي الصّقْر بدمشق.

ودرَّس، وأفتى، وصنَّف، وله النظم والنثر واليد الطُّولى في العربية والأصول والفقه والتفسير، وكان أحد الأذكياء.

درَّس بالرِّباط الناصري بحضور واقِفِه السلطان، ثم انْجَفَلَ إلى مصر ودرَّس بالفاضِليَّة، وتخرَّج به أئمة، منهم ولده الإمام كمال الدين، ثم سكن بيت المقدس، ثم دمشق، وعاد إلى الرِّباط.

طُلِب لقضاء دمشق، فامتنع تورُّعاً ودِيناً.

وقد صنَّف لألفية ابن مُعطي شرحاً كبيراً، ومدحه شيخه عَلَم الدين السَّخاويُّ بأبيات، درَّس أيضاً بدمشق بالنُّورية المالكية، وبحَلْقة الجامع، وكان شيخاً بالتُّربة الصالحية، وكان من العلماء العاملين.

حدَّث عنه: ابنُه، والمِزِّي، والبِرْزالي، وابن العطَّار، والمجد الصَّيْرَفي، وأجاز لي مروِيّاته.

توفي في رجب سنة خمس وثمانين وست مئة.

قال الشيخ تاج الدين عبد الرَّحمن في «الوفيات»: الشَّريشي شيخ

المالكية وأوحد الزمان في جميع فنون العلم، إلى أن قال: خلَّف ولداً حسناً فاضلاً.

٣٠٥- البَيْضاوي*

صاحب كتاب «المنهاج في أصول الفقه»، من كبار الأئمّة في المعقول.

توفّي سنة خمس وثمانين. مات بتِبْرِيز ودفن.

واسمه: [عبد الله بن عمر بن محمد بن علي، أبو الخير، القاضي ناصر الدين البَيْضاوي][1].

٣٠٦- ابن شَيبان**

الشيخ العالم المُسنِد الرَّحّالة، بقية الشيوخ، بدر الدين أبو العباس، أحمد بن شيبان بن تَغلِبَ بن حَيْدَرة بن طِرَاد، الشَّيْباني، الدِّمشقي الصَّالحي، العطَّار ثم الخيَّاط.

ولد في رجب سنة سبع وتسعين وخمس مئة.

وسمع «المسند» بكماله من حَنبَل الرُّصَافي، وسائرَ ما حدَّث به عمرُ بن طَبَرزَد بالجبل من الكِنْدي، وابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاعِب، وطائفة.

وأجاز له: أبو جعفر الصَّيدَلاني، وأسعد بن روح، وخلف بن أحمد،

(*) الوافي بالوفيات: ١٧/ ٢٠٦، طبقات الشافعية الكبرى، للسُّبكي: ٨/ ١٥٧، طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبة: ٢/ ١٧٢، والبداية والنهاية: ١٧/ ٦٠٦.

(١) ما بين المعقوفين أثبتناه من طبقات الشافعية للسبكي وسائر مصادر ترجمته، وقد ذكر المعلق على طبعة دار الفكر أنه قد وقع هنا بياض في النسخة الخطية بمقدار سطر ونصف.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٣٦، ذيل مرآة الزمان: ٤/ ٢٨٢، والوافي بالوفيات: ٤/ ٢٥٧.

وخَلْق.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن الظَّاهري، وولده الفخر، والحارثي، والمِزِّي، وابن سامة، والبِرْزالي، وابن حَبِيب، وابن تَيْميَّة، وابن المُهندِس، وابن مسلَّم، وأبو اليُسر ابن الصائغ، وخلق كثير.

وكان شيخاً حسناً، متواضعاً، منقاداً، صبوراً، صحيح السماع، له نظم لا بأس به، ختموا عليه بدار الحديث «المسند» للإمام أحمد قبل موته بتسعة أيام.

وانتقل إلى رحمة الله في صفر سنة خمس وثمانين وست مئة.

قال شيخنا المزِّي: سمعنا «المسند» كاملاً منه سوى مسند بني هاشم، فلم يُقْرأ عليه لأنه لم يكن في النسخة المقروءة عليه منها، ولم يثبته لذلك، حتى مات بعد الفراغ بخمسة أيام.

وكان أبوه مؤدِّباً حاذقاً، له نظمٌ جيد، يروي عن أبي المعالي بن نُباتة ويحيى الثقفي، مات سنة عشرين وست مئة.

وقيل: بل وُلد في رجب سنة تسع وتسعين، فعلى هذا يكون سماعه لـ«المسند» حضوراً في الرابعة، فيصبح تصحيفاً، والله أعلم.

ثم وجدتُ مولده قد نقله الحافظ عَلَم الدين من خط أبيه شيبان أنه في آخر ليلة من ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين، فهذا الصحيح، وما تقدم وهمٌ، فأوائل سماعه لـ«المسند» يكون في الخامسة، ثم قال البِرْزالي في «معجمه»: ولد في رجب سنة سبع، ثم قال: وأنا رأيت بخط القاضي ابن مسلَّم: في عاشر رجب منها.

٣٠٧- شاميّة*

الشيخة السيدة المعمَّرة المسنِدة، أَمَة الحقِّ، شاميّة بنت المحدِّث صدر الدين أبي علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد، القُرَشية التَّيْميّة البكريَّة، الدِّمشقية. نزيلة القاهرة، ثم نزيلة شَيْزَر.

وُلدت سنة ثمان وتسعين وخمس مئة.

وسمعت من: حَنبَل حضوراً، وابن طَبَرزَد، وعبد الجليل بن مَندوَيه وجماعة، وتفردت بأجزاء عالية، وأجاز لها أسعد بن روح، وعَفيفة الفارْفانِيّة.

حدَّث عنها: الدِّمْياطي، والحارثي، وأبو حيَّان النَّحْوي، والمِزِّي، والبِرْزالي، وأبو الفَتْح اليَعمَري، وعدَّة.

توفِّيَت بشَيْزَر في شهر رمضان سنة خمس وثمانين وست مئة.

٣٠٨- المَرِينيّ**

يعقوب بن عبد الحق بن محيو المَرِينيّ، صاحب مَرّاكُش وفاس.

وبنو مَرِيْن من أعراب العرب، لهم شجاعة وكيد وخِفّة على الحِيَل، تَمَلَّكوا البلاد، وأزالوا الدولة المُؤمِنيّة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٤٢، الوافي بالوفيات: ١٦/ ٥٢، ذيل التقييد: ٢/ ٣٧٧.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٦٣، البداية والنهاية: ١٧/ ٦٠٦، الإحاطة في أخبار غرناطة: ٤/ ٣٠٩. وأعاد ترجمته في موضع آخر من هذا الذيل، وقال فيها: صاحب المغرب أبو يوسف، يعقوب بن عبد الحق المَرِينيّ، أحد الشُّجعان الموصوفين، خرج على الواثق أبي دبّوس بمرّاكش، فقتله وتملَّك، فكانت دولته سبع عشرة سنة، وبه زالت دولة الموحِّدين، مات في المحرَّم سنة خمس وثمانين.

تملَّك هذا، وحارب السلطان أبا دبُّوس فظَفِرَ به وقتله في سنة ثمان وستين وست مئة.

وعاش إلى سنة ثمانين أو نحوها، وتوفي، فتَسلطَن بعده ابنُه يوسف الذي قُتل محاصِراً تِلِمْسان، ومماليكُه واسعة وعساكره كثيرة، سامحه الله، والسَّلطَنة فيهم إلى الآن، ولهم قوةُ دولة قاهرة وجهاد.

٣٠٩- الخَزْرجيّ*

الشاعر المُحسِن، الإمام ضياء الدين، علي بن محمد بن يوسف بن عَفيف، الأنصاري الخزرجي السَّعْدي، الأندلسي الغَرْناطي، نزيل الثَّغْر.

ولد سنة خمس وتسعين وخمس مئة تقريباً.

وسمع من: ابن حَوْط الله، وبالإسكندرية من جعفر، وابن رواج، وله النَّظم البديع.

روى عنه: الدِّمْياطي، والبِرْزالي في «مُعجَميهما».

عُمِّر وأُقعد وأَضرَّ.

وكان قد حجَّ في سنة إحدى عشرة وست مئة، ولقيَ المشايخ، ثم رجع إلى الوطن ولقي أبا زيد الفازازيّ، ثم استوطن الإسكندرية، وكان يتزهّد.

وهو القائل:

قلبٌ يقوم به الغَرام ويقعُدُ ... وجَوًى يفوقُ وعَبْرةٌ تَتصعَّدُ

للهِ ما يَلقاهْ قتيلٌ منهم ... أحشاؤه ممّا به تتوقَّدُ

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٧٦، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٩٨.

قد كان يَقنَعُ بالخيال إذا سرى عند الكرى لو كان [يوماً] يرقُدُ
وإذا أنخْت لِسَرْحتي وادي قُبا أو بالكَثيب أو استبانَ المشهدُ
بادِرْ إلى تقبيلِ مَوطِئ نعْلِ مَن سَبَقَ المحبُّ له وصلَّى الملْحِدُ
فتأخّر الروحُ الأمين وقال سِرْ يا سيِّد الكونَينِ إنك أمجدُ
فسَرَى بلا كَوْنٍ ولا أينٍ ولا حَدٍّ ... وحلَّ الأوحَدُ

توفي في ربيع الآخر سنة ست وثمانين عن نيِّف وسبعين عاماً.

٣١٠- ابن مالك*

العلّامة شيخ العربية وابن شيخها، الإمامُ بدر الدين، محمدُ بن محمد ابن عبد الله بن مالك، الطائي، الأندلسي ثم الدمشقي.

أحد أذكياء وقته، ومن أئمة العربية، وله يدٌ بيضاء في علم البيان، وبصرٌ بأصول الفقه، تخرَّج به أئمة، وكان طويل النَّفَس في البحث، تصدَّر بجامع دمشق للإقراء بعد والده، وكان من نجباء تلامذة والده، وشَرَحَ «ألفيّة» أبيه، وشرح «العمدة»، وصنَّف كتاب «المصباح» في المعاني والبيان، وكان كيِّساً، منطقياً، مُعَاشِراً.

توفِّي في المحرَّم سنة ست وثمانين وست مئة بدمشق، وما شاخَ بل مات في أول الكهولة.

ناب في تدريس الرَّوَاحِيَّة عن ناصر الدين ابن المَقْدسي، وأعاد بالأمينيَّة، وكان يعتريه قُولَنْج، منه مات، وخلَّف أولاداً، وأعاد بالأمينية بعده كمالُ الدين ابن الزَّمْلَكاني، فعمل مدرساً كذلك، وحضر الأعيان،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٨١، ذيل مرآة الزمان: ٤/ ٣٢٩، والوافي بالوفيات: ١/ ١٦٥.

وكان أمرد.

٣١١- أبو صادق*

الإمام المحدِّث، جمال الدين أبو صادق، محمد ابن الحافظ الكبير رشيد الدين يحيى بن علي، القُرشي الأُمَوي، النابُلُسي ثم المصري، العطَّارُ جدُّه.

وُلد قبل سنة عشرين وست مئة.

وسمع من: ابن باقا، ومُكرَم القرشي، وارتحل به والده، فسمَّعه من ابن عماد، وابن الصَّفْراوي، والهَمْداني، وعدَّة.

أخذ عنه: قُطْب الدين، وفَتْح الدين، والبِرْزالي، وابن سامة، وأبو العبَّاس، وابن الزَّبيدي.

وطلب وخرَّج، ونسخ أجزاء كثيرة ومجلدات، مع دين وفضيلة، وحبّ للرواية، وجَوْدة كتابة.

توفي في ربيع الأوّل سنة ستّ وثمانين.

أثنى عليه الشيخ شمس الدين ابن نُباتة.

٣١٢- السَّبْتي**

الشيخ المحدِّث المفيد الشهير، وجيه الدين أبو القاسم، عبد الرحمن ابن حسن بن يحيى، القَيْسي، المغربي السَّبْتي.

نزيل دمشق، وأحد أحلاس الرواية، ما اشتغل بغير فنِّ الرواية.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٨٢، شذرات الذهب: ٧/ ٦٩٧.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٧٢.

قدم وهو شابٌّ الإسكندرية، فسمع من: أصحاب ابن مُوَقَّى في سنة خمس وستين، وبمصر من النجيب، وابن عزُّون، والطبقة، وبدمشق من ابن عبد الدائم، والكِرْمانيّ، وأصحاب الخُشوعي وابن طَبَرزَد، وعدَّة، ونزل إلى أصحاب السَّخاوي وابن مسلَّم.

وكتب الكثير، وحصَّل أصولاً، وقرأ الكتب والأجزاء، وقرأ للصغار كثيراً، ولم يزل في الطلب إلى أن مات، وما حدَّث، وله صَوْلة على السَّامعين وزَعَارَّة[1]، وفي قراءته تَمْتَمة، لم يكن فصيحاً، وكان فيه دُعابة، سامحه الله.

مات في جمادى الأولى سنة ستّ وثمانين وست مئة. ووقف أجزاءه بالجَوْزية.

حدَّثني الفقيه عبد القادر بن عبد الله بن محبوب قال: كنا نمضي للسماع مع الوجيه السَّبْتي فيقرأ، فلا نفهم كثيراً مما قرأه.

٣١٣- السِّنْجاري*

الوزير قاضي القضاة، برهان الدين، خضر بن حسن بن علي، الزَّرزاري السِّنجاري. أخو قاضي القضاة بدر الدين.

مولده سنة ست عشرة وست مئة.

وساد في أيام أخته، بسبب خدمتها للسلطان نَجْم الدين.

ووليَ برهان الدين القضاءَ بالقاهرة مدة، ثم آذاه الوزير بهاء الدين ابن

---

(١) أي: شراسة وسُوء خُلق. الصحاح: (زعر).

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٦٨، ذيل مرآة الزمان: ٤/ ٣١٩، الوافي بالوفيات: ١٣/ ٢٠٧.

حِنَّى، وعمل عليه حتى عُزل وضُرب وحُبس ونُفيَ معه وليّ المدرسة المُعزِّيّة، فلما توفّي ابن حِنَّى سنة سبع وسبعين وست مئة قلَّده الملك السعيد الوزارة، فرَفَق ببني حِنَّى ولم يؤذهم، واستمرَّ، فلمَّا وليَ الشُّجَاعي الشدَّ[1]، سعى في عَزْله وصَرْفِه، فصُرف.

ثم لمَّا مات الوزير نَجْم الدين الأصفوني أُعيدَ السِّنجاري في الوزارة، ثم آذاه الشُّجاعي، ولمّا توفي قاضي دمشق بهاء الدين ابن الزَّكي عُيِّن السِّنْجاري مكانه، ثم زَوَوْهُ عنه لشهاب الدين ابن الخُوَيِّيّ، ثم إنه ولي قضاء القاهرة والوجه البحري، فبقي عشرين يوماً حكم منها أياماً، ومرض ومات، فيقال: سُقِيَ.

وكان ذا مُروءةٍ وحُسْنِ سيرة في الجملة، وعنده فقهٌ متوسّط فقط.

روى عن: عبد الله ابن اللِّمْط.

سمع منه: البِرْزالي وغيره.

مات في تاسع صفر سنة ست وثمانين.

ووليَ بعده تقيُّ الدين عبد الرَّحمن ابن تاج الدين ابن زينب بنت الأعزّ قاضي مصر، فجَمَع حينئذٍ قضاء جميع الديار المصرية.

وقيل: لم يُحمَد البرهان ولا البدر في القضاء، سامحهما الله، وإنما إثم ذلك على....[2] المملكة إذ كاسَرَ ولم ينصح لرعيَّته، فأين الإمام العادل؟ بل إنما الراعي من جِنْس الرعايا.

---

(١) يعني: شدَّ الدواوين، حيث يكون صاحبُها رفيقاً للوزير متحدِّثاً في استخلاص الأموال وما في معنى ذلك. ينظر صبح الأعشى: ٤/ ٢٣.

(٢) قال المعلّق على طبعة دار الفكر: هنا كلمة غير واضحة، بل لعلَّها ضُرب عليها.

٣١٤- الدُّنَيْسَري*

شيخ الأطباء، العلّامة عماد الدين، محمد بن عباس بن أحمد بن عبيد، الرَّبَعي الدُّنَيسَري. ابن خطيب دُنَيسَر.

ولد سنة خمس وست مئة، أو سنة ستّ.

وفاق الأقرانَ في الطب.

وسمع بمصر من: علي بن مختار، وعبد العزيز بن باقا، وجماعة، وصحب البهاءَ زهير.

وبرع في النظم الرائق، وتفقَّه للشافعي، وله تواليف في الطب وتلامذةٌ، وفيه مروءة وانطباع.

روى عنه: قاضي القضاة ابن صَصْرَى، والبِرْزالي، ورئيس الأطباء أمين الدين سليمان.

مات في صفر سنة ستّ وثمانين.

وهو القائل:

وقلت: شهودي في هَوَاك كثيرةٌ ... وأصدقُها قَلبي ودمعيَ مسفوحُ

فقال: شهودٌ ليس يُقبَل قولهمْ ... فدَمعُك مقذوفٌ وقلبك مجروحُ

٣١٥- أمين الدِّين**

الشيخ الإمام العالم المحدِّث، القُدوة العابد الخيِّر، بقيّة السلف، أمين

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٨٠، ذيل مرآة الزمان: ٤/ ٣٢٨، عيون الأنباء في طبقات الأطباء: ٧٦١.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٧٢، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٧١.

الدين أبو اليُمن، عبد الصمد بن عبد الوهاب ابن زَيْن الأُمَناء أبي البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر، الدِّمشقي، الشافعي، المُجاوِر بالحرمين.

وُلد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول سنة أربع عشرة وست مئة.

وسمع من جدِّه الكثيرَ، ومن الشيخ الموفَّق، وابن البُنّ، وأبي المَجْد القَزْوِيني، وأبي القاسم ابن صَصْرَى، وابن الزَّبِيدي، وطبقتهم، وببغداد من أبي إسحاق الكاشْغَري.

وكتب وطلب، وخرَّج وصنَّف، وكان صادقاً خيِّراً، عارفاً قانتاً لله، كبير القدر، محبَّباً إلى الناس، مليح النَّظم، حسن التصنيف.

أخذ عنه: الزاهد علي الواسطي، وأبو الحسن ابن قِرْناص، وعبد الله المَطَريّ الموقِّت، وجماعة.

توفِّي بالمدينة في جمادى الأولى سنة ست وثمانين وست مئة. ولي منه إجازة.

٣١٦- ابن القَسْطلّاني*

الشيخ الإمام العالم المفتي، القُدْوة الربَّاني، شيخ الإسلام، قُطب الدين أبو بكر، محمد ابن القُدوة الزاهد أبي العباس أحمد بن علي بن محمد بن حسن بن عبد الله بن أحمد بن ميمون، القَيْسي، القَسطلّاني، التَّوْزَرِيّ الأصل، المِصري ثم المَكِّي.

مولده بمصر في سنة أربع عشرة وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٧٨، الوافي بالوفيات: ٢/ ٩٤.

ونشأ بمكة، فسمع بها «جامع أبي عيسى» من علي ابن البنّاء، وسمع من الشيخ شهاب الدين السُّهْرَوَرْدي كتاب «العوارف»، وسمع من أبي علي ابن الزَّبيدي، وتفقَّه وبرع ودرَّس واشتغل.

ثم ارتحل في الحديث في سنة تسع وأربعين، فسمع من أبي القاسم ابن قُمَيْرة، وإبراهيم بن أبي بَكْرة الرُّعَيني، ومحمد ابن الحُصري، وفضل الله ابن الحُبُلي، وطبقتهم.

وسمع بالمَوصِل ودمشق ومصر، واستجاز حينئذٍ لأولاده السبعة، وكان مبرِّزاً في العلم والعمل، طُلِب من مكة وأُعطي مشيخة الكاملية، ومحاسنه غزيرة، وله تواليف مفيدة، ونظمٌ وفضائل.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، والحارثي، وابنه شمس الدِّين الحارثي، وقطب الدين المَنْبِجي، وفتح الدين اليَعمَري، وجمال الدين المِزِّي، وعَلَم الدين البِرْزالي، وعدَّة في الأحياء.

مات في المحرَّم سنة ستّ وثمانين وست مئة، وكانت جنازته مشهودة.

أخبرنا أبو الصَّفا، أخبرنا أبو حيَّان قال: وابن القَسْطلّاني شيخ صدوق متخلِّق محبوب للعوامّ، مشتغل بالحديث، له سماع كثير ورحلة، نقله الصاحب بهاء الدين من مكة وولّاه مشيخة الكامِلِيَّة، وله نظم ونثر وتواليف، وكان بينه وبين ابن سَبْعين عداوة، إذ كان يُنكِر عليه أحواله، صنّف في الطائفة التي يَسلُك ابن سَبْعين طريقهم، فبدأ بالحلَّاج وختم بالعفيف التِّلِمساني.

وكان مَأمّاً للمساكين والفقراء الواردين إلى القاهرة، يعمل لهم سِماطاً ويَبَرُّهم، ويُعِين كثيراً منهم على الحجّ.

وقال الحافظ الحلبي: كان إماماً محدِّثاً حافظاً حُجّة، يُتلقَّن من فيه أكثر «العُدّة» للحافظ عبد الغني، وهو الذي لقَّنني بلغته.

قلت: وله نظم رائق، وهيئة وجلالة، بالغَ في تقريظه أبو الفتح الحافظ فقال: كان له نظرٌ في العلوم، فبرع في علائها [بحراً][1]، وطلع في سمائها بدراً، وشارك في علوم الفقه وأصوله، وخاض في معقول العلم ومنقوله، وجمع في التصوف مجموعات، وهو سبط الإمام بقية الأولياء أبي عبد الله القُرشي.

٣١٧- العزُّ الحَرّاني*

الشيخ المسنِد المعمَّر، رُحْلة الوقت، عزّ الدين أبو العز، عبد العزيز ابن عبد المنعم بن علي بن الصَّيْقَل، الحرّاني التاجر.

ولد سنة خمس وتسعين وخمس مئة.

وسمع من: أبي حامد بن جُوَالِق، ويوسف بن كامل، وضياء بن الخريف، ومحمد بن هبة الله الوكيل، وسعيد بن عطَّاف، وعمر بن طَبَرزَد، وعبد العزيز بن الأخضر، وعدَّة، وتفرَّد بالرواية عن أكثرهم، وتفرَّد بإجازة ابن كُلَيب وطائفة، وتكاثر عليه الطلبةُ وأكثروا عنه.

حدَّث عنه: أبو عبد الله ابن الزَّرَّاد، والحارثي، والمِزِّي، وأبو حَيَّان، والمَنْبِجي القُطْب، والبِرْزالي، واليَعمَري، وعدَّة من كهول زماننا.

وكان شيخاً حسناً، سهل القِياد، مطبوعاً، صاحب حكايات ومحاضرة.

---

(١) زيادة من لحظ الألحاظ: ١/ ٥٦.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٧٤، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٣٢٠.

توفي في رجب سنة ستّ وثمانين وست مئة، وبعض سماعاته في الخامسة.

انتهى إليه علوُّ الإسناد بالقاهرة.

وفيها مات أبو اليُمْنِ ابن عساكر، والوجيه عبد الرَّحمن بن حسن السَّبْتي المحدِّث، والإمام أبو بكر محمد بن أحمد ابن القَسْطلّاني، وقاضي القضاة بدر الدين خضر السِّنْجاري، وبدر الدين ابن مالك النَّحْوي، والشيخ أبو العباس المُرْسي، والشَّرَف ابن بُلَيمان الأديب الشاعر، وشيخ الطب العماد محمّد بن عباس الدُّنَيسَري بدمشق، وأبو صادق محمد ابن الرشيد العطَّار، والضياء علي بن محمد الخَزرَجي الشاعر نزيل الإسكندرية عن ثنتين وتسعين سنة.

٣١٨- المُرْسِي*

الشيخ العارف الكبير، أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد، الأندلُسي المُرسِيّ، الأنصاري، نزيل الإسكندرية، صاحبُ الشاذِلي.

وكان يجلس مع الشهود، صَحِبَه الشيخ تاج الدين ابن عطاء الله، والمجاور نجم الدين الأصبهاني، والشيخ ياقوت، وآخرون.

قرأتُ بخطِّ المحدِّث محمد بن عَرّام سِبط الشاذلي قال: المُرْسي هو العلّامة المحقِّق القُدْوة شيخ الوقت، وارث مشيخة قطب الدين، الأشعريُّ معتقَداً، إلى أن قال: ولولا قوّةُ اشتهاره وكراماته، لذكرتُ له ترجمة جليلة.

إلى أن قال: تُوفي في سابع عشر شعبان، سنة ست وثمانين وست مئة بالإسكندريّة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٨٤، الوافي بالوفيات: ٧/ ١٧٣.

٣١٩- ابن بُلَيمان*

الأديب النَّديم الشاعر، شرف الدين سليمان بن بُلَيمان بن أبي الجيش، الهَمَذاني ثم الإربِلِي، نزيل دمشق.

كان بديعَ القول، له نوادرُ وزوائد ومزاح حُلْو، وكان أبوه صائغاً، وهو صائغ، وله أجوبة مُسكِتة.

ذكره أبو البركات ابن المُستَوفي في «تاريخه» فقال: أنشدني لنفسه:

اشرب فشربُك هذا اليومَ تحليلُ ... وانفِ الهمومَ فقد وافاك أيلولُ

أما ترى الشمس وسْط الكاس طالعةً ... منيرةً ونطاق البَدْر محلولُ

والأرض قد كُسِيَت بالغيث حُلَّتَها ... وناظرُ الرَّوض بالأزهار مكحولُ

ولابن بُلَيمان يَهجُو الشهاب التَّلَّعفَري إذ قامر بثيابه حتى بخِفافه، أنشدها للملك الناصر:

يا مَليكاً فاق الأنامَ جميعا ... منه جُودٌ كالعارض الوكَّافِ

والذي راش بالعَطايا جَناحي ... وتَلافَى بعد الإلهِ تَلافِي

ما رأَينا ولا سمعنا بشيخٍ ... قبلَ هذا مقامرٍ بالخِفافِ

وبها كَمْ يُدَقُّ في كلِّ يومٍ ... في قفاهُ والرأسِ والأكتافِ

أسودُ الوجهِ أبيضُ الشَّعْر في لَو ... نِ سُحيمٍ وقبحه وخُفافِ

يدَّعي نسبةً إلى آل شَيبا ... نَ وتلك القبائلِ الأشرافِ

وهم يُنكِرون ما يدَّعيهِ ... فَهْو والقومُ دائماً في خلافِ

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٧٠، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٢٠ وفيه: بنيمان، بالنون.

مِثـل نجـدٍ لـو اسـتطاعت لقالـت ... لـيس هـذا الـدَّعِيُّ مـن أكْنـافي

فابـسُطِ العـذرَ في هجـاءِ رَقيـعٍ ... عـادلٍ عـن طرائـقِ الإنـصافِ

تُوفي الشَّرف ابن بُليمان في عاشر شهر صفر بدمشق سنة ست وثمانين، وكان من أبناء التسعين.

٣٢٠- ابن خطيب المِزَّة*

الشيخ الفقيه الفاضل المُسنِد المعمَّر، شهاب الدين أبو الفضل، عبد الرحيم ابن الخطيب أبي الحجاج يوسف بن يحيى بن يوسف، الموصلي ثم الدمشقي، ابن خطيب المِزّة العِراقي، ويعرف بابن العَلَم.

وُلد بسفح قاسيون في ذي القَعدة سنة ثمان وتسعين.

وسمع الكثير في الخامسة من: حنبل المكبِّر، وعمر بن طَبَرزَد، والشيخ أبي عمر، وجماعة.

حدَّث عنه: الحارثي، وابنه، وأبو حيّان، والمِزِّي، والبِرْزالي، والقطب، والفتح، وخلق في الأحياء. وقد روى عنه الحافظ عبدُ العظيم في «معجمه» شعراً ألّفَه بمَنْبِج.

سألت أبا الحجَّاج الحافظ عنه، فقال: شيخ جليل فاضل كثير السَّماع، سمع «المُسنَد» جميعه حضوراً من حَنبَل، وحدَّث بعامَّة مسموعه.

وقال القاسم بن محمد الحافظ: كان شيخاً حسناً، ذا فضيلة ونَبَاهة وتديُّن، تفرَّد هناك؛ يعني بمصر، قال: وكان جدُّه خطيباً بالمِزَّة، وكان أبوه وعمُّه علي يرويان عن الحافظ ابن عساكر.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٩٤، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٤٢.

توفي الشِّهاب بالقاهرة في شهر رمضان سنة سبع وثمانين وست مئة، وكان يَتَعانى الكتابة.

٣٢١- خطيب القدس*

الشيخ، الإمام الفاضل القُدوة، المفسِّر الخطيب، بَرَكة الجماعة، قُطب الدين أبو الذَّكاء، عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم بن علي، القرشي الزُّهري، المَقدِسي النابُلُسي، الشافعي.

شيخ بلد القُدس وفقيهه وخطيبه.

ولد سنة ثلاث وست مئة تقريباً، وأجاز له أبو الفتح المَنْدائي، وعبد الوهّاب ابن سُكَيْنة.

وسمع من: داود بن مُلَاعِب، وأبي عبد الله ابن البنّاء الصُّوفي، وأبي محمد ابن البُنّ.

وقرأ «الأحكام» لعبد الحق تفهُّماً على أبي بكر المَقدِسي، وتفقَّه وقرأ في النحو، وتميَّز، مع الدِّين والجلالة.

روى عنه: ابن العطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي، وقاضي حلب زين الدين، والقاضي شمس الدين ابن مسلَّم، والشيخ علاء الدين المَقدِسي، وعدَّة.

قال البِرْزالي: كان جليل القدر، رفيع الذِّكر، له أُبّهة وموقع، مع الدِّين والفضل، له ميعاد يُلْقي فيه من «تفسير الثعلبي» من حفظه، وذكر أنه كان سائر الكتاب على ذهنه من كثرة ترداده.

توفي في سابع رمضان سنة سبع وثمانين وست مئة، وشيَّعه خلائق.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٩٥، الوافي بالوفيات: ١٩/ ١٥٥.

قلت: أجاز لي مروياته رحمه الله تعالى.

وفيها مات الشيخ أبو إسحاق اللَّوْري المحدِّث، والشيخ إبراهيم مِعْضاد الجَعْبَري الزاهد، وزينب بنت أحمد بن كامل، والقاضي فخر الدين عبد العزيز بن عبد الرَّحمن السَّاري، وشيخ الأطباء علاء الدين علي ابن أبي الحَزْمِ ابن النَّفِيس بمصر، وأبو العبَّاس أحمد بن أحمد الرّضيّ المَقدِسي، وشيخ حماة التاج أحمد بن محمّد المُغَيْزِل المُفْتي، والجمال أحمد بن أبي بكر ابن الحَمَويّ، والشيخ سعد الخير بن أبي القاسم النابُلُسي، والشَّرَف عبد الرحيم ابن خطيب المِزَّة، والنجيب محمد بن أحمد بن محمّد الهَمَذاني، والشَّرَف محمّد بن عبد الخالق من طَرْخَان، والقدوة مجد الدين محمّد بن خالد بن حَمْدون الحَمَوي، والبرهان محمّد ابن محمد الشيخ المتكلِّم.

٣٢٢- زينب*

بنت أحمد بن كامل ابن العَلَم، المَقدِسيّة.

ولدت سنة إحدى وخمسين وست مئة.

وحَضَرت على ابن طَبَرزَد، وسمعت من ابن الزَّبيدي، وأجاز لها أسعد ابن رَوْح، وابن سُكَينة.

حدَّث عنها: المِزِّي، والبِرْزالي، وابن المهندِس، وآخرون.

ماتت في شوال سنة سبع، قبل بنت مكِّي[1] بعام.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٩٢، ذيل التقييد: / ٢٦٨.

(١) واسمها زينب أيضاً، الآتية ترجمتها في وفيات سنة ثمان وثمانين وستٍّ مئة برقم (٣٣٩).

٣٢٣- ابن عبد الخالق*

الشيخ المسنِد الثقة، شرف الدين، أبو عبد الله، محمد بن عبد الخالق ابن طَرْخان بن حسين بن مُغيث، الأُمَوي، المالكي، الإسكَندَراني.

ولد في حدود خمس وست مئة.

وسمع من: ابن المفضَّل الحافظ، وعبد الله العُثْمانيّ، ومحمد بن عماد، وله إجازة من أسعد بن رَوْح، وعَفيفة الفَارْفانيَّة، وجماعة.

ويُعرَف بابن السَّخَاوي، وقد سمع من علي ابن البنّاء «جامع الترمذي»، وسمع «الشفا» من ابن جُبير الكِناني.

وقد كان الشَّرَف ضَيِّق الخُلُق، عسى الله يسامحه.

حدَّث عنه: أبو حيَّان، والقُطْب، والتاج الفاكهاني، والمِزِّي، والبِرْزالي، والرحَّالون.

توفي في سنة سبع وثمانين وست مئة.

وكان أبوه عبد الخالق قد سمع من المبارك بن الطبّاخ بمكة، ومن ابن مُوَقَّى بالثَّغر، وحدَّث. وكان الشَّرَف يبيع الحرير.

٣٢٤- اللَّوْري**

الإمام القدوة الزاهد، أبو إسحاق، إبراهيم بن عبد العزيز، الرُّعَيني، اللَّوْري، المالكي، نزيل دمشق، وشيخ الظاهرية.

ولَوْرةُ من قِلاع الأندلس.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٩٩، الوافي بالوفيات: ٣/ ١٨٣.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٨٧، شذرات الذهب: ١٧/ ٦٩٩.

وُلد سنة أربع عشرة.

وسمع من: ابن رَوَاج، والسِّبْط[1]، وابن مَسلَمة، وطبقتهم.

وبرع في المذهب، وكان محدِّثاً ضابطاً، متقناً، قانتاً لله، عابداً، مُؤْثراً جواداً مع الفقر.

نُدِبَ للقضاء فامتنع، وقد ناب في الحُكْم، وكان كل أحد يُثْني عليه، وله نظم جيِّد.

روى عنه: ابن العطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي، وأجاز لي رواياته.

توفي بالمُنَيْبع بظاهر دمشق في صفر سنة سبع وثمانين وست مئة، رحمه الله.

٣٢٥- ابن مِعْضاد*

الشيخ الزاهد القدوة، المذكِّر، أبو إسحاق، إبراهيم بن مِعْضاد بن شدّاد، الجَعْبَري.

ولد سنة تسع وتسعين.

وحدّث عن: السَّخاوي.

أخذ عنه: أبو محمد البِرْزالي، وجماعة.

وأمَّ بمسجدٍ بمصر، وذكَّر ووعظ، وكان لكلامه وقعٌ في النفوس، وكان قوَّالاً بالحق، أمَّاراً بالمعروف، كبير القَدْر، ولأصحابه فيه مغالاة زائدة، وله نظمٌ وسجعٌ وتصوُّفٌ وشَطْح، نعوذ بالله من الخِذْلان ومن مصايد

---

(١) يعني: أبا القاسم عبد الرحمن بن مكّي سبط السِّلَفيّ، كما في «تاريخ الإسلام» وغيره.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٨٩، الوافي بالوفيات: ٦/ ٩٥.

الشيطان، فالزَم السُّنةَ.

توفّي في المحرَّم سنة سبع وثمانين وست مئة.

والمشيخة في أولاده، وحفيدُه يُؤثَر عنه كُفْريات وشَطَحات ودَعَاوى.

٣٢٦- الفَرَضيّ*

الإمام الزاهد الفَرَضيُّ، شرف الدين أبو العبّاس، أحمد بن أحمد بن عُبيد الله بن أحمد بن محمد بن قُدَامة، المَقدِسي، الحنبلي.

تفقَّه بالتقيِّ ابن العزّ، وسمع من: عمّ أبيه الشيخ الموفَّق، وابن أبي لُقْمة، والقَزْويني، وجماعة. وروى الكثير.

وعنه: ابن الخبَّاز، والمِزِّي، وابن مسلَّم، والبِرْزالي، وآخرون.

وكان كبير القَدْر، من العلماء العاملين، قانعاً باليسير.

توفي سنة سبع وثمانين وست مئة.

٣٢٧- ابن الحَمَوي**

الشيخ جمال الدين أبو العبّاس، أحمد بن أبي بكر بن سليمان بن علي، الدمشقي، ابن الحَمَوي.

وُلد سنة ست مئة ظنّاً.

وسمع «الغَيلانيّات» على ابن طَبَرزَد حضوراً.

سمع كثيراً: من الكِنْدي، وعبد الجليل بن مَنْدويه، وابن الحَرَسْتاني، وجماعة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٨٥، الوافي بالوفيات: ٦/ ١٤٥.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٨٦، الوافي بالوفيات: ٦/ ١٦٧.

سمع منه: ابن يعيش، وابن الخبَّاز، وابن تيميَّة، والمِزِّي، والبِرْزالي، وآخرون. وأجاز لي.

ولم يزل مستوراً، ذا صلاة وتنسُّك، حتى دخل في شهادة بخسةٍ على قاضي القضاة ابن الصائغ، فأُهِينَ وأهدَره الحكّام، وامتنعوا بعدُ من السَّماع منه.

قال لي أبو محمد البِرْزالي: كان كثير النوافل، وكان يزكِّي مَن جاءه، ويشهد لمن قَصَدَه، وروى «البخاريّ» مرتين.

مات بدُوَيْرة حَمْد في ذي القَعدة سنة سبع وثمانين.

تفرَّد بعدَّة أجزاء، ولا ينبغي الحملُ عنه لسقوط عدالته، سمع «نسخة طالوت» من ابن مَنْدويه، وكان حضوره لـ«الغيلانيات» في الثانية، وكان يعظُ للنساء بمسجد أبي اليُمن، وكان له حال وتجمُّل، فافتقر ومات مسقوط الشهادة، وكان يدخل في مكاتيب واهية.

٣٢٨- اللَّمْتُونيّ*

الصالح، أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يحيى، البَرْبَري، المَرّاكُشي ثم الدمشقي، السَّقَطي، ابن مؤذّن الكَلّاسة.

ولد سنة تسع وتسعين[1] بدمشق، قاله أبو الحجَّاج المِزِّي.

سمع من: ابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وزَيْنِ الأُمَناء، والقَزْويني، وعدَّة.

أخذ عنه: المِزِّي، والبِرْزالي، وابن بَصْخان، وآخرون.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٨٨.

(١) يعني: وخمس مئة.

وهو أخو شيخنا علي الشَّوّاء.

مات في جمادى الآخرة سنة سبع وثمانين وست مئة، رحمه الله.

٣٢٩- النَّسَفي*

العلَّامة برهان الدين، محمد بن محمّد بن محمد، النَّسَفي الحَنَفي، صاحب المنطق والخلاف.

ذكره ابن الفُوَطي، فقال: هو شيخنا المحقِّق، العلَّامة المدقِّق، له التصانيف الشهيرة، وكان أوحَدَ في الخلاف والفلسفة، مُتِّع بحواسِّه، وكان زاهداً، وقد لخَّص «تفسير» فخر الدين الرازي.

مولده تقريباً سنة ست مئة، ومات في الثاني والعشرين من ذي الحِجّة سنة سبع وثمانين وست مئة ببغداد.

قال: وكان قَدِمَها حاجّاً في سنة خمس وسبعين فسكنها، واشتغل عليه هارون ابن الصاحب.

قلت: ما علمتُه روى حديثاً ولا تشاغَلَ في الأثر.

٣٣٠- ابن النَّفيس**

العلّامة الأوحد، إمام الطب، علاء الدين، علي بن أبي الحَزْم بن النَّفيس، القُرشي، الدمشقي، الطبيب. صاحب التصانيف.

ولد بدمشق، واشتغل على المُهذَّب الدَّخْوار شيخ الأطباء، وساد أهلَ

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٠٠، الوافي بالوفيات: ١/ ٢١٦، الجواهر المضية: ٢/ ١٢٧.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٩٧، الوافي بالوفيات: ٢٠/ ١٨٢، طبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ٣٠٥.

زمانه، وكان لا يضاهى ولا يجارى في هذا الشأن؛ استبحاراً واستكثاراً، واستنباطاً واستحضاراً.

وله كتاب «الشامل» يدلُّ فهرسه على أن يكون الكتاب ثلاث مئة مجلد، فبيَّض منه ثمانين سِفراً، هي موقوفة بالمنصورية بالقاهرة، وألَّف كتاب «المُهذَّب» في الكُحْل في مجلدين، و«الموجز» في الطِّب مجلد من أنفس المختصرات، وصنَّف شرحاً لـ«القانون» في عدّة أسفار.

ذكره الإمام أبو حيّان، فقال: كان يصنِّف مِن صَدْره من غير مراجعة، وله معرفة بالمنطق، وألَّف فيه، وعمل شرحاً لـ«الهداية» لابن سينا في ذلك، وكان يَميل إلى طريقة ابن سينا والفارابي، ويكره طريقة الأفضل الخُونْجِيّ والأثير الأَبهَري، قرأتُ عليه جملة من «الهداية»، وكان يقرّرها أحسن تقرير، وصنَّف في الفقه وأصوله، وفي العربية، وفي الحديث، وعلم البيان، ولم يكن في هذه العلوم بالمتقدِّم، وقرأ «الأُنمُوذَج» للزَّمَخْشَري على شيخنا ابن النَّحّاس، فتجاسَرَ به على أن صنَّف في العربية مجلدين، وعليه وعلى العماد النابلسي تخرَّج به أطباءُ مصر.

وكان طويلاً، أَسِيل الخَدِّ، نحيفاً، ذا مروءة.

قيل: أُشِيرَ عليه أن يتداوى بخمرٍ، فقال: لا ألقى الله وفي بطني منه شيء.

وقد أنشأ بالقاهرة داراً فرشها بالرُّخام، وكان يبغض كلام جالينوس، ويصفه بالعِيّ، وهذا بخلاف رفيقه العماد النابلسي، فكان يعظِّمه.

درَّس العلاء بالمَسْرورِيَّة بمصر في الفقه.

مرض ستة أيام، ومات سَحَراً بجمعة الحادي والعشرين من ذي القَعْدة سنة سبع وثمانين وست مئة.

حدثني صلاح الدين الصَّفَدي: أنه وقف للعلاء على تأليف صغير عارض فيه رسالة «حيّ بن يقظان» لابن سينا، ووسمه بكتاب «فاضل بن ناطق» انتصر فيه للإسلام والنبوّات والمَعَاد الجِسماني، أبدَعَ فيه.

قلت: خلَّف أموالاً، ووقف أملاكَه على البيمارستان المنصوري وكُتبَه، وكان من أبناء الثمانين، ولم يخلِّف بعده مثله في الطبّ، ولم يرزق سعادة في معالجته بالنِّسبة إلى علمه، وله نظمٌ حسن.

واسم رفيقه العِماد: عبدُ الرَّحمن بن عبد الوهّاب النابلسي شيخ الطب، من تلامذة ابن الرَّحبي، ما علمتُه صنَّف شيئاً، وله نظمٌ ومشاركة في النحو، ومَيلٌ كبير إلى كلام أبي محمّد بن حَزْم، وتوفي قريباً من ابن النفيس.

٣٣١- النَّجيب*

العَدْل، نجيب الدين، أحمد ابن الشرف محمد بن الحسن بن عبد السلام، ابن المَقدسيّة، يكنى أبا علي.

ولد سنة خمسٍ وستِّ مئة.

وسمع من: خال أبيه ابن المُفضَّل الحافظ، ومن ابن عيسى الصَّفْراوي.

أخذ عنه: المِزِّي، والبِرْزالي، والقُطْب، وجماعة. وكان ثقيلَ السمع.

توفي في جمادى الأولى سنة سبع وثمانين.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٦٦.

٣٣٢- النَّجيب*

الإمام المُقْرئ المحدِّث، بقيّة السلف، نجيب الدين أبو عبد الله، محمد ابن أحمد بن محمد بن المُؤيَّد بن علي، الهَمَذاني، ثم المُقْرئ.

مولده سنة اثنتين وست مئة.

وأجاز له عمر بن طَبَرزَد، وعَفِيفة الفارْفانيَّة، وطائفة.

وسمع من: أبي البركات عبد القويِّ بن الجَبَّاب، وابن باقَا، وعلي بن جُبَارة، ومُكْرَم بن أبي الصَّقْر، وتلا بالسبع على الشيخ أبي الحسن ابن الرَّمّاح.

أخذ عنه: المِزِّي، وأبو حَيَّان، واليَعمَري، والبِرْزالي، والقطب الحَلَبي، وآخرون.

وهو ابن عمِّ شيخنا الأَبَرقُوهي، وصار في آخر عمره كاتباً.

قال الحافظ قطب الدِّين: كان عدلاً، ثقةً.

مات في ذي القَعدة سنة سبع وثمانين وست مئة.

٣٣٣- ابن حَمدُون**

الإمام القُدوة الزاهد الربّاني، المحدِّث، مَجْد الدين، محمد بن خالد بن حمدون، الهَذَباني الحَمَوي، الكُتُبي الصُّوفي.

سمع من: ابن بَهْروز وجماعة، وبمصر من ابن الجُمَّيْزي، وبحلب من ابن رَوَاحة، وبدمشق من ابن مَسلَمة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٩٨، الوافي بالوفيات: ٢/ ٩٧.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٩٨، الوافي بالوفيات: ٣/ ٣١.

وحدَّث بأماكن، وجاور، ثم أقام بدمشق بالبَلْخِيَّة، كان شيخُنا ابن الظَّاهري يُعظِّمه، وكان القاضي محيي الدين ابن النحَّاس يزوره.

سمع منه: المِزِّي، والبِرْزالي، وطائفة.

مات بحلب في المحرَّم سنة سبع وثمانين عن سنٍّ عالية.

٣٣٤- ابن المُغيْزِل*

مفتي حماة وكبيرها، الشيخ تاج الدين أبو العباس، أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله، العَبْدي، الحَمَوي، الشَّافعي.

مدرِّس العَصْرُونيَّة ببلده.

ولد سنة اثنتين وست مئة.

وسمع من: ابن رَوَاحة، وأجاز له، ومن ابن الخازن، وابن النجَّار، وجماعة.

وقدم بغداد رسولاً.

وله إجازة من أبي نصر الشِّيرَازي، والسَّخاوي، وكَرِيمة، وابن العَرَبي بدمشق، ومن ابن المُقيَّر، وابن دينار، وظافر بن شَحْم، وعدَّة بمصر، ومن ابن يعيش بحلب.

وكان أحد الثلاثة الذين إذا رآهم المنصور ترجَّل لهم، وتبرَّك بهم، هو ونَجْم الدين ابن البارِزي، ونَجْم الدين ابن الحكيم.

وليست رواياته على قدر سنِّه.

مات في شعبان سنة سبع وثمانين.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٨٥، الوافي بالوفيات: ٨/ ٨٢.

وهو والد العلماء زين الدين وناصر الدين وفخر الدين.

وسمعت من أخيه:

٣٣٥- العالِمِ الصَّدْر*

شرفِ الدين، أبي محمد عبد الكريم بن محمد الشافعي. وكيلِ بيت المال بحماة.

وهذا كان ارتحل فسمع من: الكاشْغَري، وابن الحارثي، وبمصر من عبد الرحيم بن الطُّفَيل، وطائفة.

وعُلَّ مدَّة، وبقيَ إلى المحرَّم سنة سبع وتسعين وست مئة.

وأخوهما:

٣٣٦- الصَّدْر**

الإمام بدر الدين، عبد اللطيف بن محمد، خطيب الجامع الأعلى بحماة.

حدَّث أيضاً عن: الكاشْغَري.

وكان مفتياً، مدرِّساً، جواداً، متواضعاً، كبير القدر.

كتب عنه: البِرْزالي وغيره. وله تَعلُّم ومكارم.

وهو والد رئيس حماة وخطيبها المفتي الأوحد مُعِين الدين أبي بكر الذي روى لنا عن سِبط السِّلَفي بالإجازة، وعاش إلى سنة أربع وعشرين وسبع مئة[1].

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٦٠، شذرات الذهب: ٧/ ٧٦٥.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٦٢، في وفيات تسعين وست مئة.

(١) ستأتي ترجمته عند المصنف برقم (٧٦٥).

٣٣٧- ابن السُّكَّري*

الإمام أقضى القضاة، فخر الدين أبو الفضل، عبد العزيز بن عبد الرحمن ابن عبد العليّ، المعروف بابن السُّكّري، المصري، الشافعي. أحد الأعلام.

مولده سنة أربع وست مئة.

أجازت له: عَفِيفة الفارْفَانية، وجعفر بن آموسان، والمؤيَّد ابن الإخوة، وطائفة.

وأخذ عنه الطَّلَبة، وكان عالماً بالمذهب. وليَ خطابة جامع الحاكم بعد حموِه بهاء الدين ابن الجُمَّيْزي.

وأما أبوه فكان قاضي الديار المصرية، من العلماء العاملين، له صولة على الدولة، ثم عَزَل نفسه من الحُكْم والخطابة وزاوية الإمام الشّافعي، وعُيّن للخطابة وزاوية الشَّافعي ابنُ الجُمَّيْزي، وعُيّن للقضاء نائبه شرف الدين عين الدولة، وبقي على تدريس منازل العزِّ، ثم وليها من بعده ابنُه القاضي فخر الدين هذا، ثم عُزِل الفخر ثم أُعيد.

فلما توفِّي في شوال سنة سبع وثمانين وست مئة وليَ المدرسة والخطابة من بعده ابنُه القاضي عماد الدين علي، الذي ذهب في المَرْسَليَّة.

وكان العمادُ إماماً بمشهد الستّ نَفِيسة، وناظراً على أوقافه، وقد حدَّث بدمشق عن جدِّه لأمّه الشيخ بهاء الدين، وبقيَ إلى سنة ثلاث عشرة وسبع مئة، أخذ عنه وعن أبيه قطبُ الدين والبِرْزالي والطَّلبة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٩٥.

٣٣٨- قبلاي*

ابن تولي، وقيل: طلو، ابن الطاغية جَنْكِزخان، الحاكم على ملوك الأقاليم، امتدَّت أيامه وملَّكوه بعد أخيه منكوقا، وهما أخَوَا هولاكو.

قال المؤيَّد: مات سنة ثمان وثمانين وست مئة، فجلس بعده ولده شبردون.

قلت: وقيل: إنَّ قبلاي بقي إلى ثلاث وتسعين، وهؤلاء على دين جدّهم، ما بدَّلوا ولا اهتَدَوا، ومقامهم خان بالق، وكانت دولته سبع سنين.

٣٣٩- زينب**

بنت مَكِّي بن علي بن كامل.

الشيخة الصالحة الزاهدة العابدة المعمَّرة المُسنِدة، أم أحمد الحرّانية، ثم الدمشقية الصالحيّة.

سمعت وهي في الخامسة من ستّ الكَتَبة بنت الطَّرّاح سنة ثمانٍ وتسعين.

وسمعت من: حَنبَل الرُّصَافي جميع «المسند»، ومن ابن طَبَرزَد عامَّة ما قُرِئ عليه بقاسيون، ومن الشمس العطَّار، وأبي المجد الكَرَابِيسي وطائفة، ولها إجازة عفيفة الفارْفانيّة، وأسعد بن رَوْح، وعبد الوهّاب ابن سُكَيْنة، وعدَّة.

رَوَت الكثير، وألحقت الصِّغار بالكِبار، وكانت فقيرة ناسكة متعفِّفة،

(*) المختصر في أخبار البشر: ٤/ ٢٣، تاريخ ابن الوردي: ٢/ ٢٢٨.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٠٦، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٤٢.

وهي أخت الفخر ابن البخاري من الرَّضاع، وفي علوِّ السّماع، حدَّثت بـ«المسند» جميعه في آخر عمرها.

سمع منها: الحافظ زكي الدين البِرْزالي مع تقدُّمه، والدِّمْياطي، والنَّجيب الصفَّار، والحارِثي، والمِزِّي، وابن تَيْميَّة، والمَنْبِجي، والمُهَنْدِس، والبِرْزالي، وعبد العزيز بن أبي الدُّرّ، وإبراهيم ابن الكمال بن النحَّاس، وعلاء الدين ابن الخرّاط، وعدد كبير من كهول العصر.

توفيت في شوّال سنة ثمان وثمانين عن بضع وتسعين سنة، رحمها الله.

٣٤٠- المهذَّب*

ابن أبي الغنائم بن أبي القاسم، الإمام كبير العدول، زين الدين أبو محمد، التَّنُوخي الدمشقي، الشافعي، الشُّرُوطي كاتب الحُكْم.

ولد سنة ثمان عشرة وست مئة.

وتلا على السَّخَاوي، وحدَّث عن: مُكرَم، وابن اللَّتِّي.

انتهت إليه معرفةُ الشروط ودقائقها، وحُسْن كتابتها، حصَّل منها ثروة، وقد أُعطيَ مرةً على كتاب واحد ثلاثة آلاف درهم، وكان عدلاً صيِّناً، رئيساً، بصيراً بالأحكام، عُرِض عليه نيابة القضاء بدمشق فامتنع، لكثرة ما يحصِّل من التسجيل.

روى عنه: البِرْزالي، وغيره.

تُوفِّي في رجب سنة ثمان وثمانين وست مئة.

وخَلَفَه ابنُه العدل الرئيس شمس الدين، ثم حفيده العدل شهاب الدين

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٢٣، شذرات الذهب: ٧/ ٧١.

أحمد بن محمّد.

٣٤١- ابن مُعافى*

القاضي الإمام، أبو محمد عبد القادر بن أبي الرضا بن معافى، الحَجَري الكِنْدي المالكي.

نائب الحكم بالإسكندرية، وراوي «جامع أبي عيسى» عن علي ابن البنّاء.

كان يُلقَّب بالكَمَال، وتلا بالسَّبع على الصَّفْراوي.

من أبناء التسعين، وكان يتعاسر على الطلبة، ثم أُقْعد وعَزَل نفسه ولزم بيته.

سمع منه: المِزِّي وغيره، وسمع أيضاً من ابن عِماد.

ويعرف بابن التَّقِي.

توفي سنة ثمان وثمانين وست مئة في شوَّال.

٣٤٢- الفاضلي**

الشيخ كمال الدين، أحمد بن يوسف بن نصر بن شادي، المِصري، الفاضلي.

ولد سنة عشر وست مئة.

وسمع بإفادة القاضي الأشرف من: ابن أبي لُقْمة، وابن البُنّ، وببغداد من أبي هريرة ابن الوَسْطانيّ، وأبي علي ابن الجَوَاليقي، ومَحَاسن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦١٠، ذيل التقييد: ٢/ ٤٢.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٠٣، الوافي بالوفيات: ٨/ ١٩٢.

الخزائني، وغيرهم.

سمع منه: المِزِّي، والبِرْزالي، والشيخ تاج الدين محمود الفارِقي، والتقي ابن العَلَم، وجماعة.

توفي بدمشق في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وست مئة.

٣٤٣- ابن العِماد*

الزاهد الفقير، العِماد أحمد ابن الشيخ الكبير عماد الدين إبراهيم بن عبد الواحد المَقدِسي.

سمع من: ابن الحَرَسْتاني، وابن مُلاعِب، وعدّة، وببغداد من الداهري.

وله أتباع وفقراء.

أخذ عنه: المِزِّي، والبِرْزالي.

عاش ثمانين سنة، وتوفي سنة ثمان وثمانين وست مئة.

وهو أخو قاضي مصر الشيخ شمس الدين.

وتوفي يوم عرفة، قال الشيخ تاج الدين في «تاريخه»: ما كان يُعاب بشيء إلّا بالحَشِيشة، وله في ذلك حكايات.

٣٤٤- ابن أبي الرَّبيع*

الإمام، شيخ العربية بالمغرب، وحامل لوائها، أبو الحسين، عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن أبي الرَّبيع، القرشي، الأموي، الإشبيلي، المالكي.

ولد سنة تسع وتسعين وخمس مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٠٣، الوافي بالوفيات: ٦/ ١٣٨.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦١١، الوافي بالوفيات: ١٩/ ٢٣٨.

وقرأ «كتاب سيبويه» على العلَّامة أبي الحسن الدَّبّاج، وتلا بالروايات على أبي عمر محمد بن هارون التميمي عن والده أحمد، وأخذ العربية عن أبي علي الشَّلَوْبين وأمره أن يقرئ الناس، فصار يبعث إليه الطلبة المبتدئين، ويَحصُل له منهم رزق، فإنه كان فقيراً.

وقد سمع بعض «الموطأ»، وبعض كتاب «الكافي» من القاضي أبي القاسم أحمد بن بَقيّ، وأجاز له مروياته، فلما استولت النصارى على إشبيلية سنة ست وأربعين انتقل ابن أبي الربيع إلى سَبْتة فسَكَنَها وأقرأ بها، وألَّف كتاب «الإفصاح في شرح الإيضاح» الذي لأبي علي الفارسي، عمله في أربع مجلدات، فجُلِب إلى مصر، وابتيع بخمسة وثلاثين مِثقالاً، وصنَّف كتاب «القوانين» مجلد ضخم، وله «تعليقة» على «كتاب سيبويه»، وجمع كتاباً حافلاً في عشرة أسفار في شرح «الجُمَل»، قلَّ أن فاته فيه مسألة نحويَّة.

أخبرني هذا صاحبي أبو القاسم بن عمران السَّبْتي، وقال: حضرت مجلسَه وسمعت منه وأجاز لي، وأجاز عند موته لكل من أدرك حياته، وخَلَفه في مجلِسه كبيرُ طلبتِه أبو إسحاق الغافِقي.

قلت: توفي في سنة ثمان وثمانين وست مئة بسَبْتة.

٣٤٥- الفخر البَعْلي*

الشيخ الإمام الفقيه المفتي القُدْوة الرَّبّاني، فخر الدين أبو محمد، عبد الرحمن بن يوسف بن أبي بكر بن نصر، البَعْلَبكِّي، الحَنبَلي. والد

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٠٨، الوافي بالوفيات: ١٨/ ١٨٨، ذيل طبقات الحنابلة: ٤/ ٢٢١.

العلَّامة شمس الدين.

ولد سنة إحدى عشرة.

وسمع من: أبي المَجْد القَزْوِيني، والبهاء المَقدِسي، وابن الزَّبِيدي، والناصح الحَنبَلي، وعدّة، وروى الكثير.

حدَّث عنه: ابن أبي الفتح، وابن تَيْميَّة، وابن العطَّار، والمِزِّي، والبِرْزالي، وابن الخبَّاز، وآخرون. وأجاز لنا مروياته.

قال ولده: قال لي أَبي في حال صحّته: أنا أعيش في عمر الإمام أحمد، لكن شتَّان ما بيني وبينه. فعاش سبعاً وسبعين سنة، وهذه من كراماته، قال: وقال لي: يا بُنيَّ تنزَّهت عن الأوقاف إذ كان يمكنني ولي شيءٌ، فلما احتجتُ تناولت منها.

قلت: وليَ تدريس حَلْقة العماد، ومشيخة النُّورِيَّة، والصَّدْريَّة، ومَشهَد عروة، ودرَّس بالمِسْماريَّة نيابة.

قَدِمَ دمشق أولاً سنة ثلاثين، فتَفَقَّه بالتقي ابن العِزّ والشمس ابن المنجَّى، وعرض «علوم الحديث» على ابن الصلاح، وتردّد في المعقول إلى السيف الآمدي، ثم رجع إلى بلده، وأمَّ بمسجد الحنابلة مدة، وكان الشيخ الفقيه يُجِلُّه ويحترمه، ثم تحوَّل إلى دمشق فاستوطنها.

سألت أبا الحجّاج شيخَنا عنه فقال: هو أحد عباد الله الصالحين، وأحد من كان يُظنُّ به أنه لا يحسن أن يعصي الله.

قلت: توفي في شهر رجب سنة ثمان وثمانين وست مئة.

وفيها توفي الشيخ العماد أحمد ابن الشيخ العماد إبراهيم المَقدِسي،

والشيخ العَلَم أحمد ابن الصاحب المِصْري المُجرّد، والكمال أحمد بن يوسف الفاضِلِي، والجَمَال أحمد بن أبي محمد المَغَاريّ العطَّار، وإبراهيم ابن مسعود الحُوَيريّ النجّار، والمعمَّرة زينب بنت مكي، ونائب الحُكم بالثَّغْر عبد القادر بن أبي الرضا بن مُعافى، يروي «الترمذي» عن ابن البنّاء، ومظفَّر بن مُقلَّد ابن الصَّائغ، والتقي أبو الحسين بن أبي الربيع شيخ النحو، وعلي بن عبد العزيز الإرْبِلي شيخ القرَّاء، وشمس الدين محمد ابن الكَمَال، والأصبهاني شمس الدين صاحب كتاب «القواعد»، ومُظفَّر بن مُقلَّد ابن الصَّائغ، والتقي يعقوب بن بدران ابن الجرائدي المُقْرئ.

٣٤٦- ابن الكمال*

الشيخ الإمام، العالم المحدّث، القُدوة الورع، بركة المشايخ، شمس الدين أبو عبد الله، محمد ابن الشيخ الكمال عبد الرحيم بن عبد الواحد بن أحمد، المَقدسي ثم الصالحي، الحنبلي. ابن عمِّ الشيخ الفخر ابن البخاري.

مولده في ذي الحِجّة سنة سبع وست مئة.

وسمع من: الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني حضوراً، وسمع من: داود بن مُلاعِب، وأبي الفُتُوح البَكْري، والشمس العطَّار، وموسى بن عبد القادر، وابن أبي لُقْمة، والشيخ الموفَّق، والشيخ العِماد، وعدَّة.

وكان من أوعية الرواية، مع الفَهْم والدِّراية المتوسطة، والتقوى والصلاح، تخرَّج بعمِّه الحافظ ضياء الدين ولازمه وأكثر عنه، وتمَّم تصنيف «الأحكام» الذي لعمِّه، وانتصب للرواية نحواً من أربعين سنة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦١٧، الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٠٣.

حدَّث عنه: القاضي تقي الدين سليمان، وابن الخَبَّاز، والمِزِّي، وابن تَيمِيَّة، وابن مُسلَّم، وابن العطَّار، وابن تمّام، والبِرْزالي، وابن المُحِبّ، وآخرون، وأجاز لي مَرْوِيّاته.

وليَ مشيخة الأشرفية بالجَبَل، وتدريسَ الضِّيائيَّة، وغزا غير مرة، وكتب بخطِّه كثيراً، وقرأ على المشايخ.

سألت أبا الحجّاج الحافظ عنه فقال: هو من المشايخ الجِلَّة المشهورين بالعبادة والورع والعلم والفضل، سمع من ابن الحَرَسْتاني كتاب «مكارم الأخلاق»، وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وأبو رَوْح الهَرَوي.

قلت: يقال: إنه حفر في بيته فوجد ذهباً، فطمره تورّعاً، وقال: له أصحابٌ، ولم يشغل ذمَّته به.

توفّي في جمادى الأولى سنة ثمان وثمانين وست مئة.

٣٤٧- الإرْبِلي*

المقرئ المحدِّث، بقيّة العلماء، تقي الدين أبو الحسن، علي بن عبد العزيز ابن محمد بن أبي الحسن الإرْبِلي الشافعي، نزيل بغداد.

قال: وُلِدتُ في ربيع الأول سنة عشر وستّ مئة.

سمع من إبراهيم بن يوسف ابن خُتَّة بالموصل «المصباح» لأبي الكرم: أخبرنا نصر الله بن سلامة عنه[1].

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦١٣، الوافي بالوفيات: ٢١/ ١٦٣.

(١) أي: عن مصنِّفه، وهو أبو الكرم الشهرزوري - وله ترجمة في «السير» ٢٠/ ٢٨٩ - وكتابه «المصباح» في القراءات العشر، والإربلي رواه عن ابن ختّة عن نصر الله عن مصنفه.

وأجاز له: أحمد ابن الدَّبِيقيّ، ورَيحان بن تِيْكان، وإسماعيل بن حمدي، والكاشْغَري، وعدَّة.

أخذ عنه: تلميذه أبو عبد الله المَوصِلي شُعْلة، والفَرَضي، وابن سامة، والجَمَال القَلَانِسي، وابن الفُوَطي، وآخرون. وروى الكثير بالإجازة.

قال ابن الفُوَطي: كان فقيهاً، عالماً مقرئاً، أحوَذيّاً في صنائعه، عدلاً، خرَّج له القَلَانسي عوالي، وألَّف «بهجة الأسرار»، وأقرأ القراءات مدة، وأخذ عنه شيخنا الجَعْبَري، وسمّعه كثيراً من نظم تلميذه شُعْلة، فكان يروي عنه بعدُ.

توفّي في رجب سنة ثمان وثمانين وست مئة.

ومات سَمِيُّه التقيّ علي بن عبد العزيز ابن المغربي شاعر بغداد قبله في سنة أربع وثمانين كما مرّ[1].

٣٤٨- المَغَاري*

الصالح، الجَمَال أبو العباس، أحمد بن أبي محمّد بن عبد الرزّاق بن هبة الله، الصالحي، العطَّار. شيخ مَغارة الدَّم، وأخو شيخنا عيسى.

مولده سنة إحدى عشرة.

وسمع: موسى بن عبد القادر، والموفَّق، وابن البُنّ، وعِدَّة.

روى عنه: ابن الخبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزالي، وآخرون.

وكان ذا دِينٍ وخُلُق رضيّ.

---

(١) أي: في ذكر من مات في سنة ٦٨٤، ص٢٩٧.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٠٤، الوافي بالوفيات: ٨/ ٤٠.

مات في ذي الحِجّة سنة ثمان وثمانين وست مئة.

٣٤٩- الأصبهاني*

العلّامة الأصولي، شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن محمود بن محمد بن عباد، الكافي، الأصبهاني، نزيل مصر.

قدم الشام سنة نيِّف وخمسين وست مئة، فناظر واستدلَّ واشتَهَرت معارفه.

وسمع بحلب: طُغريل المُحْسِنيّ وغيره.

وانتهت إليه الرياسة في فنّ الأصول، وصنَّف التصانيف، وشرح «المحصول» للرازي شرحاً كبيراً، وله كتاب «القواعد» يشتمل على أربعة فنون: أصول الدين، وأصول الفقه، والمنطق، والخِلاف، وللطَّلبة به اعتناء، وله كتاب «غاية المطلب» في المنطق، وكان يدري العربية والأدب والشعر، لكنه مُزْجَى البضاعةِ من الفقه، عَرِيّاً من الآثار والسُّنّة.

وليَ قضاء مَنْبِج في الأيام الناصرية، ثم دخل مصر فوليَ قضاء قُوص، ثم وليَ قضاء الكرك، ثم رجع إلى مصر وتصدّر للإفادة، ودرَّس بالصَّاحبيَّة، ووليَ تدريس مَشهَد الحسين، وتدريس قُبَّة الشَّافعي. تخرَّج به الأصحاب.

سمع منه: الحافظ عَلَم الدين.

مولده بأصبهان سنة ست عشرة وست مئة.

ومات بالقاهرة في العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦١٩، الوافي بالوفيات: ٥/ ٩.

٣٥٠- ابن الصاحب*

هو الشيخ العَلَم، أحمد بن يوسف ابن الصاحب الوزير عبد الله بن شُكْر، المِصري.

فقير مُتجرِّدٌ، وصاحب نوادر ومزاح، وتشبُّهٍ بزيِّ الحَرَافِشة، وله عِلْم وذكاء، وله أولاد رؤساء.

مات سنة ثمان وثمانين وست مئة وقد شاخ.

٣٥١- الحُوَيْري**

المُسنِد، أبو إسحاق، إبراهيم بن مسعود، الحَبَشي ثم الدمشقي، النّجّار.

كان يسكن بالحُوَيْرة التي عند سوق السلاح، وهو مولى ابن الصائغ التّميمي.

ارتحل وسمع من: الدَّاهِري، وأبي الحسن القَطِيعي، وأَمَةِ الله بنت أحمد ابن الآبَنُوسيّ، وفَرْحة بنت تُميرة، وعلي ابن الجَوْزي، وعدَّة بإفادة عمر ابن الحاجب.

وكان فيه دِينٌ وخير، وله فهم.

ولد بالحُوَيرة في سنة سبع وتسعين وخمس مئة، وعاش نيِّفاً وتسعين سنة.

أخذ عنه: الحارثي، والمِزِّي، وابن سامة، والبِرْزالي، والطلبة.

وخرّج له سعد الدين جزءاً، وتفرَّد ببعض ما عنده.

توفي في ثالث عشر ذي الحِجة سنة ثمان وثمانين وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٠٣، الوافي بالوفيات: ٨/ ١٩١.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٠٤، توضيح المشتبه: ٢/ ٥٥١.

٣٥٢- العِماد*

الشيخ الزاهد، عماد الدين، أحمد ابن الإمام الكبير عماد الدين إبراهيم ابن عبد الواحد، المَقدِسي الصالحي، الحنبلي. أخو قاضي الحنابلة الشيخ شمس الدين الحَنْبلي.

ولد سنة ثمان وست مئة.

وسمع من: ابن الحَرَسْتاني، وأبي عبد الله ابن البنّاء، وابن مُلَاعِب، والشيخ الموفَّق، وأبيه، والدَّاهِري، وعمر بن كَرَم، والسُّهْرَوَرْدي.

حمل عنه الطَّلبة، وكان مكثِراً، متزهِّداً متعبِّداً، ضُرَّ بأَخَرَةٍ وأُقْعِد، وقد تفقَّه مدة، ثم تجرَّد وتَمَفْقَر، ولخلقٍ فيه اعتقاد.

توفِّي يوم التَّروية سنة ثمان وثمانين.

٣٥٣- ابن المَقدِسي**

المولى الرئيس الظَّلوم، ناصر الدين، محمد ابن العلَّامة شمس الدين عبد الرحمن بن نوح بن محمد، المَقْدِسي ثم الدمشقي، الشافعي.

ولد سنة ثلاثين وست مئة ظنّاً، وحضر ابنَ اللَّتِّي.

وسمع من: تاج الدين ابن حَمّويه، وتفقَّه بأبيه.

ودرَّس بتُربة أمّ الصَّالح، ثم بالرَّوَاحيّة.

وداخَلَ الدولة، ومَهَر في الحِيَل والمَكْر، وتوصَّل إلى أن وليَ في سنة سبع وثمانين وكالةَ بيت المال، ووكالةَ السلطان، ونَظَرَ كلَّ الأوقاف

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٠٣، الوافي بالوفيات: ٦/ ١٣٨.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٤٢، الوافي بالوفيات: ٣/ ١٩٥.

وأموال البِرّ.

وشرع في فتح أبواب الظُّلم، وخُلع عليه بالطَّرْحة مرَّات، وعمل نظرَ الجامع، وخاف الناسُ من كَيْده وجَبَروته، رأيته بالخِلْعة يمشي الخُيَلاء، وكان رَبْعةً، كثير الشَّيب، فعَدَا طَوْرَه[1]، وآذى غيرَ واحد، وتحامَقَ حتى على النائب والقضاة، فتبَرَّموا به وكاتبوا النائب فيه، فجاء الأمر بالكشف، وكان قد ارتَشَى وحصَّل، فرُسِم عليه بالعَذْرَاويَّة، فظهر عليه بلايا، ومَقَتَه النَّاس، ثم ضرب بالمَقَارع، فحَمَل مَبْلغاً وذاق ذلاً، واشْتَفُوا، وكان قد عَثَّرَ السيفَ واقفَ السَّامَرّيَّة، وأخذ منه قرية الزّنبقيَّة وظلمه، فأتاه يتغمَّم له بتشَفّ، فقال: باللهِ لا تجئْ إليَّ، فقال: ما ينصبر لي عنك، وعمل أبياتاً مُقْذِعةً في هَجْوه، أولها:

ورَدَ البشيرُ بما أقرَّ الأعْيُنا ... فشفى الصُّدور وبلَّغ الناسَ المُنى
واستَبشَروا وتزايدتْ أفراحُهم ... فالكلُّ مشتركون في هذا الهَنا
فلَكَمْ يتيمٍ مُدْقِع ويتيمةٍ ... من جَوْرِه باتوا على فَرْش الضَّنَا
ولَكَمْ غَنِيٍّ ظلَّ في أيامه ... مُسْتَعْطياً للناس من بعد الغِنى
إن أنكَرَ اللّصُّ الخبيثُ فِعَالَه ... بالمسلمين فأوّلُ القتلى أنا

ثم جاء مرسومٌ بإرساله إلى باب السلطان، فخاف الكلُّ من غائلته، فأصبح مشنوقاً.

قال الشيخ تاج الدين: في ثالث شعبان، تحدَّث الناس بأنه شَنَقَ نفسه، وأُخرجت جنازته، فصُلِّيَ عليه بعد الجمعة، وقَلَّ من شيَّعه، وكُتب مَحضَر:

---

(١) الطَّوْر: الحدُّ بين الشيئين. والمعنى: جاوز حدَّه وقدْرَه.

أنهم أزالوا عنه الترسُّم قبل يوم، وسُلِّم إلى أهله، ثم وُجِد مشنوقاً، وغَلَب على الظنّ أنهم شنقوه كما فُعل بابن الحِصني والي زُرَع. قال: وبالجملة استراح الناس من ابن المَقدِسي، فإنه بغا وطغا، واستحلَّ المحارم، وتقدَّم على العظائم، وفرحوا بموته.

وبلغني أنه أصبح يوم الجمعة مستوحشاً، أحضروا له...[1] نصارى جَبَلة، فطلبَ ابنَه وتَمَسَّكَ به، فأخذوه من حِضْنِه قَهْراً، وأُخرج الابن ثم خنقوه، وقال ابنه: أخذوني من عنده جرّاً وهو يمسكني، حتى أخرجت مكشوف الرأس. قلت: خُنق بأمر من السلطنة، وأشاعوا أنه شنق نفسه.

وهو أخو شيخنا بهاء الدين الذي عُمِّر إلى سنة إحدى وعشرين وسبع مئة.

٣٥٤- القَلْيُوبي*

العلّامة قاضي المَحَلَّة، كمال الدين أبو العباس، أحمد ابن الشيخ ضياء الدين عيسى بن رضوان، الكِنَاني، العَسْقَلاني ثم المِصْري القَلْيُوبي، الشَّافعي. أحد الفضلاء.

شرح «التنبيه» في اثني عشر سِفْراً، وصنَّف في القرآن وعلومه، وأفتى ودرَّس وأجاب، وكان ذا دِينٍ وتعبُّد.

روى عن: ابن الجُمَّيْزي، وقد لحقه أبو العلاء الفَرَضي وسمع منه.

مولده سنة سبع وعشرين وست مئة أو في سنة ثمان.

---

(١) جاء في هامش طبعة دار الفكر: كلمتان غير واضحتين.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٢٦، وذكره في وفيات سنة تسع وثمانين، لكنه قال: لا أعلم متى توفي، الوافي بالوفيات: ٧/ ١٧٩ وقال: توفي سنة تسع وثمانين وست مئة.

٣٥٥- طُرُنْطاي*

نائب المملكة، حسام الدين أبو سعيد التُّركي، المنصوري السَّيْفي.

من نبلاء الأمراء حزماً ورأياً وشجاعةً وخبرةً، وسياسةً وهيبةً ورواءً، اشتراه أستاذه قبل السَّلطنة من ابن المَوصِلي، فترقَّى عنده إلى أعلى الرُّتب، حتى صيَّره في الأستاذ داريّة، واعتمد عليه، فلما تملَّك صيَّره نائبه، وعَظُم وتمكَّن وكثرت أمواله وغلمانه.

وكان مليح الشكل، وقوراً، من أبناء الخمسين أو دونها.

نَدَبه السلطان إلى محاصرة سُنْقُر الأشقر سنة ست وثمانين، فأقبل وعبر بدمشق في دَسْت الملوك الكِبار، وقصد صِهْيَون، فنزل إليه سنقر الأشقر بأَيْمان مؤكَّدة، فوفَّى له وصيَّره أميراً بالقاهرة، وبعدما توفي السلطان وقام ولدُه الملك الأشرف، فبَسَط عليه العذاب الشديد المهلِك - على طُرنطية - حتى تَلِف، ولقد صبر المسكين صبراً جميلاً، رحمه الله، فيقال: عُصِر إلى أن مات وما سُمِع منه كلمة، وليَ عذابَه علم الدين الشُّجاعي، وكان بينهما عداوة وشحناء، ولما غُسِّل تميَّع وتزايلت أوصاله.

قيل: خلَّف من الذهب ألف ألف دينار، وكان ذا حِرص، وفي لسانه بَذَاء، واصطفى السلطانُ أمواله.

مات في آخر سنة تسع وثمانين.

وفيها مات:

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٣٢، الوافي بالوفيات: ١٦/ ٢٤٦.

٣٥٦- الأمير الكبير*

الحاج علاء الدين طَيْبَرس الوزيري الصالحي .

صِهر السلطان الملك الظاهر، في آخرها[1] أيضاً، وخلَّف أموالاً عظيمة، وأوصى بثلاث مئة ألف درهم صَدَقة، وقد عمل منارة دمشق في وقتٍ في أوّل الدولة الظاهريّة، وكان فيه عقل ودين، رحمه الله.

٣٥٧- ابن المحدِّث**

الشيخ الإمام، الأديب العدل، شمس الدين أبو الفضل، محمد ابن المحدِّث الكبير الإمام عبد الرزاق بن رِزق الله بن أبي بكر بن خلف، الرَّسْعَني، الحنبلي الشاهد، الشاعر، نزيل دمشق.

كان من أعيان العدول.

وُلد برأس عَين في سنة إحدى وعشرين.

وسمّعه أبوه «الصحيح» من ابن رُوزْبَة.

ورحل هو فسمع من: عبد اللطيف ابن القُبَّيْطي، وابن اللَّتّي، وأبي القاسم ابن رَوَاحة، وغيرهم.

أخذ عنه: المِزِّي، ورافع، والبِرْزالي، والطَّلَبة.

وله نظم رائق، وشكل حسن، وعبارة عَذْبة.

ذهب في آخر أيامه في شهادة إلى مصر فأخذ عنه أبو حيّان وغيره.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٣٣، الوافي بالوفيات: ١٦/ ٢٩١.

(١) يعني: في آخر سنة تسع وثمانين.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٤٣، الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٠٦.

وهو القائل:

ما ابيضَّ مِنْ لَمَّتِي سَوْداءُ في عُمُرٍ إلّا وقد سَوَّدتْ بيضاءَ من صُحُفِ
ولا خلوتُ مدى الأيام من لَعِبٍ إلّا ورحْتُ به صبّاً أخا كَلَفِ
وليس من شافعٍ أرجو النجاةَ به إلّا الرَّسولُ وحِبِّي ساكنُ النجَفِ

وكان حارساً بدَرْبِ الأكْفَانيِّين، وله ابنان من أقْراني تُوفِّيا، أمَّ بمسجد الرَّمّاحين.

قال قطب الدِّين اليُونيني: اجتمعتُ به بمصر، وكان يتردّد إلى الوزير ابن السَّلْعُوس ويمدحه، فلما وَرَدَ سار إلى بابه، ولما رجع سُرق حماره بما عليه في الطريق، فرَدَّ إلى القاهرة، فما تحصَّل له مقصود، ثم سافر على فرس له فغَرِق به في الشريعة، وأُتي بالفرس والمتاع إلى دمشق.

غرق في جمادى الآخرة سنة تسع وثمانين وست مئة، سامحه الله وإيانا.

وقد سمع بدمشق من: كَريمة، والحافظ الضياء.

٣٥٨- الفارِقي*

العلّامة شيخ الأدب، قُدوة الفقهاء، رشيد الدين أبو حفص، عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد بن سعيد بن أبي الكتائب، الفارقي، الشافعي، الشاعر.

وُلد سنة ثمان وتسعين وخمس مئة.

وسمع «جزء البانياسي» من الخطيب فخر الدين ابن تيميّة.

وسمع من: عبد العزيز بن باقا، والحسين ابن الزَّبيدي.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٣٧، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٢٦٥.

وساد في الأدب والإنشاء وحاز قَصَب السَّبْق، وخدم في ديوان الرسائل، ومدح العَلَم السَّخاوي بقصيدة بديعة، فمدحه السخاوي بقصيدته التي مطلعها:

فـاق الرَّشـيدُ فأمَّـتْ بحـرَهُ الأُمَـمُ

وكان طويل الباع في التفسير والمعاني والبيان واللغة.

تخرَّج عليه جماعة من الفضلاء، وقد وَزَر وتقدّم وأفتى وناظر ودرَّس بالظاهرية، وسكنها، وله مقدِّمتان في النحو.

وكان مَليح المجالسة، حُلوَ النادرة، يقظاً فَطِناً، مشاركاً في الأصول والطبّ، وغير ذلك، وقد درَّس بالناصريّة أيضاً مدة.

روى عنه من نظمه: رضي الدين ابن دَبُوقا والدِّمْياطي والمِزِّي والبِرْزالي وطائفة.

وهو القائل:

ذُرِّيّـةٌ في الـورى دُرِّيـةٌ زُهُـر ... يُرجَى بها الغيثُ أو يُجْلى بها الغَسَقُ
همُ مَعاذي وذُخْري في المَعَاد وهمْ ... كَنْزي وحِرْزي إذا ما أَلجَمَ العَرَقُ
خفضُ الجناح لهم رفعٌ لِمَنزلتي ... فـاجزم بهـذا ولا تَنـصَبْ فتحـترقُ
هـم الأُلـى أعربـوا مَبنَـى مُجِـدِّهِمُ ... بنَحـوهمْ كـلَّ شـأوٍ لـيس يلتحـقُ
مَـن شـاء بـاهَلَني باهَلْتُـه بهـمُ ... وبَعـدُ عنـد ورود الحـوضِ نَـستبقُ
وهـل أتـى شـاعرٌ إلّا وقلـتُ لـه ... هـل في مـدح أهـل البيـت متَّـسقُ

ومن شعره:

إنَّ في عينيـــك معنًـــى ... حـــدَّث النّـــرجِسُ عنـــهُ
ليـت لـي مـن غُـصْنِهِ سَهـ ... ـماً ففـي قَلْبـيَ منـهُ

وقال:

لـشيخنا في النَّقـاءِ الـشَّيبُ والكَـرَمُ ... حـظٌّ كمـا لـسِواهُ الـشيبُ والهَـرَمُ
ففـي العـلاء علـيٌّ والـسَّخاء سـخا ... وِيٌّ وفي عِلمِـه بـين الـوَرَى عَلَـمُ
شـيخُ المـشايخِ في زُهـدٍ وفي لَـسَنٍ ... يجُـول في كـلّ إقلـيمٍ لـه قلَـمُ
لـولا علـيٌّ لعِلـم النحـو أجمعِـهِ ... مـا كـان زيدٌ ولا عمـرٌو ولا الكَلِـمُ

وله:

مرَّ النّسيمُ على الرَّوض البَسيمِ فما ... شَـكَكتُ أنَّ سُـلَيمى حلَّـتِ السَّلَما
ولاحَ بـرْقٌ علـى أعلـى الثَّنيّـةِ لـي ... فخِلـتُ بـرقَ الثنايـا لاحَ وابتَـسَما
خَـوْدٌ تَجمَّـعَ فيهـا كـلُّ مُفتَـرِقٍ ... مـن المعـاني التـي تَستغرِقُ الكَلِمَـا
لمّا سَرَتْ أسَرَتْ قلبي ومُذْ نَزَحَتْ ... نزحـتُ مـاء جُفُـونٍ تُخجِـلُ الـدِّيَما
وصـار مَربَعُهـا قلبـي ومَرْتعُهـا ... لُبّـي ومَورِدُهـا دمعـي الـذي انـسَجَما
ولـم أكـن راضـياً منهـا بطَيْـف كَـرًى ... فاليومَ مَـنْ لـي بـه والنَّـومُ قـد عُـدِما

خُنِق الرشيدُ في رابع محرَّم سنة تسع وثمانين بالظاهرية، ودرِّس بها بعده علاء الدين ابن بنت الأعزّ، وكان يدخل في التنجيم، وفيه حِرصٌ وجمعٌ.

وبعض العلماء يقول: إنه جاوز المئة، وذلك وهمٌ، فإنه أخبر لمّا كاتَبَ ابنَ وَدَاعة فقال: مولدي في حادي عشر شعبان سنة ثمان وتسعين.

وقد وَزَرَ لنائب السلطنة الشمس لؤلؤ، واتُّهِمَ بقتله ابنُ أخته ولد سعد الدين، حطَّ عليه عمّه رشيد الدين وبالغ، فقال سعد الدين: أنا أثبت أنَّ

الرشيد مات كافراً يعبد الأصنام، فقيل: وجدوا في جيب الرشيد لوحاً فيه صورة، وبعد شهرين ضُرِب ابن سعد الدين، فأقرَّ بأخذ المال، وأقرَّ على شاب أنه هو القاتل وهرب، وهو ابن الشيخ علي مَثَلا[1].

٣٥٩- الملك المنصور*

السلطان الكبير، الملك المنصور، سيف الدنيا والدين، أبو المَعالي، قلاوون، التركي الصَّالحي النَّجْمي.

صاحب مصر والشام والحجاز، وكان في إمرته يعرف بالألْفي، لأنَّ السلطان نَجْم الدين اشتراه بألف دينار، وكان من أجمل الرجال في صباه وأهيبهم، وأبهاهم في كِبَره، تامّ الشكل، مستدير اللِّحية خفيفها، وقد وَخَطَه الشيبُ، يَعْلوه وَقارٌ وجلالة، رأيته غير مرّة، وكان من أبناء الستين، وكان موصوفاً بالشجاعة، والرأي والهِمّة العالية.

كان من أمراء الأُلوف في دولة خُشداشه، ثم لمّا خُلع السَّعيد من السلطنة حَلَفَت الأمراء لسُلامش وهو ابن سبع سنين، وحلفوا معه لسيف الدين قلاوون، ودُعِيَ لهما معاً في الخطبة، وضُربت السكَّة على الوجهين باسميهما، ودام الأمر على هذا أكثر من شهرين في أثناء سنة ثمان وسبعين وست مئة.

ثم في رجب عزلوا الصبيَّ وبايعوا سيف الدين بالسَّلطنة، ودانت له

---

(١) بفتح الميم والمثلثة، بعدها لام ألف، والشيخ علي مثلا: هو أبو الحسن علي بن أسمح البعقوبي الشافعي النحوي. وستأتي ترجمته عند المصنف في الجزء الثاني ص١٠٩ برقم (٦٠٢).

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٤١، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ١٩٩.

الأمم، وقبض على عدَّة من الأمراء المقدَّمين، واسْتَناب مماليكه وتمكَّن، ثم كسر التتار يوم حمص سنة ثمانين، وافتتح حصن المَرْقَب، وبلد طرابُلُس وصِهيون، وغير ذلك، وأنشأ مدرسة عظيمة وبيمارستان وبرِّية له بين القصرين، وعمل أنواعاً من البِرّ.

ونشأ له غلمان قلَّ أن ترى العيون مثلهم، كالحُسام لاجين، وزين الدين كَتْبُغا اللَّذين تملَّكا، وحسام الدين طُرنطاي نائب المُلك، وعَلَم الدين الشّجاعي، وبدر الدين بَيْدرا، وسيف الدين قَبْجَق الطباخي، وقراسُنقُر، وأمثالهم، وقبض على الحلبي وبَيْسَري والكبار، وسار إلى خدمته سُنْقر الأشقر، فعفا عنه، وأعطاه خيراً جليلاً.

وخلّف في المُلك ولدَه السلطان الملك الأشرف خليل، وولده مولانا السلطان الملك الناصر أيَّده الله.

توفي في يوم السَّبت سادس عشر ذي القَعدة سنة تسع وثمانين وست مئة، ودفن بتربته بين القصرين، رحمه الله تعالى.

وقَبَض ولدُه على نائب المملكة حسام الدين طُرنطاي، وبسط عليه عذاباً أتلفه واستأصله، وصَبَر المسكين صبراً جميلاً، وكان عاقلاً، ذكيّاً، مَهيباً، خبيراً بالأمور، كامل السؤدد، مليح الشكل، دَيِّناً، له من الأموال والمماليك والخيل ما يفوق العد، دفن بزاوية السعودي.

قال قطب الدين اليُونينيّ: كان طُرُنْطاي معدوم النظير، ولولا شحّه وبذاءة لسانه لكان أوحد زمانه، خلَّف من العين ألف ألف دينار وست مئة ألف دينار، ولم يبلغ الخمسين.

٣٦٠- الشيخ قاضي القضاة*

أبو العباس، أحمد ابن شيخ الإسلام نجم الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن الشيخ القُدوة الربّاني أبي عمر محمد ابن الإمام الزاهد القدوة أحمد بن محمد بن قُدَامة بن مِقدام، المَقدِسي الجمّاعيلي الصالحي، الحَنبلي.

ولد سنة إحدى وخمسين وست مئة.

وسمع من: إبراهيم بن خليل وجماعة، ولم يحدِّث.

رأيته شابّاً ضخماً، وسيماً، أبيض، حسن الزيّ، لحيته يسيرة.

وليَ الخطابة بالجامع المُظفَّري، ودرَّس وحكم، وكان ذكياً، جيّد المشاركة في العلوم، مطوِّلاً لدروسه، وله نظم جيد، وسيرة حميدة.

كان يحضر الجهاد، ويركب الخيل العربية، ويتجمّل، ويعاشر الأمراء، ويسافر بالجنائب إلى الغَزاة، ولما عَزَلَ والدُه نفسَه فوّض القضاء إلى نجم الدين.

عاش ثمانياً وثلاثين سنة، وخلَّف ولديه الخطيبين سعد الدين وفخر الدين.

توفي في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وست مئة.

ومن نظمه:

أيّاتُ كُتْبِ الغَرَامِ أدْرُسُها ... وعَبْرتي لا أُطيق أحْبِسُها

لبستُ ثوب الضَّنى على جَسَدي ... وحُلَّة الصبْر لستُ ألبَسُها

وشادِنٌ ما رنا بمُقلَتِه ... إلّا سبَى العالَمين نَرجِسُها

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٢٥، الوافي بالوفيات: ٧/ ٣٠، ذيل طبقات الحنابلة: ٤/ ٢٣١.

ووجهُـــه جَنَّـــةٌ مُزَخْرفـــةٌ لكـن بنَبْـل الحُتـوف يحرسُـها
ورِيقُـــه خمـــرةٌ مُعتَّقـــةٌ دارت علينـا مـن فيـهِ أكْؤسُـها
يـا قمـراً أصـبحتْ ملاحتُـه لا يَعْتَريهـا عَيـبٌ يدنِّـسُها
صِـلْ هائمـاً إن جَـرَتْ مَدامِعُـه تلحقُهـا زفـرةٌ تُيبِّـسُها

ولما توفي درَّس تقي الدين سليمان بالجَوْزيَّة شطر المعلوم، والشطر للولدين مدّة.

٣٦١- ابن الصَّائن*

خطيب المُصلّى، الإمام العدل، عماد الدين أبو بكر، عبد الله ابن الخطيب صائن الدين محمد بن حسَّان بن رافع بن سُمَيْر، العامري، الدمشقي الشَّافعي.

سمَّعه أبوه من: ابن أبي لُقْمة، وابن البُنّ، وزَيْن الأمناء، والقَزْويني، والحسن ابن الزَّبِيدي، وجماعة.

حدَّث عنه: ابن الخبَّاز، والمِزِّي، وابن العطَّار، والبِرْزالي، وآخرون، ولي منه إجازة.

حجَّ وهو مراهق، فلقيَ ابن الزَّبِيدي، ثم حجَّ في أواخر عمره بعد ستين سنة.

مات في صفر سنة تسع وثمانين وست مئة، عن ثلاث وسبعين سنة.

ووليَ الخطابة بعده ابنه صائن الدين، فبقيَ بضعاً وأربعين سنة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٣٤، شذرات الذهب: ٧/ ٤٣٢.

٣٦٢- ابن عبد الكافي*

الإمام المفتي، خطيب دمشق، جمال الدين أبو محمد، عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي، الرَّبعي، الدمشقي، الشَّافعي.

ولد سنة اثنتي عشرة وست مئة.

وسمع من: أبي صادق ابن صبَّاح، وأبي عبد الله ابن الزَّبِيدي، وأبي الفضل الهَمْداني، والفخر الإرْبِلي، وابن اللَّتِّي. وقرأ على السَّخاوي.

وكان فقيهاً نقَّالاً للمذهب، وافر الحُرمة، حسن السَّمت، جميل الطريقة، للناس فيه عقيدة.

حدَّث عنه: ابن مُسلَّم، والمِزِّي، وابن تَيْميَّة، والبِرْزالي، وابن حَبِيب، والخُتَنيّ، وعدَّة. ولي منه إجازة.

توفِّي رحمه الله تعالى في جمادى الأولى سنة تسع وثمانين وست مئة.

٣٦٣- ابن الزَّين**

الشيخ الإمام الفقيه الخيِّر، المُسنِد الرَّحّال، شمس الدين أبو الفرج، عبد الرَّحمن ابن زين الدين أحمد بن عبد الملك بن عثمان، المَقدِسي الصَّالحي، الحنبلي.

ولد سنة ستٍّ وستِّ مئة.

وسمع من: الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وعبد الجليل بن مَندَوَيه حضوراً، ومن أبي عبد الله ابن البنّاء، وعبد الوهّاب ابن المنجَّى، وابن راجح، وأبي

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٥٣٦، الوافي بالوفيات: ١٩/ ٤٩، طبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ٢٨٠.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٣٤، ذيل التقييد: ٢/ ٢٧٣، المقصد الأرشد: ٢/ ٨٠.

الفُتوح البَكْري، ومحمد بن علي الجَلَاجِلي، وابن مُلاعِب، وابن عبد القادر، والشيخ الموفَّق، وعدَّة.

ثم ارتحل مع السَّيف وابن الواسطي، فسمع من: الفتح ابن عبد السَّلام، وأبي علي ابن الجَوالِيقي، والأمير السيِّد، وعمر بن كَرَم، ومحسن بن عمر، وعلي بن بُورنداز، وعبد السَّلام الدّاهري، وطبقتهم.

وأجاز له: أبو الفخر أسعد بن رَوْح، وعينُ الشمس الثَّقَفيّة، وزاهر بن أحمد، وابن سُكَيْنة، وعمر بن طَبَرزَد، وعدَّة.

وكان ثقةً، صادقاً، عابداً، متيقِّظاً، كثير المسموع، تفرَّد بأشياء.

حدَّث عنه: ابن العطَّار، وابن الخبَّاز، وابن تَيْميَّة، وابن نَفِيس، وابن مُسلَّم، والمِزِّي، والبِرْزالي، وابن المهندِس، وخلق. وأجاز لنا.

توفي في ذي القَعدة سنة تسع وثمانين وست مئة.

وفيها مات الشيخ رشيد الدين عمر الفارِقي شيخ الأدب، وعماد الدين عبد الله بن محمد بن حسَّان الخطيب، وقاضي الحنابلة نَجْم الدين أحمد ابن الشيخ، وخطيب دمشق جمال الدين ابن عبد الكافي، والسلطان الملك المنصور سيف الدين، ونائبه طُرُنْطاي، والشيخ علاء الدين طَيْبرس الوزيري، والزاهد فخر الدين إسماعيل ابن عِزِّ القضاة الدمشقي، والمجد إسماعيل بن عبد الرَّحمن ابن المارِدِينيّ مدرِّس الأتابكية، والمُقْرئ نور الدين ابن الكُفْتي بمصر، والمحدِّث محمد بن أحمد سِبْط إمام الكَلَّاسة، وناصر الدين محمد بن عبد الرحمن المَقدِسي مشنوقاً، وعزّ الدين محمد ابن المحدِّث عبد الرزَّاق الرَّسْعَني بنهر الشريعة غريقاً، والمسنِد محمد بن عمر ابن المُرَيخ ببغداد، والشيخ محمد بن علي بن شَمّام الذهبي.

٣٦٤- ابن المُرَيْخ*

المُسنِد الصَّدوق، أبو عبد الله، محمد بن عمر بن محمد بن أبي الحسن الحَنبَلي، البغدادي، النجَّار، المعروف بابن المُرَيخ.

سمع من: علي بن يونس بن بُورنداز، وزيد بن يحيى البيِّع، وعبد الرَّحمن ابن الخبَّازة، وأبي نصر أحمد بن الحسين ابن النَّرْسي، والحسن بن محمود الدَّقُوقي، وطائفة.

وأجاز له من دمشق: الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني.

سمع منه: الفَرَضي، وأحمد ابن القَلانِسي، وابن الفُوَطي، وحدثنا عنه أبو المَجَامع حَمّويه بحديثٍ سمعه من عبد الرحمن بن محمد بن يعيش، حدَّثنا عبد الوهّاب الأنماطي. وأجاز لجماعة منهم ابن الكازَرُوني.

توفي سنة تسع وثمانين وست مئة.

وهو من أهل باب الأزَج.

٣٦٥- أرغون**

صاحب الشَّرق، ابن أبَغا بن هولاكو ملك التّتار.

كان شهماً شجاعاً مِقداماً، جبّاراً، سفَّاكاً للدماء، شديد الوطْأة.

مات في ربيع الأول سنة تسعين وست مئة.

وهو والد المَلِكين قازان وخَرْبَندا، ولما مات أبغا كان ابنه أرغُون نائباً له على إقليم خراسان، فلما وليَ أحمد اختلفت التتار واقتتل أرغون وعمُّه

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٤٥.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٥١، الوافي بالوفيات: ٨/ ٢٢٧.

أحمد، فظَفِر به أحمد وسلَّمه إلى أمرائه، ثم مالوا إلى أرغون فيما بعد وملَّكوه، وناوَءوا عمَّه أحمد، وتمكَّن أرغون وعَتَى وتمرَّد.

وكان يُصَفُّ له ثلاثة أفراس فيَطْفَر ويستوي على ظهر الثالث.

واستَخلَف على خراسان في سنة ثلاث وثمانين لما تسلطن ابنَه قازان وهو شابٌّ حَدَث، وقَتَل الوزير شمس الدين الجُوَينيّ وأولاده، وسلَّط على المسلمين سعد الدولة اليهودي، فاستخدم يهود تَفْليس، واستطالوا على المسلمين إلى الغاية.

وقَتَل سعد الدولة جماعةً من أعدائه، واستناب أخاه فخر الدولة على نَظَر العراق، ومهذَّب الدولة نصر ابن الماشَعِيري، واشتدَّ الخطب، فتسلَّط ببغداد، وكُتب مَحضَر في قَدْحِ سعد الدولة وأعوانه اليهود، وبأنَّ الله أذلَّهم فلا يُعَزّوا، فظفر سعد الدولة بالمَحْضَر، فأراه القان أرغون، فحكَّمه في دماء كل من كتب فيه، فتأبّى الكاتب واستعمل الحزم، لكنه صَلَبَ ابنَ الجُوَيني الصاحب، ثم انحدر في أوّل سنة تسعين وست مئة ابنُ الماشَعيري إلى واسط، وأخذ ابن باشان وقيّده لكونه قال في حال سُكْره: إنَّ سعد الدولة قتل، فنفَّذه إلى بغداد ليضرب عنقه، فجاء موت أرغون وأنَّ الأمراء قتلوا سعد الدولة ـ لا رحمه الله ـ قبل أن يموت أرغون، وأُمسك أخوه فخر الدولة في ربيع الآخر سنة تسعين، وأُطلق ابن باشان وردَّ إلى واسط، وثارت الرعيّةُ باليهود نهباً وقتلاً، واستمر ذلك ثلاثة أيام، وفرح المؤمنون، ثم خمّدت الجُندُ الرعيةَ، وقتلوا الكثير، حتى هجم الناس وذُبح ابن الماشَعيري، وأسلم عدَّة ممن نجا من اليهود، وجلس على تخت المُلْك كيختو.

٣٦٦- ابن المُجَاوِر*

الشيخ العالم الجليل المعمَّر المسنِد، نجم الدين أبو الفتح، يوسف ابن الوزير يعقوب بن محمد، ابن المجاور، الشَّيباني، الدمشقي الكاتب.

ولد سنة إحدى وست مئة.

وسمع: أبا اليُمْن الكِنْدي، فأكثر، والخَضِر بن كامل السَّروجيّ، وعبد الجليل بن مندويه، وداود بن مُلَاعب، وهبة الله بن طاووس، وزينب بنت إبراهيم القَيْسِيَّة، وجماعة. وتفرَّد بأشياء عالية، وله أجاز الحافظ عبد العزيز بن الأخضر، وعدَّة.

وكان شيخنا معتبراً، حسن البِزّة، أبيض الرأس واللحية، له أنَسَةٌ بالعلم، كان يخدم في ديوان ضمان الطعم مدة، ثم تركه وعجز.

حَضَرْتُ مجلسه، وسمعت عليه بالمُعزِّيَّة، وأجاز لي مرويّاته.

أكثر عنه الصّفيّ، والمِزِّي، وابن الخرَّاط، والبِرْزالي، واليَعمَري، وجماعة.

مات في ذي القعدة سنة تسعين وست مئة، ووَقَفَ مكاناً وجنينة على [نهر] يزيد.

٣٦٧- ابن مؤمن**

الشيخ العالم المعمَّر المُسنِد، شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح، الصُّوري، ثم الدِّمشقي الصالحي.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٧٥، الوافي بالوفيات: ٢٩/ ١٦٧.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٧٣، ذيل التقييد: ١/ ١٦٨.

ولد سنة إحدى وست مئة.

سمع: الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني، وابن البنّاء، وابن مُلاعِب، وببغداد من أبي علي ابن الجَوَالِيقي وجماعة، وتفرَّد بالعوالي.

وروى بالإجازة عن: ابن طَبَرزَد، وأسعد بن رَوْح، وزاهر الثقفي، وابن سُكَيْنة.

وكان يؤدِّب، ويخرج أميناً على الغَلّة.

روى عنه: المِزِّي، والبِرْزالي، واليَعمَري.

توفي في ذي الحِجة سنة تسعين وست مئة.

٣٦٨- الكَرَجي*

الشيخ الإمام المحدِّث المعمَّر، فخر الدين أبو حفص، عمر ابن الفقيه محيي الدين يحيى بن عمر بن حَمْد، الكَرَجي ثم الدمشقي، الشَّافعي الشاهد.

ولد سنة تسع وتسعين وخمس مئة، وكتب بخطه مرةً: سنةَ تسعين، وقيل غير ذلك، بمدينة الكَرَج، وهي بلد مشهور بين هَمَذان وأصبهان.

وقدم شاباً، فسمع من: البهاء عبد الرَّحمن، وابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، وطائفة.

وانقطع إلى ملازمة ابن الصَّلاح، وتزوَّج بابنته، وحدَّث عنه بـ«السُّنَن الكبير» للبيهقي، وحدَّث بـ«صحيح البخاري» وبـ«علوم الحديث»، ووليَ مشيخة الظاهرية بعد اللَّوْري.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٦٩، طبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ٣٤٤، وذيل التقييد: ٢/ ٢٥٦.

قرأ عليه النَّووي «علوم الحديث» لشيخه أبي عمرو، وكان أحد العلماء، لكن تُكلِّم في إتقانه وتحرِّيه، لا يؤخذ عنه إلّا من أصل، الله يسامحه.

أجاز لنا مروِيّاته، وروى عنه الدِّمْياطي في «معجمه» شعراً.

عُمِّر دهراً وانحطم.

توفي في ثاني ربيع الآخر مع الفخر ابن البخاري سنة تسعين وست مئة، وله إحدى وتسعون سنة، ودفن عند حموه الشيخ تقي الدين ابن الصلاح بمقابر الصوفية.

وقد حدَّث عنه الشيخ برهان الدين الإسكندراني في سنة سبع وتسعين بـ«علوم الحديث»، وكان قد اقتنى مِلكاً بستاناً، وهو والد الرئيس عزيز الدين.

٣٦٩- التِّلِمْساني*

العفيف، سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياتِينَنّ، التِّلِمْساني المغربي، النُّصيري الاتحادي، الشاعر الكاتب.

ولد سنة عشر وست مئة.

قال قطب الدين اليُونيني: كان يدَّعي العِرفان، ويتكلم على اصطلاحهم، قال: ورأيت جماعة ينسُبونه إلى رِقَّة الدين والمَيل إلى مذهب النُّصَيرية، وكان حسن العِشرة، كريم الأخلاق، له حُرْمة ووجاهة، خدم في عدّة جهات بدمشق؛ يعني جهات المَكْس.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٥٤، فوات الوفيات: ٢/ ٧٢، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٤٩. و«ياتينن» ضبطه الصفدي بالحروف، وقد تحرف في المطبوع من تاريخ الإسلام إلى: ياسين.

وحدَّث عن: السَّخاوي، وابن الصَّلاح. وكان يُرمى برذائل.

وقيل: إنه عمل أربعينيات بالرُّوم وجاع، وشَرَحَ الأسماء الحسنى على طريقة زهّاد الفلاسفة، وشَرَح «مقامات النِّفَّري»، وقال في مرضه: من عرف الله كيف يخافه، والله مذ عرفته ما خفته بل رَجَوته.

قلت: هذا كلام مردود.

ونظمُه في غاية الحسن لولا ما شانه بالاتحاد، وله:

ما صادِحاتُ الحَمَام في القُضُبِ ... ولا ارتقاصُ المُدَام بالحَبَبِ

إلّا لمعنًى إذا ظَفِرتَ به ... ألزَمَك الجِدَّ صورة اللعبِ

من أجل ذا في الجمال ما نقلَتْ ... قوماً عن القبض بَسْطةُ الطَّرَبِ

قد شاهدوا مُطلَقَ الجَمَال بلا ... رَقيبٍ غيرِيِّهِ ولا حُجُبِ

فأُولِعوا بالقُدود مائسةً ... أعطافُها والمباسِمِ الشّنبِ

وافتَتنوا بالجُفُونِ إن رمقَتْ ... ترمي قِسِيّاً بأسهم الهُدُبِ

وأسلموا في الهوى أزمَّتهم ... طَوعاً لحُكم الكواعبِ العُرُبِ

قد خُلِقَتْ للجمال أعيُنُهم ... وطُهِّرت بالمدامع السُّرُبِ

ما لاحظوا رُتْبة تُقيِّدُهم ... وهم جميعاً عُمّارة الرُّتبِ

فطُفْ بحاناتِهم عسى قَبَسٌ ... من بعضِ كاساتهم بلا لهَبِ

تَصرِفْ من صَرْفِها هُمُومَك أو ... تُصبحْ في القوم مُلحَقَ النَّسَبِ

وكن طُفَيليَّهم على أدبٍ ... فما أرى شافعاً سوى الأدبِ

مات في رجب سنة تسعين وست مئة.

وقيل له: أأنت نُصَيري؟ قال: بل نُصَيرٌ بعضٌ منِّي. وقد أضلَّ جماعة.

٣٧٠- الأَبهَري*

القاضي الإمام، شمس الدين أبو محمد، عبد الواسع بن عبد الكافي، الأَبْهَري، الشَّافعي.

قدم دمشق شاباً وسكنها.

وسمع من: ابن رُوزْبَة بالموصل، ومن ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي وعدَّة بدمشق، وله إجازة عالية من عين الشمس الثقفيَّة، وزاهر بن أحمد، وأبي الفتح المَنْدائي، وطائفة.

وروى الكثير، ونابَ في القضاء عن ابن الصائغ.

روى عنه: المِزِّي، والبِرْزالي، وابن سَيِّد الناس، وسِبطه الأمين السِّيواسي.

توفي في شوّال سنة تسعين وست مئة، وله إحدى وتسعون سنة وأشهر.

وكان ذا دِينٍ وفقهٍ وورعٍ وسدادِ أحكام، رحمه الله.

٣٧١- ابن قُريش**

الشيخ الجليل، ظهير الدين إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرَّحمن بن قريش، المَخزُومي، المُقْرئ الشَّافعي. مُحتسِب المَحلَّة.

حدَّث بـ«جامع الترمذي» عن علي ابن البنّاء، وسمع أيضاً من عبد القوي ابن الجبَّاب.

عُمِّر وأُقعِد.

أخذ عنه المصريُّون وغيرهم.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٦٣، الوافي بالوفيات: ١٩/ ١٨٩.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٥١، ذيل التقييد: ١/ ٤٧٨.

توفي في رمضان سنة تسعين وست مئة وله ست وثمانون سنة، رحمه الله.

وهو أخو المحدِّث تاج الدين إسماعيل بن قريش المتوفَّى سنة خمس وتسعين.

٣٧٢- السُّوَيْدي*

الشيخ العالم البارع الأوحد شيخ الطب، وصاحب التواليف عز الدين أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن طَرخان الأنصاري، السُّوَيدي ثم الدمشقي. من ذرية سعد بن معاذ الأَوْسي رضي الله عنه.

ولد سنة ست مئة بدمشق.

وسمع من داود بن مُلاعِب، والشمس العطَّار، وزَيْن الأُمَناء، وطائفة.

ثم طلب الحديث في الكُهُولة، وحَصَّل وقرأ، وسمَّع ابنَه من ابن علَّان، وابن مسلمة، وعدَّة.

وقرأ «المقامات» على التقي خَزْعَل النَّحْوي، وأخذ العربية عن ابن مُعطِي، وأخذ علم الطبّ عن المهذَّب الدَّخْوار، وفاق الأقران، وصنَّف التصانيف، وكانَ من أذكياء زمانه.

تخرَّج به أطباء البلد، وله كتاب «الباهر في الجواهر»، وله شعر وفضائل، وكتب «القانون» بخطه ثلاث مرَّات، وكان أبوه تاجراً.

وأخذ عنه: المِزِّي، والبِرْزالي، وطائفة.

توفي في شعبان سنة تسعين وست مئة، ودفن بمقبرة بناها إلى جانب الخانقاه الشِّبْليّة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٤٩، الوافي بالوفيات: ٦/ ٨١.

٣٧٣- سُلامش بن بَيبَرس*

السلطان الملك العادل ابن الملك الظاهر.

لما خَلَع السعيدُ نفسه من السَّلطنة مُكرَهاً، عَمَدوا إلى هذا الصبي فسلطنوه في سنة ثمان وسبعين، ووليَ نيابة المملكة سيف الدين قَلاوون، وضُربت السِّكّة باسمه، وخُطِب له نحو شهرين، ثم عُزِل وتسلطن الملك المنصور سيف الدين أيَّده الله، ثم بقي سُلامش هو وأخوه خَضِر في مصر مدة، فلما تسلطن الأشرف بعث بهما إلى بلد اصطنبول.

فلم يلبث سلامش أن مات سنة تسعين وست مئة، وهو ابن بضع وعشرين سنة، وكان من المِلاح.

٣٧٤- تلابغا**

القان الكبير، صاحب دَسْت القَفْجاق، ابن القان مَنكُوتَمُر بن طغان، المَغُلى.

قام عليه قريبُه نغية بن مغل بن طَطَر بن دوشي خان بن جَنكِزْخان فقتله في سنة تسعين وست مئة، فكانت دولته أربع سنين.

وملَّكوا عليهم أخاه طقطغا بن مَنكُوتَمُر، قاله الملك المؤيَّد في «تاريخه»[1].

٣٧٥- الخَابُوري***

شيخ القرّاء، خطيب حلب، شمس الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الله

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٥٣، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٠٣.

(**) المختصر في أخبار البشر: ٤/ ٢٦، السلوك لمعرفة دول الملوك: ٢/ ٢٣.

(١) المختصر في أخبار البشر: ٤/ ٢٦.

(***) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٤٩، الوافي بالوفيات: ٧/ ٨٢.

ابن الزُّبير، الخابوري الشافعي.

فقيه مقرئ متفنِّن.

أخذ القراءات [من السخاوي وغيره].

وسمع من: فخر الدين ابن تيميَّة بحرَّان، ومن أبي محمد ابن الأستاذ، وابن رُوزْبَة بحلب، ومن عبد السَّلام الداهري ببغداد، ومن ابن صبَّاح بدمشق.

أخذ عنه القراءات جماعة.

وسمع منه: المِزِّي، والبِرْزالي، وابن سامة، وآخرون.

وله نوادر ومُزاحٌ معروف.

توفي في محرَّم سنة تسعين وست مئة، وله سبعون سنة.

ثم بلغني أنَّ ابن خطيب....[1] فضربت على اسمه.

ومن شيوخه: أبو غانم محمد بن أبي جَرَادة، وعبد العزيز بن هلالة، وطائفة.

وروى عنه القراءات و«الشاطبية» الشيخ يحيى المَنْبِجي في سنة أربع وستين، ومات قبله بزمان.

٣٧٦- الشيخ تاج الدين*

الإمام العلَّامة البارع الفقيه المجتهد، شيخ الشَّافعية، جمال الإسلام، حجة المذهب، تاج الدين أبو محمد، عبد الرَّحمن بن إبراهيم بن سِباع بن

---

(١) ذكر المعلّق على طبعة دار الفكر أنه يوجد هنا ثلاث كلمات غير واضحات.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٦٠، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٥٨.

ضياء، الفَزَاري، الصَّعِيدي الأصل، الدمشقي، المُفْتي. صاحب التصانيف.

ولد سنة أربع وعشرين وست مئة.

وسمَّعه والده من: ابن الزَّبيدي، وابن اللَّتِّي، ومُكْرَم، وابن باسَوَيه، وابن الصَّلاح، والسَّخاوي، وعدَّة.

روى عنه: ابنه العلّامة برهان الدين شيخنا، وابن الزَّمْلَكاني، وابن صَصْرَى، والمِزِّي، وابن العطَّار، والبِرْزالي، وعلاء الدين المَقْدِسي، وأبو الحسن الخُتَني، وعدَّة.

وتخرَّج به الأصحاب، وانتهت إليه الإمامة في المذهب، وكان يتوقد ذكاء، ومحاسنه جَمّة، تفقَّه بابن عبد السَّلام، وأفتى وله نيِّف وعشرون سنة.

وكان أسمر بحُمْرة، حلو الصورة، لطيف القَدّ، مُفَرْكَح الرِّجْلين، خَيِّراً، ديِّناً، متواضعاً، مُنبسطاً، سَمْحاً، جواداً، قلَّ أن ترى العيونُ مثله، وكان محباً للحديث وللإكثار من روايته، مقصوداً بالفتاوى من البلاد والنواحي، جَزْل الرأي، فقيه النَّفْس، من أوعية العلم.

درَّس بالمَسرُورِيَّة، ثم درّس بالبادَرائيَّة زماناً، وكانت له حلقة عظيمة بالجامع للإشغال.

توفي في خامس جمادى الآخرة سنة تسعين وست مئة، ودفن بمقبرة باب الصغير، وكانت جنازته مشهودة.

حدَّث بـ«صحيح البخاري»، وخرَّج له الشيخ عَلَم الدين «مشيخةً» في عشرة أجزاء، وعاش ستّاً وستين سنة، رحمه الله تعالى.

وقد ارتحل سنة سبع وخمسين هو وأخوه إلى مصر، فأقام أشهراً يتفقه على الشيخ عز الدين.

ومن «تاريخه» قال: كتب إليّ الأَيْكي مدرِّس الغزالية:

يـــا ســـيِّداً إحـــسانه شـــامل ... يُغنـي دون مـا صِـلَةٍ عـن وَسِـيطْ
أصـــبحتَ بَحـــراً للنّـــدا زاخـــراً ... وبحـــرُ عِلـــم بالمعـــاني مُحِـــيطْ
قـــلْ قـــولَ العبـــد لقَـــوْلِ عـــسى ... يلقـــاه مولانـــا بوجـــه بـــسيطْ

٣٧٧- ابن البُخَاري*

الشيخ الإمام الفقيه الأديب، الصَّالح الثقة المأمون الخيِّر، بركة المشايخ، مُسنِد العصر، فخر الدين أبو الحسن، علي ابن العلَّامة الأصولي شمس الدين أحمد بن عبد الواحد بن أحمد، المقدِسي الجمّاعيلي، ثم الدمشقي الصَّالحي، الحنبلي.

المشهور بابن البُخاري، لكون والده اشتغل ببُخارَى في علم الخِلاف.

مولده في آخر سنة خمس وتسعين.

واستجاز له عمُّه الحافظ ضياءُ الدين الشيخ أبا المكارم اللَّبَّان، ومحمّدَ ابنَ أبي زيد الكَرَّاني، وأبا جعفر الصَّيدلاني، وأبا الفَرَج ابن الجَوْزي، وأبا سعد ابن الصفَّار، وأبا طاهر الخُشُوعي، وطبقتهم.

وسمع من: حَنبَل المُكبِّر «مسند الإمام أحمد» بكماله، ومن ابن طَبَرزَد «سنن أبي داود»، و«جامع الترمذي»، و«الغَيْلانِيَّات»، وكتباً وأجزاء كثيرة جداً.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٦٥، الوافي بالوفيات: ٢٠/ ١٢١، ذيل طبقات الحنابلة: ٤/ ٢٤١.

وسمع من: محمد بن وهب، ومحمد بن كاملٍ، وأبي اليُمْن الكِنْدي، وعبد المجيب بن زهير، وستِّ الكَتَبة، والخَضِر بن كامل المعبِّر، وعدَّة، وببغداد من عبد السَّلام الدَّاهِري، وعمر بن كَرَم، وبمصر من عبد القوي ابن الجَبّاب وغيره، وبالقدس من أبي علي الأَوَقي، وبالإسكندرية من ظافر بن شَحْم وغيره، وبحلب من ابن خليل، وروى ما لا يوصف كثرةً، وحدَّث نيِّفاً وستين سنة.

سمع منه: عمر ابن الحاجب، والحافظ المُنْذري، والرشيد العطَّار، وابن الكمال، وعدَّة.

وحدَّث عنه: ابن جَمَاعة، وتقي الدين سليمان، وابن صَصْرَى، والحارثي، وابن تَيْميَّة، والمِزِّي، والبِرْزالي، وأبو محمد المحبّ، والمَجْد التُّونُسيّ، والكمال الشَّرِيشي، والقُطب الحلبي، وقاضي القضاة ابن المنجَّى، وخلق كثير نحو الثلاث مئة، وأجاز لنا غير مرَّة.

وكان صحيح السماع، كامل العقل، ثَخين الورع، له بَصَر بالفقه وبالأدب، وفيه سكون ومروءة، وصبرٌ على الرواية، سافر في التجارة مدة، ثم صار شيخَ الحديث بالضِّيائيّة، وألحق الأحفاد بالأجداد، وانحطَّ الناسُ بموته دَرَجةً.

توفِّي في ثاني ربيع الآخر سنة تسعين وست مئة، وله تكلُّم يسير.

٣٧٨- غازي*

ابن أبي الفضل بن عبد الوهاب، الشيخ المعمَّر، مُسنِد مصر، أبو محمد

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٦٧٠، ذيل التقييد: ٢/ ٢٦٤، شذرات الذهب: ٧/ ٧٢٧.

الدمشقي الحَلَاوِي.

سمع جملةً من «المسند» من حَنبَل المُكبِّر، و«الغَيلانِيَّات» وغيرها من عمر بن طَبَرزَد، و«جزء ابن الفخر الإربِلي».

وحدَّث بمصر والشام، وسكن قَطْيةَ[1] منقطعاً عند متولِّيها.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، والحارثي، وابنه، وأبو حَيَّان، والقُطْب، واليَعمَري، والمِزِّي، والبِرْزالي، وعدد كثير في الأحياء.

وكان صحيح السَّماع، قوي البِنْية، مُتَمتِّعاً بحواسِّه، قَنُوعاً، متعفِّفاً، حافظاً لكتاب الله، كان ينوب عن الإمام بجامع قَطْية، ويُعرف بابن الرّدّاف، انتهى إليه علوُّ الإسناد بمصر.

توفي في صفر سنة تسعين وست مئة، وله خمس وتسعون سنة.

وفيها مات خطيب حلب ومقرؤها شمس الدين أحمد بن عبد الله الخابُوري عن تسعين سنة، وشيخ الطب عز الدين السُّوَيْدي، وصاحب الشَّرق القان أرغون بن أبغا بن هولاكو أبو قازان، والقاضي ظَهير الدين إسحاق بن قريش المَخزُومي راوي «الترمذي»، وإسماعيل بن نور الهِيْتي، وسُلَامش ابن الظاهر باصطنبول مسجوناً، والعفيف سليمان بن علي التِّلِمْساني الشاعر، والشيخ تاج الدين عبد الرحمن بن إبراهيم شيخ الشَّافعية، والقاضي شمس الدين عبد الواسع الأبْهَري، والفخر ابن البخاري، والفخر الكَرَجي، وعلاء الدين ابن الزَّمْلَكاني مدرِّس الأَمِينيَّة، والشهاب محمّد بن مُزهِر المُقْرئ، والشمس محمد بن مظفَّر، والنَّجْم يوسف ابن المُجَاور.

---

(١) قَطْيا، ويقال: قَطْية: قرية في مصر، «معجم البلدان» ٤/ ٣٧٨.

٣٧٩- الوكيل*

العلّامة خطيب دمشق، وكيل بيت المال، زَيْن الدين، عمر بن مَكّي ابن عبد الصّمد، العُثماني، الشافعي.

من علماء دمشق، درّس بالعَذْراويّة وغيرها، وتقدَّم ورأَس، ونشأ له ولدٌ بارع الذكاء، أعني الشيخ صدر الدين.

ولما وليَ الزينُ الخطابة تكلَّم الناس فيه، فقال الشيخ تاج الدين عبدُ الرَّحمن: وليَ الخطابةَ بعد ابن عبد الكافي وكيلُ بيت المال ـ كان ـ زينُ الدين ابن المرحِّل في أول جمادى الأولى من سنة تسع وثمانين، فصيّح الناس عليه بأنه يلحن في اللغة وبأنه ما يحسن يقرأ ولا يحفظ القرآن، حتى إنه قرأ[1]: «اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله إنَّ الله غفور رحيم»، وكُتب فيه فتوى أنه لا تصح الصلاة خلفه، وشيَّع الفارقي وجماعة من المقرئين تشاييع، ثم طلبني الأعسر الأمير إلى داره وشتمني شتماً كبيراً، وأهانني وأمر بقطع جامِكيَّتي[2] على الجامع، وفعل بالفارقي مثل ذلك وأكثر، وسببه: أنَّ جماعة من المقرئين كتبوا: أنَّ الوكيل ما يصحح الفاتحة، ولا يحسن القراءة، فكتبت على مقالهم: لا تصح الصلاة خلفه، وكذلك الفارقيُّ [2]على قنوبي احرني فملا[3] الوكيلُ فقلَّب الأعسرَ علينا.

قلت: صلّيتُ خلفه كثيراً، واستمرّ على رغم الوِشاية.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٣٤، طبقات الشافعية الكبرى: ٨/ ٣٤٢.

(١) يعني في آخر سورة آل عمران.

(٢) الجامكيّة: لفظٌ فارسيٌّ معرّب، ويعني: رواتب أصحاب الوظائف من الأوقاف وغيرها.

(٣) هكذا في طبعة دار الفكر، ولم نتبين وجه الصواب فيها.

وقد تفقه على ابن عبد السَّلام، وسمع من الزَّكي عبد العظيم، وأخذ الكلام عن شمس الدين الخُسْرُوشاهي، وقد سُئل عن مسألة الاستواء فأجاب بالكفِّ عن التأويل والتمسُّك بطريق السَّلف.

توفي في ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وست مئة، ودُفن بمقبرة باب الصغير، وشيَّعه الخلق.

وكان من أهليته الإمامة بشهادة ابن الحريري الحَنبَلي وزين الدين ابن قاضي الخليل، وهذه أُعجوبة!

٣٨٠- صاحب مارِدِين*

السلطان الملك المظفَّر، فخر الدين قَرَا رَسلان ابن السّعيد نجم الدين إيلغازي بن أرْتُق، صاحب مارِدِين وابن ملوكها.

كانت دولته ثلاثاً وثلاثين سنة.

تُوفِّي سنة إحدى وتسعين.

وتملَّك بعده ولده الملك السَّعيد داود، ثم ابنه الآخر المنصور غازي، الذي بقي إلى سنة اثنتي عشرة وسبع مئة، ولهؤلاء في المُلك بماردين مئتا سنة وثلاثون سنة. وهم من أمراء التُّركمان.

٣٨١- ابن صَصْرَى**

الشيخ الجليل المعمَّر، علاء الدين، علي بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ ابن صَصْرَى، التَّغلِبيّ.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٣٥، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ١٥٧.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٣٣، الوافي بالوفيات: ٢/ ١٦٤.

كان أبوه ابنَ عمّ الحافظ أبي المواهب.

حدَّث العلاءُ بـ«صحيح البخاري» عن عبد الجليل بن مَندَوَيه، فكان خاتمة أصحابه، وعن الشمس العطَّار.

أخذ عنه الجماعة، وكان قد أضرَّ وثقل سمعه، وكَبِر وانقطع.

مات في شعبان سنة إحدى وتسعين وست مئة، وله من العمر قريب السبعين.

٣٨٢- سُنقُر الأشقَر*

الأمير الملك الكامل، شمس الدين، سُنقُر بن عبد الله التركي، الصالحي النَّجْمي.

كان من كبار البَحْرية، وخُشْداش الملك الظاهر، أخذه الناصر يوسف وسجنه بحلب، فلما أخذها هُولاكو وَجَدَه في الحَبْس، فأنعم عليه وصيَّره أميراً عنده، وجاءته هناك أولاد.

فلما تملَّك الظاهرُ حرص على خلاصه من بلاد التّتار، فاتفق وقوع ابن صاحب سِيس في أسر الظاهر، فبعث إلى أبيه يقول: تحيَّل في خلاص سُنْقُر الأشقر وأُطلق ابنَك، فنفَّذ رسولاً إلى هولاكو وأوصاه بسراح سُنْقُر وأن يحتال في ذلك، فلاطفه الرسول حتى أذعن وهرب معه، فلما قدم على السلطان سُرَّ به وأعطاه خُبْزَ مئة فارس، ووصله بأشياء عظيمة.

ثم بعد خلع السعيد قدم على نيابة دمشق في سنة ثمان وسبعين، فلما تخيَّل من السلطان الملك المنصور عندما تملَّك، نهض بدمشق وحَلَفَ له

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٢٨، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٩٧.

الأمراء، ووَثَبَ على قلعة دمشق ودخلها راكباً، وتسلطن، ودُقَّت البشائر في سائر المدينة، فحمل صاحب مصر لحربه الأميرَ عَلَم الدين الحلبي، فالتقوا عند القُبَيْبات، ومع سُنْقُر صاحب حماة وعيسى بن مهنّا أمير العرب، فلم يتمَّ حرب، وانهزم صاحب حماة، فولّى سُنقُرُ الأشقر وذهب مع عيسى، ثم غلب على صِهْيَون، فكاسر له السلطانُ، وراسله بأن يقيم ست مئة فارس، فقدم يوم وقعة حمص، وقاتل ونفع.

وكان أحد الأبطال الموصوفين، ضخماً دموي اللون، محبَّباً إلى الرعية.

ثم جهز السلطان مملوكه طُرنطاي نائباً للمملكة لأخذ صهيون منه، فسار ونازله وراسله مدةً بكل جميل، وحلف له، ووفَّى له، فنزل وسار معه إلى مصر، فأقبل عليه السلطان، وأعطاه خيراً جليلاً، ثم شهد مع الجيش أخذ عكا، وجرت له أمور.

ثم قيل عنه: إنه اتفق مع لاجين وطُقْصُو على الوثوب على السلطان الملك الأشرف بسبب قضية، فعرف السلطان، فخنقه بين يديه بمصر مع طُقْصُو في سنة إحدى وتسعين وست مئة وقد شاخا، وكان طُقْصُو من كِبار الدولة، وخنق معهما لاجِين الذي تَسلطَن، وتُرك حِيناً فبعد ساعة تنفَّس، فإذا فيه روح، فرقَّ له السلطان وخلّاه، فكانت قِتْلة السلطان على يده.

خلَّفَ سُنْقُر الأشقر [أولاداً]، وأصبح بعضُهم عند التتار، [وله] ولدٌ أميرٌ جاء مَرّةً في الرُّسْلية.

ونقل المؤيَّد[1]: أنَّ سُنْقُر لما صار بالرّحبة كاتب أبغا يُطمِّعُه بالشام،

---

(١) المختصر من أخبار البشر: ٤/ ١٣.

وكتب بذلك عيسى بن مُهنّا موافقةً له، فبئس ما صنعا.

قال الكازَرُوني: قدمت رسلُهما إلى بغداد تَستجلِبُ على صاحب مصر.

٣٨٣- الخَبَّازي*

العلَّامة، جلال الدين، عمر بن محمد، الخُجَنْديُّ الحنفيّ.

من كبار الفقهاء، رأيته لما قدم دمشق، وكان ذا نُسُك وزَهَادة.

صنَّف حواشي على «الهداية»، وصنَّف في الأصلين، ودرَّس بخُوارزم، ووليَ إعادة النِّظاميّة ببغداد، ودرَّس عندنا بالعِزِّيَّة البَرّانية ثم درَّس بمسجد خاتون، وحجَّ وجاوَرَ سنة، ثم رجع إلى دمشق، وشَرْطُ مسجدِ خاتون الذي بصنعاء الشام أن يكون مدرِّسُه أفضل الحنفيّة.

توفي في ذي الحِجّة سنة إحدى وتسعين وست مئة وهو في عَشْر السبعين.

أثنى عليه الفَرَضي، وترجمه بنحوٍ مما قلنا.

٣٨٤- ابن محفوظ**

العدل الفقيه الصالح الخيِّر المسنِد، سيف الدين أبو الفرج، عبد الرحمن ابن محفوظ بن هلال الرَّسْعَني، الشافعي.

نزيل دمشق، أجاز له عبد العزيز بن مَنِيْنا، وعلي بن محمد المَوصلي، وجماعة.

وسمع من: الفخر ابن تيميّة، والمَجْد القَزْويني، والموفَّق الطَّالقاني، وغيرهم.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٢٦ و٧٣٤، الجواهر المضيّة: ١/ ٣٩٨.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٣١.

وكان من خِيار الشهود، ديِّناً وقوراً، حسن السَّمت.

روى عنه: المِزِّي، والبِرْزالي، وعلاء الدين المَقدِسي، وطائفة.

مات في المحرَّم سنة إحدى وتسعين وست مئة، وله بضع وثمانون سنة.

وفيها توفي الصَّاحب تاج الدين أحمد بن سعيد ابن الأثير الحلبي كاتب السِّر بغزّة غريباً، وزكيُّ الدين إبراهيم بن عبد الرحمن المَعَرّي، ورضيّ الدين جعفر بن دَبُوقا المُقْرئ، وجلال الدين عمر بن محمد الخبَّازي الخُجَنْدي الحنفي المدرِّس بدمشق، وحَرَميّة بنت تمّام السُّلَميَّة لها إجازةُ عين الشمس[1]، والمفتي البارع سعد الدين سعد الله بن مروان الفارِقي، والأمير الكبير سُنقُر الأشقر الصالحي والأمير طُقْصُو خَنْقاً، ومجد الدين عبد الله بن محمد الطَّبري المكي، وعبد المنعم ابن النجيب عبد اللَّطيف التاجر وله اثنان وثمانون سنة، وعلاء الدين علي بن أبي بكر بن صَصْرَى، وخطيب دمشق زين الدين عمر بن مكّي ابن المرحِّل، والملك المنصور، وقرا أرسلان ابن السَّعيد صاحب مارِدِين، وكاتب السِّرّ فتح الدين ابن عبد الظاهر، والنَّجْم أبو بكر بن مشرَّف التاجر الأديب، والعِماد يونس بن قرسق ابن والي دمشق، وبدر الدين أبو بكر ابن الأديب الشَّافعي.

٣٨٥- ابن الأَثِير*

القاضي الأمجد، تاج الدين، أحمد ابن القاضي شرف الدين سعيد ابن المولى شمس الدين محمد ابن الأَثير، الحلبي الكاتب. صاحب

---

(١) يعني: الثقفيّة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٢١، الوافي بالوفيات: ٦/ ٢٤١.

ديوان الإنشاء.

كان وافر الجلالة، ثابت الأصالة، عين المملكة.

حضره الأجلُ بغزَّة ذاهباً إلى وطنه، فمات في شوال سنة إحدى وتسعين وست مئة.

فوليَ المنصب بعده الأوحد الكامل فتحُ الدين ابن عبد الظاهر، فبقيَ نحواً من شهر، وتوفِّي في عام أحد وتسعين.

وتوفي معه في الشهر شيخ الترتيل والبلاغة سعد الدين سعد الله بن مروان أخو شيخنا زين الدين الفارقي كهلاً بدمشق، حدَّث عن كريمة وغيرها.

وتوفي بعده بأشهُر والدُه[1] القاضي البليغ محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن نَشوان صاحب كتاب «سيرة الملك الظاهر» سنة اثنتين وتسعين، وله نحو السبعين.

٣٨٦- ابن النَّجيب*

الشيخ نجم الدين أبو محمد، عبد المنعم ابن مُسنِد الوقت نجيب الدين عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصَّيْقَل، الحرّاني التاجر.

ولد سنة ثمان وست مئة بحَرّان.

وسمع من: الشيخ الموفَّق، وفخر الدين ابن تَيميَّة، والفخر الفارسي، والمجد القَزْوِيني. وتفرَّد ببعض مروياته.

سمع منه: البِرْزالي، وابن سيِّد النَّاس، وابن مُنِير، والمصريّون.

---

(١) أي: والد فتح الدين المذكور في الترجمة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٣١.

تُوفِّي بالإسكندرية في شعبان سنة إحدى وتسعين وست مئة.

٣٨٧- الزَّكيّ المَعَرّي*

الشيخ الإمام القُدوة العابد الولي، زكيُّ الدين، إبراهيم بن عبد الرحمن المَعَرّي ثم البَعلَبكّي.

ولد سنة تسع.

وسمع من: الموفَّق حُضوراً، ومن البَهَاء، وابن رَوَاحة، والقَزْوِيني.

وصحب الشيخَ الفقيه، والشيخَ عثمان، وحفظ «المُقنِع».

قال شيخنا الأمين ابن خَوْلان: كان من أعيان العدول، والعلماء العاملين، ولم يشتغل بكَسْب، ولا تزوَّج، وكان قَنوعاً، يقوم الليل ويكثر الصوم، وغالب أيامه يتلو نصف ختمة، صحبتُه سنين كِلانا في بيت واحد، وما رأيته نام على يساره، وقال لي في مرضه: قد عملتُ كما قال الله، واتقيتُ الله ما استطعت، وما أعلم أني فعلتُ كبيرة قطُّ.

وتُوفِّي بالإسهال في شوّال سنة إحدى وتسعين.

قلت: سمع منه البِرْزالي وعدَّة، ولم ألْحَقه، وروى عن الكِنْدي بالإجازة.

٣٨٨- المَكِين**

الشيخ الثِّقة، مَكِين الدين، عبد الحميد بن أحمد بن محمد بن محمد.

ولد سنة عشرين وست مئة.

وسمع من: ابن رُوزْبَه، والقَطِيعي، وابن بَهْرُوز، والأنجَب الحَمّامي،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٢٣، شذرات الذهب: ٧/ ٧٢٩، ذيل طبقات الحنابلة: ٤/ ٢٥١.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٦٩، المقصد الأرشد: ٢/ ١٢٢.

ومحمد بن محمد بن السَّبّاك، وطائفة.

سمع منه: القَلَانِسي، والفَرَضي، وابن سامة، والبِرْزالي، وابن الكازَرُوني.

قال فيه الفَرَضيّ: كان زاهداً، عابداً، فقيهاً، ثقة عدلاً، وأجاز له أحمد ابن صِرْما.

مات سنة اثنتين أو ثلاث وتسعين ببغداد، رحمه الله، وحدَّث بدمشق.

٣٨٩- الفاضِلي*

الإمام العالم شيخ القرّاء، جمال الدين أبو إسحاق، إبراهيم بن داود ابن ظافر بن ربيعة، العَسقلاني، الفاضِلي، الشافعي، الدمشقي.

ولد في صفر سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

وسمع من: ابن الزَّبيديِّ، والإرْبِلي، وابن باسَوَيْه، ومُكرَم، وجعفر الهَمْداني، وزكيّ الدين البِرْزالي، وابن الجُمَّيزي، والسَّخَاوي ولازمه مدَّةً حتى جمع عليه بعد المفردات سبع خِتَم.

وطلب الحديث، وقرأ كثيراً، ثم صار شيخ الفاضلية بالكلَّاسة، وشيخ الإقراء بالتُّربة الصَّالحية، وقصده القرّاء، وجمع عليه جماعةٌ.

وكان مشتهراً بالآداب، ثم أصابه فالج ونقص إتقانه، وكان يَتْلو علينا بداره بدَرْب السلسلة، وكان يدخل في الشهادات، وله هَيْبة وبزّة حسنة، وكتابة منسوبة، وقد ذكرته في «طبقات القرّاء»[1].

توفي في مُستهَلّ جمادى الأولى سنة اثنتين وتسعين وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٤٤، الوافي بالوفيات: ٥/ ٢٢٧.

(١) معرفة القراء الكبار: ٢/ ٧٠٣.

جمعتُ عليه بالسَّبْع إلى أواخر القَصَص، رحمه الله.

روى عنه: شيخ القرّاء الرَّقّي، والمِزِّي، والبِرْزالي، وابن بَصْخان.

٣٩٠- ابن الأُستاذ*

الشيخ الإمام الجليل، عز الدين أبو الفتح، عمر بن محمد بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عُلوان، الأَسَدي، الحلبي، الشافعي، ولدُ قاضي حلب جمال الدين ابن الأستاذ.

وُلِدَ سنة إحدى وعشرين في شوّال.

وسمع من: المُوفَّق عبد اللَّطيف اللُّغوي فأكثر، ومن يحيى ابن الدَّامَغاني، وعبد الله ابن اللَّتّي، والقاضي بهاء الدين ابن شدّاد، وأبي الحسن ابن رُوزْبَة، ومُكرَم بن أبي الصّقر، وطائفة.

وأُحضر إلى دمشق في سنة سبع وعشرين، فسمع من: المُسَلّم المازنيّ، والصَّفيّ أحمد بن أبي اليُسر شاكر، وأجاز له عبد اللَّطيف ابن الطبري، وأبو نصر ابن النَّرْسي، وعمر بن كَرَم، وعدَّة.

وروى «سنن ابن ماجه» مرَّات بدمشق، وكان فيه خيرٌ ودين، وانجماع عن الناس، وحضر غيرَ غزوة.

ناب أبوه في القضاء عن أخيه زين الدين ثم استقلَّ بعده بالحُكم.

سكن عزُّ الدين دمشق، ودرَّس مدةً بالظاهرية البَرَّانيّة، وبها توفي في ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وست مئة.

أخذ عنه: المِزِّي، والبِرْزالي، وسائر الطلبة، رحمه الله.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٥٥، وشذرات الذهب: ٧/ ٧٣٧.

عاش إحدى وسبعين سنة، لم أسمع منه.

٣٩١- الأُرْمَوِيّ*

الشيخ القُدوة الزاهد، أبو إسحاق، إبراهيم ابن الشيخ الكبير عبد الله ابن يونس بن إبراهيم، الأُرمويّ ثم الدمشقي الصَّالحي.

مولده سنة خمس عشرة وست مئة.

وسمع من: الشيخ موفَّق الدين، وابن الزَّبيديّ.

روى عنه: أبو الحسن ابن العطَّار، والنّجْم ابن الخبَّاز، والبِرْزالي، والبالِسي القطَّان، وجماعة.

وكان والده من كبار المشايخ، وكان هو صالحاً خيِّراً، مقصوداً بالزيارة، وله زاوية عالية بسفح قاسيون، طلع إلى زيارته السلطان الملك الأشرف، ووَصَلَه بذهب.

توفي في سنة اثنتين وتسعين.

وخلَّف ولدين: الشيخ محمّداً، والشيخ أحمد.

٣٩٢- الحَلَبي**

الأمير البطل، فارس الإسلام، عَلَم الدِّين سَنجَرُ التُّركي، الحَلَبي.

كان أبيض الرأس واللِّحية، تامَّ الشكل، من أبناء الثمانين.

ناب بدمشق للملك المظفَّر سنة ثمانٍ وخمسين، فلمّا عَلِم بقِتْلة المظفَّر تملَّك بدمشق، ولقِّب بالملك المجاهد، ثم لم يتمَّ ذلك، وأُخذ فحُبس

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٤٤، الوافي بالوفيات: ٦/ ٢٦.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٤٨، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٨٧.

بمصر مدة، فلمّا تسلطن الملكُ الأشرف أخرجه وقدَّمه، ونوَّه بذِكْره، وأعطاه تقدمة ألف، فشهد معه فتح عكا.

توفي في آخر سنة اثنتين وتسعين وست مئة.

كان قد حلَّف الأمراءَ لنفسه في ذي الحِجة سنة ثمان وخمسين، ولم يتأخر عنه أحد، وخُطِب له، وضُربت السِّكَّة باسمه.

وكان بدمشق في أول سنة تسع صاحبُ حماة وصاحبُ حمص موسى اللذان كسرا التتار على حمص وقَدِما، فنزلا بدارَيهما، فلم يقل الحلبي شيئاً لوهن سلطنته، ثم بعد شهر قدم البندقدار في جيش فبرز الحلبي لقتالهم، فاقتتلوا فانهزم عسكر دمشق، ورَدَّ هو إلى القلعة، ثم خرج في جوف الليل إلى ناحية بَعلبكّ، فتبعه المصريّون فأخذوه، فحُبس مدة مَديدة، وأُطلق، وحبسه المنصور زماناً، وكان بطلاً شجاعاً.

٣٩٣- ابن عيسى*

الصدر المُنْشِئ البليغ، بهاء الدين أبو الحسن، علي ابن الأمير الكبير محيي الدين عيسى بن أبي الفتح، الشَّيباني، الإرْبِلي، الشِّيعي، الكاتب. صاحب ديوان الرسائل ببغداد.

كان صدراً، نبيلاً، عاقلاً، ناظماً، ناثراً، له تواليف في الآداب، وكان والده من أمراء إربل، وقفتُ على مجلد من شعره، وله مدائح في مخدومه علاء الدين عطا مَلِك حاكم العراق.

توفي في جمادى الآخرة سنة اثنتين وتسعين وست مئة، وقد قارب

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٥٣، الوافي بالوفيات: ٢١/ ٢٥١.

السبعين.

سمع منه: ابن سامة، وابن الكازَرُوني.

وكان له وِرْدٌ وتلاوة، وجَوْدة رأي، وباعٌ مديد في الآداب على بدعته.

٣٩٤- ابن قَرْقين*

الأجلّ المعمَّر، ناصر الدين، علي بن محمود بن علي بن محمود بن قَرْقين، التُّركماني البَعْليّ. متولّي قلعة بَعلَبَكّ.

فيه دِينٌ وعدالة وفضيلة.

سمع: أبا أحمد عليَّ بن واصل، والمَجْد القَزوِيني، والبهاء عبد الرَّحمن، وله إجازة من التاج الكِنْدي.

سمع منه: المِزِّي، والبِرْزالي، وأهل بلده. وكان يَعرف الأسطُرْلاب.

مات في شعبان سنة اثنتين وتسعين وست مئة، وله إحدى وتسعون سنة وأشهُر.

٣٩٥- الإسعَرْدي**

عُبيد بن محمد بن عباس بن محمد بن موهوب، الإمام المحدِّث المفيد الحافظ، فخر الطلبة، تقيُّ الدين، أبو القاسم الإسْعَرْدي. نزيل القاهرة.

ولد سنة اثنتين وعشرين وست مئة.

وقدم مصر مع والده، فسمع من: علي بن مختار، والحسن بن دينار،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٥٤، العبر في خبر مَنْ عبر: ٥/ ٣٧٧، شذرات الذهب: ٧/ ٧٣٦.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٥٢، الوافي بالوفيات: ١٩/ ٢٨٢، وذيل التقييد: ٧/ ٧٣٦.

وأبي الحسن ابن المُقيَّر، ويوسف ابن المَخِيلي، وابن رَوَاج، والسِّبْط، فمَن بعدَهم.

وارتحل إلى دمشق، فأخذ عن: مكّي، والرَّشيد العراقي، وعدَّة.

وكتب العالي والنازل، وخرَّج لجماعة، وكان صدوقاً، متقناً، متيقظاً، عالماً بالعالي والنازل.

حدَّث عنه: المِزِّي، وأبو حَيَّان، واليَعمَري، والبِرْزالي، والقُطْب، وخَلْق.

مات في سادس شعبان سنة اثنتين وتسعين وست مئة.

قال اليَعمَري: كان ذا عيال وتعفُّف وإقلال، يتكسَّب بالشهادة والوِرَاقة، ولا يلقى من الفاقة إفاقة، أتى عليه عيدٌ وهو مُعدِم، فأتاه شيخُنا ابن دقيق العيد بدراهم ملءَ يده، فقال: هذه كانت لك عليَّ.

٣٩٦- ابن تَرْجَم*

الشيخ المُسنِد المعمَّر، أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن تَرْجَم بن حازم، المازني المِصري.

راوي «الجامع» لأبي عيسى عن أبي الحسن علي ابن البنّاء، كان آخر أصحابه، فرواه بالقاهرة في آخر عمره، وسمعه منه خلق كثير، ورواه عنه فتح الدين اليَعمَري، وله سماع من عبد القوي بن الجَبّاب، وعبد العزيز ابن بَاقَا.

عاش تسعين عاماً، وتوفي في رجب سنة اثنتين وتسعين وست مئة

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٥٦، ذيل التقييد: ١/ ٨٧.

بالقاهرة.

ومات فيها: ابن الواسطي، والكمال النَّصِيبي، وأحمد بن علي الحَنَفي جد قاضي القضاة برهان الدين بالبِقاع، والشهاب أحمد بن محمد الصابوني، والمُنشئ البارع بهاء الدين علي بن عيسى الإرْبِلي ببغداد، والسَّيف علي ابن الرَّضي المَقْدسي، والكمال علي بن محمد ابن الأعمى الشاعر، وناصر الدين علي بن محمود بن قَرْقِين ببَعْلبَكّ، والقاضي عز الدين عمر بن محمد ابن الأستاذ، وقاضي القضاة معز الدين النعمان بن حسن الحنفي بمصر، وصفيّة بنت علي ابن الواسطي، والقُدوة الشيخ إبراهيم ابن الأُرمَوي، وجمال الدين إبراهيم الفاضلي، والملك الزاهد داود بن شِيركُوه الحِمْصي، والأمير الكبير عَلَم الدين سَنْجَر الحلبي وقد شاخ، ومحيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر، والمَكِين الأسمر عبد الله بن منصور مقرئ الإسكندرية، وخَلْق.

٣٩٧- ابن عبد الظاهر*

المولى الأديب العلَّامة البليغ، محيي الدين، عبد الله ابن شيخ القرّاء عبد الظاهر بن نَشْوان، الجُذاميّ، المقرئ الكاتب.

صاحب النَّظم والنثر، ومؤلِّف «سيرة الملك الظاهر»، وهي كبيرة جداً.

مولده في المحرَّم سنة عشرين وست مئة.

وسمع من: جعفر الهَمْداني، ويوسف ابن المَخِيلي، وعبد الله بن إسماعيل ابن رمضان. وما حَدَّثني أحد بالسَّماع عن ابن رمضان غير هذا.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٤٩، الوافي بالوفيات: ١٧/ ١٣٥.

خدم بديوان الإنشاء، وشاع نظمُه ونثره.

روى عنه: أبو حيّان، والبِرْزالي، واليَعمَري، والقاضي شهاب الدين محمود، وآخرون.

وهو القائل:

إن لَـــوْزي جِلِّـــقٌ عَجْمُـــه لـــيِّن القِـــوَى
لـــم يُكلِّفـــك كَـــسْرَهُ فـالِقُ الحـبِّ والنَّـوَى

وأنشدنا أبو الصَّفَّار الألبكي: أنشدنا أبو حيّان: أنشدنا محيي الدين لنفسه:

لا تَـسَلْني عـن أوَّلِ العـشقِ إنِّـي أنـا فيـه قـديمٌ هَجْـرٌ وهِجْـرَهْ
مـن دمـوعي ومِـنْ جَبينـك أرّخْـ ـتُ [غرامـي] بمُـستَهَلٍّ وغُـرَّهْ
ولغيـري شـهر يَمُـرُّ وكـم لـي مـن سُيوف الجُفونِ سهمٌ وسَهْرَهْ

وله:

نَـسَبَ النـاسُ للحمامـة حُزنـاً وأُراهـا في الحُـزْن ليست هنالـكْ
خَـضَبتْ كَفَّهـا وطوَّقَـتِ الجِيـ ـدَ وغنَّـتْ ومـا الحـزينُ كـذلكْ

وكان محيي الدين موصوفاً بالمروءة والعصبيّة، ونشأ له الولد العلّامة الأديب القاضي:

٣٩٨- فتح الدين محمد*

صاحب ديوان الإنشاء، فبلغ الغايةَ، وسادَ، وبرع في الترسُّل.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٣٦، الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٩٠.

مولده في سنة ثمان وثلاثين.

وسمع من: بهاء الدين ابن الجُمَّيْزي، وغيره.

وكان صدراً معظَّماً، كامل السُّؤدَد، عالي الهِمَّة، صاحب فضائل، وله عقل ورَزَانة، فصار كاتب السِّرّ، وكان السلطان يعتمد عليه ويَركَن إليه ويثق بدينه، وله نظمٌ في الذّروة، فمنه:

أيـا عُـودَ الأراكِ ثَمِلـت سُـكراً ... فهـل خلّفـتَ بعـدكَ مـن بقايـا

فقـال: أصِـرْتَ مثلـي ذا ارتـشافٍ ... أنـا ابـنُ جَـلَا وطَـلّاعُ الثّنايـا

ومنه:

ذو قَـوَام يجـور منـه اعتـدالٌ ... كـم طعـينٍ بـه مـن العـشَّاقِ

سَـلَبَ القُـضْبَ لِينَهـا فهـي غَيْظـاً ... واقفـاتٌ تـشْكُوه بـالأوراقِ

توفي الصاحب فتح الدين بقلعة دمشق في نصف رمضان سنة إحدى وتسعين وست مئة.

ودُفن بسفح قاسيون، وفُجِعَ به والده، والآداب وأهلها.

ومات أبوه بالقاهرة بعده بأشهر في رجب سنة اثنتين وتسعين، رحمهما الله تعالى.

ووليَ ديوان السِّرّ بعد الفتح المولى الصَّاحبُ تاج الدين أحمد ابن شرف الدين سعيد بن محمّد ابن الأثير الحلبي، فباشر أياماً نحو الشهر، وأدركه الأجل في شوَّال سنة إحدى بغزَّة، فوليَ بعده ولدُه عماد الدين إسماعيل، فطُلِب القاضي شرف الدين عبد الوهّاب بن فضل الله وأُشرك بينهما أياماً، ثم صُرِف العِماد واستقلَّ شرف الدين زماناً.

٣٩٩- السَّيف*

العَدْل، سيف الدين، علي ابن الرضى عبد الرَّحمن بن محمد، الصالحي الحنبلي، النَّقيب.

سمع موسى بنَ عبد القادر والموفَّق وأحمد بن طاووس حُضوراً، وسمع من: ابن البُنّ، وابن صَصْرَى، وابن أبي لُقْمة، والقَزْوِيني، وعدَّة.

وعمل زمانَ الشيخ شمس الدين، واشتَهَر وحصَّل.

أخذ عنه: المِزِّي، وابن مُسلَّم، والبِرْزالي، وابن النَّابُلسي. فاتني السماعُ منه.

توفي في شوَّال سنة اثنتين وتسعين وست مئة.

٤٠٠- ابن النَّصِيبي**

المولى الجليل المُسنِد، كمال الدين أبو العباس، أحمد بن محمد بن عبد القاهر بن هبة الله، ابن النَّصِيبي، الحَلَبي، الشافعي.

ولد في سنة تسع وست مئة.

وسمع من: الافتِخَار الهاشمي، وثابت بن مشرَّف، وأبي محمد ابن عُلوان، وأبي إسحاق الكاشْغَري، وجماعة. وتفرَّد بأجزاء، وسماعه لـ«الشمائل» من الافتخار في الخامسة.

حدَّث عنه: المِزِّي، والبِرْزالي، وابن العطَّار، والموفَّق والد ابن العطَّار، وجماعة في الأحياء. ولي منه إجازة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٥٣، ذيل التقييد: ٢/ ١٩٧.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٤٢، الوافي بالوفيات: ٦/ ٣٨.

مات في المحرَّم سنة اثنتين وتسعين وست مئة بحلب.

٤٠١ - ابن الواسطي*

الإمام العالم الفقيه القُدوة، المعمَّر المُسنِد، شيخ الإسلام، تقيُّ الدين أبو إسحاق، إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل، ابن الواسطي، الدمشقي الصالحي، الحنبلي.

ولد سنة اثنتين وست مئة.

وسمع من: أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، وأبي عبد الله ابن البَنَّاء، وداود ابن مُلاعِب، وأبي الفتوح الجَلاجِلي، وموسى بن عبد القادر، والشيخ الموفَّق، وابن راجح، وعدَّة.

وارتحل فسمع من: الفتح ابن عبد السَّلام، وعلي بن بُورنداز، وأبي منصور ابن عُفَيْجة، وعدَّة، وبحلب من أبي محمد ابن الأستاذ.

وسمع من: أحمد بن عبد الله السُّلمي، وأحمد بن يحيى ابن البَرّاج، وأبي علي ابن الجَوالِيقي، والنَّفيس ابن البُنّ، وابن الزَّبيدي، وزكريا العُلَبي، وطالب بن عبد السيّد، وعبد السَّلام الدّاهري، وعلي ابن الجوزي، وعمر بن كَرَم، وشهاب الدين السُّهرَوَرْدي، ومحاسن الخَزَائنيّ، وابن أبي لُقْمة، وأبي الرضا محمد بن عُصيَّة، ومحمد بن هبة الله الدِّينَوَري، والمهذَّب ابن قُنَيدة، وشرف النساء بنت الآبَنُوسي، والأنجَبُ الحَمّامي، وخلق سواهم.

وأجاز له أبو الفخر أسعد بن رَوْح، وزاهر بن أحمد، وعبد الوهّاب ابن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٤٥، الوافي بالوفيات: ٦/ ٤٤، ذيل طبقات الحنابلة: ٤/ ٢٥٤.

سُكَيْنة، وعدد كثير.

وكان بصيراً بالفقه، قوَّالاً بالحق، عابداً، مجتهداً، كبير الشأن، أمَّاراً بالمعروف نهّاءً عن المنكر، باشَرَ مشيخة الحديث بالظاهرية، ودرَّس بالصاحبيَّة، وألحَقَ الأولاد بالآباء.

حدَّث عنه: المِزِّي، والبِرْزالي، واليَعمَري، وابن مُسلَّم، وأبو العبَّاس ابن النابُلسي، وعيسى المَوَاقيتي، وعدد كثير، وأجاز لنا مروياته.

توفي في شهر جمادى الآخر سنة اثنتين وتسعين وست مئة بالجبل، وشيَّعه الخلق.

وكان له وقعٌ في النفوس، وهَيبةٌ في القلوب، كثير الأوراد، درَّس وأفتى، واشتغل مدة بالمَوصِل وببغداد.

وكان أبوه عالماً خيِّراً من أهل القرآن.

وأخوه: هو شمس الدين محمد، سيأتي[1].

وأختاه: زينب وصَفيَّة رَوَتا عن الشيخ الموفّق.

وبنته: هي ست الفقهاء الصَّالحة المعمَّرة، عاشت نيِّفاً وتسعين سنة كأبيها، بل أزيد، وروت الكثير، وتفرّدت بالإجازات العالية، سوف تأتي[2].

وقد سمَّى البِرْزالي مسموعاتِه من ابن الواسطي في ثمان ورقات، وانتَخَب من ذلك خيراً كثيراً، وانتَخب له جزءين بإجازات.

---

(١) في وفيات سنة تسع وتسعين وستّ مئة برقم (٤٨٩).

(٢) في الجزء الثاني ص٢٧٨ برقم (٧٧٦).

وآخر نسائه موتاً: الصالحة آمنة، روت عن ابن عبد الدائم وجماعة، وتوفِّيت في ذي الحِجّة سنة أربعين وسبع مئة.

٤٠٢ - ابن لُقْمان*

الصاحب فخر الدين، إبراهيم بن لُقْمان بن أحمد، الشَّيبانيّ الإسْعَرْدي، الكاتب، شيخ ديوان السِّرّ.

له الترسُّل البديع، ولما أخذ الملكُ الكامل آمِدَ كان هذا شاباً يكتب في العَرْصة، فاجتمع بالبهاء زهير، فأعجبه خطُّه وأدبه، فأقرَّه في ديوان الإنشاء، وعاش نيِّفاً وثمانين سنة.

عمل أيضاً الوزارةَ، وكان فيه رفق بالرَّعيّة.

وحدَّث عن: ابن رَوَاج.

سمع منه: البِرْزالي، واليَعمَري.

مات في جمادى الآخرة سنة ثلاث وتسعين وست مئة.

٤٠٣ - اللَّبِيديّ**

الفقيه المعمَّر الخطيب، أبو الفضل، واسمه: أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر بن عبد الواحد، الحضرمي اللَّبِيديّ، المغربي.

مولده في شوّال سنة ست مئة.

أخذ القراءات عن يحيى بن محمد البَرْقي ولازمه.

وحدَّث عن: عبد الرحيم بن طلحة، وأبي القاسم بن البراء.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٧٠، الوافي بالوفيات: ٦/ ٦٤.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٨٠.

روى عنه: العشّاب، والوادِياشي، وغيرهما.

توفي بتونس يوم عرفة سنة ثلاث وتسعين.

٤٠٤- ابن الغَمّاز*

الشيخ الإمام العالم، الفقيه المقرئ المحدِّث، بقية الأعلام، قاضي تونس وشيخها، أبو العباس أحمد بن محمّد بن الحسن، الأندلسي المالكي.

كان أبوه من علماء بَلَنسِيَة وزهّادها.

مولده في سنة تسع وست مئة.

وسمع التفسير من أبي الحسن بن سلمون، وتلا لنافع على محمد بن أحمد بن مسعود صاحب الصَّلاة، كلاهما عن أبي الحسن ابن هُذيل سماعاً.

وسمع الكثير من: الحافظ أبي الرَّبيع بن سالم، وغيره.

أخذ عنه: أبو العباس البَطَرني، والمحدِّث أبو عبد الله الوادياشي.

وكان من جِلّة العلماء وأورعهم، له نَظْم جيد.

مات سنة ثلاث وتسعين وست مئة، وعاش أربعاً وثمانين سنة.

٤٠٥- ابن مُزَيْز**

الشيخ الإمام الفاضل المحدِّث، مفيدُ بلده، تقيّ الدين أبو أحمد، إدريس ابن محمد بن مفرِّج بن حسين بن إدريس بن مُزَيز، الحَمَوي، الشافعي.

روى عن: أبي القاسم ابن رَوَاحة، وصفيّة القرشيَّة، والموفَّق ابن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٥٩، الوافي بالوفيات: ٧/ ٢٥٢، الديباج المذهب: ١/ ٢٤٩.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٦٢، الوافي بالوفيات: ٨/ ٢١٣.

يَعِيش النَّحْوي، وطبقتهم.

وارتحل بولده تاج الدين أحمد الذي عُمِّر، فسمعا بدمشق من مكِّي بن علّان، ومن خطيب القَرَافة، وجماعة.

وكان يدري الحديث، ويفهم متونه، صنَّف فيه كتاباً كبيراً.

حدَّث عنه: رفيقه الحافظ أبو محمد الدِّمْياطي، والمِزِّي، والبِرْزالي.

توفي في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وست مئة عن نيِّف وسبعين.

وغيرُه أفهمُ منه.

وحدَّثنا عنه قاضي القضاة ابن جَمَاعة، وقال: إنه سمع بحلب من ابن خليل، ولم يزل يسمع وينتقي ويخرِّج.

أخبرنا ابن جَمَاعة، أخبرنا ابن مُزَيز، أخبرنا مسعود الجَمَّال، أخبرنا الحدّاد، أخبرنا أبو نُعيم، أخبرنا أبو أحمد محمد بن أحمد، أخبرنا عبد الله ابن محمد، أخبرنا إسحاق، أخبرنا النَّضر، أخبرنا شُعبة، أخبرنا موسى، عن أنس: قال رسول الله ﷺ: «عُرِضَت عليَّ الجنَّةُ والنارُ، فلم أرَ كاليوم في الخير والشَّر» الحديث[1].

٤٠٦ - ابن الخُوَيِّي *

الإمام العلّامة، ذو الفُنون والتصانيف، قاضي القضاة، شهاب الدين

---

(١) إسناده صحيح، إسحاق: هو ابن راهَوَيه، والنضر: هو ابن شُميل، وموسى: هو ابن أنس ابن مالك. وقد أخرجه مسلم (٢٣٥٩) (١٣٤) والنسائي في «الكبرى» (١١٠٨٩) من طرق عن النضر بن شميل، بهذا الإسناد. وهو في «الصحيحين» أيضاً من غير هذا الوجه، وانظر تمام تخريجه في «مسند أحمد» (١٢٦٥٩).

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٧١، الوافي بالوفيات: ٢/ ٩٧.

أبو عبد الله، محمد ابن قاضي دمشق شمس الدين أحمد بن الخليل بن سَعَادة بن جعفر، الخُوَيِّيُّ ثم الدِّمشقي، الشَّافعي.

وُلد سنة ست وعشرين وست مئة.

وتُوفِّي أبوه ولهذا إحدى عشرة سنة، فنشأ بالعادليّة، وأكبَّ على العلم وحَفِظَ عدَّة كتب وعَرَضَها، وبَرَعَ وتميَّز، وكان موصوفاً بالذكاء والفِطْنة والعقل، وحُسْن التصنيف.

سمع من: ابن اللَّتِّي، وابن المُقيَّر، وابن الصَّلاح، وجماعة.

وأجاز له عمرُ بن كَرَم، ومحمود بن مَندَهْ، وخلق.

خرَّج له التقيُّ عُبيد «معجماً» حافلاً، وخرَّج له أبو الحجَّاج المِزِّي «أربعين» متباينة الإسناد، وكان يُكرِم المشتغلين ويَتودَّد إليهم.

عمل مجلَّداً كبيراً يشتمل على عشرين فنّاً من العلم، وله نظمٌ جيّد، درَّس وهو شابٌّ بالدِّماغية، ثم وليَ قضاءَ القدس، ثم لَحِقَ سنةَ التتار بمصر، ووليَ قضاء المَحَلّة، ثم قَدِمَ قاضياً على حلب، ثم رَجَعَ فعاد إلى المَحلَّة، ثم ولي قضاءَ القُضاة بمصر مدةً يسيرة، ثم نُقِلَ إلى قضاء الشام بعد القاضي بهاء الدين ابن الزَّكِي.

سمع منه خلقٌ بمصر وبدمشق.

وكان رَبْعةً من الرجال، أسمرَ مَهيباً، فصيحاً، وَقُوراً، مستدير اللحية، وَخَطَه الشَّيبُ، وكان مُنصِفاً في البحث، ذا تُؤدَة وسَمْت، شرح «فصول» ابن مُعْط، وألَّف في التفسير وفي العَروض، ونَظَمَ «علوم الحديث» و«كفاية المتحفِّظ» وكتاب «الفصيح»، وألَّف كتاباً في علم الهَيئة وغيره، وكان من

كِبار الأئمة.

مات في رمضان سنة ثلاث وتسعين وست مئة، وعاش سبعاً وستين سنة.

وفيها مات السلطان الملك الأشرف، ووزيره ابن السَّلْعُوس، ونائبه بَيدرا، والشُّجَاعي، ومحدِّث حَماة تقي الدين إدريس بن مُزَيز، وشمس الدين محمد بن عبد العزيز الدِّمْياطي المُقرئ، ومُؤْنسة بنت السلطان العادل من بنات التسعين، وأبو العباس أحمد بن محمد ابن الغمّاز قاضي تونس، والمحدِّث أحمد بن يونس الإربِلِي الصوفي، وإسحاق بن سلطان الكَتّاني، والأمير الكبير بكتوت العَلَائي، وحافظ الدين محمد بن محمد الحنفي مفتي بُخارا، وكيختو بن هولاكو القان، ومحيي الدين محمد بن عبد الله النَّحْوي حافي رأسه.

٤٠٧ - الملك الأشرَف*

السلطان الكبير الأشرف، صلاح الدنيا والدين، أبو النَّصر خليل ابن السلطان الملك المنصور سيف الدين قَلاوُون، التُّركي الصالحي النَّجْمي.

جلس على كرسيِّ المُلك في ذي القَعدة سنة تسع وثمانين، وبادَرَ إلى نشر عَلَم الجهاد، فسار ونازلَ عكّا حتَّى افتتحها بالسَّيف، وافتتح صَيدا وبيروت وصُور وغير ذلك، فتنظَّف الساحلُ من دير الصليب في سنة تسعين، ثم بعدها بعامٍ غزا، فافتَتح قلعة الرُّوم بعد حصار خمسة وعشرين يوماً، ثم في العام الثالث جاءته مفاتيحُ بَهَسْنا، ولو أنه طال عمرُه لأَوشَكَ

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٦٤، الوافي بالوفيات: ١/ ٤٠٦.

أن يستولي على العراق والجزيرة.

وكان بطلاً شجاعاً، مِقداماً، مَهيباً، تامَّ الشَّكل، مِعطاءً، بديع الجمال، كبير الوجه، أبيضَ سميناً، عالي الهِمّة، جَواداً معطاءً، شديدَ الوَطْأة، أباد جماعةً من كبار الأمراء، وله عكوفٌ على اللَّذّات، وإهمالٌ للتَّحرُّز لفَرْط شجاعته.

وكان من أبناء ثلاثين سنة، توجَّه من مصر للصيد، ففارقه وزيرُه ابن السَّلْعُوس إلى الإسكندرية، وتصيَّد السلطانُ بالحمّامات، فلما كان يوم ثاني عشر المحرَّم سنة ثلاث وتسعين وقت العصر بتَرُوجةَ أقبل في عدَّة أمراء نائبُه بَيْدَرا إليه، فقتلوه، وقد كان أمَرَه بُكْرةً أن يمضي بالدّهليز نحو القاهرة، فأحاطوا به، وقد أبعد عن الخاصّة، وما معه سوى أمير شكار شهاب الدين ابن الأشلّ، فبَدَرَه بَيْدرا فنزل عليه بالسيف، فقطع يدَه، وضربه لاجِين الذي تملَّك فحَلَّ كَتِفَه وسقط، فلو كان معه سيفُه لما أقدَموا عليه، بل كان مشدوداً ببَنْد الملك، وتركوه مُلقًى بالبَرِّيَّة كأن لم يكن، والتفُّوا على بَيْدَرا وخاطَبوه بالسَّلطنة، وساق تحتَ العصائب يَطلُب القاهرة، ولُقِّب بالملك الأوحد فيما قيل، وبات ليلتئذٍ، ثم رَكِبَ، فلما تعالى النهارُ إذا هو بطلبٍ كثير يقصدُه فيهم الأميران كَتْبُغا والحُسام أستاذ الدار، وذلك بالطَّرّانة، فحَمَلوا عليه، فتقلَّل عنه أكثرُ الأمراء، فقُتل في الحال ورُفِع رأسه على قَناةٍ، وساقُوا إلى مصر، فما مكَّنَهم الشُّجَاعي من التعدية، وأخذ المراكب والشَّواني إلى جهته ورُبِطَت، ثم مشت الرسلُ بينهم، فتقرَّر أن يُملِّكوا عليهم أخا السلطان المولى السلطان الملك الناصر محمّداً، فجلس على تَخْت المُلك في رابع عشر محرَّم وحَلَفوا له على أنَّ أتابكه كَتْبُغا

ووزيره الشُّجاعي، واختفى لاجِين وقراسُنقُر وغيرهما من الذين أقدَموا على الأشرف، وكانوا قد نَقَموا عليه أموراً ليس هذا موضعَ ذكرها.

وحاصلُ الأمر أنَّ قاتله مقتول وخاذلَه مخذول، ويَأبى اللهُ إلّا أن يكون الملكُ في ناصره وأخيه، وقُتِلَ بعده جماعة ممن اتُّهم بالمواطَأة عليه، وقُتِل وزيره بالضَّرب، وقُتل الشُّجَاعي.

٤٠٨ - ابن السَّلْعُوس*

الوليُّ الصاحب الواعظ المعظَّم، شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرّجاء، التَّنُوخي الدمشقي، التاجر، ابنُ السَّلْعُوس.

سادَ في المَكتَب مدةً مديدة، وكان أبيضَ أشقرَ سميناً، عَذْب العبارة، وافر الهيئة، ذا حَزْم ورأي وخِبرة، وفيه تِيهٌ وعُجْب.

وكان جاراً للصاحب تقي الدين توبة، فرأى منه نَجابةً، فأخذ له حِسْبة دمشق، فاستُكثِرت عليه، وتَوكَّل للملك الأشرف بدمشق، ثم نُكِبَ، وشَفَعَ فيه موكِّلُه، فأُطلق وحجَّ، فأفضت السلطنةُ إلى الملك الأشرف، فاستحثَّه في المَجيء وفوَّض إليه الوزارة فعَمِلها على أتمِّ ما ينبغي، وبالغَ في التجمُّل، ولازمت القضاةُ والأمراءُ موكبَه، وما رأينا وزيراً مثلَه في الارتقاء، إلّا أن يكون كريم الدين القِبْطي وكيل مولانا السلطان، لكن كان الكريمُ فيه تواضع بالنسبة وسُؤدَد، وقد كان الشُّجَاعي الذي وليَ نيابةَ دمشق يقفُ في خِدمة الصاحب ومعيّة الكِبار، على تِيهه وقلَّة التفاته عليهم.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٧٧، الوافي بالوفيات: ٤/ ٦٤.

ولما قُتِل مخدومُه كان بالإسكندرية في تحصيل المال، فقَدِمَ القاهرة ودخل إلى داره في أُبَّهة الوزارة، فطُلِبَ بعد خمسة أيام، ثم رُدَّ إلى البلد ماشياً ذليلاً وسُلِّمَ إلى المُشِدّ بأمر الشُّجَاعي، فضربه ألف مِقرَعة، وحمل مالاً كثيراً.

ومات تحت العقوبة في صفر سنة ثلاث وتسعين، وكان من أبناء الخمسين.

وكان له بدمشق أخوان: الشِّهاب، وليَ الجامع، ومحمود وليَ نظرَ المارستان النُّوري، ماتا كَهْلَين.

٤٠٩- بَيْدَرا*

نائب المملكة، بدر الدين المنصوري.

كان من أكبر الأمراء وأعزِّهم على أستاذه، فلما تَسَلطَن الأشرفُ وقُتل نائب السلطنة حسام الدين طُرنطاي كبير الأمراء المنصورية ورئيسهم، صُيِّر بَيْدَرا في رُتْبة طرنطاي، وكان فيه دين وعقل وعَدْل.

ثم إنه خَرَجَ على مولاه بموافقة جماعة أمراء وفَتَكوا به، وملَّكوا بيدرا، ثم قتلته الخاصكيّة من الغد في المحرَّم سنة ثلاث، ولم يَتكهَّل.

٤١٠- الشُّجَاعي**

نائب الشام، عَلَم الدين، سَنْجَر المنصوري، الشُّجَاعي.

كان رأسه أبيض بلحيةٍ سوداء، تامّ الشكل، مَهيباً، عاقلاً، سائساً،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٦٣، الوافي بالوفيات: ١٠/ ٢٢٤.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٦٧، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٨٩.

خبيراً بالأمور على ظُلمٍ فيه وعَسْف.

وليَ شدَّ مصر مدةً، ثم عمل الوزارة، وصادَرَ وضُرِبَ بظُلمِه المَثَل، ثم وليَ نيابة دمشق، فلَطَفَ الله بأهلها، وقلَّ شرُّه، ثم صُرِف بعد سنتين بعزّ الدين الحَمَوي، ولقد كان يُعرَضُ طلبُه في رُتبة الملوك الكبار، ولولا جَوْره لكان يصلح للمُلْك، وكان له مَيلٌ إلى العلماء والصُّلحاء.

ولما قُتِلَ السلطان الملك الأشرف وسَلطَنوا أخاه الملك الناصر أيَّده الله، عمل الشُّجاعي وزارتَه نيِّفاً وثلاثين يوماً، ثم عَصَى بقلعة الجبل، وأُخِذَ لمّا طَلَبَ الأمان، فشَدَّ عليه مملوكٌ كبير وحزَّ رأسه وعُلِّق على القلعة[1]، ثم طافت به المَشاعليَّة وجَبَوا عليه، نعوذ بالله من الخِزْي، وكان من أبناء الخمسين، ولديه فضل ومعرفة.

٤١١ - حافي رأسِه*

إمام النَّحو، محيي الدين أبو عبد الله، محمد بن عبد الله بن عبد العزيز ابن عمر، البَربَري الزَّناتي الكُمْلاني، المالكي التِّلِمساني.

مولده سنة ست وست مئة بتاهرت.

وسمع من: ابن الصَّفْراوي، وابن رَوَاج، وتلقَّى عن عبد المنعم بن صالح التَّيمي صاحب ابن بَرِّي، وأبي زيد ابن الزَّيّات صاحب محمد بن قاسم بن قنداس، ونحويّ الثَّغْر عبد العزيز بن مخلوف ابن الجرَّاد.

وتَصدَّر زماناً وتخرَّج به أئمة، منهم تاج الدين الفاكهاني.

---

(١) وذلك في الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وتسعين وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٣٦ و٧٧٤، الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٨٩.

وكان في دماغه حُفرة فقالوا: حفي رأسه، واشتَهَر بذلك، وقيل: بل كان في أول أمره مكشوفَ الرأس، وقيل: رآه رئيس بالثَّغْر وأعطاه ثياباً جُدُداً لبدنِه، فقال: هذه لبَدَني ورأسي حافي! فأَمر له بعِمامة، ولَزِمَه ذلك.

وهو القائل:

ومعتقـــدٍ أنَّ الرئاســـة بالكِبْـــرِ فأصبحَ ممقوتاً بها وهو لا يدري
يجـرُّ ذيـولَ العُجْـب طالـبَ رِفْعـةٍ ألَا فاعجَبوا من طالب الرَّفع بالجرِّ

تُوفِّي في رمضان سنة ثلاث وتسعين وست مئة وله سبع وثمانون سنة، ولم يُصنِّف شيئاً.

٤١٢ - حافظ الدِّين*

مُفتِي ما وراءَ النهر، العلّامة، أبو الفضل محمد بن محمد بن نَصْر، البُخاري الحنفي، ابن القَلَانسي.

وُلد في حدود سنة خمس عشرة وست مئة.

وسمع من: المحدِّث أبي رشيد الغزَّال، وتفقَّه بشمس الأئمة الكَرْدَرِي، وكان من العلماء العاملين الأعلام.

حدَّثَنا عنه أبو العلاء الفَرَضي، وقال: كان إماماً، زاهداً، قانتاً، ربّانياً صَمَدانياً، محقِّقاً محدِّثاً، مشاراً إليه في حلِّ المشكِلات التي في «الكشّاف»، جامعاً لأنواع العلوم، عارفاً بالفقه والأصلَين والتفسير، سخيّاً، مُشفِقاً على الطَّلَبة، حجَّ ودخل الشامَ وعاد إلى بُخارى.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٦٣، الجواهر المضية: ٣/ ٣٣٧.

تُوفِّي في شعبان سنة ثلاث وتسعين وست مئة.

وكان قد جزَّأَ الليل، فالثُّلث الأول لراحته، والثاني للعبادة، والثالث للمطالَعة، إلى أن قال: وكان يتلألأُ وجهُه نوراً، لم أرَ مثله.

٤١٣ - كيختو*

ابن هولاكو القان الكبير مَلِك التَّتار.

تَسَلطَن بعد موت أرغون بن أبَغا سنة تسعين، وأقام بالرُّوم مدة، ومالت فرقةٌ من المغول إلى ابن أخيه بَيْدو فملَّكوه، فقويَ وتملَّك العراق وخراسان، فقصده كيختو، فالتقَى الجمعان، فقُتِل كيختو في سنة ثلاث وتسعين واحتوى بَيْدو على الدَّست، فخرج إليه قازان بن أرغون، وكان متسلِّماً ثَغْرَ خُراسان، عاصياً على المذكورَين، فأقبل طالباً للمُلك، وظفر ببَيدو، واستولى على السَّلطنة، ثم أسلم في سنة أربع وتسعين، وأما كيختو وبيدو فلم يُسلِما، وكان كيختو يَمِيل إلى المسلمين ويعطي الفقراء.

وقيل: إنه قُتل في سنة أربع، فالله أعلم.

ويقال: إنَّ الأمراء قَبَضوا عليه وسلَّموه إلى بَيدو، وكان بيدو سار إلى العراق فقَتَلَ وسَبَى وغَصَب، فغضب كيختو وسجنه أياماً، وأطلَقَه، فخرج عليه، فلم يُمهَل وهَلَك.

عاش كيختو نحو ثلاثين سنة ولم يُسلِم، فأما بَيْدو فمال إلى النصارى، وقيل: إنه تنصَّر.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٧١ و٧٩٣، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٢٨٤.

٤١٤- ابن المَحَفّدار*

العَدْل العالم الجليل، نجم الدين أحمد بن محمد بن عزيز بن أبي بكر ابن عَرَفة، الهاشمي البغدادي، ابن المَحَفّدار، ويعرف بابن الكندران.

سمع من: القَطِيعي، وعلي بن كبّة، والمبارك بن علي المطرِّز، وابن اللَّتِّي، ونصر الجِيليّ.

أخذ عنه: الفَرَضي، والشَّرَف الكازَرُوني. ووَصَفَه الفرضيُّ بالعلم والعَدَالة.

وُلد سنة تسع عشرة وست مئة في شوّال، ومات في رجب سنة ثلاث وتسعين.

سمع من أبي الحسن القَطِيعي.

٤١٥- ابن التِّنَّبيّ**

الأجلّ، فخر الدين محمد بن محمد بن عَقيل بن سالم، الدمشقي، المجوِّد.

سمع من: الشيخ الموفَّق كتاب «الدعاء» للمَحَاملي سنة اثنتي عشرة، وأُخرى من «مسند الشَّافعي»، ومن عبد الجبَّار ابن الحَرَستاني.

وكَتَبَ على الوليِّ، وانتفع به جماعة، وكان أبوه متولِّياً ديوان الزكاة.

مات الفخر في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين، فاتني الأخذُ عنه.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٦٠.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٧٨، الوافي بالوفيات: ١/ ١٦٦.

٤١٦- مُؤنِسة*

الخاتون، الدارالقُطبيّة، بنت السلطان الملك العادل سيف الدين محمد ابن أيوب.

آخرُ أولاد أبيها موتاً، وكانت عمَّةَ السلطان الملك الصالح نجم الدين.

روت بالإجازة عن: عين الشمس الثَّقَفيَّة، وعَفيفة الفارْفانيَّة.

وسمع منها المصريّون: أَثير الدين النَّحْوي، وشمس الدين ابن الحارِثي، وعلي بن حمزة النَّجّار، وعبد الرحيم بن جعفر، وآخرون.

تُوفِّيت في ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وست مئة ولها تسعون سنة، بالقاهرة.

٤١٧- عسَّاف**

أمير العرب ابن الأمير أحمد بن جَحّي، كبير آل مِرَى.

حَمَى نصرانيّاً سَبَّ[1]، ودافعَ عنه، فاجتمع خلقٌ منهم ابن تَيميَّة والفارِقي شيخ دار الحديث، ودخلوا إلى الحَمَوي نائب دمشق، وكلَّموه فأجابهم إلى إحضاره ثم خرجوا، فرأى السوادُ الأعظم عسّافاً وكلَّموه في النصراني، فقال بدويٌّ معه: إنه خيرٌ منكم! فرَجَمه الخلقُ، وهرب عسَّاف على باب النصر، فغضب النائبُ، وطلب الشيخين فضربَهما واعتُقلا في عدَّة بالعَذْراويَّة أياماً، وعلَّق والي البلد جماعة، وسَعَوْا في إبداءِ عداوة بين النصراني وبين الشهود

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٩٩.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٩١، الوافي بالوفيات: ٢٠/ ٧٣.

(١) أي: سب النبيَّ ﷺ.

عليه، وفَزِعَ هو فأسلَمَ، ثم عُقِدَ مجلس، فأفتى الشَّافعية بحَقْنِ دمه، وحُبِسَ الخبيث وشَدَّ معه الأعسرُ المُشِدُّ، فأُطلق، وصنَّف شيخنا كتاب «الصَّارم المسلول على سابِّ الرسول» في مجلَّد، وأنَّه يُقتَل حدّاً وإن أسلم.

وقُتل عسّاف بعد أشهر، قتله ابنُ أخيه جمَّاز في ربيع الأول سنة أربع وتسعين، ولله الحمد.

٤١٨- ابن البُزُوري*

الصَّدْر، عز الدين أبو بكر، محفوظ بن معتوق بن أبي بكر بن عمر، ابن البُزُوري، البغدادي التاجر السَّفّار.

رئيسٌ نبيل، ألَّف «تاريخاً» ذيَّل به على «المنتظم»، وحدَّثَنا عن ابن القُبَّيطي، وأنشأ تُربةً دُفن بها، وداراً بالجبل.

تُوفِّي في صفر سنة أربع وتسعين وست مئة في عَشْر السبعين.

وتُوفِّي ابنه الإمام رئيس الوعّاظ نَجْم الدين معتوق ابن البُزوري سنة اثنتين وسبع مئة كهلاً عن نيِّف وخمسين سنة.

وسمع أيضاً من عبد الرّحمن بن عبد اللَّطيف بن أبي سعد ـ أعني محفوظاً ـ وهو جدُّ الواعظ محفوظ بن معتوق.

قلت: وسمع منه: فقيه الفرات أبو عبيد.

٤١٩- ابن الحَرَسْتاني**

الشيخ الفقيه الزاهد، جمال الدين، عبد الصمد ابن القاضي عماد الدين

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٩٧، شذرات الذهب: ٧/ ٧٤٥.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٨٩، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٢٧٠.

عبد الكريم ابن القاضي الكبير أبي القاسم ابن الحَرَسْتاني، الأنصاري.

مات في ربيع الآخر سنة أربع وتسعين وله خمس وسبعون سنة.

سمع: زينَ الأمناء، وابن صَبَّاح، وابن باسَوَيه، وعدّة.

وكان ذا زهد وتألُّه، ووَلَهٍ وكَشْف، لا يَحفَلُ بمَلبَس، ويتحدَّث مع نفسه، ويُذاكِر بفوائد، وقد ناب في إمامة الجامع عن أبيه.

روى عنه: المِزِّي، والبِرْزالي، وأنا.

وسمع بمصر من عبد الرحيم بن الطُّفَيل.

وكان الشيخ زين الدين الفارِقي يَخضَعُ له ويَنقُل عنه كرامات، رحمه الله.

٤٢٠ - ابن الحامِض*

الصَّدْر تقي الدين أبو الخطّاب، محفوظ بن عمر بن أبي بكر بن عمر ابن خليفة، القُطُفْتيّ، الحنبلي، التاجر السَّفّار، نَزِيل مصر.

مولده ببغداد سنة أربع عشرة وست مئة.

سمع: عبدَ السّلام الدّاهِري، وحسن ابن الزَّبيدي، والخليل بن أحمد الجَوْسقي، وعبد الله ابن اللَّتّي، وابن الخير.

أخذ عنه: النَّجْم محمد بن عبد الحميد القُرشي، والتقيّ محمد بن عبد المجيد الهمداني، وقُطْب الدين، وابن سيِّد الناس، وابن نُبَاتة، وخرَّج له التقيُّ عُبيد «أربعين حديثاً» موافَقات، وتفرَّد بعوالي.

مات يوم النَّحر سنة أربع وتسعين وست مئة بمصر.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٩٦، شذرات الذهب: ٤/ ٧٤٥.

٤٢١ - الصَّفِيّ*

عبد المؤمن بن فاخر.

اشتهر بالموسيقى شرقاً وغرباً بحيث إنه كان يُضرَب به المثل في ذلك، ألَّف مئة وسبعين نوبة، وكان في الأصل فقيهاً بالمستنصِريّة، ثم أقبل على الأدب والشعر فبَرَع فيه، وكتب الخطَّ البديع، فطُلِبَ إلى المستعصم، فكان ينسخ له وينادمه، فعطف عليه إلى الغاية، ثم اتَّفق أنَّ مغنيةً غَنَّت للخليفة أبياتاً فطَرِبَ لها، وقال: لمن هذا البارع؟ قالت: لسيدي عبد المؤمن، فزاد بعُجْبه من ذلك وقال له: وأنت بهذه المتانة أيضاً، ثم شُهِرَ بالأنغام والحِذق بها.

ولما أُخذت بغداد.....[1] بأن خرج إلى النَّوِين الذي أطلق له الدرب، فلاطَفَه وأجابه إلى ما كان يريد، ثم أَحضر له أطعمة ليِّنة، ثم أحضر أربعة وسقاه، ثم غنَّاه في جَوْقته فأطربه، ثم قدَّم له أمتعة فاخرة وأشياء قيِّمة، فوهب له.....[1] ثم النّوين ذكره عند هولاكو، فطلبه، فخرج وجماعة من المغنِّين والمغنِّيات، فغنَّوْا هولاكو حتى طَرِب، وقال له: تمنَّ، فطلب منه بستاناً عظيماً يُلقَّب بالشميلة فأمهَرَه، وقال له: هلّا طلبتَ مدينة. ثم لم يزل في الملاطَفات من المغول.

ثم تناقص أمرُه، ورَكِبَه دَين واعتُقلَ بسببه، وكان له غلمان وجواري.

توفي سنة أربع وتسعين عن نحو ثمانين سنة.

(*) الوافي بالوفيات: ١٩/ ١٦١ وفيه أن وفاته كانت سنة ثلاث وتسعين.

(١) هكذا منقوطاً في الموضعين في طبعة دار الفكر.

٤٢٢ - ابن العَدِيم*

الصَّدْر العلّامة، جمال الدين أبو غانم، محمد ابن الصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن هِبَة الله بن أحمد بن أبي جَرَادة، العُقَيلي الحلبي، الحنفي. أحدُ الأعلام.

وُلد سنة أربع وثلاثين وست مئة.

وكان من رجال الدهر سُؤْدَداً، ونُبلاً، وذكاءً، وفضلاً، وُصِفَ بحِدَّة الذِّهن، وسرعة الفَهْم مع الرِّياسة التامّة، والوَقَار والتواضع، وإليه المنتهى في براعة الخطّ، وفي علم الفرائض والهندسة، ومعرفة إقليدِس، وله يدٌ في الأدب وحُسْنِ المحاضرة.

سمع من: ابن رَوَاحة، وابن قُمَيرة، وابن خليل، وعدَّة، وبحَرّان من عيسى الخيّاط، وببغداد من أصحاب ابن فضائل، وبدمشق من الرَّشيد ابن مَسلَمة، وله حضور على الرُّكن البِرْزالي.

استَوطَن حماة، وبها تُوفِّي في أول أيام التشريق سنة أربع وتسعين وست مئة عن ستين سنة، وهو والد قاضي حماة الإمام نجم الدين الحَنَفي.

وللشِّهاب محمود فيما أنشَدَني يرثي القاضي مجد الدين ابنَ العديم:

وأُقسمُ أنَّ الفضل ماتَ لموتِهِ ... ويَخطُر في ذِهْني أخوه فأَستثني

٤٢٣ - ابن المَقْدِسي**

الشيخ الإمام العلّامة، شيخ الشافعية، خطيب دمشق ومُفتِيها، شَرَف

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٩٥، الوافي بالوفيات: ٤/ ١٨٥.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٨١، الوافي بالوفيات: ٦/ ١٤٥.

الدين أبو العباس، أحمد ابن الإمام كمال الدين أحمد بن نِعْمة بن أحمد، النابُلُسي المَقدِسي ثم الدمشقي، الشافعي، الأُصولي، صاحب التصانيف.

وُلد سنة اثنتين وعشرين وست مئة، وأجاز له الفتحُ ابن عبد السلام، وأبو علي الجَوَاليقي.

وسمع من: السَّخاوي، وابن الصَّلاح، وعَتِيق السَّلْماني، وابن أبي جعفر، وجماعة، خرَّج له الحافظ عَلَم الدين «أربعين حديثاً» وسَمِعها منه، وسمع منه جماعة.

وكان فقيهاً، محقِّقاً، مدقِّقاً، ذكياً، مناظِراً، بديع الكتابة، بارعاً بالأصول، لطيف المُحاوَرة، حَسَن التواضع، موصوفاً بالدِّيانة، واتِّباع السَّلَف، تخرَّج به أئمة، وكان يشتغل عند الغَزالية.

أخذ عنه: ابن الوكيل، وابن النَّقيب، وطائفة.

وهو الذي نُدِبَ في سنة إحدى وستين لملازمة أمير المؤمنين الحاكم، وتعليمه خُلاصة العلم، وأقام معه نحو السَّنة.

له تأليف حسن في أصول الفقه، جمع فيه بين طريقتي الفخر والسَّيف[1].

تُوفِّي في شهر رمضان سنة أربع وتسعين وست مئة، وكانت جنازتُه مشهودة، ودُفن على باب كَيْسان الذي هو اليوم مسدودٌ في حارة اليهود، وقد ناب في القضاء مدّة، ووليَ الخطابةَ نحواً من سنة، رحمه الله.

أخوه: المفتي الإمام الورع الصالح **شمس الدين محمد**[2]، كان أصغر

---

(١) يريد الفخر الرازي والسيف الآمدي.

(٢) له ترجمة في: تاريخ الإسلام: ١٥/ ٤٧٩، الوافي بالوفيات: ٢/ ٩٣.

منه بخمس سنين.

بَرَعَ في الفقه ودرَّس بالشاميّة، ونابَ في القضاء، وحدَّث عن السَّخَاوي وغيره.

تُوفِّي كهلاً سنة اثنتين وثمانين.

وأخوه: **المدرِّس مُحيي الدين**[1]، روى لنا عن أبيه والمُرْسي، وأمَّ بمَشهَد عليٍّ مدة، ثم تزهَّد وانقطع بدُوَيْرة حَمْد، ونَزَلَ عن تدريس الجارُوخية.

تُوفِّي في شهر رمضان سنة ست عشر وسبع مئة.

٤٢٤- الفارُوثي*

الشيخ الإمام العالم المُفْتي المقرئ الواعظ المفسِّر شيخ الإسلام، عزُّ الدين أبو العباس، أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفَرَج، المُصطَفَويّ، الفارُوثي الواسطي، الشافعي الزاهد.

وُلد سنة أربع عشرة وست مئة.

وتلا بالعَشْر على والده، وعلى ابن ثابت الطِّيبي، وسمع ببغداد من: عُمر بن كَرَم وطبقته، وابن السيِّد، والسُّهرَوَرْدي ولَبِسَ منه الخِرقة، والقَطِيعي، وابن رُوزْبَة، وأبي علي ابن الزَّبيدي، وعدَّة.

وسمع بأصبهانَ وبغداد وواسط ودمشق، وروى الكثير، وأفتى ودرَّس، وأقرأ القراءات، ووَعَظَ، وفسَّر، ومحاسنُه جَمَّة، كان من العلماء العاملين، له صورة كبيرة، وحُرْمة وافرة حيث حلَّ، وكان كيِّساً، متواضعاً، فارغاً عن

---

(١) ستأتي ترجمته عند المصنف في الجزء الثاني ص١٧١ برقم (٦٦٨).

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٨٢، الوافي بالوفيات: ٦/ ١٣٨.

التكلُّف، له أتباع ومُريدون وطلبة.

قرأ عليه جمال الدين البَدَوي، والشيخ أحمد الحرَّاني، وشمس الدين الرَّقِّي، وابن غَدِير الواسطي، وطائفة، وأكثر عنه البِرْزاليُّ، والمِزِّي، وشهاب الدين ابن مَمِيل، وابن تَيميّة، وابن مُسلَّم، وابن بَصْخان.

جاوَرَ بمكة، ثم قَدِمَ سنة تسعين فدرَّس، وولىَ مشيخة الظاهريّة وخطابة البلد، ثم سار مع الرَّكْب في سنة إحدى، فحجَّ ورجع إلى بلده.

وكان رَبْعةً، له جَمّة، واقتنى كتباً كثيرة، وكان نائب دمشق الشُّجاعي يحبّه ويُجلّه.

تُوفِّي في مُستهَل ذي الحِجّة سنة أربع وتسعين، وقبل موته بيومين طلب أصحابَه وبقي يودِّعهم ويقول: قد عَرَضَ لنا سفرٌ، وهم لا يفهمون، وقال لصاحبه: يوم كذا أُسافر إلى شِيراز، وأظنُّني أموت يومئذٍ.

٤٢٥ - الطَّبَري*

الشيخ الإمام العلّامة الحافظ، مُفْتي الحَرَم، مُحِبُّ الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم، الطَّبَري ثم المكّي، الشافعي. أحد الأعلام.

وُلد سنة خمس عشرة وست مئة.

وتفقَّه وأفتى ودرَّس، وصنَّف التصانيف.

وسمع من: شُعيب الزَّعفَراني، وأبي الحسن ابن المُقيَّر، وعبد الرحمن ابن أبي حَرَميّ، وبهاء الدين ابن الجُمَّيزي، والشَّرَف المُرْسي، وجماعة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٨٤، الوافي بالوفيات: ٧/ ٩٠.

وعمل «الأحكام الكبرى» في ست مجلَّدات، تَعِبَ عليه وأتى فيه بكل مَلِيحة، وصنَّف مَنسَكاً كبيراً، وأشياء.

وذهب إلى اليمن، فتلقَّاه صاحبه المظفَّرُ بالإكرام، وسمع منه سائرَ «الأحكام».

وهو والد قاضي مكة جمال الدين محمد، وجدُّ قاضيها نَجْم الدين، تفقَّه به أهلُ الحرم، وكان كبير القَدْر، بعيد الصِّيت، وافر الدِّيانة، ذا علم وعمل، ونَظْم ونَثْر.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن العطَّار، والبِرْزالي، والقُطْب الحلبي، والنَّجْم بن الخبَّاز، وعدَّة، وكتب إليَّ بمروياّته.

تُوفِّي في جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وست مئة، رحمه الله تعالى.

وفيها تُوفي شيخ مَنِين الزاهد الكبير أبو الرِّجال بن مِرَي عن نيِّف وثمانين سنة، وشيخنا أبو الفَهْم بن أحمد ابن النُّميس السُّلَمي وله ثلاث وثمانون سنة، والزاهد أبو بكر بن إلياس الحُمَيدي الحنبلي حدَّث عن ابن تَيْميَّة، وواقفُ المدرسة [الجَوهرية] الصَّدْر نجم الدين أبو بكر محمد بن عباس التَّميمي الجَوْهري، وخطيب دمشق ومفتيها شرف الدين أحمد ابن المَقدِسي، وخطيب دمشق شيخ واسط عز الدين أحمد بن إبراهيم الفارُوثي، والمحدِّث تاج الدين إسماعيل بن إبراهيم بن قُرَيش المصري، وشيخنا سونج التُّركماني، والشيخ عبد الصمد ابن العماد الحَرَسْتاني، وخطيب النَّيرَب مجد الدين عبد الوهّاب بن سُحْنون الطبيب، والشيخ علي بن عثمان اللَّمتوني، وصاحب تونس المستنصِر عمر بن يحيى الهَنْتاني، وجمال الدين محمد ابن الصّاحب كمال الدين ابن العَدِيم بحماة،

وقاضي نابُلُس جمال الدين محمّد بن محمّد بن سالم القرشي، والتقيّ محفوظ بن عمر ابن الحامض التاجر يروي عن الدّاهِري، وعزّ الدين محفوظ بن معتوق ابن البُزُورِي صاحب «التاريخ»، ومقرَّب بن عبد الرحمن الكِنْدي بالثَّغْر، وموسى بن أبي الفتح النابُلُسي، وصاحب اليمن المظفَّر يوسف بن عمر.

٤٢٦- صاحب اليمن*

السلطان الملك المظفَّر، يوسف ابن السلطان الملك المنصور نور الدين عمر ابن الأمير علي بن رسول، التُّركماني، صاحب اليَمَن، شمسُ الدين.

تملَّك عند قتل أبيه في سنة ست وأربعين، وامتدَّت أيامه.

وكان سَمْحاً جواداً، عالي الهِمّة، كافّاً لعسكره عن أذى الرعيَّة، وكان مَقصداً للوافدِين.

قيل: إنه جَمَعَ لنفسه أربعين حديثاً بأسانيدَ في الفضائل، وله مسموعات من مشايخ اليمن، ورَحَلَ إليه المحِبُّ الطَّبَري شيخ مكة، فسمَّعه «الأحكام الكبير»، وقد حجَّ في سنة تسع وخمسين في تجمُّل زائد.

تُوفي سنة أربع وتسعين وست مئة عن أربع وسبعين سنة وثمانية أشهر وعشرة أيام.

وخلَّف من الأولاد: الأشرف عمر، والمنصور أيّوب، والمؤيَّد هِزَبر الدين داود، والواثق إبراهيم، والمسعود، وحسناً.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٩٩، الوافي بالوفيات: ٢٩/ ١١٦.

وكان أبوه نائب الملك المسعود ابن الكامل، فلما سمع بموت المسعود غَلَبَ على اليمن، واستمرَّ نيفاً وعشرين سنة إلى أن قُتل، فقامت بنتُه الشمسية وأنفقت الأموال، وتمكَّنت، وأقبل المظفَّر من المَهجَم فلاطفَ مماليك أبيه وخدعهم، وقال: لا تجمعوا قتلَ أبينا وخروجَ المُلْك منا، فأطاعوه، وأتَوْا بابن عمِّه فخر الدين الذي سلطنوه ملكاً.

امتدت سلطنته، وكان يدعى تُبَّعاً الأكبر، ويقال له: الخليفة، وكان قد قاتل الزَّيديّةَ مرات، ثم هادَنَهم، ولهم شَوْكة ومَنَعة وقلاع كثيرة.

٤٢٧ - بَيْدُو*

ابن النَّوين طُوغاي بن هولاكو المَغُلي، صاحب العراق والعجم.

كان من كبار النَّوينات، فسيَّره القان كَيْختو ليردَعَ حراميَّة الأعراب بالسَّوَاد، فسار إليهم فما نفع بمنعها بالبطائح، فنَهَبَ وسَبَى الذُّرية وأَسر الفلّاحين، ورجع، فلامَه القانُ واعتقله ثلاثة أيام، ثم أطلقه، فضَمَر الشَّرَّ، وتغيَّرت الأمراءُ على كيختو، وكاتَبوا بايدو ثم قَبَضوا على كيختو وقتلوه وملَّكوا بايدو، وغضب غازان بن أرغون نائب خراسان فطَوَى البلاد وأقبل ليتملَّك، وقَصَدَ بايدو، وبعث أولاً النَّوين نَوْروز إلى بيدو يُنكِر عليه قتل عمِّه كيختو، فاعتلَّ وأحال على الأمراء، والتمس من نَوروز إصلاحَ أمره، وتردَّدَت الرسلُ بينهما، ومالت الأمراء إلى غازان فهرب بَيدو، فأُخذ وأُتي به إلى غازان فسلَّمه إلى أهل كيختو، فقتلوه في

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٩٣، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٢٨٥ ـ كلاهما ذكره خبره أثناء ترجمة كيختو بن هولاكو ـ المنهل الصافي ٣/ ٥٠٠، والمختصر في أخبار البشر ٤/ ٣١-٣٢.

شهر شوال سنة أربع وتسعين وعاش نحواً من أربعين سنة، وكانت دولته سبعة أشهر، ومات على النصرانية.

وتمكَّن غازانُ وأذلَّ النصارى، وكانوا قد استَولَوا ببغداد على دار عظيمة لعلاء الدين الدُّوَيدار الكبير، والرِّباط الذي بلقائها، فانتُزعت منهم، ومُحيَت التماثيل والخط السُّرياني، ونُبِشت موتاهم منها.

وفي سنة ست وثلاثين بعد موت الملك أبي سعيد، تملَّك النَّوين موسى بن علي بن بَيْدو قام بأمره نائبُ الموصل علي باش، والتقَوْا صاحبَ تِبريز أربكون ووزيره محمد ابن الرَّشيد فانفلَّ جمعُ أربكون، وقُتِل صبراً هو وابنُ الرشيد في شهر الصِّيام، ثم بعد شهرين الْتقى الجمعان فكُسر موسى، وقُتل علي باش، ثم تقوَّى موسى وقَصَدَ بغداد فأخذها، وقتل نائبَها النَّوين طوغان في أوائل سنة سبع والأمور مُزلزَلة جداً، وأمرُ جيشه إلى محمد بيك أخي علي باش، ثم بين العيدَين الْتقى الملك موسى وعسكر أذربيجان وانكَسَر موسى، وأهلُ العراق في شِدَّة.

٤٢٨- صاحب الغرب*

المؤيَّد بالله أبو حفص عمر ابن الملك السلطان يحيى بن عبد الواحد ابن عمر، الهَنْتاني البَربَري، صاحب إفريقيّة ومدائنها.

تملَّك بعد أبيه المستنصِر بالله، وكان ملكاً هُمَاماً، وشجاعاً ضِرْغاماً، له نهضةٌ وحُسْن سيرة.

وتوفي في ذي الحِجّة سنة أربع وتسعين.

يكون جيشه سبعة آلاف فارس.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٩٢.

٤٢٩ - ابن قُرَيش*

الإمام المحدِّث المتقِن، بَقيّة السَّلف، تاج الدين أبو الطاهر، إسماعيل ابن إبراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن عبد العزيز بن علي بن قُريش، القُرَشي المخزومي، المِصري الشافعي، المُعدِّل.

ولد سنة إحدى عشرة وست مئة.

وطلب الحديثَ، وقد سمع الكثير، فسمع من: جعفر الهَمْداني، وابن الطُّفَيل، وابن المُقيَّر، وابن رَوَاج، وابن الجُمَّيْزي، والسِّبط، والمُنذِري، والرَّشيد، وعدَّة.

وقرأ على المشايخ، وما رَحَلَ، كتب ما لا يُعبَّر عنه كَثرةً، حتى نسخ «المعجم» للطبراني و«مسند الإمام أحمد».

وكان ديِّناً، صَيِّناً، جليلاً، وافرَ الفضل، أسمَعَ ولدَه عليّاً الكثير.

حدَّث عنه: الدِّمْياطي، وابن مُنِير، واليَعمَري، والبِرْزالي، وسائر الطَّلبة.

مات في رجب سنة أربع وتسعين وست مئة، رحمه الله.

٤٣٠ - المُحقِّق**

الشيخ العالم المناظِر، جمال الدين أحمد بن عبد الله بن الحسين بن أبي نَصْر، الدمشقي الشافعي، شيخ الطِّبّ.

درَّس وأعاد وأفتى، ثم وليَ رياسةَ الطب.

وسمع من: ابن البُرهان، وابن عبد الدائم، وجماعة، وأسمَعَ ولدَه

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٨٥، الوافي بالوفيات: ٩/ ٤٠.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٧٨٥، الوافي بالوفيات: ٧/ ٩١.

معنا كثيراً.

وكان داهيةً ماكراً، يُخاف من قوله.

قال شيخنا ابن الزَّمْلَكاني: هو قديم الاشتغال، له مشاركات في فقه وأصول وعربيّة، وعقلُه أوفرُ من علمه بكثير، وذهنُه جيّد، قلَّما سمع شيئاً إلّا فَهِمَه، وله [دهاء في] التوصُّل إلى أغراضه، ويُتعب من يعاديه، وبينا هو من الفقهاء لا يُعرَف بغير ذلك إذ ظَهَرَ أنه طبيب حاذق، فحضر كبيرُ الأطباء ابن أبي حُليقة إلى دمشق، فقيل: إنه دَفَعَ إليه مالاً حتى استنابه في الرياسة وجعله في البيمارستان، وكان الوقتُ قد خَلَا من طبيب جيّد، فأقام بجماعة زكَّاهم وصاروا أهنأَ حالة، وتمَّ ذلك، ودرَّس بالدَّخواريّة، وأعاد بمدارس، ودرَّس بالفَرُّخشاهيّة، وعالجَ المرضى، إلى أن مات في رمضان سنة أربع وتسعين وست مئة.

مولده سنة ثلاثين وست مئة.

وروى عنه البِرْزالي، سامحه الله، وقد بَدَت منه هفوةٌ في جانب النُّبوّة، فعِيبَ، وأحسب أنه جدَّد إسلاماً من أجلها، وكان معروفاً بتلقين الحِيَل والدَّهاء للأمين سالم وابن المجد الإرْبِلي وتلك الحلقة.

٤٣١ - سيِّدةُ*

بنت موسى بن عثمان بن دِرْباس، المارانيَّة، أم محمد.

لها إجازةٌ من عين شَمْس، وابن الأخضر، وابن هَبَل، وابن مَنِينا، وسَمِعَت مِسمار ابن العُوَيس، وتفرَّدت. روى عنها المِصريُّون.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨١٣، الوافي بالوفيات: ١٦/ ٣٨.

ماتت في رجب وقد قارَبَت التسعين.

٤٣٢- ابن حَمْدان*

الشيخ الإمام العلّامة القاضي، شيخ الحنابلة، نجم الدين أبو عبد الله، أحمد بن حَمْدان بن شَبيب بن حَمدان، الحرَّاني، صاحب «الرِّعاية الكبرى».

وُلد سنة ثلاث وست مئة.

وسمع عدَّةَ أجزاء من الحافظ عبد القادر الرُّهَاوي، وهو خاتمة أصحابه، وسمع من الفخر ابن تَيميَّة، وأبي الحسن ابن رُوزْبَة، وابن صبَّاح، والحسن بن أحمد الأَوَقيّ، وجماعة.

وكان رأساً في المَذهَب وغوامضه، عارفاً بالأصول، خبيراً بالجَبْر والحساب، حسن الأخلاق، متواضعاً، متعفِّفاً، مطَّرِحاً للتكلُّف، حسن الدِّيانة، استَوطَن القاهرة، وناب في القضاء، وارتَزَق بالشهادة.

تفقَّه به جماعة، وروى عنه: الدِّمْياطي، والحارثي، وأبوه، وأبو حيَّان، والمِزِّي، والبِرْزالي الحَلَبي، واليَعمَري، وابن نُبَاتة، وغيرهم، وأجاز لي مروِيَّاته.

مات في صفر سنة خمس وتسعين وست مئة.

وفيها مات الحافظ المحدِّث نقيب الأشراف عز الدين أبو القاسم أحمد ابن محمد بن عبد الرَّحمن الحُسيني بمصر من أبناء الستين، والمعمَّرة سيِّدة بنت موسى بن عثمان بن دِرْباس المارانيّة، آخر من روى عن مِسمار ابن العُوَيس، وقاضي الديار المصرية تقي الدين عبد الرحمن ابن قاضي

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٠٣، الوافي بالوفيات: ٦/ ٢٢٣.

القضاة تاج الدين عبد الوهّاب ابن بنت الأعَزّ، وأحمد بن عبد الباري الصَّعيدي المُقرئ بالثَّغْر، والمُحيي أحمد بن عبد الرحمن الحُسيني المُنقِذي، والمحدِّث أحمد بن عبد الرحيم ابن المُقشِّراني، والمحدِّث الشهاب أحمد ابن نُصير ابن الدُّفُوفي، وخطيب القَرَافة الشمس إسماعيل بن عبد المنعم ابن الخِيَمي، والأمير عز الدين الأَفرَم من كِبار الصالحيَّة، وصاحب مارِدِين الملك السعيد، والأمير بَيْليك أبو شامة، والمحدِّث جبريل العَسْقلاني، وقاضي الجبل شرف الدين حسن بن عبد الله بن أبي عمر، وزينب بنت علي الواسطي، والسِّراج الورّاق الأديب، والتقي شَبيب ابن حَمْدان أخو صاحب الترجمة، وكمال الدين عبد الله بن محمد بن قوام، وعبد الرحمن بن علي بن أحمد ابن القاضي الفاضل، والمُحيي عبد الرحيم بن عبد المنعم ابن الدَّمِيري، والإمام محيي الدين عبد اللَّطيف ابن الشيخ عزّ الدين بن عبد السّلام، وتاج الدين محمد بن عبد السلام بن أبي عَصْرون، ومقرئ بَعلبَك موفَّق الدين محمد بن أبي العلاء، والصاحب محيي الدين محمد بن يعقوب ابن النَّحّاس، وشيخ الحنابلة زين الدين ابن مُنجَّى، ونصر الله بن محمد بن عيّاش الصالحي.

٤٣٣ - ابن أبي عَصرُون*

الشيخ الإمام الفقيه المُسنِد المدرِّس، تاج الدين أبو عبد الله، محمد ابن عبد السلام بن المطهَّر ابن قاضي القضاة أبي سعد بن محمد بن أبي عصرون، التَّميمي، المَوصِليُّ الأصلِ الشاميُّ الحلبي، الشافعي. مدرِّس الشاميَّة الجوّانية بدمشق.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٢١، الوافي بالوفيات: ٣/ ٢١١.

مولده سنة عشر وست مئة.

وسمع من: أبيه، وأبي الحسن ابن رُوزْبَة، ومُكْرم بن أبي الصَّقْر، وابن الصَّابوني، وجماعة. وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي، وعبد المُعزّ الهَرَوي، وزينب الشَّعرية، والافتخار الهاشمي، وعدَّة.

حدَّث بـ«الموطأ» وبـ«صحيح مسلم» وعدَّة أجزاء، تَردَّدتُ أليه وأكثرتُ عنه، وكان حسنَ الهيئة، مليح الشَّيبة، جيّد الإيراد لدروسه.

مات في ربيع الأول سنة خمس وتسعين وست مئة، ودُفن بتربتهم عند حمّام النُّحاس، وعاش خمساً وثمانين سنة.

يروي عنه: المِزِّي، والبِرْزالي، وابن ظَفَر، والطَّلَبة.

أخبرنا محمد بن عبد السّلام وأحمد بن هِبة الله وزينب بنت كِنْدي قراءةً عن المؤيَّد ابن محمد الطُّوسي، أنَّ محمد بن الفضل الصاعدي أخبرهم؛ وعن عبد المُعزّ بن محمّد، أخبرنا تميم بن أبي سعيد؛ وهم عن زينب الشَّعرية، أخبرنا إسماعيل القارئ؛ قالوا: أخبرنا عمر بن مسرور، أخبرنا إسماعيل بن نُجَيد، أخبرنا أبو مُسلِم الكَجّي، أخبرنا أبو عاصم، عن أيمن بن نابل، عن قُدَامة بن عبد الله قال: رأيت النبيَّ ﷺ على ناقةٍ صهباءَ يرمي الجَمْرة، لا ضَرْبَ ولا طَرْدَ ولا جَلْدَ، ولا إليكَ إليكَ. أخرجه التِّرمِذي[1] عن أحمد بن مَنِيع، حدَّثنا مروان بن معاوية، عن أيمن.

وممن مات فيها الوجيه موسى بن محمد النِّفَّري المحدِّث، والقُدْوة

---

(١) في «جامعه» برقم (٩٠٣)، وقال بإثره: حديث حسن صحيح. وهو كما قال، وانظر تمام تخريجه في «مسند أحمد» (١٥٤١٠).

شرف الدين محمود التاذِفي، والرضيّ أبو بكر بن عمر القُسَنطِيني النَّحْوي، والبدر أبو الغنائم بن محاسن الكَفرابي، والزاهد أبو محمد بن أبي جَمْرة بمصر، والمجد أبو بكر بن عبد الرحمن المَوصِلي المحدِّث، وأبو بكر ابن عَجْرمة الحجّار، والزاهد شرف الدين محمد بن عبد الملك الأرْزُوني، والمحدِّث محمد بن سَنْجَر العَجَمي، ولؤلؤ المسعودي من كبار الأمراء، والقاضي زين الدين علي بن محمد ابن المُنيِّر بالثَّغْر، وقاضي القدس جلال الدين عبد المنعم بن أبي بكر المصري، وشيخنا صدر الدين سحنون.

٤٣٥- المُنقِذي*

الشريف محيي الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن عبد الوهاب بن مناقب بن أحمد بن علي بن زيد بن حسين بن علي بن محمد بن إسماعيل المنقذي بن جعفر بن زين العابدين علي بن الحسين، العلوي الحُسيني المُنقِذي الدمشقي. خازن المصحف في مَشهَد علي.

من بيت عدالة ورواية.

حضر على درع بن فارس، وتفرَّد عنه، وسمع من: ابن غسان، وابن اللَّتّي، وابن صبّاح، ومُكرَم، وكَريمة، وعدَّة.

سمع منه: الفَرَضي، وأنا، والمِزِّي، والبِرزالي.

ومات في عَشْر الثمانين في ذي الحِجة سنة خمس وتسعين وست مئة.

خرَّجت عنه في «المعجم».

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٠٤، معجم الشيوخ الكبير: ١/ ٦٢.

٤٣٦ - النَّقِيب*

السيِّد، الحافظ الإمام، نقيبُ الأشراف، عز الدين أبو القاسم، أحمد ابن محمد بن عبد الرحمن بن علي، الحُسيني، الحلبي ثم المصري. صاحب كتاب «الوفيَات» الذي ذيَّل به على كتاب المُنذِري.

مولده سنة ست وثلاثين وست مئة.

وسمع من فخر القضاة أحمد ابن الجَبّاب، والمُنذري، والعطَّار، وابن بَنِين، وخَلْق. وكتب العاليَ والنازل، وجَمَع وخرَّج وحدَّث.

روى عنه: البِرْزالي، واليَعمَري، وقُطْب الدين، وغيرهم.

تُوفي في المحرَّم سنة خمس وتسعين وست مئة بمصر.

وكان صدراً كبيراً، وسيِّداً عالماً، رحمه الله.

٤٣٧ - الدَّمِيري**

الإمام المعمَّر، محيي الدين أبو الفضل، عبد الرحيم بن عبد المنعم ابن خَلَف، ابن الدَّمِيري، اللَّخْمي المِصري، الشافعي.

وُلد سنة ثلاث وست مئة.

وكان خاتمةَ مَن سمع من الحافظ ابن المفضَّل، وابن أبي الفخر، وأبي طالب بن حَديد. وكان يؤمُّ بالسلطان، ويقرأ في المُصحَف، لَبِسَ من السُّهْرَوَردي، ورَوَى زماناً.

تُوفِّي في سَلْخ المحرَّم سنة خمس وتسعين.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٠٦، الوافي بالوفيات: ٨/ ٣٠.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨١٧، الوافي بالوفيات: ١٨/ ١٩٩.

٤٣٨ - ابن أبي جَمْرة*

الإمام القُدْوة الرَّبّاني، أبو محمد عبد الله بن سعد بن أحمد بن أبي جَمْرة، الأندلسي المُرْسيّ.

من بيتٍ كبير لهم تقدُّم ورِياسة، منهم القاضي أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الملك المُرْسيّ، راوي كتاب «التيسير» عالياً.

أدركتُ أبا محمّد بزاويته بالمَقْسي ولم أجلس معه، وكان ذا تمسُّك بالأثر، واعتناء بالعِلم وبآله، وجمعيّة على العبادة، وله شهرة كبيرة بالإخلاص، واستعداد للموت، وفرار من الناس.

كان أولاً بعمل القروية ونزل على أقاربه بتونس، وانزوى في بُوَيت، فلَمَحَته الأعين، والتمسوا التبرّك به، فانمَلَسَ وقَدِمَ مصر، وسكن عند خُؤولة، وانجَمَعَ بالكُلِّيّة عن الناس إلّا من الجُمَع.

ومات على خير إن شاء الله في تاسع عشر ذي القَعدة وأنا بالأرض المقدَّسة راجعاً في سنة خمس وتسعين وست مئة، وقد شاخَ، ودُفِن بالقَرَافة.

تُذكَر عنه كرامات، وله مصنَّف في الحديث.

وكان بالإسكندرية مدرِّس قال: [1]كنا فيما يتعلق بأن الامرة مطنونة في ست من أجل أنكحة الجاهلية[1]، ثم حكم قاض باستتابته، فغضب أبو محمد وخوَّف الدولة، وقال: إن قصَّرتم في هذا أخاف من زوال ملككم،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٣١.

(١) هكذا وقعت هذه العبارة في طبعة دار الفكر، وهي غير مفهومة، ولم نتبين وجه الصواب فيها، لكن يفهم من السياق أن هذا المدرس تفوّه بأمر عظيم.

وبعد الواقعة انجَمَعَ بالكُلّية، ولم تتهيَّأ لي زيارته.

٤٣٩ - ابن الفاضل*

الشيخ الجليل، سعد الدين أبو القاسم، عبد الرحمن بن علي ابن الأشرف أحمد ابن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي، اللَّخْمي، البَيْساني المِصري.

أول سماعه من ابن باقا حُضوراً، وسمع من: عبد الصَّمد القراءات، وجعفر الهَمْداني، وابن رَوَاج، وعدَّة من أصحاب السِّلَفي، وتفرَّد بأشياء.

أخذ عنه: الحارثي، والقُطْب اليَعمَري، والبِرْزالي.

وكان خازنَ الكتب بمدرسة جدِّه.

تُوفِّي في أوّل رجب سنة خمس وتسعين وست مئة، وقد قارب السبعين، قرأ عليه شيخُنا ابنُ دَقيق العيد جُزْءاً.

٤٤٠ - ابن بنت الأعَزِّ**

قاضي القضاة، فخرُ الإسلام، تقي الدين عبد الرحمن، المصري الشافعي.

تُوفي سنة خمسٍ كهلاً، كان مع أخيه صدر الدين عمر.

٤٤١ - الشَّرَف***

قاضي الحنابلة، الإمام شرف الدين، الحسن ابن الخطيب شرف الدين

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨١٦، الوافي بالوفيات: ١٨/ ١١٧.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨١٦، الوافي بالوفيات: ١٨/ ١٠٥.

(***) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨١٠، الوافي بالوفيات: ١٢/ ٥٩.

عبد الله ابن الإمام الشيخ أبي عمر المَقدِسي. والدُ العلّامة شرف الدين.

والإمامُ شرف الدين مدرِّسٌ عالم، مَلِيح الشَّكل، حَسَن السِّيرة، حَكَمَ بعد القاضي نَجْم الدين ابن الشيخ.

وسمع من: أبي القاسم ابن قُمَيرة، وابن مَسلَمة، والمُرْسي، وقرأ بنفسه على الكَفَرْطابي، وأجاز له ابن القُبَّيْطي وطبقته.

وكان حسن الطَّوِيّة، حميد السِّيرة، جيِّد الفقه.

مولدُه في شوّال سنة ثمان وثلاثين وست مئة، ومات في شوال سنة خمس وتسعين وست مئة، وحضره نائبُ السلطنة، ودُفن عند جدِّه.

روى عنه: البِرْزالي، وغيره.

وولي القضاءَ بعده شيخُنا التقيُّ سليمان، وخلَّف ابنَه العلَّامة المناظر شرفَ الدين أحمد، فرُبِّي يتيماً، ثم اشتَغَل وتميَّز.

٤٤٢ - ابن النَّحّاس*

الشيخ الإمام العلّامة، الصاحبُ قاضي القضاة، محيي الدين أبو عبد الله، محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هِبَة الله بن طارق بن سالم، الأَسَدي الحلبي، الحنفي.

وُلد بحلب سنة أربع عشرة وست مئة في شوّال.

وسمع من: جدِّه لأُمّه موفَّق الدين يَعيش، ومن القاضي بهاء الدين ابن شدّاد، وطائفة، وببغداد من أبي إسحاق الكاشْغَري، وابن الخازن، وبمارِدين من عبد الخالق النِّشْتِبري، وبمكة من شعيب الزَّعْفراني.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٢٥، الوافي بالوفيات: ٥/ ١٤٦.

وكان إماماً، مُفتياً، مناظِراً، ذكيّاً، مُدرِكاً، صَدْراً معظَّماً، وافر الحُرْمة، موصوفاً بالنَّهضة والكَفاءة.

وليَ القضاءَ بحلب، ثم بعد أن نُكِبَت انتقل إلى دمشق وسكن بالمِزّة، ودرَّس بالرَّيحانية ثم بالظاهرية، ووليَ نَظَرَ الجامع، ونظرَ الديوان الكبير لخِبرته وأمانته، وكان محبّاً للحديث، صاحب سُنّة، ووليَ إمرة الرَّكْب الشامي في سنة خمس وسبعين.

قرأتُ عليه «جزء البانِياسيّ».

تُوفِّي في آخر يوم من سنة خمس وتسعين وست مئة، ودُفن من الغد بالمِزَّة.

٤٤٣ - ابن المنجَّى*

الشيخ الإمام المُفتي العلّامة، شيخ الحنابلة فخر الإسلام، زَيْن الدين أبو البركات، المنجَّى بن عثمان ابن الإمام شيخ الحنابلة وَجِيه الدين أسعد بن المنجَّى بن بَرَكات، التَّنُوخي، المَعَرِّي ثم الدِّمشقي، الحنبلي.

وُلد سنة إحدى وثلاثين وست مئة.

وسمع حُضوراً من أبي الحسن ابن المُقيَّر، وجعفر الهَمْداني.

وسمع من: السَّخَاوي، وسالم بن صَصْرَى، وطائفة، وأخذ علمَ النَّظَر عن كمال الدين التَّفلِيسي، ودرَّس وأفتى، وتخرَّج به الأصحاب، وبَرَعَ في الفقه وأصوله، ومَهَرَ في العربية وغوامضها، أخذها عن ابن مالك، وصنَّف فيها، وعمل شرحاً لـ«المُقنع» في أربع مجلّدات، وجمع «تفسيراً»

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٢٦، الوافي بالوفيات: ٢٦/ ١٠.

ولم يبيِّضه.

وكان رئيساً كبير القَدْر، خيِّراً، متنسِّكاً، متعبِّداً، ذا برٍّ ومعروف، وأوراد وتهجُّد، وفيه عقلٌ وتواضع، وكان منتصباً للإشغال، من أوعية العلم.

درَّس بالمِسْماريّة وبالحنبلية وبالصَّدْرية.

أَخذ عنه: الشيخ مجد الدين إسماعيل، والشيخ شمس الدين ابن الفخر، وطائفة.

مات في رابع شعبان سنة خمس وتسعين وست مئة.

أجاز لي مروِيَّاته، وقصدتُه لأسمع منه، فقال لي: الآن شغل، إذا رجعتَ سأُسمع لك، فتُوفِّي وأنا بمصر، رحمه الله.

٤٤٤ - القُسَنطِيني*

العلّامة النَّحْوي، الصالح البَرَكة، رضيُّ الدين، أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم، الشافعي المِصري.

مولده سنة سبع وست مئة.

وسمع في سنة ثلاث وعشرين من: الحسن بن أحمد الأَوَقي، وسمع من: ابن المُقيَّر، ويوسف ابن المَخِيلي، وزين الدين ابن مُعْطي، وروى عنه «ألفيَّتَه» وتزوَّج ببنته.

وأتقَنَ الفقه، وأَفتى، ودرَّس، وأقرأَ العربية مدَّة.

أخذ عنه: بدر الدين التاذِفي، وأثير الدين الغَرْناطي، وأبو الفتح اليَعمَري،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٣٠، الوافي بالوفيات: ١٠/ ١٥١.

وقُطْب الدين الحَلَبي، ولحقْتُه وسمعتُ منه، وقد أضرَّ بأَخرة.

تُوفِّي في شوّال سنة خمس وتسعين وست مئة.

٤٤٥- ابن عبد الباري*

المُقْرئ المجوِّد، شهاب الدين أبو العباس، أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمن بن عبد الكريم بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن عبد الحميد بن كنانة بن حنظلة ابن الصحابي تَميم بن أَوْس الدَّارِيّ، الصَّعِيدي، المالكي المؤدِّب.

وُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة.

وسمع الكثيرَ بنفسه، وتلا بالرِّوايات على ابن عيسى، والصَّفْراوي، وسمع منهما فأكثرَ، ومن: الهَمْداني، وجماعة.

وابتُلِيَ بوَسْواس، فكان يخرج من الصلاة ثم يُحرِم.

وهو أخو المجوِّد عبد الكريم، وأبو شيخنا أبي بكر البَزّاز، وله مسجد يَؤُمُّ به، ومَكتَب.

أخذ عنه: المِزِّي، والبِرْزالي، واليَعمَري، ولم أُدرِكْه.

تُوفي في جمادى الأولى سنة خمس وتسعين وست مئة.

٤٤٦- ابن عَيّاش**

الشيخ العالم الصالح، ناصر الدين أبو الفتح، نَصْر الله بن محمد بن عيّاش بن حامد بن خُليف، الصالحي الحنبلي، السَّكَاكيني.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٠٤، الوافي بالوفيات: ٧/ ٩.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٢٨، شذرات الذهب: ٧/ ٧٥٧.

مولده في أول سنة سبع عشرة وست مئة.

وله إجازة من الشيخ موفَّق الدين، وابن أبي لُقْمة.

وسمع: أبا المجد القَزْويني، وأبا القاسم ابن صَصْرَى، وابن الزَّبِيدي، وارتحل فسمع بالإسكندرية من: علي بن زيد التَّسَارسي، ويحيى بن محمد بن مُحارِب، وابن رَوَاج.

وكان إنساناً مبارَكاً خيِّراً، منوَّر الشَّيْبة، حسن الفضيلة، بسَّاماً، كيِّساً.

تُوفي في شوال سنة خمس وتسعين وست مئة.

سمع منه: ابن يَعيش، وابن الخبَّاز، والبِرْزالي، والمِزِّي، وأنا، وعدَّة.

٤٤٧ - ابن عِوَض*

قاضي القُضاة بالدِّيار المِصرية للحنابلة، عزُّ الدين أبو حفص، عمر ابن عبد الله بن عمر بن عِوَض، المَقدِسي الصالحي، نَزِيل مصر.

مولده سنة إحدى وثلاثين.

وحضر أبا المنجَّى ابن اللَّتِّي، وسمع جعفراً الهَمْداني، وعبدَ الوهّاب ابن رَوَاج، وتفقَّه بالشيخ شمس الدين ابن العِماد وصاهَرَه.

ودرَّس وأَفتى، وكان ذا سَكِينة ودِيانة، وسَدَاد أحكام وصِيانة.

أخذ عنه الطَّلَبة، وسمعتُ منه.

تُوفي في صَفَر سنة ست وتسعين وست مئة.

وكان ابن جَمَاعة يعتمدُ على إثباتاته.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٤٣، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٣١٠.

٤٤٨- ابن النَّصِيبي*

الرَّئيس، ضياءُ الدين أبو عبد الله، محمد بن محمد بن عبد القاهر، ابن النَّصِيبي، الحَلَبي.

ناظرُ أوقاف حلب، ووزير حماة، ومدرِّس العَصرُونية.

أجاز له علي ابن البَنّاء، وسمع من: الموفَّق عبد اللَّطيف، وابن شدّاد، والكاشْغَري، وابن اللَّتِّي، وابن رُوزْبَة، وخَلْق.

مولده سنة ثمان عشرة، وتُوفِّي في رجب سنة ست وتسعين وست مئة.

روى عنه: البِرْزالي، وأجازَ لي.

٤٤٩- السامَرِّيّ**

الرئيسُ الأجلُّ الأديب، سيف الدين أحمد بن محمد بن علي بن جعفر، العِراقي السامَرِّي، الشاعرُ، واقفُ السامَرِّيّة بدمشق، وبها دُفن.

كان شيخاً متميِّزاً منبسِطاً، ذا نوادر ونَظْم جيّد، وله هجوٌ مُقذِع، صُودِرَ وأُخذ منه نحو مئتي ألف، وكان من أبناء السبعين.

تُوفِّي في شعبان سنة ست وتسعين.

٤٥٠- ابن صَدَقة***

الرئيس المرتَضَى، نَفِيس الدين إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد، الحَرّاني ثم الدمشقي، ناظرُ الأيتام.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٤٦، شذرات الذهب: ٧/ ٧٦٢.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٣٥، الوافي بالوفيات: ١/ ١٣٤ و٨/ ٤٤.

(***) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٣٧، الوافي بالوفيات: ٩/ ١٢٧.

تُوفي في ذي القَعْدة سنة ست وتسعين وله ثمان وستون سنة.

روى عن: مُكْرم بن أبي الصَّقْر.

وكان ساكناً وَقُوراً، صيِّتاً، وهو واقفُ دار الحديث النَّفِيسيَّة، ولا عَقِبَ له إلّا في البنات.

٤٥١- ابن عبد الرَّحيم*

مفتي المسلمين، ضياءُ الدين جعفر بن محمد ابن القُدْوة الكبير عبد الرحيم بن أحمد بن حَجون، العَلَوي الحُسيني، الصَّعيدي الشافعي.

وُلد سنة تسع عشرة.

وسمع من: ابن الجُمَّيزي، والسِّبْط، وطائفة، وبدمشق من الزَّين خالد.

وبَرَعَ في المَذهَب، ودرَّس، أخذتُ عنه.

روى عنه شيخنا الدِّمْياطي من نَظْمه، وروى عنه: البِرْزالي، وقُطْب الدين، والناس.

تُوفي في ربيع الأول سنة ست وتسعين وست مئة بمصر.

٤٥٢- الأغْلاقي**

المُسنِد العالم، زَيْن الدين أحمد بن عبد الكريم بن غازي، الواسطيُّ المِصري، ابنُ الأَغْلاقي، نائب الحِسْبة.

سمع من: عبد القوي بن الجَبّاب، وعبد الغفَّار المَحَلِّي، ونَصْر بن جَرْو، والقاضي زَين الدين علي بن يوسف، وابن باقا، وجماعة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٣٧، الوافي بالوفيات: ١١/ ١١٦.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٣٣، شذرات الذهب: ٧/ ٧٥٨.

قرأتُ عليه عدّة أجزاء، وكان بمسجد بين القَصرَين.

مات في صفر سنة ست وتسعين عن نيِّف وثمانين سنة.

٤٥٣- ابن الظَّاهري*

الشيخ الإمام الزاهد، المحدِّث الحافظ المفيد، بقيّة السلف، جمال الدين أبو العباس، أحمد بن محمد بن عبد الله بن قيماز، ابنُ الظَّاهري، الحلبي الحنفي، شيخ الزاوية الجَمَاليّة بالمَقْس.

وُلد بحلب في سنة ست وعشرين وست مئة.

وسمع من: ابن اللَّتِّي، والفخر الإربِلِي، وابن رَوَاحة، وكَريمة، وصَفيّة، وابن يَعيش، والضياء المَقدِسي، وسَرَايا بن مَعَالي، وابن صَدَقة، وبشير بن حامد، وابن الجُمَّيزي، والنَّشْتِبري، وابن خليل فأكثر عنه، وعن خلق.

وكتب العاليَ والنازل بالحَرَمين ومصر والثَّغر وحلب وحماة ودمشق ومارِدين وحرّان، وخرَّج لعدَّة من المشايخ، ونسخ كتباً كِباراً، وبرع في حُسن الانتخاب ومعرفة العوالي.

وكان شيخاً مَهيباً، وَقُوراً، ساكناً، حسن السَّمت، طيِّب الأخلاق، ذا دِيانة وتصدُّق، وتعفُّف، وانقطاع، قرأ القرآن بالرِّوايات على أبي عبد الله الفاسيّ.

رحلتُ إليه ونزلتُ عليه، وأعارَني وأفادَني عن الشيوخ.

أكثَرَ عنه البِرْزالي، وابنُ سامة، وأبو حيَّان، والمِزِّي، وقطب الدين،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٣٤، الوافي بالوفيات: ٨/ ٢٥.

واليَعمَري، وأهل مصر وأهل دمشق، فاللهُ يرحمُه ويُحسِنُ إليه.

مات في ربيع الأول سنة ست وتسعين وست مئة عن سبعين سنة.

وكان بمعرفة المتأخِّرين أشهَر، وببراعة الانتقاء أمهَر، كان مُديماً للطَّلب والكتابة، ولمعرفة الموافَقات ومَكامِنها، والاعتناء بمشايخ الأزمنة لنفسه ولطلبته، سَمْحاً وَقوراً، تامَّ الشَّكل، أصابته ضربة سيف بكائنة حلب في عنقه لكن مالت عنقه، وكان بمصر عدّةُ أمراء يحبُّونه ويَبذُلون له، ويرون له من العُلا خِلالاً كثيرة، وقام في المسجد بعده ولدُه المحدِّث فخر الدين عثمان، رحمهما الله.

٤٥٤ - ابن عُلْوان*

عبد الخالق بن عبد السّلام بن سعيد بن عُلوان، الشيخ المعمَّر تاج الدين أبو محمد، المَعَرِّيّ ثم البَعْلي، الشّافعي.

ولد سنة ثلاث وست مئة.

وسمع من: الشيخ موفَّق الدين ابن قُدَامة، وأبي المجد القَزْويني، وابن واصل، والشيخ البَهَاء، والكاشْغَري، وجماعة.

وسمع السِّيرة من: أبي القاسم بن رَوَاحة أخبرنا السِّلَفي، وأجاز له أبو اليُمْن الكِنْدي وغيره.

وتفقَّه، وأفتى ودرَّس، وولي قضاءَ بَعلَبَك، ودرَّس بالأَمِينية، وله يد في النَّظم والنَّثر، وكان صاحبَ عبادةٍ وأوراد وتهجُّد، وله تواضع ومُروءة، وصفات محمودة، لازمتُه وأكثرتُ عنه، فسمعتُ منه «تفسير ابن ماجه»

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٤٠، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٥٥.

و«الموطأ» راوية القَعْنَبي، و«المصافحة البَرقانية»، و«الرِّقّة» و«التَّوابين» لابن قُدَامة، وعدَّة أجزاء.

سمع منه: أبو الحُسين شيخُنا، وابن أبي الفتح وأولادهما، والمِزِّي، وابن سامة، والبِرْزالي، والمُهندِس، وشهاب الدين ابن عُدَيْسة، وزَين الدين ابن عُبَيدان، والشيخ أبو بكر الرَّحبي، وسِبطه صفي الدين عبد الكريم، وشهاب الدين أحمد ابن النابُلسي، وخلق كثير.

تُوفِّي في المحرَّم سنة ست وتسعين وست مئة.

أخبرنا عبد الخالق القاضي، أخبرنا ابن قُدَامة، أخبرنا طاهر بن محمد، أخبرنا أبو الفتح عَبدُوس بن عبد الله، أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد الطُّوسي، حدثنا محمد بن يعقوب، حدثنا أبو عُتْبة، حدثنا بَقيَّة، حدثنا صفوان بن عمرو، حدّثني أزهر بن عبد الله، سمعتُ عبد الله بن بُسْر صاحب النبي ﷺ يقول: كنَّا نَسمَعُ أنه يقال: إذا اجتمع عشرون رجلاً أو أكثر أو أقلّ، ولم يكن فيهم مَن يُهابُ في الله، فقد حَضَرَ الأمرُ[1].

٤٥٥- السَّبْتي*

الشيخ الإمام المحدِّث المُفيد المعمَّر الزاهد، بقيّة السلف، ضياء الدين أبو الهُدى، عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن مسعود، الأنصاري

---

(١) خبر حسنٌ وليس بمرفوع، وذكره المصنف بهذا الإسناد والمتن في «سير أعلام النبلاء» ٨/ ٥٢٩. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٨٦٥٨) عن أبي عبد الله الحافظ وأبي بكر بن الحسن، عن محمد بن يعقوب، بهذا الإسناد. وأخرجه أحمد في «مسنده» (١٧٦٧٩) عن أبي المغيرة، عن صفوان بن عمرو، به.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٤٣، شذرات الذهب: ٧/ ٧٦١.

السَّبْتي، ثم المقرئ الصُّوفي.

وُلد سنة ثلاث عشرة وست مئة.

وطلب الحديثَ، فسمع من: أبي القاسم الصَّفراوي، ومنصور بن سَنَد، وابن المَخِيلي، وابن رَوَاج، وطبقتهم.

وحجَّ مع الصَّفراوي والحسن بن دينار ومنصور، ولَبِسَ من السُّهْرَوَردي بمكة، وأَلْبَسَني وسمعت منه جماعةَ أجزاء، وأخذ عنه الطلبةُ والرَّحَّالة، وابنُه مجد الدين.

وكان خيِّراً، متنسِّكاً، عالماً، متواضعاً، وافر الجلالة.

مات فجأةً في رجب سنة ست وتسعين وست مئة بالقاهرة، وكان شيخ مِيعاد بجامع الحُسينية وبجامع عمرو، ويُورِد من حِفْظه.

٤٥٦- ابن حازم*

الشيخ الإمام الصالح العابد، المُسنِد، بركة المشايخ، شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن حازم بن حامد بن حسن، المَقدِسي ثم الصالحي، الحنبلي.

وُلد سنة عشرين وست مئة.

وسمع من: الحسين بن صَصْرَى في الخامسة، ومن ابن الزَّبيدي، والنَّاصح، وابن عسَّاف، والشيخ الضياء فأكثرَ عنه جدّاً.

وحدَّث بـ«الصحيح» وأشياء، وكان كبير القَدْر، من بقايا السَّلَف.

زار بيتَ المقدس فأدركه الأجلُ بنابُلُس في ذي الحِجّة سنة ست

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٤٥، شذرات الذهب: ٧/ ٧٦١.

وتسعين وست مئة، سمعتُ فيها منه أجزاء.

وفيها توفي الحافظ أبو العبّاس أحمد بن محمد ابن الظَّاهري، والقاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السّلام بن عُلْوان ببَعلَبَك، والنفيس إسماعيل بن محمد بن صَدَقة، وابن النَّصيبي، وضياء الدين جعفر بن محمد بن عبد الرحيم المصري، وقاضي الحنابلة عزّ الدين عمر بن عبد الله بن عمر بن عِوَض، والزَّين أحمد بن عبد الكريم ابن الأَغلاقي، والسَّيف أحمد بن محمّد السَّامَرِّي الشاعر واقفُ السامَرِّيّة، وقاضي الكرك دانيال بن منكلي بالشَّوبك، وعَفيف الدين عبد السلام بن مَزْروع، والجمال عبد الواحد بن كثير بن ضِرغام، والضياء الفخر محمد بن بَلَغْزا البَعلَبكّي، ومحمد بن أبي بكر بن بِطِّيخ، ومدرِّس الزَّبَداني يحيى بن محمد ابن العَدْل.

٤٥٧- نَوْروز*

من كِبار المغول، ناب في المُلك لغازان، وما زال يحسِّن لغازان الإسلامَ حتى أسلم بجُوَين على يد الشيخ صدر الدين المحدِّث، وكان أميراً كبيراً، حسن الدِّيانة، معظِّماً للإسلام.

كان في خدمة غازان بخُراسان إذ قُتل كيختو، وقام بَيْدو بأذربيجان، فجهَّز غازان نَوْرُوز إلى بَيْدو يُنكِر قتلَ عمِّه كيختو فأحال على المقدَّمِين، والْتَمس من نَوْروز أن يصلح الحال، وهرب، ثم قتله أصحاب كيختو، ثم بعد عام تَوحَّش غازان من نَوْرُوز، وبلغه أنَّ الجمال الدسجرداني يخبره

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٤٧، الوافي بالوفيات: ٢٧/ ١١١.

بأمور، فأمر غازانُ بقتل الجمال صاحب الديوان فوُسِّط، وقُتل أخو نَوْروز، وجهَّز خطلوشاه الذي استنابه بحرب نَوْروز بخراسان، فأدركه بناحية هَرَاة، فقاتل عنه أهلُها فخذَّلَهم عنه خطلوشاه واصطاده، فقطع رأسه وبعث به إلى غازان في سنة ست وتسعين وست مئة.

٤٥٨ - البِجَائيّ*

الخطيب المحدِّث المُسنِد، ناصر الدين محمد بن صالح بن أحمد، الكِنَاني الشاطبي، نَزِيل بِجَاية.

سمع «الموطأ» عالياً من أبي الحسن قُطرال في سنة سبع وثلاثين وست مئة، وسمع «الشاطبيَّة» من الخطيب محمد بن محمد بن وضَّاح صاحب الناظم.

وعُمِّر دهراً.

حَمَلَ عنه العَلَمُ أبو القاسم السَّبْتي، وأبو القاسم.... وأبو ظفر غالب البَطَليوسي.

بقي إلى حدود سنة سبع مئة، وجدتُ وفاته بخطِّ الوادِياشي في صفر سنة سبع وتسعين، ومولده سنة أربع عشرة وست مئة.

٤٥٩ - الكازَرُوني**

الإمام المحدِّث، الأديب المؤرخ، العَدْل الأوحد، ظَهير الدين أبو الحسن، علي بن محمد بن محمود بن أبي العزِّ، الكازَرُوني ثم البغدادي،

(*) برنامج الوادياشي: (١٧٦).

(**) المعجم المختص بالمحدثين: ١٧٢، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٨٩.

الشافعي.

مولده في ذي القَعدة سنة إحدى عشرة وست مئة ببغداد.

قدم جدُّه النِّظام محمود من بلاده، وولداه المُعِين عبدُ الله والإمامُ جمال الدين محمد والد صاحب الترجمة، فنزلوا برِبَاط البِسطامي، وكان النِّظام من العُبّاد الزُّهّاد.

وكان الظَّهير إماماً صاحبَ فنون وعلوم وآداب، وله حظٌّ من صلاة وصيام، وأخلاق جميلة، ونَظْم جيّد، وبَصَرٌ باللغة، وكان ذا رُوَاءٍ ومَنظَر وبزّة جميلة.

سمع من: الحسن ابن الأمير السيِّد كتاب «الذُّريَّة الطاهرة» وما معه للدُّولابي، وسمع من أبي عبد الله الدُّبَيثي، ومحمد بن عبد الرَّحمن اليوسفي، ولَبِسَ الخِرقةَ من شمس الدين عبد الرّحمن بن عبد اللطيف ابن أبي سعد، وأجاز له ثابت بن مشرَّف، والمؤيَّد الطُّوسي، وعلي بن بُورنداز، وعدَّة.

حدَّث عنه: حفيده الشيخ شرف الدين أحمد بن محمد، وأبو العلاء الفَرَضي، والكمال ابن الفُوَطي، والشمس محمد بن محمد الخوارزمي، وأبو حامد عبد الله بن عبد الحميد الأَنَسي، وآخرون، وأجاز لنا مرويّاته.

وعلَّقتُ من «تاريخه» فوائدَ مهمّة، وحدَّثني عنه حفيدُه، وصنَّف كتاباً في الفقه سمّاه «النِّبْراس المضيء»، وكتاب «آداب الأقطاب» في مجلَّد، وكتاباً في التصوّف، وكتاباً في اللغة منظوماً، وكتاباً في عِلم الحِساب، وآخر في المساحة، وله «تاريخ» كبير في سبعة وعشرين مجلداً، وله ذيل على «تاريخ ابن السَّاعي»، وأشياء كثيرة.

توفي في ربيع الأول سنة سبع وتسعين وست مئة، وقيل بعدها.

٤٦٠ - العابِر*

الشيخ الإمام الفقيه، شيخ التعبير، نادرة الوقت، شهاب الدين أحمد ابن عبد الرحمن بن عبد المنعم بن سلطان بن سُرُور، المَقدِسي النابُلُسي، الحنبلي.

وُلد سنة ثمان وعشرين وست مئة.

وسمع من: ابن رَوَاج، والسَّاوي، وابن الجُمَّيزي، ومحيي الدين ابن الجَوْزي، وسِبْط السِّلَفي.

سمع منه: المِزِّي، والبِرْزالي، وإمام الجَوْزية شمس الدين، وخلق.

وحدَّث بمصر ودمشق بعدَّة أجزاء، وقد ذُكِرَ في وقتٍ لقضاء المقادسة بدمشق.

وله الباعُ الأطول في التعبير، ويُحكَى عنه في ذلك عجائب تحيِّر السامع من غَيبيّات يَنطِق بها لا تَعلُّقَ لها أصلاً بالرؤيا، وسمعت أنه كان له رَئِيٌّ من الجنّ وأنه مخدوم، وعندي في ذلك أخبار دالَّة على ذلك، وكان في مصر قد نَفَقَ سوقُه، وأتته الأمراء وتبرَّكوا به، ثم جَرَت له مُلمَّة، وهرب ابنُه فوَقَعَ من سَطْح فهَلَك، ورُسِم بإخراج الشِّهاب من مصر، فخرج.

تُوفِّي بدمشق في ذي القَعدة سنة سبع وتسعين.

ومات أخوه مُفتي نابُلُس فخر الدين علي سنة اثنتين وسبع مئة، سمعت منهما.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٦٤، الوافي بالوفيات: ٣/ ٧١.

٤٦١ - ابن واصل*

قاضي القضاة، العلَّامة المتكلِّم، جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله ابن واصل، الحَمَوي، الشافعي.

مات في شوّال سنة سبع وتسعين وله ثلاث وتسعون سنة.

صنَّف ودرَّس وأفتى وأفاد، وكان بارعاً في علوم الأوائل والرياضيات.

وحدَّث عن الزَّكيّ البِرْزالي بجزء، وصنَّف «تاريخاً» في أخبار ملوك بني أيوب، وكان فاضلَ عصرِه بحماة.

٤٦٢ - الأَيْكيّ**

الشيخ الزاهد، العلّامة الأُصولي، شيخ المناظرين، شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن أبي بكر بن محمد، الفارسيُّ الأَيْكي، الشافعيُّ الصوفي المتكلِّم.

قدم الشام ودرَّس بالغَزالية، وكَثُرت فضائلُه، ثم انتقل إلى مصر ووليَ مشيخةَ الشيوخ، ثم رجع إلى دمشق، وكان حلّالاً للمُشكِلات، عارفاً بالمَنْطِق.

حضرتُ شروحَه مع شيخنا المَجْد التُّونسي وقاضي القضاة جلال الدين القَزْويني، وكان حسنَ الهَيْئة، طيِّب الأخلاق.

ألَّف معتقَداً لطيفاً فيه فوائد، يقول فيه: وللحَنبَليّة والأشعريّة فضولٌ من الكلام تركُها من حُسْن الإسلام.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٦٤، الوافي بالوفيات: ٣/ ٧١.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٦٥، شذرات الذهب: ٧/ ٧٦٧.

تُوفِّي في رمضان سنة سبع وتسعين وست مئة، ودُفن بمقابر الصُّوفية، شهدتُ دفنَه، وقارب سبعين سنة.

٤٦٣- عائشة*

الشيخة الصالحة المعمَّرة المُسنِدة، أم أحمد بنت المحدِّث المَجْد عيسى ابن الإمام موفَّق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدَامة، المَقدِسيّة ثم الصالحيّة، الحنبلية.

سمعت من: جدِّها، والبهاء عبد الرَّحمن، وابن الزَّبيدي، وأجاز لها القاضي جمال الدين ابن الحَرَسْتاني، وحَضَرَت على أبيها، وابنِ راجح، والعزّ محمد ابن الحافظ.

سمعتُ منها جماعةَ أجزاء، وكانت ثقيلةَ السَّمْع، مباركة، خيِّرة، عابدة، سمع منها الجماعةُ.

توفِّيَت في شعبان سنة سبع وتسعين وست مئة.

أخبرتنا أمُّ أحمد عائشة بنت عيسى سماعاً في سنة اثنتين وتسعين، أخبرنا جدِّي عبد الله بن أحمد الفقيه سنة أربع عشرة وست مئة حُضوراً، أخبرنا أبو زُرْعة المَقدِسي، أخبرنا محمد بن أحمد الكامَخِي، أخبرنا أحمد ابن الحسن القاضي، حدثنا محمد بن يعقوب الأصمّ، حدثنا أبو يحيى زكريا بن يحيى بن أَسد، حدثنا ابن عُيَينة، عن زياد بن عِلَاقة، أنه سمع جَرِير بن عبد الله يقول: بايعتُ النبيَّ ﷺ على النُّصْح لكلِّ مسلم. أخرجه (م) عن أبي بكر بن أبي شيبة عن سفيان بن عيينة، و(خ) عن أبي نعيم

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٥٧، شذرات الذهب: ٧/ ٧٦٤.

عن الثَّوْري، كلاهما عن زياد بن علاقة[1]، وهو أسنُّ شيخ للسُّفيانَين.

وفيها مات إمامُ التعبير الشهاب أحمد بن عبد الرَّحمن النابُلُسي الحنبلي، وجبريل بن إسماعيل الشارعي الحطَّاب، وشُهْدة بنت الصائن العامريّة، والكمال المفسِّر ببغداد، والشَّرَف عبد الكريم بن محمد ابن المُغيزِل بحَماة، وشيخ الصوفية النَّجم عبد اللطيف بن نصر الشَّيخي بحلب، والموفَّق عمر بن أبي بكر ابن خطيب بيت الآبار، والقاضي جمال الدين محمد بن سالم بن واصل، والشيخ شمس الدين محمد بن أبي بكر الأَيْكي الأُصولي، وسليمان بن داود بن كِسا ببِلْبيس، والبدر محمد بن سليمان ابن المَغْربي، والشَّرف محمد بن صالح.

٤٦٤ - ابن المُكبِّر*

الشيخ الإمام، المُقرئ المُجوِّد المُسنِد، مُسنِد العراق، بقيّة المُعمَّرين، كمال الدين أبو الفَرَج، عبد الرحمن ابن الشيخ عبد اللطيف بن محمد بن وَرِّيدة، البغدادي الحنبلي، البزّاز، ويلقَّب بالفُوَيرِه؛ من الفُروهيّة.

وُلد سنة ست مئة أو قبلها بعام.

وسمع من: أبي العباس ابن صِرْما، وزيد بن يحيى البَيِّع، ومُهذَّب بن قُنَيدة، وأبي الوفاء محمود بن مَنْدَه، قَدِمَ عليهم حاجّاً، ومحمد بن محمد ابن أبي حَرْب، وعلي بن صَبُوخا، وابن أُشْنانة، وطائفة.

وتلا بالسَّبْع على الفخر المَوصِلي، وأجاز له أبو أحمد ابن سُكَيْنة،

---

(١) هو في «صحيح مسلم» برقم (٥٦) (٩٨)، و«صحيح البخاري» برقم (٢٧١٤).

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٥٨، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٩٤.

وعمر بن طَبَرزَد، وعبد العزيز بن الأخضر، وخلقٌ سواهم.

وانتهى إليه علوُّ الإسناد، ولقد هَمَمتُ بالرِّحلة إليه فما تيسَّر، وقد أجاز لنا بخطِّه في سنة خمس وتسعين وبعدها، وكان شيخَ الحديث بالمُستَنصِريَّة بعد ابن أبي الدِّينة.

أخذ عنه: الفَرَضي، وابن الفُوَطي، وابن سامة، وجماعة.

وكان ذا فضيلة ومعرفة، عُمِّر وأسنَّ ووقع في الهَرَم، وتغيَّر قبل موته بنحو من سنة.

تُوفِّي في ذي الحِجَّة سنة سبع وتسعين وست مئة، وقد قارب المئة.

وممن له إجازتُه: القاضي عز الدين ابن جَمَاعة، والقاضي جمال الدين ابن الشَّرِيشي، والشيخ بدر الدين ابن الفُوَيرِه، ومحمدٌ ابنُ عمَّتي.

ومن مشايخه بالسَّمَاع محمدُ بن أبي جعفر ابن المهتدي بالله، وسعيد ابن ياسين، وعمر بن كَرَم، ونَصْر بن عبد الرزَّاق، ويَعيش بن مالك، ومن مسموعه «الهداية» لأبي الخطّاب على يَعيش الأنباري، وكتاب «الموت» و«الرِّقّة» لابن أبي الدُّنيا على أبي الوفاء محمود، و«الإقناع» في الشَّواذّ للأهوازي على عمر بن كَرَم عن عبد الوهّاب الصَّابوني، وسمع «صفة المنافق» للفِرْيابي على ابن صِرْما قال: أخبرنا الأُرمَوي.

٤٦٥ - صاحب حَمَاة*

الملك المظفَّر، تقي الدين محمود ابن المنصور محمد ابن المظفَّر محمود ابن المنصور محمد ابن المظفَّر تقيُّ الدين عمر بن شاهِنشاه بن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٨٤، شذرات الذهب: ٧/ ٧٧٣.

أيوب.

كان شاباً حسن الطَّوِيَّة، محبَّباً إلى الرَّعيَّة، قليل الأذيَّة، وأمُّه هي ابنة الناصر صاحب حلب، اسمها: الخاتُون عائشة.

تَملَّك بعد أبيه خمس عشرة سنة، ومات في ذي القَعدة سنة ثمان وتسعين وست مئة، وعاش اثنتين وأربعين سنة سوى شهرين، ثم أُعطيَت حماةُ بعده لقراسُنقُر المنصوري.

٤٦٦- ياقوت*

الرُّومي المُستَعصِمي المُجوِّد، شيخ الكِتابة، ومَن انتهى إليه رياسةُ الخط البديع.

كان صَدْراً نبيلاً، كتب متجمِّلاً، كَتَب عليه أولادُ رؤساء ببغداد.

وله نظمٌ رائق وأدب، وأُسلوب في الكتابة لا يُلحَق فيه في القوّة، ولكنه مخالفٌ لطريقة ابن البَوَّاب، وله زبون ومحبُّون ومتعصِّبون.

كتب على نفسه كثيراً من خطوط منسوبة.

تُوفي المولى جمال الدين أبو الدُّر ياقوت ببغداد في سنة ثمان وتسعين وست مئة عن نيف وستين سنة.

وكان كتب على ابن حبيب والصفيّ عبد المؤمن، وله غلمان، وثروة.

٤٦٧- ابن الكَسّار**

الإمام المُفِيد محدِّث العراق، صدر الدين أبو عبد الله، أحمد بن محمد

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٨٨، شذرات الذهب: ٧/ ٧٧٣.

(**) المعجم المختص بالمحدثين: ٣٥، شذرات الذهب: ٧/ ٧٧١.

ابن أنجب، ابن الكَسّار، الواسطيُّ الأصلِ البغداديُّ، المُقرئ.

سمع القَطِيعيَّ، وابن اللَّتِّي، وابن القُبَيطي، فمَن بعدهم، وعُنيَ بهذا الشأن بعد كائنة بغداد، وكتب الكثير وحصَّل، ومَهَرَ في الرجال وغير ذلك، وقرأ الكثير، وعُدَّ من الحُفّاظ.

ولد سنة ست وعشرين وست مئة، ومات في نحو سنة ثمان وتسعين أو بُعيدها.

٤٦٨ - عبد الحافظ*

ابن بَدْران بن شِبْل بن طَرْخان، الشيخ الإمام المقرئ الفقيه، مُسنِد نابُلُس وشيخُها، وواقفُ المدرسة بها، عماد الدين أبو محمد، النابُلُسي المَقدِسي، الحنبلي.

وُلدَ سنة عشر وست مئة أو قُبَيلها.

وسمع من: الشيخ موفَّق الدين، وموسى بن عبد القادر، وابن راجح، وأحمد بن الخَضِر بن طاووس، وزَيْن الأمناء، وابن الزَّبيدي، وجماعة، وأجاز له أبو القاسم ابن الحَرَسْتاني، وداود بن مُلاعِب.

وتفرَّد بأشياءَ عالية، ورُحِل إليه، وكان يُقصَد بالزيارة والتبرُّك.

قرأتُ عليه نحواً من عشرة أجزاء، ورَحَلَ إليه قبلي ابنُ العطَّار والبِرْزالي، وسمع منه: ابن تَيْميَّة، وابن سامة، وطائفة وقتَ حصار عكّا، وحدَّث عنه جمال الدين يوسف ابن العَفيف وغيرُ واحد، وأول سماعه كان في سنة حمس عشرة وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٧٤، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٣٥.

ومات في ذي الحِجّة سنة ثمان وتسعين وست مئة.

٤٦٩- ابن النَّقِيب*

العلّامة المفسِّر الأوحد، الزاهد الورِع، جمال الدين محمد بن سليمان ابن الحسن بن الحسين، البَلْخي ثم المَقدِسي، الحنفي.

صاحب «التفسير الكبير» يكون خمسين سِفْراً.

وُلد سنة إحدى عشرة وست مئة.

ودرَّس بالعاشوريّة، ثم تركها، وأمَّ بالجامع الأزهر.

وكان خيِّراً، صالحاً، مطَّرِحاً للتكلُّف، قوَّالاً بالحق، واسع النَّقْل.

حدَّثَنا عن يوسف ابن المَخِيلي، وسمع منه: البِرْزالي، واليَعمَري، وعدّة.

ثم تحوَّل ومات ببيت المقدس في المحرَّم سنة ثمان وتسعين وست مئة.

٤٧٠- البَيسَري**

الأمير الكبير، مقدَّم الجيوش، بدر الدين بَيْسَري بن عبد الله، الشَّمْسي التُّركي القَفْقاجي، الصالِحي النَّجْمي، خُشْداش الملك الظاهر والملك المنصور.

وكان بطلاً شجاعاً مَليحَ الشَّكل، أبيض اللحية، رأيته حاملاً للحصير على رأس السلطان الملك الأشرف، وكان ذا نعمة وافرة، وتجمُّل زائد،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٨١، الوافي بالوفيات: ٣/ ١١٤.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٧٠، الوافي بالوفيات: ١٠/ ٢٢٥.

ودار فاخرة بين القَصرَين، وكان يُذكَر للسلطنة، فبادر، وقُدِّم على الكلّ للسلطان الملك المنصور، فتمَّ ذلك، ثم اعتقله السلطان بلا كبير ذنب، فبقي في الجُبّ تسع سنين، فأطلقه الأشرف وعاد إلى رُتبته، فلما تملَّك الملك المنصور لاجِين في سنة ست وتسعين رآه كبيراً عليه، فأمسكه، فتوفِّي بقلعة الجبل في شوال سنة ثمان وتسعين وهو في عَشْر الثمانين، وعُقِدَ له العَزاء بدمشق في الجامع.

ومات فيها: الأمير الكبير ملك الأمراء سيف الدين طُغجِي الأشرفي، كان من أحسن الترك وأجملهم وأشجعهم، خَبَّ وأوضَعَ، وخرج على السلطان حسام الدين لاجين في عدّة أمراء فقتلوه، وعمل طُغجِي نيابة الدِّيار المصريّة أربعة أيام ثم قُتل في الموكب في ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين، وكان محبوباً إلى أستاذه، رفيع المنزلة عنده.

ونائب طرابُلس الأمير عز الدين أيبَك المَوصِلي من كبار المنصورية، فيه عقل ودين وسياسة.

وكبير الخدّام الأمير الكبير الطَّواشي بدر الصَّوابي التَّكروري، أحد الأبطال، روى عن ابن عبد الدائم، ونيَّف على الثمانين، كان من مقدَّمي الألوف.

والوزير الصاحب تقي الدين تَوْبة بن علي بن مهاجر التَّكْريتي الرَّبعي عن ثمان وسبعين سنة، ودُفن بقبَّته بقاسيون، وكان يسافر في التجارة ثم ترقَّى إلى الوزارة بدمشق، وكان وافر الحِشْمة، كثير التجمُّل.

والصَّاحب أمين الدين سالم بن محمد بن صَصْرَى التَّغلِبي ناظر الدواوين، كَهْلاً، وكان ذا دين وأمانة، وحدَّثَنا عن مكِّي بن عَلّان.

والملِك الأوحد نَجْم الدين يوسف ابن صاحب الكَرَك داود الأيُّوبي، روى لنا عن ابن اللَّتِّي، وكان ديِّناً متزهِّداً.

٤٧١ - المنصور*

السلطان الملِك المنصور، حُسام الدين لاجِين بن عبد الله، المنصوريُّ السَّيفي.

من نُجباء مماليك السلطان المنصور قلاوون، بَعَثَه مولاه عندما تملَّك نائباً على قلعة دمشق، فقبض عليه سُنْقُر الأشقر واستبدَّ بالمُلْك أياماً، ثم وليَ لاجين نيابةَ دمشق إحدى عشرة سنة.

وكان أشقرَ مَهيباً وَقُوراً، رقيقَ الوجه، تامَّ القامة، محبَّباً إلى الرعيَّة، حَسَن الدِّيانة، وقد تخيَّل من الملك الأشرف على حصار عكا، وشرع في الهرب، فردَّه السلطان وصَفَحَ عنه، ثم عزله من نيابة دمشق بالشُّجَاعي، ثم هَرَبَ يوم عيد الفطر من دمشق وبها السلطان، فبطَّل السلطانُ عمل السِّمَاط ورَكِبَ، فما لَبِثَ أن ظَفِرَ به أمير العرب وأتى به، فعَفَا عنه السلطان أيضاً، وصار من كبار أمراء القاهرة، ثم رأى منه السلطان ومن حَمْوه طقصو ومن سُنقُر الأشقر خروجاً عليه، فخُنِفُوا بين يديه، ثم بعد سُوَيْعة تحرَّك لاجِين فرقَّ له السلطان وتركه، فعاش، وبقّاه السلطان على رتبته ليكون له عدوّاً.

وامتُحِن بأمر هو وبَيْدَرا وغيرهما، فصمَّموا على الفَتْك بالسلطان، فقتله لاجِين، ثم قُتِلَ بيدرا واختفى لاجِين أشهراً عند النائب كُتُبُغا، ثم تشفَّع فيه لأمرٍ يريده الله وأحضره بين يدي السلطان الملك الناصر ملفوفاً

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٨٥، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٢٩٠.

في كفن باكياً، مستسبلاً للموت، فعفا عنه السلطان وأعطاه مئة فارس، فلما أن تَسلطَن كُتبُغا، وذهب السلطان إلى الكرك مقيماً، عمل لاجِين نيابةَ المملكة، ثم بعد سنتين توثَّب على الملك وقتل الأزرق وبتخاص وفرَّ منه كتبغا سليماً، وتمكَّن لاجِين وسُمِّي بالملك المنصور، واستناب مملوكه مَنكوتَمُر فبقى مَنكوتمُر يُوحِش أستاذَه من الأمراء، فقبض على طائفة، وسقى جماعة، وأمسك الذين قاموا بسلطنته مثل بَيسَري وقراسُنقُر وأيبَك الحَمَوي، ومن أجل ذلك خاف نائب دمشق قبجق وألبكي وبكتمر السلحدار، ودخلوا إلى الشرق، فأقبل عليهم قازان وفَرِحَ بهم.

فلما كان من عاشر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين ركب السلطان صائماً، ثم أمسى وصلَّى وجلس على الشِّطرنج وعنده القاضي حسام الدين الحنفي وأميرٌ وبُرَيد البدوي والمُجِير إمامُ السلطان، فهَجَمَ عليه ستة في السلاح، فيهم كُرْجي، فنزلوا عليه بالسيوف وبادَروا إلى مَنكُوتَمُر فاستجار بطُغْجِي فأجاره ساعة، ثم قُتِل، وطلبوا الوصول للسلطان الناصر من الكَرَك وحَلَفوا له، وكان لاجِيْن من أبناء بضع وأربعين سنة.

وحدَّثني الأمير قان ابن الملك المُعزّ قال: طلبني الملك الأشرف فاشترى منِّي لاجِين الذي تَسَلطَن بخمسة آلاف درهم، وكان باقياً على ملكي من زمن أَبي.

٤٧٢ - ابن القَوَّاس*

الشيخ الجليل الخيِّر المُعمَّر، مُسنِد الشام، ناصر الدين أبو حفص،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٧٧، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٣٢٠.

عمر بن عبد المنعم بن عمر بن عبد الله بن غَدِير، الطائيُّ الدِّمشقي، ابنُ القوّاس.

وُلِدَ سنة خمس وست مئة.

وأجاز له في سنة ثمان أبو اليُمْن الكِنْدي، وعبد الجليل بن مَنْدَويه، وأبو البركات ابن مُلاعِب، وعدَّة، وسمع في الرّابعة من القاضي ابن الحَرَسْتاني «معجم ابن جُمَيع الغسَّاني»، وتفرد بعلوّه سنوات، وسمع في سنة عشر وست مئة «جزء الرَّبَعي» من حمزة بن أبي لُقْمة، وظهر سماعُه على الشمس العطَّار سنة إحدى عشرة وست مئة لقطعة من «البخاري» بعد وفاته، وسمع من أبي نصر ابن الشِّيرازي وجماعة بنفسه، حتى إنه سمع من الفَخْر عليٍّ «مشيخته»، وكان ذا دين وحياءٍ ومُروءة، وصَبْر على التحديث، وحُبٍّ للرواية، له بستان كبير بقرية عربيل يقوم بكفايته.

روى الكثيرَ وانتهى إليه علوُّ الإسناد، وحَمَل عنه: ابن نَفِيس، وابن الخبَّاز، والمِزِّي، والبِرْزالي، وابن سامة، وناصر الكَرَكي، وزين الدين عمر الغَزّي، والقاضي برهان الدين الزُّرَعيّ، والشيخ تاج الدين الفارِقي، والشيخ محبّ الدين ابن المُحِب، وزين الدين عبد الرحيم بن جَمَاعة، والشيخ موسى بن بشر، وخلق، وأكثرتُ عنه.

حدَّثني أبو عمرو المُقاتِلي أنه سَمِعَ ابنَ القوَّاس شيخَنا يقول: كان السّعردي السُّيوفي له مِسَنٌّ عنده يسنُّ به السيف ويُسقِيه ثم يَضَعُه في الشمس، فإذا حَطَّت عليه الذُّبابة قَطَعَها نصفين، ورأيتُ ذلك.

٤٧٣- ابن النَّحّاس*

الشيخ الإمام العلَّامة البارع، حُجَّة العرب، بهاء الدين أبو عبد الله، محمد بن إبراهيم بن أبي عبد الله محمد بن أبي نَصْر، الحَلَبي الشافعي، النَّحْوي اللُّغَوي، نَزِيل مصر وشيخها.

وُلِدَ سنة سبع وعشرين وست مئة.

وسمع من: أبي المنجَّى بن اللَّتِّي، وابن يَعِيش، وابن رَوَاحة، وعدَّة.

وتلا بالسَّبع على: الكمال الضرير، وأبي عبد الله الفاسي، وأخذ العربيةَ عن جمال الدين ابن عَمْرون، وعن عَلَم الدين القاسم بن أحمد اللُّورْقي، وسكن مصر من سنة هولاكو، واشتَغَل وصنَّف، وكان من أذكياء العالم بحَلِّ «كتاب إقْلِيدس» والمنطق.

تخرَّج به أئمَّة، وكان ديِّناً، حسن الأخلاق، تاركاً للتكلُّف، سَمْحاً بعلمه وماله وجاهه، حلَّالاً للمشكلات.

قال الحافظ قطب الدين في «تاريخ مصر»: كان كثير التلاوة والذِّكر والصلاة، ثقةً، حُجّة، ديِّناً، سريع الدَّمعة، يسعى في مصالح الناس، عرضتُ عليه «ألفيَّة ابن مالك».

قلت: قرأت عليه «جُزء بِيبَى» فقال: وكم «جُزء بيبى»، وَدِدتُ لو قرأ أحدٌ عليَّ «الجَعْدَيّات» فإنها سماعي من أبي عن ابن سُكَيْنة.

تُوفي الشيخ بهاء الدين بالقاهرة في جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٨٠، الوافي بالوفيات: ٢/ ١٠.

أخبرنا أبو الصفا الصَّفَدي، أخبرنا أبو حيّان النَّحْوي قال: قرأتُ على الشيخ بهاء الدين «كتاب سيبويه» و«الإيضاح» و«التكملة» و«المفصَّل» و«الحماسة» و«ديوان حبيب» و«ديوان أبي الطيّب» و«ديوان أبي العلاء»، يروي الجميعَ بالسَّماع، وانفرد بسماع «الصِّحاح» للجَوهَري، وكان كثير العبادة والصَّلاة، كثير المُروءة، معتنياً بأصحابه، كريماً لا يكادُ يأكل وحدَه، ينهى عن الخَوْض في العقائد، وله تودُّد إلى مَن ينتمي إلى الخير، وكان غير متزوِّج، وكان لي مُكرِماً معظِّماً، وله نظمٌ ونثرٌ، وخطٌّ حسن، قرأ القراءات، وسمع الحديث، وبَحَثَ في علم الخِلاف، واعتَنى بكتب النحو والآداب، فسمع منها جملةً كثيرة.

وَلِيَ تدريس التفسير بجامع ابن طُولون وبالمنصورية، وله تصدير في النحو بالجامع الأقمر، وتصادير بمصر، ولم يصنِّف إلّا ما أَملاه على كتاب «المقرِّب»، وذلك إلى باب الوقف، إلى أن قال: مات في سابع جمادى الأولى وأنشدني لنفسه فيما يكتب على منديل:

ضاعَ منِّي خَصْرُ الحبيب نُحولاً ... فلهذا أُضحِي عليه أدورُ
لَطُفَتْ خِرْقتي ودقَّت فجَلَّت ... عن نظيرٍ لما حَكَتْها الخُصورُ
أكتُمُ السّرَّ عن رقيبٍ لهذا ... بي يُخفِي دموعَه المهجورُ

قال: وأنشدني لنفسه:

إني تركتُ لِذي الوَرَى دُنياهم ... وظَلَلتُ أنتظرُ الممات وأرقبُ
وقطعتُ في الدّنيا العلائقَ ليس لي ... ولدٌ يموت ولا عَقارٌ يخربُ

وفيها مات المُسنِد ناصر الدين عمر ابن القوَّاس، والعماد عبد الحافظ

ابن بدران بنابلس، وكبير الأمراء بدر الدين بَيْسَري الشمسي، والأمير الطواشي بدر الدين بدر الصَّوابي، وعز الدين أيْبَك الموصلي نائب طرابلس، والصاحب تقي الدين تَوْبة بن علي التَّكريتي البيِّع بدمشق، والجلال النّهاوندي قاضي صَفَد من أوّل فتحها، والصاحب أمين الدين سالم بن صَصْرَى، والأمير سيف الدين طُغْجِي الأشرفي شابّاً قتلوه، والشيخ علي بن بَقَاء الملقِّن، وزوجته فاطمة بنت الآمدي، والزَّين محمد ابن أحمد العُقَيلي القلانسي، وشيخ التفسير جمال الدين محمد بن سليمان ابن النَّقيب البَلْخي، والملك المظفَّر تقي الدين محمود ابن المنصور محمد صاحب حَمَاة، والسلطان حسام الدين لاجِيْن المنصوري، ونائب المملكة مَنْكُوتمر قتلاً، وإمام التجويد ياقوت المُستعصِمي ببغداد، والملك الأوحد يوسف ابن صاحب الكرك داود.

٤٧٤ - ابن المُرحِّل*

شاعر المغرب، أبو الحَكَم مالك بن عبد الرحمن بن علي، المالِقِي، الأديب، أحدُ الكِبَار.

مولده بمالِقةَ سنة أربع وست مئة.

أخذ النحوَ عن ابن الدَّبّاج، وأبي علي الشَّلَوْبين، وله اليدُ البيضاء في النَّظم والنَّثر، وكان بصيراً بالقراءات، نظم «التيسير» في ألفي بيت.

ومَدَحَ الكِبار، وكان ظريفاً منبسطاً نَديماً.

مات سنة تسع وتسعين وست مئة بسَبْتة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٢٧.

ونظمُه في الدّرْوة حلاوةً وجَزالة.

٤٧٥ - حُسَام الدين*

قاضي القضاة، أبو الفضائل الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنو شروان، الرازيُّ ثم الرُّومي، الحنفي، وَلَدُ قاضي الرُّوم تاج الدين، ووالدُ القاضي جلال الدين.

مولده بأقصرا سنة إحدى وثلاثين وست مئة.

وولي قضاء مَلَطية أزيدَ من عشرين سنة، ثم نَزَحَ إلى الشام نوبة البُلُستَين فدرَّس بدمشق، ثم وليَ القضاءَ بها في سنة سبع وسبعين، فحكم بها تسع عشرة سنة، وحمدت سيرته.

وكانت فضائله بحراً، ولي قضاء الحنفية بمصر، وكان خصّيصاً بالسلطان حسام الدين لاجِين، وبينهما مودّة خطيرة منسوبة، ووصله بأموال، وفوَّض إليه قضاء الإقليمين، فرأى مصرعَ السلطان، وكان ابنه قد ولي قضاء دمشق، فصُرف حسام الدين من قضاء مصر فقدم دمشق على مدارسه وقضائه وعزل ابنه.

وكان مجموع الفضائل جمّ المحاسن، يرى طريقة السَّلف ويكفّ عن التأويل، سمعتُ ذلك منه، وله أدب ونظم وخط منسوب.

شهد وقعة قازان، وفرَّ وعَبَر مارّاً بجبل الجُرد، فأضمرته الأرض، فيقال: أُسِرَ وبيعَ للفرنج بقبرس، ولم يثبت ذلك، وحصل له تمحيص، ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾، ولعله استُشهِد.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٠٣، الوافي بالوفيات: ١١/ ٣٠٥.

٤٧٦ - المَرْجاني*

الإمام القُدْوة الواعظ، المُفسِّر ذو الفنون، أبو محمد عبد الله بن محمد، القُرَشيّ التُّونسيّ، أحد الأعلام.

كان غارقاً بمذهب مالك، رأساً في التفسير، عالماً بالحديث، صوفياً عابداً، أبيض، أشقر، خفيف اللحم.

قَدِمَ مصرَ وذَكَّر بها، واشتَهَر في البلاد.

مات بتونس في ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وست مئة عن اثنتين وستين سنة، خلَّف كتباً كثيرة وأولاداً.

٤٧٧ - ابن هُود**

الزاهد الكبير، بدر الدين حسن ابن الأمير عليٍّ أخي ملك الأندلس مع ابن الأحمر محمدٍ ابنَي يوسف بن هُودٍ، المُرْسي، الصُّوفي الاتِّحاديّ.

قدم علينا فرأيته غيرَ مرَّة معتدلَ القامة، وافرَ السَّكِينة، كثير الصمت والإطراق، سَمْحاً أشقرَ أزرق، عليه دِلقٌ أزرق وقُبع دِلْك، فأعجبني هديُه وسَمْتُه، واشتغالُه بنفسه، لكن رأيت له نظماً على رأي أهل الوحدة، وكان له مشاركة في فنون وفَهْم، وتبيَّن لي وللناس أنه يشرب الخمر، فإنه أُخذ من حارة اليهود مخموراً إلى الوالي فحارَ فيه.

قال شيخنا العِماد: قلت له: أريد أن تُسلِّكَني، فقال: من أيِّ الطرق تريد؟ أمن المُوسَوِيَّة، أو العِيسويَّة، أو المُحمَّديَّة؟ فمَقَتُّه وأعرضتُ عنه،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩١٤و٩٤٥، الوافي بالوفيات: ١٧/ ٣٢٠.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٠٤، الوافي بالوفيات: ١٢/ ٩٧.

وكان بخَانْقاه الطاحون، فكان إذا طلعت الشمسُ استَقبَلها وصَلَّبَ وجهه، نسأل الله العفو.

صَحِبَه العَفِيف ابن عمران الطبيب، وعبد الله الطبيب المَسْلَماني، والشيخ سعيد المغربي.

مات في شعبان سنة تسع وتسعين وست مئة بدمشق.

وللناس فيه اعتقادٌ كبير، وكان يستولي عليه الفِكرُ، ويغيب عن نفسه، والله أعلم بنيَّتِه. أعاذَنا الله وإياكم من تصوُّفٍ منافٍ للشرع، وسلَّمَنا من ضلال الاتحادية، ومروق الباجُرْبَقيّة[1]، وانحلال البَرهميَّة، وسَلَكَ بنا المَحَجَّة المحمدية، آمين آمين.

٤٧٨ - الدَّوَاداري*

الأمير مقدَّم الجيوش، فخر المحدِّثين، عَلَمُ الدين أبو موسى، سَنْجَر التُّركي البرليّ الصالحي الدَّوَاداري.

وُلد سنة نيِّف وعشرين، وجُلِب في حدود سنة أربعين.

وكان مليحَ الشَّكل، مَهيباً، رَبْعة، سميناً، جَهْوريَّ الصوت، فصيحاً، شجاعاً، عالماً، حسن الخطّ، حافظاً للقرآن، ولـ«الإشارة» في الفقه لسُلَيم، وطلب الحديثَ ونسخ وتَعِب، خرَّج له الشيخ عَلَمُ الدين «معجماً» في مجلَّد، وخرَّج له شيخنا المِزِّي «عواليَ».

وحجَّ ستَّ مرّات، أحدها هو واثنان، وكان من مقدَّمي الحَلْقة في أيام

---

(١) هي فرقة ضالّة تنسب إلى الشيخ محمد بن عبد الرحيم الباجُربَقي المتوفى سنة ٧٢٤هـ كما في البداية لابن كثير ١٨/ ٢٤٧، وستأتي ترجمته عند المصنف برقم (٧٥٠).

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٠٩، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٩٠.

الظاهر، ثم أُعطي الإمرة بحلب ثم بدمشق، وعمل الشَّدَّ، ثم أُمسك لقيامه مع سُنقُر الأشقر، ثم أُعيد إلى إمرته، وعَلَت رُتْبته في دولة حسام الدين وصار من أمراء الألوف، وقَدِمَ على العسكر في سنة سبع وتسعين في غزوة سِيس.

وكان يحبُّ الطَّلبة والصُّلحاء ويُواسِيهم، وله أوقاف معروفة، وللشعراء فيه ما دُوّن في مجلدين.

روى عن: المُنذِري، والعطَّار، والمُرْسي، والكمال الضَّرير، وعبد الغني بن بَنِين، وخلق.

شَهِدَ الوقعة ثم تحيَّز عَليلاً إلى حصن الأكراد، فتُوفِّي به في رجب سنة تسع وتسعين وست مئة.

سمع منه خَلْق.

٤٧٩- الحَرَّاني*

المُقْرئ الصالح، شهاب الدين أحمد ابن الفقيه المفتي أبي الربيع سليمان بن أحمد بن إسماعيل بن عطَّاف، الأنصاري النَّجّاري، المَقدِسي ثم الحَرّاني، الحنبلي، نزيل سَفْح قاسيون.

وُلِد في ربيع الآخر سنة خمس عشرة.

وسمع من أبيه «جزء ابن عَرَفة»، ومات أبوه بحرَّان في سنة سبع وعشرين وست مئة، وسمع «الصحيح» من ابن رُوزْبة.

وكان خَيِّراً، ساكناً، مُسمِتاً.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٩٢، شذرات الذهب: ٧/ ٧٧٥.

حدَّث بـ«صحيح البخاري»، وسكن بتُرْبة تقي الدين ابن العادل أربعين سنة.

سمع منه: المِزِّي، والبِرْزالي، وابن النابُلُسي، والذَّهبي، وآخرون.

تُوفِّي بدمشق في أيام قازان ببيته سنة تسع وتسعين وست مئة.

وكان أبوه من أئمّة المذهب، عاش اثنين وسبعين سنة، وصحب الحافظَ عبد الغني، وتفقَّه ببغداد، وسمع من أحمد بن أبي الوفاء وغيره.

٤٨٠ - ابن عبد القويّ*

العلّامة المُفتي النَّحْوي، شمس الدين محمد بن عبد القوي بن بَدْران، المَقدِسي ثم الصالحي، الحنبلي.

وُلد سنة ثلاثين وست مئة.

وبَرَعَ في المذهب والعربيّة، وتصدَّر للإفادة، ونَظَم قصيدةً داليّةً في مذهب أحمد، ثمانيةَ عشرَ ألف بيت، فيها عِلْم جمٌّ.

وكان كيِّساً، متواضعاً، خيِّراً، غزير العلم، مطَّرِحاً للرِّياسة في ثوبه وأُموره.

درَّس بالصَّاحبيّة، وله سماع من خَطيب مَرْدا، ومحمّد بن عبد الهادي، وجماعة، وكان من تلامذة ابن أبي عُمَر.

طلب الحديثَ، وقرأ على الشيوخ، وحدَّث واشتَهَر بالنحو.

أخذ عنه: ابنُ مسلَّم وجماعة.

تُوفِّي في ربيع الأول سنة تسع وتسعين، رحمه الله.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٣٣، الوافي بالوفيات: ٣/ ٢٢٨.

٤٨١ - البِرْزاليّ*

الإمام العَدْل المرتضَى، بهاء الدين أبو الفضل، محمد بن يوسف ابن مُفِيد الشام زكيّ الدين محمد بن يوسف، البِرْزالي الدمشقي، الشُّروطي.

وُلد في رجب سنة ثمان وثلاثين.

وسمَّعه أبوه حُضوراً من السَّخَاوي، وكَريمة، وابن أبي جعفر، وجماعة، وأجاز له ابن القُبَّيطي وأقرانه.

ثم مات الأب ولم يُكمِل ولده خمس سنين، فنشأ عند جدِّه لأمّه عَلَم الدين القاسم الأندلسي، وأقرأه بالسَّبع، وكان قد صلَّى بالعَصرُونية، فخطب عند جدِّه ليلة الختم، فإنه قصّر في حفظ الخطبة، وأحسن إليه كثيراً، ثم كتب المنسوبَ، وحصل له من جدّه مال، ثم تزوَّج وتفقَّه ونزل في الشامية وغيرها، وكُتب له محضر عدالةٍ شهد له فيه ابنُ مالك والشيخ حسن الصِّقِلي وقطب الدين ابن أبي عَصرُون وابن شعيب، وجلس بالعُقَيبة، ثم انتقل إلى حضرة الأشراف، وخَدَمَ موقِّعاً قبل ذلك عند ابن وَدَاعة، ونسخ كتباً كثيرة، من ذلك عدّة نسخ لـ«محرَّر» الرافعي، وصحب محيي الدين ابن قاضي القضاة وجاوَرَه في العَزيزية وعادَلَه في الحج، وبلغ في كتابة الإسجالات مع التصوف والدِّين والحياء والتهجُّد، وحدَّث وله خمس وثلاثون سنة، وكتب لابن الصائغ ومن بعده، واشتَهَر وحصَّل، واحتَسَبَ جماعةً من أولاده.

وقرأ عليه ولدُه الحافظ عَلَم الدين شيئاً كثيراً من ذلك الكتب الستة.

وسمع منه: ابنُ تَيميّة، وابن سامة، وابن مسلَّم، والمِزِّي، وابن مظفَّر،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٣٧، الوافي بالوفيات: ٥/ ١٧٣.

والذَّهبي، وعدّة.

توفي في شوّال سنة تسع وتسعين وست مئة، وشيَّعه خلق، رحمه الله.

٤٨٢- بنت كِندي*

الشيخة الصّالحة المُعمَّرة، أم محمد، زينب بنت عمر بن كِندي بن سعيد، الدِّمشقية، نَزيلة بَعلبَكَّ.

روت «صحيح مسلم»، وأشياءَ من العَوَالي، أجاز لها المُؤيَّد الطُّوسي، وزينب الشَّعْريّة، وعبد المُعزّ الهَرَوي، والافتخار الهاشمي، وعدّة.

وتفرَّدت في وقتها، وكانت ذاتَ دِيانة، وبِرٍّ وصَدَقة، عاشت نحو التسعين.

أخذ عنها: ابنا اليُونِيني، وابن أبي الفتح وأولاده، والمِزِّي وابنه، وابن سامة، والبِرْزالي، وأبو بكر الرَّحبي، وقرأت عليها إلى النكاح من «صحيح مسلم».

تُوفِّيت في جُمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وست مئة.

٤٨٣- العَقِيمي**

الشيخ الإمام الفقيه الأديب العلّامة، بقيّة السَّلَف، جمال الدين، شيخ أهل الآداب، أبو حفص عمر بن إبراهيم بن حسين بن سَلَامة، الأنصاري، الجَزَري الرَّسْعَني، العَقِيمي الشافعي، الكاتب، نَزِيل دمشق.

مولده سنة ست وست مئة.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٠٨، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٤٢.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٢١، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٢٥٥.

أجاز له أبو اليُمْن الكِنْدِي، وقال لي: كان الاستدعاءُ بخط الشيخ موفَّق الدين الحَنبَلي، فذهبت منه زمنَ التتار.

وسمع من: أبي المجد القَزْويني، وأبي الحسن ابن رُوزْبة، وبدمشق من ابن الزَّبيدي، وابن رَوَاحة، وطائفة.

وله يدٌ طُولَى في النَّظم والنَّثر، قُرِّر بالشامية إذ مدرِّسها أبو نصر ابن الشِّيرازي، وتنقَّل في الخِدَم، وكان عدلاً وَقُوراً، أَميناً، حسن الهيئة، وافر الجلالة.

وعَقِيمة قرية بقرب سِنْجار.

مات في شوّال سنة تسع وتسعين وست مئة.

وهو آخر من روى عن الكِنْدي مطلقاً.

٤٨٤ - ابن الصَّيْرَفي*

الإمام المحدِّث المُفيد، شرف الدين الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن، ابنُ الصَّيرَفي، اللَّخْمي المصري.

شيخٌ حَسَنٌ، عالم، متواضع، طَلَبَ وكَتَب، وعُنيَ بالفنِّ.

وسمع من: ابن رَوَاج، ويوسف السَّاوي، وابن الجُمَّيزي، وابن قُمَيرة، وخلق. وصار شيخَ دار حديث الفارقانيّة.

مات في سنة تسع وتسعين وست مئة، وقد شاخ، ارتحل إلى الثَّغْر سنة...[1].

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٠٤، الوافي بالوفيات: ١٢/ ٩٩.

(١) غير واضح هنا في الأصل كما ذكر المعلّق على طبعة دار الفكر، وقد ذكر الذهبي في =

سمعتُ منه وجماعةُ الرِّفاق.

٤٨٥- ابن مَلِيٍّ*

العلّامة ذو الفنون، نجم الدين أحمد بن مُحسِّن بن علي بن حسن بن عَتيق، الأنصاري البَعلَبكِّي الشَّافعي، المتكلِّم الشِّيعي.

وُلد سنة سبع عشرة وست مئة.

وسمع من: البهاء عبد الرحمن، وأبي المَجْد القَزْويني، وابن الزَّبيدي، وطائفة، وأخذ النحو عن ابن الحاجب، والفقه عن ابن عبد السَّلام، والحديث عن الحافظ عبد العظيم، والمعقول والرَّفْض عن طائفة.

ودرَّس وأفتى وناظر، وتخرَّج به الأصحاب، وكان من بحور العلم، ذكيّاً فَطِناً، يَقِظاً حاضر الحجَّة، فصيحاً، شجاعاً، جريئاً، يتظاهر بالرَّفْض، ويُفحِم الخَصْم، وينالُ من الصَّحْب ويُخِلّ بالفَرْض، ويُتقِن الطبّ.

وكان يقول في الدرس: عيِّنوا آيةً نفسّرها، فيتكلم عليها بعبارة جَزْلة متقبَّلة كأنما يقرأ من كتاب.

وكان يشرح في مذهب الأوائل، وبَلَغني عنه عظائمُ لا أُوردها، وربما صفق في البحث، وكان الكبار يتَّقُونه.

قرأ عليه الشيخ عَلَم الدين «موطَّأ» القَعْنبيّ. لم آخذ عنه شيئاً.

مات بقرية بخعون من جبل الضِّنِّيِّين في جمادى الأولى سنة تسع

= معجم شيوخه ١/ ٢١٢ أن ابن الصيرفي رحل إلى الثغر - يريد الإسكندرية - أيام السِّبط؛ والسبط: هو عبد الرحمن بن مكي سبط السِّلَفي، وقد توفي هذا في القاهرة - وكان نزلها في آخر عمره - سنة ٦٥١ كما في تاريخ الإسلام ١٤/ ٧٠٨.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٩٦، الوافي بالوفيات: ٧/ ١٩٩.

وتسعين وست مئة.

وقد درَّس بالرَّوَاحيّة وغيرها، وما أظنه صنَّف مع سَعَة دائرته، وفَرْط ذكائه.

قال ابن الزَّمْلَكاني: جمع علوماً كثيرة، وكان خارقَ الذِّهن، قويَّ الحافظة، يسمع الأوراق العدّة مرةً يعيدها بأكثر لفظها، وكان لا يدخل في ذهنه الفاسد(!) ولا يقبله، وعنده رَوَايا من العلم لم تكن عند غيره، طَلْق العبارة، قويّ البحث، مِقْداماً شجاعاً.

قلت: وكان جبَّاراً قويّ النَّفْس، لا يخضع أبداً، وعليه قساوة واضحة، ومتَّهَم في دينه.

٤٨٦ - إمامُ الدِّين*

قاضي القضاة، أبو المَعالي عمر ابن القاضي سعد الدين عبد الرحمن ابن عمر بن أحمد، القَزْويني، الشافعي.

مولده بتِبْريز في سنة ثلاث وخمسين.

واشتَغَل وتفنَّن ثم قَدِمَ دمشق في الدولة الأشرفية هو وأقاربه، فأكرم مَورِده، وكان تامَّ الشكل، ضخماً، وَسِيماً، عالماً، عاقلاً، متواضعاً، وَقُوراً.

درَّس بالقَيمُريّة وغيرها، ثم صُرِفَ ابنُ جماعة من قضاء دمشق ووليَه هو، فأحسن السِّيرةَ، ودرَّس، ولما وقعت الكَسْرةُ بوادي الخَزْندار انجفل إلى مصر، فدخلها عَليلاً، وتُوفِّي بعد أسبوع وشيَّعه الخَلْق في الخامس

(*) الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٣١٠، شذرات الذهب: ٧/ ٧٨٧.

والعشرين من ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وست مئة.

وخلَّف أولاداً كَفَلَهم أخوه قاضي القضاة جلال الدين أيَّده الله.

٤٨٧ - ابن عَسَاكر*

الجليل المُسنِد بقيّةُ الرُّواة، شرف الدين أبو الفضل، أحمد بن هبة الله ابن تاج الأمناء أبي الفضل أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله، الدِّمَشقي، ابنُ عَسَاكر.

مولده سنة أربع عشرة وست مئة.

سمع من: عمِّ أبيه زَيْن الأُمَناء، وأبي القاسم ابن صَصْرَى، وأبي المجد القَزْويني، وابن الزَّبِيدي، وابن اللَّتِّي، وأبي بكر الشِّيرجي، والمسلَّم المازني، وعز الدين ابن الأثير، وعبد الرزَّاق ابن سُكِينة، وعدَّة.

وكان من الشيوخ المُكثِرين، حدَّث بـ«الصحيحين» وبـ«الموطأ» و«مسند أبي يعلى» و«صحيح أبي عوانة» و«مسند السَّرّاج».

أكثرتُ أنا والمِزِّي وابنُه والبِرْزاليُّ عنه. وله إجازة من المؤيَّد وزينب وأبي رَوْح والقاسم ابن الصَّفَّار وأبي المظفَّر السَّمْعاني، وله «مَشْيخة» في أربعة أجزاء، خرَّجها له ابنُ المُهَنْدِس، سَمِعَها بقراءتي خلقٌ.

وكان شيخاً مَهيباً، ديِّناً، تُركيَّ الأُمّ.

تُوفي في الخامس والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وست مئة بعد أن أُوذيَ أيامَ قازان، وأُحرقت دارُه بناحية باب الفَرَج، فخرجت جنازتُه من نَقْب في السُّور عند باب النصر إلى مقابر الصوفية،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٨٩٧، شذرات الذهب: ٧/ ٧٧٨.

ومات أبوه قبله بثمانين سنة.

روى عنه: المِزِّي، وابن الخبَّاز، وابن العطَّار، والبِرْزالي، وعلاء الدين المَقْدِسي، وعَلَم الدين المُنشِد، والمُقاتلي، وإسماعيل ابن الذَّهَبي، وابنُ عمّته محمدٌ المؤلِّف.

وفيها مات خلقٌ ذكرتُ معظمَهم مع ابن الواسطي، ومنهم: العدل بهاء الدين محمد بن يوسف البِرْزالي، والخطيب موفَّق الدين محمد بن محمد الحَمَوي قاضي حَمَاة، والعماد يوسف ابن الشَّقاري أمير الرَّكْب، والمُحيي أبو بكر بن عبد الله بن عمر الآباري، وأبو حامد بن محمد الحِزامي، وشيخ العرب أبو محمد عبد الله بن محمد المَرجاني المفسِّر، ومُهنَّا بن علي مؤذِّن السلطان، وهديّة بنت عبد الحميد، ومريم بنت حاتم ببَعلبَكَّ، والحاجب جمال الدين المطروحي، ومحمد بن مكي بن أبي الذِّكر الرَّقّام، وصاحب الأندلس محمد بن محمد ابن الأحمر، ومحمد بن عبد الوهّاب ابن الحُبَاب، وآخرون سيُذكَرون بعد ورقة.

٤٨٨ - المُوفَّق*

الإمام الكبير، قاضي حَمَاة ثم خطيبُ دمشق، موفَّق الدين أبو المَعَالي، محمد ابن القاضي عز الدين أبي المبشر محمد ابن القاضي نجم الدين أبي المَكارم مفضَّل ابن القاضي مهذَّب الدين أبي عَدِي محمد ابن قاضي القضاة تاج الدين أبي سالم عبد المنعم ابن قاضي القضاة أمين الدين حسين ابن حمزة بن الحسين بن حُبَيش، البَهْراني القُضَاعي، الحَمَوي الشَّافعي.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٣٩، الوافي بالوفيات: ١/ ٢١٦.

خَطَبَ بحماةَ مدةً، ثم فارقها لكونه أنكَرَ وأراق خموراً، فتهدَّده صاحبُ حماة، فسَكَن دمشق، ثم وَلِيَ بها الخطابةَ أيامَ نِيابة عز الدين الحَمَوي بها، ثم عُزِل وطُلب إلى حماة، فولي قضاءَها مدة، ثم عُزل وقَدِمَ دمشق.

وكان شيخاً مَهيباً، أبيض، تامَّ الشَّكل، وَقُوراً، رَزِيناً، ديِّناً، متجمِّلاً، حسن المشارَكة والمحاضَرة، له إلمام بالتاريخ.

روى لنا بالإجازة عن جدِّه لأمّه مُدرك بن أحمد البَهْراني، وسمع من: أبي القاسم ابن رَوَاحة، والكمال ابن طلحة.

أخذ عنه: ابن الخبَّاز، والبِرْزالي.

وكان والله يجمِّل المنبر، وله صوت جَهْوَري يَعلُوه خشوع، وهو والد صاحبنا العلَّامة صدر الدين أبي بكر.

توفي بدمشق في أول جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وست مئة، وله سبع وسبعون سنة.

٤٨٩ - ابن الواسطيّ*

الشيخ المبارَك المُسنِد المعمَّر، بقيّة المشايخ، شمس الدين أبو عبد الله، محمد بن علي بن أحمد بن فضل، ابنُ الواسطيِّ، الصالحيُّ الحنبلي، أخو الشيخ تقيِّ الدين.

وُلد سنة خمس عشر وست مئة.

وسمع من: موسى بن عبد القادر، وابن راجح، وسمع من ابن البُنِّ، وابن أبي لُقْمة، والشيخ الموفَّق، والحسين ابن صَصْرَى، والقَزوِيني،

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٣٤، الوافي بالوفيات: ٤/ ١٣٧.

وجماعة.

وانتقيتُ له «عواليَ»، وخرَّج له أبو العبَّاس ابن النَّابُلُسي «مَشيَخة».

وروى الكثير وتفرَّد، وكان شيخاً عاقلاً، حسن السَّمْت، صحيح السَّماع.

قاسى شدّةً من التتار وذهب ما معه، ثم لم يَنشَبْ أن تُوفي في رجب سنة تسع وتسعين وست مئة.

وتُوفِّيَت قبله أختُه زينب بنت الواسطي، وكانت من العوابد، روت «جزء ذمّ الهُجْران» عن الشيخ الموفَّق، توفيت في محرَّم سنة خمس وتسعين وست مئة ولها تسعون سنة، تزيد أو تنقص.

ومات في سنة تسع خلقٌ بدمشق، منهم: أحمد بن زيدٍ الجَمَال، وأحمد ابن الفقيه سليمان بن عطَّاف الحَرَّاني، والفقيه أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز اليُونِيني، والحافظ أحمد بن فَرْح الإشبيلي، وأحمد بن محمد ابن المجاهد، والنَّجم أحمد بن أبي بكر الحنبلي الطبيب، والنَّجم أحمد بن مكِّي المتكلِّم، وإبراهيم بن أبي الحسن الفرّاء، والحُسَام آقوش الافتخاري، وقاضي القضاة إمام الدين عمر بن عبد الرَّحمن القَزْويني، ومدرِّس القَلِيجيَّة البهاء أيوب بن أبي بكر ابن النحَّاس، والأمير بلال المُغِيثي الخادم، وقاضي القضاة حسام الدين حسن بن أحمد الرُّومي الحنفي، والبدر حسن بن هُود الزاهد، وخَديجة بنت التقي المَرَاتبي، وخديجة بنت يوسف العالِمة، وزينب بنت كِندي ببَعلَبَك، والأمير عَلَم الدين سَنْجَر الدَّوَاداري، والطيّار بدر الدين بكتاش، وعبد الدائم بن أحمد المَحَجِّي، والشيخ عبد الرّحمن بن عبد الله ابن المُقيّر، وعبد الرحمن بن

صَومَع، والمفتي جمال الدين عبد الرحيم الباجُرْبقي، والعدل عز الدين عبد العزيز بن محمد بن عبد الحقّ، والشيخ علي بن أحمد بن عبد الدائم، والمؤيَّد علي بن إبراهيم العَقْربائي، والجَمَال عُبيد الله بن أبي حمزة، وعلي بن مطر، ووالي دمشق العماد ابن الغسَّاني، وجمال الدين عمر ابن العَقِيمي، وعمر بن أحمد اللّاوي، وعيسى بن بَركة، والصاحب فخر الدين ابن الشِّيرجي، ومحمد بن أحمد بن نوال، والشيخ شمس الدين محمد بن غانم، ومدرِّس النُّوريّة شمس الدين محمد ابن الصدر سليمان ابن أبي العز، والمفتي شمس الدين محمد ابن الفخر، والزَّين محمد بن عبد الغني، وشمس الدين محمد بن عبد القوي النَّحْوي، ومحمد بن هاشم، رحمهم الله.

٤٩٠- الغَسُولي*

الشيخ المعمَّر المُسنِد، أبو علي، يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن علي، الغَسُوليُّ ثم الصالحيّ، الحَجّار، ويعرف بابن غالية.

وُلد سنة اثنتي عشرة وست مئة ظنّاً.

وسمع من: موسى بن عبد القادر، والشيخ الموفَّق.

وتفرَّد في وقته، وألحقَ الصِّغارَ بالكبار، ولم يكن مُكثِراً، وكان فقيراً قَنُوعاً، ساكناً، عَجَزَ وانقطع عن السَّبب بعد أن خَدَمَ مدةً في الحصون حجّاراً.

حدَّث عنه: ابن الخبَّاز، والمِزِّي وابنه، والبِرْزالي وابنه محمد، وابن

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٦٢، الوافي بالوفيات: ٢٩/ ٤٤.

المهندِس، والمُحِبّ، وعدَّة.

مات في جمادى الآخرة سنة سبع مئة. وجَبَوْا له ثمن كَفَن، رحمه الله وغفر له.

وفيها مات العزيز الفرّاء، والعزيز العِماد، والعماد أحمد بن محمد بن سعد يروي عن المَجْد القَزْويني، والشمس خَضِر بن عبد الرَّحمن بن عَبْدان الكاتب، وزينب بنت القاضي محيي الدين يحيى ابن الزكيّ، ونائب طرابلس بَلَبان الطَّباخي وناب بحلب، والجمال عبد الملك ابن العُنيقة العطَّار، والشَّرَف عبد المنعم بن عبد اللطيف ابن زَيْن الأمناء، وصدر الدين محمد ابن حسن الأُرمَوي الفقيه، وشمس الدين محمد بن منصور الحاضري المُقرئ، وشمس الدين محمود بن أبي بكر البخاري الفَرَضي المحدِّث، وعز الدين أيدمُر الظاهري عز الدين وليَ نيابةَ دمشق، وشيخ المولَّهين عبد الله فاتولة، والمعمَّر شمس الدين إبراهيم الجَزَري الكُتُبيّ الفاشوشة.

أخبرنا يوسف بن أحمد وعبد الحافظ بن بدران قالا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، حدثنا سعيد بن أحمد، حدثنا علي بن أحمد البُنْدار، أخبرنا أبو طاهر المُخلِّص، حدثنا يحيى بن صاعد، حدثنا محمد بن زياد بن الربيع الزِّيَادي، حدثنا حمَّاد بن زيد، عن يونس - يعني ابن خَبّاب - عن المِنهال بن عمرو، عن زاذانَ، عن البَرَاء ﷺ قال: خرجْنا مع النَّبي ﷺ في جنازة، فقَعَدَ حِيالَ القِبْلة.

هذا حديثٌ عالي الإسناد، أخرجه ابن ماجَهْ[1] عن الزِّيادي هذا: وهو

---

(١) في «سننه» برقم (١٥٤٨)، والحديث صحيح، ويونس بن خباب - وإن كان فيه ضعف - تابعه الأعمش - وهو ثقة ثبت - عند أبي داود في «سننه» برقم (٣٢١٢).

محمد بن زياد بن عُبَيد الله بن الرَّبيع بن زياد البَصْري.

٤٩١ - الفَرَضيّ*

الإمام المحدِّث المتقِن الفقيه، شمس الدين أبو العلاء، محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء بن علي، البُخاريُّ.

ولد بعين بُخارا، وسمع بها من: أحمد بن معشر وجماعة، وببغداد من محمد بن أبي الدِّينة وابن بَلْدِجي، وبالموصل من الموفَّق الكَوَاشي، وبدمشق من ابن البخاري وزينب، وبمصر من غازي، وبالثَّغْر ومارِدِين وبخُراسان.

وكتب الكثير بخطِّه الأَنيق، وصنَّف في الفرائض وأقرأَها، وكان حُجّة ديِّناً صالحاً، متحرِّياً، مفيداً جيِّد المشاركة في العلوم، محبّاً للحديث والرواية، وانتفعتُ بصُحْبته.

تحوَّل قبل موته إلى مارِدِين فمات في ربيع الأول سنة سبع مئة.

وله تواليف وتخاريج و«مُعجَم» مُسوَّد. سمع منه الجماعةُ.

٤٩٢ - أيْدمُر**

مَلِك الأمراء، نائب الشام لأستاذه الملك الظاهر، الأمير عز الدين أيْدمُر التُّركي.

وليَ بعد النَّجِيبي، ولما تَسلطَن الملكُ المنصور حبسه مدةَ دولته، ثم أطلَقَه الملكُ الأشرف فقَدِمَ إلى دمشق، وسكن بمدرسته التي على

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٦١، شذرات الذهب: ٧/ ٧٩٨.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٤٩، شذرات الذهب: ٧/ ٧٩٦.

الجسر الأبيض مدةً.

وأسنَّ، رأيته تحت الساعات بخَدْمه عند الشهود، وكان شجاعاً مَهيباً جميلاً، أبيض اللحية.

توفي سنة سبع مئة.

٤٩٣- ابن عَبْدان*

الشيخ المُسنِد، شمس الدين، الخَضِر بن عبد الرحمن بن الحسين بن عَبْدان، الأزْدي ثم الدِّمشقي، الكاتب.

وُلد سنة سبع عشرة.

وسمع من: القَزْوِيني، وابن أبي لُقْمَة، وابن صَصْرَى، والمسلَّم المازني، وجماعة.

سَمِعْنا منه، وكان عَرِيّاً من الفضيلة، يرتزقُ بالكتابة.

مات في ذي الحِجة سنة سبع مئة، تفرَّد بأجزاء.

٤٩٤- إمام الدِّين**

صاحب الدِّيوان بالعراق، يحيى البَكْري، القَزْويني.

من أعيان الصُّدور، وذَوِي الأموال، ضمَّنه قازانُ جميعَ العراق بمبلغ كبير في سنة ثمان وتسعين بعد عَزْل ابن السَّوَامِلي، وكانت وفاته بالحِلَّة في سنة سبع مئة، ونُقل تابوته فدفن بمدرسته التي بدرب فراشا، وولي بعده ممالكَ العراق وضمانها ابنُه الصاحب افتخار الدين.

(*) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٥٠، الوافي بالوفيات: ١٣/ ٢١٠.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٦٢.

٤٩٥- ابن الفَرّاء*

الشيخ العالم الحَبْر المقرئ، العَدْل الصالح المُسنِد، بقية السَّلَف، عز الدين أبو الفِدَاء، إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو بن موسى بن عَمِيرة، المَرْداوي ثم الصالحي الحنبلي، ويُعرَف بابن المُنادِي.

وُلد سنة عشر وست مئة.

وسمع من: الشَّيخ المُوفَّق كثيراً، ومن ابن أبي لُقْمة، وابن البُنّ، وابن راجح، والقَزْويني، وابن الزَّبيدي، وابن صَبّاح.

وحدَّث بـ«الصحيح» مرّات، وبـ«شرح السُّنّة» وبـ«معالم التنزيل» غير مرَّة.

وكان حسنَ الصَّمت والسَّمت، كثير التلاوة، جميل البِزّة، متواضعاً، محبّاً للتسميع، أُصيب في كائنة التتار بأهله وماله، واحتاج وبَرَد، فالله يأجُره.

سمعت منه كثيراً، وخرَّجتُ له «مشيخة».

توفي في جمادى الآخرة سنة سبع مئة.

وتُوفِّيت أخته صفية قبله بسنة، عُدِمت أيامَ العدو، ولها بضع وثمانون سنة، تروي عن الشيخ الموفَّق، وعاشت أختها فاطمة إلى سنة سبع عشرة وسبع مئة، فروت عن الزَّبيدي.

وقُتل أيامَ التتار ابنُ عمِّهم المُعمَّر الخيِّر إبراهيم بن أبي الحسن الفرّاء عن تسع وثمانين سنة. روى لنا عن: موفَّق الدين ابن قُدَامة، وأبي المَجْد القَزْويني، والبَهَاء، وكان يذكر أنه أكبر من ابن عمِّه الفرّاء.

(**) تاريخ الإسلام: ١٥/ ٩٤٨، شذرات الذهب: ٧/ ٧٩٥.

أخبرنا إسماعيل ابن الفرّاء، حدَّثنا ابن راجح، حدثنا السِّلَفي، حدثنا محمد وأحمد ابنا عبد الله قالا: حدثنا علي بن مَيْلة، حدثنا أبو عمرو بن حكيم، حدثنا أبو حاتم الرازي، حدثنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدَّثني حُميد الطويل، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقومُ الساعةُ على أحدٍ يقول: الله، الله».

رواه مسلم[1] من طريق مَعمَر عن ثابت عن أنس، وطريقُنا أقوى.

٤٩٦- الجَزَري *

الأديب البليغ اللُّغوي، شمس الدِّين، مَعَدّ بن نصر بن رجب بن أبي الفتح بن حسن بن إسماعيل، الجزري الكاتب، عُرف بابن الصَّيقَل.

مصنِّف «المقامات» اللغوية المشهورة.

أنبأني الظَّهير الكازَرُوني أنه سأله عن مولده، فقال: جزيرة ابن عمر سنة ثمان وعشرين وستِّ مئة، وختمتُ على والدي كتاب الإنشاء لملك الجزيرة الملك المعظَّم، ثم حفظتُ عليه «الحماسة» و«مقامات الحريري» و«اللُّمَع في النحو» و«فصول» ابن مُعْطٍ، وتوفي، فرُتِّبتُ في فروع ديوان، ثم قُرِّرتُ في الإنشاء، ثم خطبتُ بجامع القلعة، وأنشأت خُطَباً، فلما خدمتُ بنَصِيبين، ابتدأت بعمل «المقامات» في سنة ثلاث وستين وست مئة[2]، واشتغلتُ ببغداد بالمستنصرية، وأفتيت على مذهب الشَّافعي.

---

(١) في «صحيحه» برقم (١٤٨).

(*) البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة: ٢٩٤، عقد الجمان (عصر المماليك) ٤/ ٢٠١.

(٢) كرر المصنف رحمه الله ترجمة ابن الصيقل الجزري هذا في موضع آخر من هذا الذيل، وزاد هناك أنه ابتدأ بتأليف مقاماته سنة اثنتين وستين.

قال الكازَرُونيّ: وفي سنة ستٍّ وسبعين اجتمع الأكابر لسماع «مقاماته» في رباط القصر، وقُدِّمت أواني الجُلّاب والفواكه، وجلس منشدها على كرسي والجمع شاكرون، ثم سمعها منه في سنة سبع وسبعين كمال الدين ابن الفُوَطي وطائفة[1]، ورأيت الطَّبقةَ بخط ياقوت مجوِّد العراق[2]، ثم إن صاحب الديوان علاء الدين أعمَلَه بخمس مئة دينار عراقية، فاستقلّها، وكان فيه حُمْقٌ وبأوٌ، وقد ظهر ذلك في خطبة «المقامات»، ثم فارق بغداد وسافر إلى بلاد الهند، وأضمرته البلاد.

وذاكرني أبو الخير الدِّهْلي بأنَّ الفقيه عبد العزيز بن أبي الدُّرّ الرَّبَعي حدَّث بها بمصر عن المؤلِّف مرتين، وأنَّ ببغداد شيخين في سنة تسع وثلاثين يرويان عنه. قال: وبلغني أنه عاش إلى قريب سنة سبع مئة[3]، أولها: الحمد لله الذي أيَّدنا بمنائح اللألاء، وأوردنا موارد الآلاء، ودرأ بعزِّ عزِّه كتائب الضراء، وفَقَا بوُطْف لُطفه عيون مقانب الضراء، وحَسَم بحسام معدلته شواهق الشقاء، وقمع بمقامع المقانع نواصي الأعداء،

---

(١) وقال في الموضع الآخر: من السامعين: جمال الدين حسن بن أبان النُّجومي، وجلال الدِّين بن عُكْبَر الواعظ، وبهاء الدين بن عيسى المُنشئ، والعلَّامة مظفَّر بن أحمد بن علي الساعاتي، وصدر الدِّين أحمد بن الكسّار المحدِّث، وابنه صالح، ونجم الدِّين عبد العزيز بن أبي الدُّرّ، والظهير الكَازَرُوني، والكمال بن الفُوَطي.

(٢) وقال في الموضع الآخر: وفي الطبقة من ألقاب المؤلِّف: علّامة علماء العالم، رافع حجج نهج البلاغة، ونحو ذلك، وبالغ بعضهم حتى فضّلها على «مقامات» الحريري، وليس كذلك، وكان بمقاماته معجباً، ولمَدحِها مُسْهِباً.

(٣) وقال في الموضع الآخر: ذكر الدِّهلي قال: حكى لي الكمال عبد المؤمن ابن الواسطي، عن مجد الدين الواسطي: أنه اجتمع بمَعَدٍّ الجزري ببلاد الهند، وأنه توفي بعد سبع مئة هناك. انتهى، قلنا: ونقل بعضهم عن طبقات ابن قاضي شهبة: أنه توفي سنة ٧٠١هـ.

وقدع مطالع المطامع رداء الاعتداء، حمداً يعلو على نشز نشر الكباء، ويجلو صدأ مرآه ما زعزع التزعزع والنكباء. وأسند روايتها إلى القاسم ابن جريال، ومع فصاحتها ما خلت المتعقِّب موضعاً، ولا فاتها من حُوشِيِّ اللغة إلّا النادر، يقول فيها عن الحريري:

كما أنني لو طرتُ في العِلم إثْرَهُ بألف جناحٍ كلّهنَّ قوادمُ
لَمَا نِلتُ من إنشايَ إلا صُبابةً أُصادِمُ فيها خَيبَتي وتُصادمُ

فهرس التراجم حسب ورودها

اسم المترجم	رقمه	ج/ ص
سنة ٦٥٤- ٦٦٠		
ابن الشّعّار كمال الدين أبو البركات المبارك بن أبي بكر ابن علوان	١	١/ ١٥
الشّاذلي أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار بن تميم	٢	١/ ١٥
الأمير سيف الدين علي بن عمر بن قزل بن جلدك التّركماني	٣	١/ ١٦
الصّرصري جمال الدين يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور	٤	١/ ١٧
الشيخ الفقيه تقي الدين محمّد بن أحمد بن عبد الله اليونيني	٥	١/ ١٨
ابن سنيّ الدّولة صدر الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن هبة الله	٦	١/ ٢٤
ابن قراجا إبراهيم بن خليل بن عبد الله نجيب الدين أبو إسحاق	٧	١/ ٢٥
ابن قوام أبو بكر بن قوام بن علي بن قوام بن منصور البالسي	٨	١/ ٢٦
ملك الأمراء حسام الدين أبو علي بن محمد بن أبي علي الهذباني	٩	١/ ٢٨
الإسرائيلي الإشبيلي	١٠	١/ ٢٩
الأكّال أبو عبد الله محمد بن خليل بن عبد الوهاب الحوراني	١١	١/ ٣١
ابن سيّد الناس أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله اليعمري	١٢	١/ ٣٢
الملك مظفّر الدين عثمان بن منكورس بن خمرتكين	١٣	١/ ٣٤
الصاحب القزويني عماد الدين القزويني أبو الفضل	١٤	١/ ٣٥
شيخ أهل الحديث بسبتة محمد بن عبد الله بن علي الأزدي	١٥	١/ ٣٦

اسم المترجم	رقمه	ج/ ص
الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن سليمان بن أبي الفضل	١٦	١/ ٣٦
التاج ابن عساكر تاج الدين عبد الوهّاب بن الحسن بن محمد	١٧	١/ ٣٧
العز بن عبد السلام عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم	١٨	١/ ٣٧
ابن العديم كمال الدين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله	١٩	١/ ٤١
ابن أبي الكرم ضياء الدين عيسى بن سليمان بن رمضان الثّعلبي	٢٠	١/ ٤٣
ابن أبي الجنّ بهاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم الحسيني	٢١	١/ ٤٤
ابن عرق الموت محمّد بن فتوح بن خلوف بن يخلف الهمداني	٢٢	١/ ٤٤
العز الإربلي عز الدين حسن بن محمد بن أحمد بن نجا	٢٣	١/ ٤٥
ابن فرتون أبو العباس أحمد بن يوسف بن أحمد السّلمي	٢٤	١/ ٤٥
سنة ٦٦١-٦٧٠		
علم الدين القاسم بن أحمد بن الموفّق بن جعفر المرسي	٢٥	١/ ٤٦
آقش البرليّ شمس الدين التركي العزيزي الأمير	٢٦	١/ ٤٧
الملك الأشرف أبو الفتح موسى بن إبراهيم بن شيركوه	٢٧	١/ ٤٨
ابن أبي الفوارس كمال الدين علي بن شجاع بن سالم ابن طوق	٢٨	١/ ٤٨
الرّسعني عز الدين أبو محمّد عبد الرزّاق بن رزق الله بن أبي بكر	٢٩	١/ ٥٠
الأنباري جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن سالم بن يحيى	٣٠	١/ ٥١
عز الدين المقدسي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغني المقدسي	٣١	١/ ٥١
سليمان بن خليل بن إبراهيم أبو الرّبيع الكناني العسقلاني	٣٢	١/ ٥٢
القبّاني أثير الدين أبو القاسم عبد الغني بن سليمان بن بنين	٣٣	١/ ٥٣

اسم المترجم	رقمه	ج/ص
الملك المغيث فتح الدين عمر بن محمد بن العادل	٣٤	١/ ٥٤
صاحب حمص الملك الأشرف مظفّر الدين موسى بن إبراهيم	٣٥	١/ ٥٥
ابن الرّفّاء شرف الدين عبد العزيز بن محمّد بن عبد المحسن	٣٦	١/ ٥٧
ابن الحرستاني عماد الدين عبد الكريم بن عبد الصمد بن محمد	٣٧	١/ ٥٩
العطّاررشيد الدين أبو الحسين يحيى بن علي بن عبد الله القرشي	٣٨	١/ ٦٠
القبّاري أبو القاسم محمد بن منصور الإسكندراني	٣٩	١/ ٦١
ابن الأستاذ كمال الدين أحمد بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن علوان	٤٠	١/ ٦٥
ابن الأستاذ جمال الدين أبو عبد الله محمّد بن عبد الرحمن ابن علوان		١/ ٦٦
البابشرقي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن إبراهيم	٤١	١/ ٦٧
ابن سراقة محيي الدين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم	٤٢	١/ ٦٨
الحافظيّ زين الدين سليمان بن المؤيّد العقربائي	٤٣	١/ ٦٨
ابن أبي الشّبل أبو البقاء صالح بن أبي بكر بن أبي الشّبل	٤٤	١/ ٧٠
ابن البالسي ضياء الدين علي بن محمد بن علي بن محمد	٤٥	١/ ٧٠
الجوكندار حسام الدين لاجين العزيزي من كبار أمراء دمشق	٤٦	١/ ٧١
ابن الكمّاد أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هارون	٤٧	١/ ٧٢
هولاكو بن تولي بن جنكزخان المغلي طاغية التتار	٤٨	١/ ٧٣
أبو العشائرنجيب الدّين فراس بن علي بن زيد الكناني العسقلاني	٤٩	١/ ٧٧
البانياسي نظام الدين أبو محمد عبد الله بن يحيى بن الفضل	٥٠	١/ ٧٨
ابن مسدي جمال الدين أبو بكر محمد بن يوسف بن موسى	٥١	١/ ٧٨

اسم المترجم	رقمه	ج/ص
الزّين خالد بن يوسف بن سعد بن حسن بن مفرّج أبو البقاء	٥٢	١/ ٨١
القاضي نجم الدين أبو نصر فتح بن موسى بن حمّاد الجزيري	٥٣	١/ ٨٢
بدر الدين السّنجاري بدر الدين أبو المحاسن يوسف بن الحسن	٥٤	١/ ٨٣
ابن يغمور الأميرجمال الدين أبو الفتح موسى بن يغمور بن جلدك	٥٥	١/ ٨٤
أبو يحيى الأندلسي عبد الرحمن بن عبد المنعم بن محمد	٥٦	١/ ٨٥
ابن طعان أبو عمر عبد الرحمن بن أحمد بن ناصر بن طعان	٥٧	١/ ٨٦
ابن صصرى شرف الدين عبد الرّحمن بن سالم بن الحسن	٥٨	١/ ٨٧
الحسن بن سالم بن الحسن بن هبة الله بهاء الدين	٥٩	١/ ٨٨
محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله عماد الدين أبو عبد الله	٦٠	١/ ٨٨
ابن الدّرجيّ صفيّ الدين إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن علويّ	٦١	١/ ٨٩
ابن شعيب جمال الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن شعيب	٦٢	١/ ٨٩
العزيزي جمال الدين أيدغدي التّركي كبير الأمراء	٦٣	١/ ٩٠
الموقاني جمال الدين محمد بن علي بن عبد الجليل	٦٤	١/ ٩١
ابن البرهان رضيّ الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن مضر	٦٥	١/ ٩١
قارئ مصحف الذهب معين الدين عبد الله بن محمد بن عبد الوارث	٦٦	١/ ٩٢
بركة بن توشي بن جنكزخان	٦٧	١/ ٩٣
أبو شامة شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم	٦٨	١/ ٩٥
القيمريّ ناصر الدين حسين بن عزيز بن أبي الفوارس	٦٩	١/ ٩٨
القسطلّاني تاج الدين علي بن أحمد بن علي بن محمد بن ميمون	٧٠	١/ ٩٨

اسم المترجم	رقمه	ج/ ص
ابن خطيب بيت الآبار ضياء الدين يوسف بن عمر بن يحيى	٧١	١/ ٩٩
خطيب الأقصى كمال الدين أحمد بن نعمة بن أحمد بن جعفر	٧٣	١/ ١٠٠
المرتضى أبو حفص عمر بن أبي إبراهيم بن يوسف المؤمني		١/ ١٠٠
الدّشتي أبو محمد محمود بن إسفنديار بن بدران بن أيّان	٧٤	١/ ١٠١
الطّبري أبو أحمد يعقوب بن أبي بكر بن محمد بن إبراهيم	٧٥	١/ ١٠٢
ابن مكتوم شمس الدين أبو الحجّاج يوسف بن مكتوم بن أحمد	٧٦	١/ ١٠٢
مصنّف الحاوي نجم الدين عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار	٧٧	١/ ١٠٣
ابن بنت الأعزّ تاج الدين أبو محمد عبد الوهاب بن خلف بن بدر	٧٨	١/ ١٠٣
ابن الإمام أبو عبد الله محمد بن عبد الرّحمن بن علي الحسيني	٧٩	١/ ١٠٥
ابن وداعة عزّ الدين عبد العزيز بن منصور بن وداعة الحلبي	٨٠	١/ ١٠٥
ابن الحلوانيّة مجد الدين أحمد بن عبد الله بن المسلّم الأزدي	٨١	١/ ١٠٦
بولص النّصراني الكاتب	٨٢	١/ ١٠٧
ابن رشيق نظام الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن بن عتيق	٨٣	١/ ١٠٩
صاحب الرّوم ركن الدين قليج رسلان بن كيخسرو السّلجوقي	٨٤	١/ ١٠٩
ابن قدامة عزّ الدّين إبراهيم بن عبد الله بن محمد ابن قدامة المقدسي	٨٥	١/ ١١٠
الحوراني الزاهد تقي الدين أحمد بن عبد الواحد بن مرّي	٨٦	١/ ١١٢
البندنيجي نظام الدين عبد المنعم بن كامل	٨٧	١/ ١١٣
ابن دقيق العيد مجد الدين أبو الحسن علي بن وهب بن مطيع	٨٨	١/ ١١٣
الأبيوردي زين الدين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر	٨٩	١/ ١١٤

اسم المترجم	رقمه	ج/ص
ابن الإبري كمال الدين محمد بن أبي الفضل بن عبد الخالق	٩٠	١/ ١١٤
ابن سكران محمد بن سكران بن أبي السعادات	٩١	١/ ١١٥
المدرّس تاج الدين مظفّر بن عبد الكريم بن نجم الدين	٩٢	١/ ١١٥
المرادي ضياء الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى بن يوسف	٩٣	١/ ١١٦
ابن عبد الدائم زين الدين أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة	٩٤	١/ ١١٧
ابن الزّكيّ محيي الدين أبو المفضّل يحيى بن محمد بن علي	٩٥	١/ ١٢٠
أبو دبّوس السلطان الواثق بالله إدريس بن أبي عبد الله القيسي	٩٦	١/ ١٢١
ابن الدّاعي أبو البدر محمد بن عمر بن أحمد بن محمد بن علي	٩٧	١/ ١٢١
ابن عساكر شمس الدين محمد بن الحسن بن أبي القاسم	٩٨	١/ ١٢٢
الكرماني بدر الدين أبو حفص عمر بن محمد بن أبي سعد	٩٩	١/ ١٢٣
ابن البارزي شمس الدين إبراهيم بن المسلّم بن عبد الله	١٠٠	١/ ١٢٤
ابن عساكر مجد الدين محمد بن إسماعيل بن عثمان بن مظفّر	١٠١	١/ ١٢٤
ابن بلكويه شمس الدين إسحاق بن محمود بن بلكويه	١٠٢	١/ ١٢٥
ابن عصفور أبو الحسين علي بن مؤمن بن محمد بن علي	١٠٣	١/ ١٢٥
الصّقلّي أبو علي الحسن بن أبي عبد الله بن صدقة	١٠٤	١/ ١٢٧
الشّرمساحي سراج الدين عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر	١٠٥	١/ ١٢٨
السّبكي شرف الدين عمر بن عبد الله بن صالح	١٠٦	١/ ١٢٨
ابن سبعين قطب الدين عبد الحق بن إبراهيم بن سبعين	١٠٧	١/ ١٢٩
البكّاء أبو الحسن عليّ البكّاء	١٠٨	١/ ١٣٠

اسم المترجم	رقمه	ج/ص
سلّار بن حسن بن عمر كمال الدين أبو الفضائل الإربلي	١٠٩	١/ ١٣٠
البغيدادي جمال الدين عبد الرّحمن بن سلمان بن سعيد	١١٠	١/ ١٣١
ابن قاضي بعلبكّ بدر الدين مظفّر بن عبد الرحمن بن رمضان	١١١	١/ ١٣١
ابن الناصح عبد الوهّاب بن محمد بن إبراهيم بن سعد أبو محمد	١١٢	١/ ١٣٢
النّشبي أبو بكر محمد بن علي بن المظفّر بن القاسم	١١٣	١/ ١٣٣
القابسي ركن الدين أبو علي الحسن بن عثمان بن علي بن منصور	١١٤	١/ ١٣٣
ابن سويد وجيه الدين محمد بن علي بن أبي طالب بن سويد	١١٥	١/ ١٣٤
عالم المغرب أبو الحسن عليّ المغربي المالكي	١١٦	١/ ١٣٥
السّيّاف سيف الدين أبو حفص عمر بن طغريل السّيّاف	١١٧	١/ ١٣٦
المعين معين الدين أبو العباس أحمد بن علي بن يوسف ابن بندار	١١٨	١/ ١٣٦
سنة ٦٧١-٦٨٠		
القرطبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح	١١٩	١/ ١٣٨
القرطبي أبو العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر ابن المزين		١/ ١٣٨
القرطبي ضياء الدين أبو العباس أحمد بن محمّد بن عمر بن يوسف		١/ ١٣٨
عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي القيسي أبو الفتح	١٢٠	١/ ١٤٠
ابن يونس تاج الدين أبو القاسم عبد الرحيم بن محمد بن محمد	١٢١	١/ ١٤٠
ابن هامل شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد المنعم بن عمّار	١٢٢	١/ ١٤١
ابن النّحّاس أبو البركات أحمد بن عبد الله بن محمد	١٢٣	١/ ١٤٢
ابن الحبوبي تاج الدين يحيى بن محمد بن أحمد بن حمزة	١٢٤	١/ ١٤٣

اسم المترجم	رقمه	ج/ ص
ابن الأحمر محمد بن يوسف بن نصر أبو عبد الله الخزرجي	١٢٥	١/ ١٤٣
ابن العجمي شهاب الدين أبو صالح عبيد الله بن عمر بن عبد الرحيم	١٢٦	١/ ١٤٧
النابلسي شرف الدين أبو المظفّر يوسف بن الحسن بن بدر	١٢٧	١/ ١٤٨
الكهفي أبو العباس أحمد بن هبة الله بن أحمد السّلمي	١٢٨	١/ ١٤٩
الحفّار محمد بن أبي بكر بن عبد السلام بن إبراهيم الصالحي	١٢٩	١/ ١٤٩
الموفّق موفّق الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف الزّبيدي	١٣٠	١/ ١٥٠
الأتابك أقطاي الصالحي المستعرب كبير الأمراء	١٣١	١/ ١٥١
المنتظمي أبو بكر بن فتيان الشطي الفقيه	١٣٢	١/ ١٥١
النّجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي ابن الصّيقل أبو الفرج	١٣٣	١/ ١٥٢
ابن أبي اليسر تقي الدين أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن شاكر	١٣٤	١/ ١٥٣
ابن علّاق أبو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد	١٣٥	١/ ١٥٤
ابن النّاصح سيف الدين أبو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن نجم	١٣٦	١/ ١٥٥
الشاطبي أبو عبد الله محمّد بن سليمان بن محمد المعافري	١٣٧	١/ ١٥٦
صاحب الأندلس أبو عبد الله محمد بن يوسف بن نصر الأرجوني	١٣٨	١/ ١٥٦
ابن مالك جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك إمام العربية واللغة	١٣٩	١/ ١٥٧
علي بن عبد الكافي بن عبد الملك جمال الدين الرّبعي	١٤٠	١/ ١٥٩
القونويّ صدر الدين أبو عبد الله محمّد بن إسحاق بن محمّد	١٤١	١/ ١٥٩
التّفليسي كمال الدين أبو حفص عمر بن بندار	١٤٢	١/ ١٦٠
الخيّاط مجاهد بن سليمان بن مرهف	١٤٣	١/ ١٦١

اسم المترجم	رقمه	ج/ ص
الوجوهي شمس الدين أبو الحسن علي بن عثمان بن عبد القادر	١٤٤	١/ ١٦١
ابن وضّاح كمال الدين علي بن محمد بن محمد بن محمد	١٤٥	١/ ١٦٢
المؤيّد مؤيّد الدين أسعد بن مظفّر بن أسعد بن حمزة بن أسد	١٤٦	١/ ١٦٣
صاحب الرّوم السلطان عز الدين كيكاوس بن كيخسرو	١٤٧	١/ ١٦٣
النّصير خواجا نصير الدين محمد بن محمد بن حسن	١٤٨	١/ ١٦٤
ابن عطاء شمس الدين عبد الله بن محمد بن عطاء بن حسن	١٤٩	١/ ١٦٥
الغرناطي الأشعري أبو الحسين محمد بن يحيى بن عبد الرحمن	١٥٠	١/ ١٦٦
ابن العجمي أبو عبد الله محمّد بن مسعود بن عمر	١٥١	١/ ١٦٧
التّيتي شرف الدين أبو الفداء إسماعيل بن أحمد بن علي الشّيباني	١٥٢	١/ ١٦٨
ابن سعيد نور الدين علي بن موسى بن محمد الأندلسي	١٥٣	١/ ١٦٨
الإربلي تقي الدين عمر بن يعقوب بن عثمان	١٥٤	١/ ١٦٩
ابن العمادية وجيه الدين أبو المظفّر منصور بن سليم بن منصور	١٥٥	١/ ١٦٩
اليغموري جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود	١٥٦	١/ ١٧٠
نجم الدين الشّيرازي عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن هبة الله	١٥٧	١/ ١٧١
الزّنجاني ظهير الدين أبو المحامد محمود بن عبيد الله بن أحمد	١٥٨	١/ ١٧٢
ابن حمّويه سعد الدين أبو سعد الخضر بن عبد الله بن عمر	١٥٩	١/ ١٧٢
الشّمّاع أبو الفتح عثمان بن هبة الله بن عبد الرحمن بن مكّي	١٦٠	١/ ١٧٣
ابن السّاعي تاج الدين أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان	١٦١	١/ ١٧٤
ابن الأحواضي أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي أسامة	١٦٢	١/ ١٧٦

اسم المترجم	رقمه	ج/ص
ابن ورخز أبو محمد عبد الله بن أبي القاسم بن علي بن مكّي	١٦٣	١/ ١٧٦
ابن الحصني أبو الحسن بن عبد العظيم بن أبي الحسن	١٦٤	١/ ١٧٧
ابن شيث الأمير كمال الدين إبراهيم بن عبد الرحيم بن علي	١٦٥	١/ ١٧٧
الصّرخديّ تاج الدين محمود بن عابد بن حسين التميمي	١٦٦	١/ ١٧٨
التّلّعفريّ الشهاب محمّد بن يوسف بن مسعود بن بركة	١٦٧	١/ ١٧٨
صاحب تونس أبو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر	١٦٨	١/ ١٧٩
الدّبيراني نجم الدين أبو الحسن علي بن عمر بن علي القزويني	١٦٩	١/ ١٨٠
الشّهرزوري شمس الدين علي بن محمود بن علي بن عاصم	١٧٠	١/ ١٨١
الموصلي الناسخ أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الله	١٧١	١/ ١٨٢
ابن عبد الوهّاب شمس الدين محمد بن عبد الوهاب بن منصور	١٧٢	١/ ١٨٢
بصيلة رشيد الدين عثمان بن سليمان بن رمضان بن أبي الكرم	١٧٣	١/ ١٨٣
ابن أبي عصرون قطب الدين أحمد بن عبد السّلام بن المطهّر	١٧٤	١/ ١٨٣
ابن فارس كمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن إسماعيل	١٧٥	١/ ١٨٤
البيلقاني زكي الدين زكيّ بن حسن بن عمر البيلقاني	١٧٦	١/ ١٨٥
ابن العماد شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الواحد	١٧٧	١/ ١٨٦
ابن أبي الجيش عبد الصّمد بن أحمد بن عبد القادر	١٧٨	١/ ١٨٧
الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس التّركي القفجاقي	١٧٩	١/ ١٨٩
الشيخ خضر بن أبي بكر بن موسى المهراني	١٨٠	١/ ١٩١
الشريف عماد الدين إبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب	١٨١	١/ ١٩٢

اسم المترجم	رقمه	ج/ ص
ابن عساكر شمس الدين عبد العزيز بن عبد الرحيم بن محمد	١٨٢	١/ ١٩٢
البرواناه الصاحب معين الدين سليمان بن علي العجمي	١٨٣	١/ ١٩٣
بيليك الأمير بدر الدين بيليك الخزندار الظاهريّ الرّكني	١٨٤	١/ ١٩٤
ابن حياة تقي الدين محمد بن حياة بن يحيى الرّقّي	١٨٥	١/ ١٩٤
النّواويّ محيي الدين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري	١٨٦	١/ ١٩٥
ابن الخرزيّ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن عيسى	١٨٧	١/ ٢٠١
شيخ الحنفية صدر الدين سليمان بن أبي العز بن وهيب	١٨٨	١/ ٢٠١
	١٩٥	١/ ٢٠٦
ابن الظّهير مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر	١٨٩	١/ ٢٠٢
الفارقاني الأمير شمس الدين آقسنقر الفارقاني الظاهري	١٩٠	١/ ٢٠٣
النّجيبي جمال الدين آقوش النّجيبي الصالحي النّجمي	١٩١	١/ ٢٠٤
ابن إسرائيل نجم الدين محمد بن سوّار بن إسرائيل بن خضر	١٩٢	١/ ٢٠٤
ابن عربشاه ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن عربشاه بن أبي بكر	١٩٣	١/ ٢٠٥
مؤمّل بن محمد بن علي بن محمد عزّ الدين أبو المرجّى	١٩٤	١/ ٢٠٥
ابن أبي جرادة مجد الدين أبو المجد عبد الرحمن بن عمر	١٩٦	١/ ٢٠٦
مبارك أبو المناقب بن الخليفة المستعصم بالله بن المستنصر	١٩٧	١/ ٢٠٩
النّظام محمود بن عمر الهروي الشافعي	١٩٨	١/ ٢٠٩
العزفي أبو القاسم محمد بن أحمد بن محمد اللّخمي ملك سبتة	١٩٩	١/ ٢١٠
ابن حنّا بهاء الدين علي بن محمد بن سليم	٢٠٠	١/ ٢١١

إسم المترجم	رقمه	ج/ص
المعظّم ركن الدين أرسلان بن داود بن صلاح الدين يوسف بن أيوب	٢٠١	١/ ٢١١
ابن صلايا كمال الدين علي بن صلايا الحسيني	٢٠٢	١/ ٢١٢
فاطمة الأيّوبية بنت أخمد بن صلاح الدين يوسف بن أيوب	٢٠٣	١/ ٢١٢
الشّقراوي صفي الدين إسحاق بن إبراهيم بن يحيى	٢٠٤	١/ ٢١٣
عزّ الدين النابلسي عبد السّلام بن أحمد بن غانم بن علي المقدسي	٢٠٥	١/ ٢١٤
ابن أبي الخير زين الدين أبو العباس أحمد بن سلامة بن إبراهيم	٢٠٦	١/ ٢١٤
ابن الصّيرفي جمال الدين يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح	٢٠٧	١/ ٢١٦
الملك السّعيد ناصر الدين محمّد بركة خان ولد السلطان بيبرس	٢٠٨	١/ ٢١٧
ابن سرور شمس الدين يوسف بن محمد بن علي بن سرور	٢٠٩	١/ ٢١٨
صفيّة بنت مسعود بن أبي بكر بن شكر أم عمر المقدسيّة	٢١٠	١/ ٢١٨
عبد السّاتر بن عبد الحميد بن محمد تقيّ الدين أبو الفضل	٢١١	١/ ٢١٩
الجزّار جمال الدين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم المصري	٢١٢	١/ ٢٢٠
ابن طرخان وليّ الدين أبو بكر بن محمد بن طرخان الصّالحي	٢١٣	١/ ٢٢٠
ابن النّنّ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد	٢١٤	١/ ٢٢١
ابن الضائع أبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف	٢١٥	١/ ٢٢١
المزّي أبو بكر بن عمر بن يونس	٢١٦	١/ ٢٢٢
الكمال كمال الدين أبو محمد عبد الرحيم بن عبد الملك	٢١٧	١/ ٢٢٣
ابن بنت الأعزّ صدر الدين عمر بن عبد الوهّاب بن خلف	٢١٨	١/ ٢٢٣
عبد الرّحمن بن عبد الوهّاب بن خلف تقي الدين أبو الفرج		١/ ٢٢٤

اسم المترجم	رقمه	ج/ص
ابن ذي الفقار عماد الدين محمد بن ذي الفقار بن محمد	٢١٩	١/ ٢٢٥
أبغا القان أباقا بن هولاكو بن تولي بن جنكزخان	٢٢٠	١/ ٢٢٦
ابن المجير شرف الدّين محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عيسى	٢٢١	١/ ٢٢٦
ابن مناقب فخر الدين محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن مناقب	٢٢٢	١/ ٢٢٧
الخليلي مجد الدين أبو محمّد عبد العزيز بن الحسين بن الحسن	٢٢٣	١/ ٢٢٨
الحاج أزدمر الأمير عز الدين الجمدار	٢٢٤	١/ ٢٢٨
الخلاطيّ فخر الدّين عبد العزيز بن عبد الجبّار بن عمر	٢٢٥	١/ ٢٢٩
ابن سنيّ الدولة نجم الدين محمد بن أحمد بن أبي البركات	٢٢٦	١/ ٢٢٩
ابن رزين تقي الدين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رزين	٢٢٧	١/ ٢٣٠
ابن الصّابوني جمال الدين أبو حامد محمد بن علي بن محمود	٢٢٨	١/ ٢٣١
ابن أبي الدّينة شهاب الدين محمد بن يعقوب بن أبيّ الفرج	٢٢٩	١/ ٢٣٢
ابن علّان شمس الدين أبو الغنائم المسلّم بن محمد بن المسلّم	٢٣٠	١/ ٢٣٣
الكمال ابن قدامة عبد الرحيم بن عبد الملك بن عبد الملك	٢٣١	١/ ٢٣٤
الإربلي أمين الدّين أبو محمد القاسم بن أبي بكر بن القاسم	٢٣٢	١/ ٢٣٥
الكواشي موفّق الدين أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع	٢٣٣	١/ ٢٣٧
منكوتمر بن هولاكو بن تولى بن جنكزخان طاغية المغول	٢٣٤	١/ ٢٣٩
منكوتمر بن طغان بن سرطق بن توشي بن جنكز خان القان	٢٣٥	١/ ٢٤٠
سنة ٦٨١-٦٩٠		
ابن جوسلين عماد الدين إسماعيل بن إسماعيل بن جوسلين	٢٣٦	١/ ٢٤٠

اسم المترجم	رقمه	ج/ص
الزّواوي زين الدّين عبد السّلام بن علي بن عمر بن سيّد الناس	٢٣٧	١/ ٢٤١
ابن عكبر جلال الدّين عبد الجبّار بن عبد الخالق بن محمد	٢٣٨	١/ ٢٤٢
الأشتري أمين الدّين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمّد	٢٣٩	١/ ٢٤٣
بيجار بن بختيار الأمير حسام الدّين اللّاوي الرّومي	٢٤٠	١/ ٢٤٤
المراغي برهان الدّين محمود بن عبد الله بن عبد الرحمن	٢٤١	١/ ٢٤٥
ابن الدّهّان وجيه الدّين محمّد بن عبد الرّحمن بن أحمد	٢٤٢	١/ ٢٤٥
محمود بن سلطان بن محمود البعلبكّي	٢٤٣	١/ ٢٤٦
كتيلة عبد الله بن أبي بكر بن أبي البدر الحربي	٢٤٤	١/ ٢٤٦
المليجي أبو طاهر فخر الدّين إسماعيل بن هبة الله بن علي	٢٤٥	١/ ٢٤٨
ابن خلّكان شمس الدّين أبو العباس أحمد بن محمّد بن إبراهيم	٢٤٦	١/ ٢٤٨
قاضي بعلبكّ بهاء الدين محمد بن محمد بن إبراهيم	٢٤٧	١/ ٢٤٩
غمراسن بن عبد الوادّ البربري سلطان تلمسان	٢٤٨	١/ ٢٥٠
صاحب الدّيوان علاء الدين عطا ملك بن محمد بن محمد الجويني	٢٤٩	١/ ٢٥١
ابن الدّرجيّ برهان الدين إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم	٢٥٠	١/ ٢٥٤
المقداد بن هبة الله بن علي بن المقداد نجيب الدين أبو المرهف	٢٥١	١/ ٢٥٥
العامري رشيد الدين محمد بن أبي بكر بن محمد بن سليمان	٢٥٢	١/ ٢٥٦
ابن أبي عصرون محيي الدين أبو الخطّاب عمر بن محمد بن أبي سعد	٢٥٣	١/ ٢٥٧
ابن أبي المنصور صفيّ الدين أبو عبد الله الحسين بن علي بن ظافر	٢٥٤	١/ ٢٥٨
الفوطي أبو العباس أحمد بن عبد العزيز	٢٥٥	١/ ٢٥٩

اسم المترجم	رقمه	ج/ ص
ابن المقدسي شمس الدين محمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد	٢٥٦	١/ ٢٦٠
الجزائري جمال الدين عبد الله بن يحيى بن أبي بكر بن يوسف	٢٥٧	١/ ٢٦١
فاطمة بنت عبد الرحمن بن الفرّاء	٢٥٧	٢/ ١٦١
ابن الحرستاني محيي الدين محمد بن عبد الكريم بن عبد الصّمد	٢٥٨	١/ ٢٦١
ابن الوكيل صدر الدين محمد بن عمر بن مكّي بن عبد الصمد	٢٥٨	٢/ ١٦١
العماد عماد الدين علي بن يعقوب بن أبي زهران	٢٥٩	١/ ٢٦٢
ابن جعوان شمس الدّين محمد بن محمد بن عبّاس بن أبي بكر	٢٦٠	١/ ٢٦٣
ابن القوّاس شرف الدّين محمد بن عبد المنعم بن عمر	٢٦١	١/ ٢٦٤
ابن العسقلاني أبو عبد الله إسماعيل بن أبي عبد الله الصالحيّ	٢٦٢	١/ ٢٦٤
ابن أبي عمر شمس الدّين عبد الرحمن بن محمد بن أحمد المقدسي	٢٦٣	١/ ٢٦٦
القرافي شهاب الدّين أحمد بن إدريس الصّنهاجي	٢٦٤	١/ ٢٦٨
ابن القشّ نجم الدين أحمد بن محمد بن علي البغدادي	٢٦٥	١/ ٢٦٩
ابن الشّيرازي عماد الدين محمّد بن محمد بن هبة الله	٢٦٦	١/ ٢٧٠
جكيبان الأمير نائب بغداد علي جكيبان	٢٦٧	١/ ٢٧٠
صاحب حماة ناصر الدين محمد بن محمود بن محمد الأيّوبي	٢٦٨	١/ ٢٧١
مجد الدين عبد الله بن محمود بن بلدجي الموصلي	٢٦٩	١/ ٢٧٣
ابن النّعمان أبو عبد الله محمد بن موسى بن النّعمان المزالي	٢٧٠	١/ ٢٧٤
البيساني نجم الدّين أبو حفص عمر بن نصر بن منصور الأنصاري	٢٧١	١/ ٢٧٥
فاطمة بنت علي بن القاسم بن علي بن هبة الله بن عساكر	٢٧٢	١/ ٢٧٦

اسم المترجم	رقمه	ج/ ص
ابن الصّائغ عزّ الدّين محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق	٢٧٣	١/ ٢٧٧
ابن المنيّر ناصر الدين أحمد بن محمد بن منصور بن قاسم	٢٧٤	١/ ٢٨٠
ابن الفرات أبو محمد عبد الوهّاب بن الحسن بن إسماعيل	٢٧٥	١/ ٢٨١
الميدوميّ شرف الدين محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم بن عنان	٢٧٦	١/ ٢٨٢
ابن البارزيّ نجم الدين عبد الرحيم بن إبراهيم بن هبة الله	٢٧٧	١/ ٢٨٢
الجويني شمس الدين محمد بن محمد بن محمد وزير هولاكو	٢٧٨	١/ ٢٨٣
الدّعيّ السلطان أحمد بن مرزوق بن أبي عمارة البجائي	٢٧٩	١/ ٢٨٤
ابن مهنّا أبو الفضل عيسى بن مهنّا بن مانع بن حديثة ملك العرب	٢٨٠	١/ ٢٨٥
عبد الرحمن نفّذه أحمد بن هولاكو رسولاً إلى سلطان الإسلام	٢٨١	١/ ٢٨٦
ابن حبيب زكيّ الدين عبد الله بن علي بن حبيب	٢٨٢	١/ ٢٨٩
ابن الصّبّاغ شمس الدين أبو منصور المبارك بن المبارك بن عمر	٢٨٣	١/ ٢٨٩
السّاقي محيي الدين أبو نصر محمد بن أبي شجاع بن أبي سعد	٢٨٥	١/ ٢٩٠
الإخميمي شرف الدّين محمد بن حسن بن إسماعيل	٢٨٦	١/ ٢٩٠
ابن تميم محيي الدّين محمد بن يعقوب بن علي بن تميم	٢٨٧	١/ ٢٩٢
النّور العبدلياني نور الدين عبد الرّحمن بن عمر بن أبي القاسم	٢٨٨	١/ ٢٩٢
الرّضيّ الشاطبي رضيّ الدّين محمد بن علي بن يوسف الأنصاري	٢٨٩	١/ ٢٩٣
ابن شدّاد عز الدّين أبو عبد الله محمد بن علي بن إبراهيم	٢٩٠	١/ ٢٩٤
كافور شبل الدولة الصّفوي الصّوابي الصّالحي	٢٩١	١/ ٢٩٤
ستّ العرب بنت يحيى بن قايماز	٢٩٢	١/ ٢٩٥

اسم المترجم	رقمه	ج/ص
القرطاجنّي أبو الحسين حازم بن محمد بن الحسن	٢٩٣	١/ ٢٩٥
الرّشيد سعيد رشيد الدين سعيد بن علي بن سعيد	٢٩٤	١/ ٢٩٦
علي بن بلبان علاء الدين أبو القاسم المقدسي الكركيّ الناصريّ	٢٩٥	١/ ٢٩٦
ابن الأنماطي أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله	٢٩٦	١/ ٢٩٨
الحبليّ أبو عبد الله محمد بن ربيعة بن حاتم بن سنان	٢٩٧	١/ ٢٩٨
ابن فارس سراج الدين أبو بكر عبد الله بن أحمد بن إسماعيل	٢٩٨	١/ ٢٩٩
ابن الزّجّاج عفيف الدين عبد الرحيم بن محمد بن أحمد بن فارس	٢٩٩	١/ ٣٠٠
ابن المهتار مجد الدين يوسف بن محمّد بن عبد الله بن المهتار	٣٠٠	١/ ٣٠١
ابن الزّكي بهاء الدين أبو الفضل يوسف بن علي بن محمد	٣٠١	١/ ٣٠٢
ابن الدّبّاب جمال الدين محمد بن محمد بن علي بن أبي الفرج	٣٠٢	١/ ٣٠٢
ابن الخيمي شهاب الدين محمد بن عبد المنعم بن محمد	٣٠٣	١/ ٣٠٣
الشّريشي جمال الدين محمد بن أحمد بن محمد ابن سحمان	٣٠٤	١/ ٣٠٤
البيضاوي ناصر الدين عبد الله بن عمر بن محمد بن علي	٣٠٥	١/ ٣٠٦
ابن شيبان بدر الدين أحمد بن شيبان بن تغلب بن حيدرة	٣٠٦	١/ ٣٠٦
شاميّة بنت الحسن بن محمد بن محمد بن محمد القرشية	٣٠٧	١/ ٣٠٨
المرينيّ يعقوب بن عبد الحق بن محيو	٣٠٨	١/ ٣٠٨
الخزرجيّ ضياء الدين علي بن محمد بن يوسف بن عفيف	٣٠٩	١/ ٣٠٩
ابن مالك بدر الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي	٣١٠	١/ ٣١٠
أبو صادق جمال الدين محمد بن يحيى بن علي القرشي	٣١١	١/ ٣١١

اسم المترجم	رقمه	ج/ص
السّبتي وجيه الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن حسن بن يحيى	٣١٢	١/ ٣١١
السّنجاري برهان الدين خضر بن حسن بن علي الزّرزاري	٣١٣	١/ ٣١٢
الدّنيسري عماد الدين محمد بن عباس بن أحمد بن عبيد	٣١٤	١/ ٣١٤
أمين الدّين عبد الصمد بن عبد الوهاب بن الحسن ابن عساكر	٣١٥	١/ ٣١٤
ابن القسطلّاني قطب الدين محمد بن أحمد بن علي ابن ميمون	٣١٦	١/ ٣١٥
العزّ الحرّاني عزّ الدين أبو العز عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي	٣١٧	١/ ٣١٧
المرسي أبو العباس أحمد بن عمر بن محمد الأندلسي	٣١٨	١/ ٣١٨
ابن بليمان شرف الدين سليمان بن بليمان بن أبي الجيش	٣١٩	١/ ٣١٩
ابن خطيب المزّة شهاب الدين عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى	٣٢٠	١/ ٣٢٠
خطيب القدس قطب الدين عبد المنعم بن يحيى بن إبراهيم	٣٢١	١/ ٣٢١
زينب بنت أحمد بن كامل بن العلم المقدسيّة	٣٢٢	١/ ٣٢٢
ابن عبد الخالق شرف الدين محمد بن عبد الخالق بن طرخان	٣٢٣	١/ ٣٢٣
اللّوري أبو إسحاق إبراهيم بن عبد العزيز الرّعيني	٣٢٤	١/ ٣٢٣
ابن معضاد أبو إسحاق إبراهيم بن معضاد بن شدّاد الجعبري	٣٢٥	١/ ٣٢٤
الفرضيّ شرف الدين أبو العبّاس أحمد بن أحمد بن عبيد الله	٣٢٦	١/ ٣٢٥
ابن الحموي جمال الدين أبو العبّاس أحمد بن أبي بكر	٣٢٧	١/ ٣٢٥
اللّمتونيّ أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يحيى البربري	٣٢٨	١/ ٣٢٦
النّسفي برهان الدين محمد بن محمّد بن محمد النّسفي	٣٢٩	١/ ٣٢٧
ابن النّفيس علاء الدين علي بن أبي الحزم بن النّفيس القرشي	٣٣٠	١/ ٣٢٧

اسم المترجم	رقمه	ج/ ص
النّجيب أحمد بن محمد بن الحسن بن عبد السلام	٣٣١	١/ ٣٢٩
النّجيب محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيّد أبو عبد الله	٣٣٢	١/ ٣٣٠
ابن حمدون مجد الدين محمد بن خالد بن حمدون الهذباني	٣٣٣	١/ ٣٣٠
ابن المغيزل تاج الدين أحمد بن محمد بن محمد بن نصر الله	٣٣٤	١/ ٣٣١
العالم الصّدر شرف الدين أبو محمد عبد الكريم بن محمد	٣٣٥	١/ ٣٣٢
الصّدر بدر الدين عبد اللطيف بن محمد	٣٣٦	١/ ٣٣٢
ابن السّكّري فخر الدين عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العليّ	٣٣٧	١/ ٣٣٣
قبلاي بن تولي جنكزخان	٣٣٨	١/ ٣٣٤
زينب بنت مكّي بن علي بن كامل أم أحمد الحرّانية	٣٣٩	١/ ٣٣٤
المهذّب بن أبي الغنائم بن أبي القاسم زين الدين التّنوخي	٣٤٠	١/ ٣٣٥
ابن معافى أبو محمد عبد القادر بن أبي الرضا بن معافى	٣٤١	١/ ٣٣٦
الفاضلي كمال الدين أحمد بن يوسف بن نصر بن شادي	٣٤٢	١/ ٣٣٦
ابن العماد أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد المقدسي	٣٤٣	١/ ٣٣٧
ابن أبي الرّبيع أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله	٣٤٤	١/ ٣٣٧
الفخر البعلي عبد الرحمن بن يوسف بن أبي بكر بن نصر	٣٤٥	١/ ٣٣٨
ابن الكمال شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد	٣٤٦	١/ ٣٤٠
الإربلي تقي الدين علي بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الحسن	٣٤٧	١/ ٣٤١
المغاري أحمد بن أبي محمّد بن عبد الرزّاق بن هبة الله	٣٤٨	١/ ٣٤٢
الأصبهاني شمس الدين محمد بن محمود بن محمد بن عباد	٣٤٩	١/ ٣٤٣

اسم المترجم	رقمه	ج/ص
ابن الصاحب أحمد بن يوسف بن عبد الله بن شكر المصري	٣٥٠	١/ ٣٤٤
الحويري أبو إسحاق إبراهيم بن مسعود الحبشي	٣٥١	١/ ٣٤٤
العماد عماد الدين أحمد بن إبراهيم بن عبد الواحد	٣٥٢	١/ ٣٤٥
ابن المقدسي ناصر الدين محمد بن عبد الرحمن بن نوح	٣٥٣	١/ ٣٤٥
القليوبي كمال الدين أبو العباس أحمد بن عيسى بن رضوان	٣٥٤	١/ ٣٤٧
طرنطاي حسام الدين أبو سعيد التّركي المنصوري السّيفي	٣٥٥	١/ ٣٤٨
الأمير الكبير علاء الدين طيبرس الوزيري الصالحي	٣٥٦	١/ ٣٤٩
ابن المحدّث شمس الدين محمد بن عبد الرزاق بن رزق الله	٣٥٧	١/ ٣٤٩
الفارقي أبو حفص عمر بن إسماعيل بن مسعود بن سعد	٣٥٨	١/ ٣٥٠
الملك المنصور أبو المعالي قلاوون التركي الصّالحي النّجمي	٣٥٩	١/ ٣٥٣
الشيخ قاضي القضاة أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أحمد	٣٦٠	١/ ٣٥٥
ابن الصّائن عماد الدين أبو بكر عبد الله بن محمد بن حسّان	٣٦١	١/ ٣٥٦
ابن عبد الكافي جمال الدين أبو محمد عبد الكافي بن عبد الملك	٣٦٢	١/ ٣٥٧
ابن الزّين شمس الدين عبد الرّحمن بن أحمد بن عبد الملك	٣٦٣	١/ ٣٥٧
ابن المريخ أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن أبي الحسن	٣٦٤	١/ ٣٥٩
أرغون بن أبغا بن هولاكو ملك التّتار	٣٦٥	١/ ٣٥٩
ابن المجاور نجم الدين أبو الفتح يوسف بن يعقوب بن محمد	٣٦٦	١/ ٣٦١
ابن مؤمن شمس الدين محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح	٣٦٧	١/ ٣٦١
الكرجي فخر الدين أبو حفص عمر بن يحيى بن عمر بن حمد	٣٦٨	١/ ٣٦٢

اسم المترجم	رقمه	ج/ ص
التّلمساني سليمان بن علي بن عبد الله بن علي بن ياتينن	٣٦٩	١/ ٣٦٣
الأبهري شمس الدين أبو محمد عبد الواسع بن عبد الكافي	٣٧٠	١/ ٣٦٥
ابن قريش ظهير الدين إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرّحمن	٣٧١	١/ ٣٦٥
السّويدي عز الدين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طرخان	٣٧٢	١/ ٣٦٦
سلامش بن بيبرس الملك العادل ابن الملك الظاهر	٣٧٣	١/ ٣٦٧
تلابغا بن منكوتمر بن طغان المغلى	٣٧٤	١/ ٣٦٧
الخابوري شمس الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن الزّبير	٣٧٥	١/ ٣٦٧
الشيخ تاج الدين عبد الرّحمن بن إبراهيم بن سباع بن ضياء	٣٧٦	١/ ٣٦٨
ابن البخاري فخر الدين أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد	٣٧٧	١/ ٣٧٠
غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب أبو محمد	٣٧٨	١/ ٣٧١
سنة ٦٩١-٧٠٠		
الوكيل زين الدين عمر بن مكّي بن عبد الصّمد	٣٧٩	١/ ٣٧٣
صاحب ماردين فخر الدين قرا رسلان بن إيلغازي بن أرتق	٣٨٠	١/ ٣٧٤
ابن صصرى علاء الدين علي بن أبي بكر بن أبي الفتح بن محفوظ	٣٨١	١/ ٣٧٤
سنقر الأشقر شمس الدين سنقر بن عبد الله التركي الأمير	٣٨٢	١/ ٣٧٥
الخبّازي جلال الدين عمر بن محمد الخجنديّ الحنفيّ	٣٨٣	١/ ٣٧٧
ابن محفوظ سيف الدين عبد الرحمن بن محفوظ بن هلال	٣٨٤	١/ ٣٧٧
ابن الأثير تاج الدين أحمد بن سعيد بن محمد الحلبي	٣٨٥	١/ ٣٧٨
ابن النّجيب نجم الدين عبد المنعم بن عبد اللطيف ابن الصّيقل	٣٨٦	١/ ٣٧٩

اسم المترجم	رقمه	ج/ص
الزّكيّ المعرّي زكيّ الدين إبراهيم بن عبد الرحمن المعرّي	٣٨٧	١/ ٣٨٠
المكين مكين الدين عبد الحميد بن أحمد بن محمد بن محمد	٣٨٨	١/ ٣٨٠
الفاضلي جمال الدين أبو إسحاق إبراهيم بن داود بن ظافر بن ربيعة	٣٨٩	١/ ٣٨١
ابن الأستاذ عز الدين أبو الفتح عمر بن محمد بن عبد الرحمن	٣٩٠	١/ ٣٨٢
الأرمويّ أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن يونس بن إبراهيم	٣٩١	١/ ٣٨٣
الحلبي الأمير علم الدّين سنجر التّركي	٣٩٢	١/ ٣٨٣
ابن عيسى بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح	٣٩٣	١/ ٣٨٤
ابن قرقين ناصر الدين علي بن محمود بن علي بن محمود	٣٩٤	١/ ٣٨٥
الإسعردي تقيّ الدين عبيد بن محمد بن عباس بن محمد	٣٩٥	١/ ٣٨٥
ابن ترجم أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن ترجم	٣٩٦	١/ ٣٨٦
ابن عبد الظاهر محيي الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان	٣٩٧	١/ ٣٨٧
فتح الدين محمد صاحب ديوان الإنشاء	٣٩٨	١/ ٣٨٨
السّيف سيف الدين علي بن عبد الرّحمن بن محمد الصالحي	٣٩٩	١/ ٣٩٠
ابن النّصيبي كمال الدين أحمد بن محمد بن عبد القاهر	٤٠٠	١/ ٣٩٠
ابن الواسطي تقيّ الدين إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل	٤٠١	١/ ٣٩١
ابن لقمان فخر الدين إبراهيم بن لقمان بن أحمد الشّيبانيّ	٤٠٢	١/ ٣٩٣
اللّبيديّ أبو الفضل واسمه أبو القاسم بن حماد بن أبي بكر	٤٠٣	١/ ٣٩٣
ابن مزيز تقيّ الدين أبو أحمد إدريس بن محمد بن مفرّج	٤٠٥	١/ ٣٩٤
ابن الخويّي شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الخليل	٤٠٦	١/ ٣٩٥

اسم المترجم	رقمه	ج/ ص
الملك الأشرف خليل قلاوون التّركي الصالحي النّجمي	٤٠٧	١/ ٣٩٧
ابن السّلعوس شمس الدين محمد بن عثمان بن أبي الرّجاء	٤٠٨	١/ ٣٩٩
بيدرا نائب المملكة بدر الدين المنصوري	٤٠٩	١/ ٤٠٠
الشّجاعي علم الدين سنجر المنصوري الشّجاعي	٤١٠	١/ ٤٠٠
حافي رأسه محيي الدين محمد بن عبد الله بن عبد العزيز البربري	٤١١	١/ ٤٠١
حافظ الدّين أبو الفضل محمد بن محمد بن نصر ابن القلانسي	٤١٢	١/ ٤٠٢
كيختو بن هولاكو القان الكبير ملك التّتار	٤١٣	١/ ٤٠٣
ابن المحفّدار نجم الدين أحمد بن محمد بن عزيز بن أبي بكر	٤١٤	١/ ٤٠٤
ابن التّنّبيّ فخر الدين محمد بن محمد بن عقيل بن سالم	٤١٥	١/ ٤٠٤
مؤنسة بنت السلطان سيف الدين محمد بن أيوب	٤١٦	١/ ٤٠٥
عسّاف بن أحمد بن جحّي كبير آل مرى أمير العرب	٤١٧	١/ ٤٠٥
ابن البزوري عز الدين أبو بكر محفوظ بن معتوق بن أبي بكر	٤١٨	١/ ٤٠٦
ابن الحرستاني جمال الدين عبد الصمد بن عبد الكريم بن أبي القاسم	٤١٩	١/ ٤٠٦
ابن الحامض تقي الدين أبو الخطّاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر	٤٢٠	١/ ٤٠٧
الصّفيّ عبد المؤمن	٤٢١	١/ ٤٠٨
ابن العديم جمال محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله	٤٢٢	١/ ٤٠٨
ابن المقدسي شرف الدين أحمد بن أحمد بن نعمة النابلسي	٤٢٣	١/ ٤٠٩
محمد بن أحمد بن نعمة بن أحمد النابلسي شمس الدين		١/ ٤١٠
الفاروثي عزّ الدين أبو العباس أحمد بن إبراهيم بن عمر بن الفرج	٤٢٤	١/ ٤١١

اسم المترجم	رقمه	ج/ ص
الطّبري محبّ الدين أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد	٤٢٥	١/ ٤١٢
صاحب اليمن يوسف بن عمر بن علي بن رسول التّركماني	٤٢٦	١/ ٤١٤
بيدو بن طوغاي بن هولاكو المغلي	٤٢٧	١/ ٤١٥
صاحب الغرب أبو حفص عمر بن يحيى بن عبد الواحد الهنتاني	٤٢٨	١/ ٤١٦
ابن قريش تاج الدين إسماعيل بن إبراهيم بن عبد الرحمن	٤٢٩	١/ ٤١٧
المحقّق جمال الدين أحمد بن عبد الله بن الحسين بن أبي نصر	٤٣٠	١/ ٤١٧
سيّدة بنت موسى بن عثمان بن درباس المارانيّة أم محمد	٤٣١	١/ ٤١٨
ابن حمدان نجم الدين أبو عبد الله أحمد بن حمدان بن شبيب	٤٣٢	١/ ٤١٩
ابن أبي عصرون تاج الدين محمد بن عبد السلام بن المطهّر	٤٣٣	١/ ٤٢٠
المنقذي محيي الدين أحمد بن عبد الرحمن بن محمد	٤٣٥	١/ ٤٢٢
النّقيب عز الدين أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني	٤٣٦	١/ ٤٢٣
الدّميري محيي الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم بن خلف	٤٣٧	١/ ٤٢٣
ابن أبي جمرة أبو محمد عبد الله بن سعد بن أحمد	٤٣٨	١/ ٤٢٤
ابن الفاضل سعد الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن علي بن أحمد	٤٣٩	١/ ٤٢٥
ابن بنت الأعزّ تقي الدين عبد الرحمن المصري الشافعي	٤٤٠	١/ ٤٢٥
الشّرف شرف الدين الحسن بن عبد الله بن أبي عمر المقدسي	٤٤١	١/ ٤٢٥
ابن النّحّاس محيي الدين محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن هبة الله	٤٤٢	١/ ٤٢٦
ابن المنجّى زين الدين أبو البركات المنجّى بن عثمان بن أسعد	٤٤٣	١/ ٤٢٧
القسنطيني رضيّ الدين أبو بكر بن عمر بن علي بن سالم	٤٤٤	١/ ٤٢٨

اسم المترجم	رقمه	ج/ص
ابن عبد الباري شهاب الدين أحمد بن عبد الباري بن عبد الرحمن	٤٤٥	١/ ٤٢٩
ابن عيّاش ناصر الدين نصر الله بن محمد بن عيّاش بن حامد	٤٤٦	١/ ٤٢٩
ابن عوض عزّ الدين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض	٤٤٧	١/ ٤٣٠
ابن النّصيبي ضياء الدين محمد بن محمد بن عبد القاهر	٤٤٨	١/ ٤٣١
السامرّيّ سيف الدين أحمد بن محمد بن علي بن جعفر	٤٤٩	١/ ٤٣١
ابن صدقة نفيس الدين إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد	٤٥٠	١/ ٤٣١
ابن عبد الرّحيم جعفر بن محمد بن عبد الرحيم بن أحمد	٤٥١	١/ ٤٣٢
الأغلاقي زين الدين أحمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطيّ	٤٥٢	١/ ٤٣٢
ابن الظّاهري جمال الدين أحمد بن محمد بن عبد الله بن قيماز	٤٥٣	١/ ٤٣٣
ابن علوان تاج الدين عبد الخالق بن عبد السّلام بن سعيد	٤٥٤	١/ ٤٣٤
السّبتي ضياء الدين أبو الهدى عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد	٤٥٥	١/ ٤٣٥
ابن حازم شمس الدين أبو عبد الله محمد بن حازم بن حامد	٤٥٦	١/ ٤٣٦
نوروز من كبار المغول	٤٥٧	١/ ٤٣٧
البجائيّ ناصر الدين محمد بن صالح بن أحمد	٤٥٨	١/ ٤٣٨
الكازروني ظهير الدين علي بن محمد بن محمود بن أبي العزّ	٤٥٩	١/ ٤٣٨
العابر شهاب الدين أحمد بن عبد الرحمن بن عبد المنعم	٤٦٠	١/ ٤٤٠
ابن واصل جمال الدين محمد بن سالم بن نصر الله	٤٦١	١/ ٤٤١
الأيكيّ شمس الدين محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسيّ	٤٦٢	١/ ٤٤١
عائشة بنت عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسيّة	٤٦٣	١/ ٤٤٢

اسم المترجم	رقمه	ج/ ص
ابن المكبّر كمال الدين عبد الرحمن بن عبد اللطيف بن محمد	٤٦٤	١/ ٤٤٣
صاحب حماة محمود بن محمد بن محمود ابن شاهنشاه بن أيوب	٤٦٥	١/ ٤٤٤
ياقوت الرّومي المستعصمي شيخ الكتابة	٤٦٦	١/ ٤٤٥
ابن الكسّار صدر الدين أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أنجب	٤٦٧	١/ ٤٤٥
عبد الحافظ بن بدران بن شبل بن طرخان عماد الدين أبو محمد	٤٦٨	١/ ٤٤٦
ابن النّقيب جمال الدين محمد بن سليمان بن الحسن البلخي	٤٦٩	١/ ٤٤٧
البيسري بن عبد الله الشّمسي التّركي القفقاجي بدر الدين	٤٧٠	١/ ٤٤٧
المنصور الملك حسام الدين لاجين بن عبد الله المنصوريّ	٤٧١	١/ ٤٤٩
ابن القوّاس ناصر الدين عمر بن عبد المنعم بن عمر ابن غدير	٤٧٢	١/ ٤٥٠
ابن النّحّاس بهاء الدين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد	٤٧٣	١/ ٤٥٢
ابن المرحّل أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي المالقي	٤٧٤	١/ ٤٥٤
حسام الدين أبو الفضائل الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنو شروان	٤٧٥	١/ ٤٥٥
المرجاني أبو محمد عبد الله بن محمد القرشيّ التّونسيّ	٤٧٦	١/ ٤٥٦
ابن هود بدر الدين حسن بن عليّ بن يوسف المرسي الصّوفي	٤٧٧	١/ ٤٥٦
الدّواداري علم الدين أبو موسى سنجر التّركي البرليّ الصالحي	٤٧٨	١/ ٤٥٧
الحرّاني شهاب الدين أحمد بن سليمان بن أحمد ابن عطّاف	٤٧٩	١/ ٤٥٨
ابن عبد القويّ شمس الدين محمد بن عبد القوي بن بدران	٤٨٠	١/ ٤٥٩
البرزاليّ بهاء الدين أبو الفضل محمد بن يوسف بن محمد	٤٨١	١/ ٤٦٠
بنت كندي أم محمد زينب بنت عمر بن كندي بن سعيد الدّمشقية	٤٨٢	١/ ٤٦١

اسم المترجم	رقمه	ج/ ص
العقيمي جمال الدين عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة	٤٨٣	١/ ٤٦١
ابن الصّيرفي شرف الدين الحسن بن علي بن عيسى بن الحسن	٤٨٤	١/ ٤٦٢
ابن مليّ نجم الدين أحمد بن محسّن بن علي بن حسن بن عتيق	٤٨٥	١/ ٤٦٣
إمام الدّين أبو المعالي عمر بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد	٤٨٦	١/ ٤٦٤
ابن عساكر شرف الدين أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد	٤٨٧	١/ ٤٦٥
الموفّق أبو المعالي محمد بن محمد بن مفضّل بن محمد البهراني	٤٨٨	١/ ٤٦٦
ابن الواسطيّ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن فضل	٤٨٩	١/ ٤٦٧
الغسولي أبو علي يوسف بن أحمد بن أبي بكر بن علي	٤٩٠	١/ ٤٦٩
الفرضيّ شمس الدين أبو العلاء محمود بن أبي بكر بن أبي العلاء	٤٩١	١/ ٤٧١
أيدمر الأمير عز الدين أيدمر التّركي	٤٩٢	١/ ٤٧١
ابن عبدان شمس الدين الخضر بن عبد الرحمن بن الحسين	٤٩٣	١/ ٤٧٢
إمام الدّين يحيى البكري القزويني صاحب الدّيوان بالعراق	٤٩٤	١/ ٤٧٢
ابن الفرّاء عز الدين أبو الفداء إسماعيل بن عبد الرحمن بن عمرو	٤٩٥	١/ ٤٧٣
الجزري شمس الدّين معدّ بن نصر بن رجب بن أبي الفتح	٤٩٦	١/ ٤٧٤